



مِنَ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ
الكتاب السادس عشر

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحوث العلمي والدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

شرح الكافية الشافية

تأليف

العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجبلي

محققه وقدم له

الدكتور عبد المنعم أحمد هريزي

الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار الناشر للتراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ النَّعْتِ

(ص) النَّعْتُ تَابِعٌ مُتِّمٌ مَا سَبَقَ
بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقَ
ك (أَمْرٌ بِشَخْصٍ مُحْسِنٍ، وَزُرْفَتِي
بِرًّا بِنُوهٍ بَيْنًا فِيهِ الْفَتَا)
وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِمَا تَلَاهُ ك (أَتَتْ قَوْمًا كُرْمًا)
وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ
سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ، فَاقْفُ مَا قَفَوْا
ك (أَبْنَيْنِ بَرِّينِ شَجَّ قَلْبَاهُمَا
وَ) (أَمْرَاتَيْنِ حَسَنٍ مَرَاهُمَا)
(ش) التَّابِعُ جِنْسٌ يُعْمُ النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ الْمَسْمِيُّ عَطْفَ بَيَانٍ،
وَالْعَطْفُ الْمَسْمِيُّ نَسَقًا، وَالتَّوَكِيدُ وَالتَّبَدُّلُ.
فَقُولِي:

..... مُتِّمٌ مَا سَبَقَ

مُخْرَجٌ لِعَطْفِ النَّسَقِ، وَلِلبَدَلِ (١)

وَيَشْتَرِكُ مَعَ النَّعْتِ فِي قَوْلِي:

..... مُتَّمَّ مَاسَبَقٍ

التوكيدُ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ.

والمَرَادُ بِإِتْمَامِهَا مَا سَبَقَ: أَنَّهَا تَكْمَلُ دَلَالَتَهُ، وَتَرْفَعُ

اشْتِرَاكَهُ، وَاحْتِمَالَهُ.

إِلَّا أَنَّ النَّعْتَ يُوصَلُ إِلَى ذَلِكَ التَّكْمِيلِ (٢) بِدَلَالَتِهِ عَلَى
مَعْنَى فِي الْمَنْعُوتِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، أَي: مِنَ الْمُتَعَلِّقَاتِ

بِهِ.

والتوكيدُ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَيْسَا كَذَلِكَ فَخَرَجَا حِينَ قُلْتُ:

..... بَوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقَ

[فَالنَّعْتُ الْمَكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِوَسْمِهِ كَقَوْلِي:

..... (أَمْرٌ بِشَخْصٍ مُحْسِنٍ).

وَالْمَكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِوَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقَ (٣) كَقَوْلِي:]

..... زُرْفَتِي بِرَأِّ بَنُوهُ

(١) ع، ك (والبدل)

(٢) ع - (التكمل)

(٣) هـ - سقط ما بين القوسين

فَدَ (بِرًّا) نَعْتُ جَارٍ فِي اللَّفْظِ عَلَى (فَتَى)

وَهُوَ فِي الْمَعْنَى لِـ (بُتُوهُ)

وَلَا بُدَّ مِنْ مُوَافَقَةِ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ: النعت الجاري على ما هو له كـ (شخص

مُحْسِن)

والجاري على ما هو لشيءٍ من سببه كـ (زُرْتُ فِتَى بِرًّا بُتُوهُ)

وَكُونُ النَّعْتِ مُوَافِقًا لِلْمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ مُسْتَعْنَى عَنِ

ذِكْرِهِ بِمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِّ (١) التَّابِعِ مِنْ قَوْلِي (٢):

التَّابِعُ التَّالِي بِلا تَقْيِيد

فِي حَاصِلِ الإِعْرَابِ وَالمَجْدَدِّ

وَأَمَّا المُوَافَقَةُ فِي التَّوْحِيدِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَأَضْدَادِهِمَا فَلَا يَلْزَمُ

إِلَّا إِذَا كَانَ النَّعْتُ جَارِيًّا عَلَى مَا هُوَ لَهُ كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ

فَارَهَيْنِ).

أَوْ كَانَ جَارِيًّا عَلَى مَا هُوَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا

نحو: (مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الوَجْهِ، وَبِرَجَالٍ حَسَانِ الوُجُوهِ).

فَلَوْ كَانَ النَّعْتُ جَارِيًّا عَلَى مَا هُوَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ، وَارْتَفَعَ

(١) ع- (في حق)

(٢) ع- سقط (التابع من قولي)

بِهِ مَا هُوَ لَهُ فُعِلَ بِهِ مَا يُفَعَلُ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقَعَهُ فَقِيلَ :

(مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا، وَبِرِّجَالٍ حَسَنَةٍ وَجُوهُهُمْ).
كَمَا يُقَالُ مَعَ الْفِعْلِ : (مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا، وَبِرِّجَالٍ
حَسَنَتْ وَجُوهُهُمْ)

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ

ثُمَّ قُلْتُ

ك : ابْنَيْنِ بَرِّينِ شَجَّ قَلْبَاهُمَا
وَأَمْرَاتَيْنِ حَسَنِي مَرَاهِمَا

فَالأَوَّلُ : مِثَالُ لِمَا يَسْتَحِقُّ الْمُطَابَقَةَ لَجْرِيَانِهِ عَلَى مَا هُوَ لَهُ .

وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ : مِثَالَانِ لِسَبَبِي رَفَعٌ (١) ظَاهِرًا فَلَا يَسْتَحِقُّ
الْمُطَابَقَةَ .

(ص) وَأَنْعَتُ بِمُشْتَقِّ كَ (صَعْبٍ) وَ (أَشْبِ)

وَشَبَّهَهُ كَ (ذَا) وَ (ذِي) وَ الْمُتَسَبِّ

وَ كُلُّ مَا أَوَّلَ بِالْمُشْتَقِّ مِنْ

سِوَاهُ إِنْ يُنْعَتُ بِهِ فَهُوَ قَمِنَ

وَأَنْعَتُ بِ (كُلِّ) وَ بِ (حَقِّ) وَ بِ (جَدِّ)

نَاوِي مَعْنَى (كَامِلٍ) فِيمَا قُصِدَ

(١) ع، ك - (رافع)

وَكُنْ مُضِيفَهَا لِمِثْلِ مَا تَلَتْ
مِثْلُ (الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى أَمْرٌ نُبِتَ)

وَيُرْفَعُ التَّالِي بِمَنْسُوبٍ كَمَا
يُرْفَعُ بِالْمُشْتَقِّ فَاحْفَظْ وَافهِمَا^(١)
كَ (الْخَارِجِيُّ رَأَيْهِ لَا تَرْحَمَا)

و(الْهَاشِمِيُّ أَصْلُهُ لَا تَحْرِمَا)

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مَنَكَّرًا
فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبْرًا
وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ

وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلُ أَضْمِرُ تُصَبُّ
مِنْ ذَاكَ قَوْلٌ رَاجِزٌ مِمَّنْ فَرَطُ
(جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ)

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا
فَالتَزْمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

كَ (أَمْرًا رَضِيًّا، وَشَخْصَيْنِ رَضِيًّا)
و(زُرْتُ إِنْسَانًا وَقَوْمًا حُرَضًا)

(ش) المرادُ بِالْمُشْتَقِّ هُنَا مَا كَانَ اسْمَ فَاعِلٍ، أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ، أَوْ
أَحَدَ أَمْثَلَةِ الْمَبَالِغَةِ، أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ أَفْعَلٍ
تَفْضِيلٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْرُوفٌ^(٢) بِمَا سَبَقَ مِنْ ذِكْرِهِ.

(١) س، ش، ط، ع، ك (فاحفظ واعلما)

(٢) ع - (معرف)

وَيَجْمَعُهَا كُلُّهَا أَنْ يُقَالَ:

المشتقُّ الموصوفُ بِهِ مَا دَلَّ عَلَى فَاعِلِهِ، أَوْ مَفْعُولِهِ بِهِ
مُتَضَمَّنًا مَعْنَى (فَعْل) وَحُرُوفِهِ.

والمرادُ بِشِبْهِه (١) المُشْتَقُّ: مَا أَقِيمَ مَقَامَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْعَارِيَةِ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ، وَ(ذِي) بِمَعْنَى: صَاحِبِ أَوْ
بِمَعْنَى الَّذِي.

وقد عَمَمْتُ ذَلِكَ بِقَوْلِي:

وَكُلُّ مَا أُوَّلَ بِالمُشْتَقِّ مِنْ

سِوَاهُ إِنْ يُنْعَتُ بِهِ فَهُوَ قَمِنْ

ثم أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ (كُلًّا) وَ(حَقًّا) وَ(جَدًّا) يُنْعَتُ / بِهَا دَالَّةً
عَلَى مَعْنَى (كَامِلٍ).

ب/٥٢

بِشَرْطِ إِضَافَتِهَا إِلَى مِثْلِ الْمُنْعُوتِ بِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى كَقَوْلِكَ:

(زَيْدُ الرَّجُلِ كُلُّ الرَّجُلِ، وَالْعَالِمُ حَقُّ الْعَالِمِ، وَالكَرِيمُ

جَدُّ (٢) الْكَرِيمِ)

وَلِلْأَسْمِ (٣) الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْجَارِي

مَجْرَى الْمُشْتَقِّ؛ لِكَثْرَةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي الْمُفْرَدِ، وَالْمُثَنِّيِّ،

(١) ع. ك - (بشبيهه)

(٢) ع - (حدا)

(٣) ع ك - (وللاسم) ه - (والاسم) وفي الاصل (ولاسم)

والمَجْمُوع، والمذكَر، والمؤنَّث، .

فَلِذَلِكَ رُفِعَ (١) بِهِ الظَّاهِرُ دُونَ شُدُودِ، فَيُقَالُ: (مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ عَرَبِيٍّ أَبُوهُ، عَجَمِيَّةٌ أُمُّهُ).
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلِي:

.... الخَارِجِيُّ رَأْيُهُ لَا تَرَحِمَا
وَالهَا شِمِيٌّ أَصْلُهُ لَا تَحْرِمَا

وَقَدْ نَعَتُوا النِّكَرَاتِ بِالْجُمَلِ . لَكِنْ بِشَرَطِ أَلَّا تَكُونَ (٢)
الْجُمْلَةُ طَلَبِيَّةٌ، لِأَنَّ مَعْنَى الطَّلَبِيَّةِ مُحْتَمَلٌ لِلشُّبُوتِ وَالانْتِفَاءِ، فَلَمْ
يَكُنْ فِي وَقُوعِهَا نَعْتًا فَائِدَةٌ .

بِخِلَافِ وَقُوعِ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ نَعْتًا؛ فَإِنَّهُ يُفِيدُ كَقَوْلِكَ:
(رَأَيْتُ رَجُلًا يُرْجَى خَيْرُهُ) وَ(عَرَفْتُ امْرَأَةً يَبْهَرُ حُسْنُهَا).

وَقَدْ شَذَّ التَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلَبِيَّةِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ

- ٧٤٩

(١) هـ - (يرفع)

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَكُونُ)

٧٤٩ - هَذَا بَيْتٌ مِنْ أَيْبَاتِ مِنَ الرَّجْزِ تَنْسَبُ إِلَى الْعِجَاجِ وَهِيَ فِي

مُلْحَقَاتِ دِيْوَانِهِ ص ٨١ وَتَمَامُهَا

بِتْنَا بِحَسَانٍ وَمَعَزَاهُ يَبْطُ

مَا زَلَّتْ أَسْعَى بَيْنَهُمْ وَأَلْتَبَطُ

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطُ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ

يَصِفُ قَوْمًا سَقَوْا ضَيْفَهُمْ لَبْنًا مَخْلُوطًا بِالمَاءِ .

وَمَنْ التَّعْتُ بِمَا (١) حَقَّهُ فِي الْأَصْلِ أَلَّا يُتَّعَتْ بِهِ : التَّعْتُ
بِالمُضَدِّ كَقَوْلِهِمْ :

(رَجُلٌ رِضِي) (امْرَأَةٌ رِضِي) و(رَجُلَانِ رِضِي) و(رِجَالٌ
رِضِي) .

فالتزموا فيه لفظ الأفراد والتذكير كأنهم قصدوا بذلك
التثنية على أن أصله : (ذو رِضِي) و(ذات رِضِي) و(رَجُلَانِ ذَوَا
رِضِي) و(رِجَالٌ ذَوُو رِضِي)

فَلَمَّا حَذَفُوا المُضَافَ تَرَكُوا المُضَافَ إِلَيْهِ (٢) عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ .

(ص) وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اُخْتَلَفَ
فَعَاطِفًا فَرَّقَهُ لَا إِذَا ائْتَلَفَ
ك(فَتَيَيْنِ حَسَنَيْنِ زُرْنَا
و(حَسَنًا وَفَاحِشًا أَجْرْنَا) (٣)

= والمذق: اللبن المخلوط بالماء يقل بياضه، وقد روى هذا البيت
الدينوري في النبات، وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي وابن
الشجري في أماليهما، وابن جني في الخصائص، وصاحب
اللسان، وصاحب الأساس: جاءوا بضح

(١) ع - (ماحقه) .

(٢) ع سقط (إليه)

(٣) ط (أجزنا)

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ
 مُفْتَقِرًا لَذِكْرِهِنَّ أَتْبَعَتْ
 وَأَقْطَعُ أَوْ أَتْبَعُ إِنْ يَكُنْ مُعِينًا
 بِدُونِهَا أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعُ مُعَلَّنًا
 وَارْفَعَ أَوْ انصَبَ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا
 مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ
 وَتَعَطَّفُ النُّعُوتُ بَعْضُهَا عَلَى
 بَعْضٍ ^(١) كَ (زُرُقُومًا كِرَامًا وَمِلًا)

(ش) إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ فِيمَا يُنْعَتَانِ بِهِ أَوْ جَمَاعَةٌ فِيمَا يُنْعَتُونَ بِهِ اسْتَعْنَيْتَ
 عَنْ تَفْرِيقِ النَّعْتَيْنِ ^(٢) وَالنُّعُوتِ فَقُلْتَ: (رَأَيْتُ فَتَيَيْنِ حَسَنَيْنِ)
 وَ(زُرْتُ رَجَالًا كَرَمَاءَ) ^(٣)

فَإِنْ اخْتَلَفَ النَّعْتَانِ، أَوِ النَّعُوتُ وَجَبَ التَّفْرِيقُ كَقَوْلِكَ:
 (رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ حَسَنًا وَفَاحِشًا، وَرَجَالًا كَرِيمًا، وَبَخِيلًا،
 وَعَالِمًا، وَجَاهِلًا، وَشُجَاعًا، وَجَبَانًا).
 وَقَدْ يَكُونُ لِلْإِسْمِ نَعْتَانِ وَأَكْثَرُ.

فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُعِينًا لِلْمُسَمَّى ^(٤) دُونَ مَا نَعْتِ بِهِ جَازَ

(١) جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك كما يلي:
 وقد يجيء النعت معطوفا على نعت ك (زر قوما كراما وملا)

(٢) في الأصل سقطت الواو

(٣) ع، ك - (كراما)

(٤) في الأصل، هـ - (معين المسمى)

الْقَطْعُ رَفْعًا عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ لَا يَظْهَرُ، وَنَصْبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ
لَا يَظْهَرُ.

وَإِنْ لَمْ يَتَّعَيْنِ الْمُسَمَّى إِلَّا بِجَمِيعِ النُّعُوتِ فَالِإِتِّبَاعُ
مُتَّعِينَ.

وَإِنْ حَصَلَ التَّعْيِينُ بِبَعْضِ دُونَ بَعْضِ وَجَبَ الْإِتِّبَاعُ فِيمَا لَا
يَحْصُلُ التَّعْيِينُ بِدُونِهِ، وَجَازَ فِيمَا سِوَاهِ الْإِتِّبَاعِ وَالْقَطْعِ، رَفْعًا، أَوْ
نَصْبًا^(١).

وَتُعْطَفُ بَعْضُ النُّعُوتِ عَلَى بَعْضِ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ
فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾^(٢)

(ص) وَالنَّعْتُ بَعْدَ (لَا) وَ(إِمَّا) قَدْ يَرِدُ
وَحْتَمًا التَّكْرَارُ فِيهِمَا وَجَدَ
كَ(جَاءَ مَنْ إِمَّا ضَنْ وَإِمَّا
ذُو فَاقَةٍ يَشْكُو الْجَوَى وَالْغَمًّا)
وَ(صِلْ خَلِيلًا لَا مُخَالَفًا وَلَا
مُبْطِئًا عَمَّا ابْتَغَى أَهْلُ الْوَلَا)^(٣)

(١) ع - (ونصبا)

(٢) الآيات (١ - ٤) من سورة (الأعلى)

(٣) جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك:

ولي خليل، لا مخالف ولا مبطئ عما ابتغى أهل الولا

وَالنُّعْتُ - غَالِبًا - لِتَخْصِيصِ الَّذِي
يَتَلَوُهُ كَ (أَهْجَرَنَّ زَيْدًا الْبَيْدِي)
وَقَدْ يُفِيدُ مَدْحًا، أَوْ تَرْحُّمًا
أَوْ ذَمًّا، أَوْ تَوْكِيدَ مَا تَقَدَّمَ
وَالاسْمُ مَوْصُوفٌ بِهِ وَمُتَّصِفٌ
وَذُو امْتِنَاعٍ مِنْهُمَا مَعًا كَ (أُفْ)
وَقَابِلٌ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ
كَ (يَقُقْ) (١) فَاعْلَمْ وَ (ذِي رُعَيْنِ)
وَالنُّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ رَبَّمَا حُذِفَ
مَا مِنْهُمَا يُعْلَمُ حِينَ يَنْحَذَفُ
وَلَقَّبُوا نَعْتًا عَلَى الْجَوَارِ (٢) مَا
رَأَيْتَهُ كَقَوْلِ بَعْضِ الْقُدَمَا (٣)
[كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ
وَ (فِي بَجَادٍ) بَعْدَهُ (مُرْمَلٍ)]

(ش) إِذَا قُصِدَ النَّعْتُ بِمَنْفِيٍّ جِيءَ بِالْمَنْعُوتِ ثُمَّ بِالنُّعْتِ مَقْرُونًا
بِ (لَا). وَإِذَا قُصِدَ النَّعْتُ بِمَشْكُوكٍ فِيهِ أَوْ مُنَوَّعٍ أَوْ شَبَّهَ مَا جِيءَ
بِ الْمَنْعُوتِ ثُمَّ بِالنُّعْتِ مَقْرُونًا بِ (إِمَّا).

(١) س - (كيفن)

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْجَوَارِ)

(٣) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي هـ كَمَا يَلِي :

كقول بعض المنشدين ناظماً

وتكرارهما لازمٌ كقولي :

..... جَاءَ مَنْ إِمَّا ضَنِ وَإِمَّا ذُو فَاقَةٍ

[ف (مَنْ) هنا نكرةٌ موصوفةٌ كأنه قال: جَاءَنِي إِنْسَانٌ إِمَّا ضَنِ وَإِمَّا ذُو فَاقَةٍ]^(١).

ومثالُ المقرونِ بِ (لَا) قولي :

.. صِلْ خَلِيلًا لَا مُخَالَفًا وَلَا مُبْطِئًا^(٢)

ثم نبهتُ عَلَى المعَانِي المُفَادَةِ بِالتَّعْتِ وهي :

التَّخْصِيصُ ك (الشَّعْرَى العُبُور)^(٣).

وَمُجَرَّدُ المَدْحِ ك (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ)^(٤)
وَمُجَرَّدُ الذَّمِّ ك^(٥) (فَاسْتَعِذْ^(٦) بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)^(٧)

ومجرد^(٨) التَّرْحِمِ نَحْو: (رَأَيْتُ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ)

(١) سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين

(٢) ع، ك (... لي خليل لا مخالف ولا مبطئ ...)

(٣) هـ - (المعبور)

(٤) من الآية رقم (١) من سورة الكهف

(٥) ع، ك (نحو)

(٦) هكذا في ع، ك وسقطت الفاء من الأصل وهـ

(٧) من الآية رقم (٩٨) من سورة (النحل)

(٨) في الأصل (مجرد).

ومجرّد التوكيد نحو: (لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ) (١).
والاسمُ منه ما يوصفُ، ويوصفُ به كاسم الإشارة.
وما يمتنعُ منه الأمران كالمُضمر (٢)، واسم الفعل.
وما يوصفُ وَلَا يوصفُ به كالعلم [وإليه أَشْرَتْ بـ.
..... (ذِي رُعَيْنِ)

فإِنَّه قِيلَ مِنْ أَقْيَالِ حَمِيرٍ [(٣)

وما يوصفُ به وَلَا يوصفُ كـ (يقق) وشبهه مِنَ الإِتْبَاعَاتِ.
وقد يُحذفُ المنعوتُ إنْ عُرِفَ، وَصَلَحَ موضِعُه النِّعْتِ
كقوله - تعالى - : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ (٤).

فإن لم يَصْلُحَ موضِعُه النِّعْتِ امتنعَ الحذفُ - غالباً - إلا في
ضُرورةٍ كقول (٥) الشاعر (٦):

تَرْمِي بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرِ - ٧٥٠

(١) من الآية رقم (٥١) من (سورة النحل)

(٢) ع - (كالضمير).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل وك و ع - وجاء في ه فقط

(٤) من الآية رقم (٥٢) من سورة (ص)

(٥) الأصل، ه (كقوله)

(٦) الأصل، ه سقط (الشاعر)

٧٥٠ - هذا رجز لم ينسب الى قائل معين. وفاعل (ترمي) يعود إلى

القوس في بيت سابق في قوله:

وَقَدْ يُحَدِّثُ النَّعْتُ لِلْعِلْمِ بِهِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ (١)

ومنه (٢) [قوله - تعالى] : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ (٣).

وقول العباس بن مرداس :

٧٥١ - وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأٍ
فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعْ
ثُمَّ نَبَهُتُ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ نَعْتاً عَلَى

مالك عندي غير سوط وحجر
وغير كبداء شديدة الوتر

الكبداء : القوس الواسعة المقبض

وضبط ابن جني الشاهد بفتح ميم (من) (الخصائص ٢/٣٦٧)
وكان على هذا زائدة (مجالس ثعلب ٢/١٣، المقترض
١٣٩/٢، المحتسب ٢/٢٢٧، الإنصاف ١/١١٤، اللسان
٢٥٢/١٧، همع ٢/١٢٠، المقاصد النحوية ٤/٦٦، الخزانة
٣١٢/٢، شواهد الكشاف للشيخ عليان ١٣٧، والتصريح
١١٩/٢)

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الأحقاف)

(٢) من، هـ سقط (ومنه)

(٣) من الآية رقم (٦٦) من سورة (الأنعام).

٧٥١ - من المتقارب من سبعة أبيات قالها العباس بن مرداس وذكرها

صاحب الأغاني (٣٠٨/١٤) يعاتب فيها النبي - صلى الله

عليه وسلم - حين وزع غنائم حنين (الديوان ص ٨٤)

ذا تدرأ : ذا قوة

الجوار نحو قولهم^(١): (هَذَا جَحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ).

فَخَفِضَ^(٢) (خَرِبٌ) لِأَنَّهُ نَعَتْ (ضَبٌّ) فِي اللَّفْظِ لِمَجَاوِرَتِهِ
لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى لِلْجَحْرِ.

وَلَا يُفَعَّلُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ^(٣):

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

- ٧٥٢

وقول^(٤) امرئ القيس:

/كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبِلِهِ

- ٧٥٣

كَيْبَرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

١/ ٥٣

(١) ع، ك سقط (قولهم)

(٢) هـ سقط (فخفيض)

(٣) هـ ومنه قول الراجز وهو امرؤ القيس

(٤) ع، ك (وكقول)

٧٥٢- من رجز للعجاج (الديوان ص ٤٧) وهو في وصف منهل

المرمل: المنسوج. قال ابن سيده في المخصص ١٧/١٧

انما يكون نعتاً للعنكبوت لو قال المرمل بالكسر-

٧٥٣- من معلقة امرئ القيس من الطويل (الديوان ص ٢٥)

والرواية فيه:

كأن أبانا في أفانين ودقه

العرنين: مقدم الأنف - شبه به أوائل المطر. ثبير: جبل. الويل:

المطر. البجاد: الكساء المخطط

بَابُ التَّوَكُّيدِ

(ص) التَّابِعُ الَّذِي الظُّهُورُ يَعْتَصِدُ
بِهِ هُوَ التَّوَكُّيدُ فَاحْفَظْ مَا يَرِدُ

وَيَقْتَضِي شُمُولًا أَوْ تَقْرِيرًا
مُبَيَّنًا يُضَارِعُ التَّكْرِيرًا

بـ (النَّفْسِ) أَوْ بـ (العَيْنِ) ثَانٍ يُقْتَضَى
مَوْلَى ضَمِيرًا طَبَقَ مَتَّبِعٍ مَضَى

كـ (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ مَتِيمًا)
بِهَنْدٍ نَفْسَهَا فَحَسَّ عَلَيْهِمَا

وَفِي الشُّمُولِ اسْتَعْمَلُوا (كُلًّا) (كُلًّا)
(كُلْتَا) جَمِيعًا مَعَ ضَمِيرٍ مُوَصَّلًا

كـ (هُمْ جَمِيعُهُمْ لِقَوْمِهِمْ كُلَّهُمْ)
و (الدَّارُ صَارَتْ كُلُّهَا مَحَلَّهُمْ)

وَبَعْدَ (كُلِّ) أَكْدُوا بِ (أَجْمَعًا)
 [(جَمَعَاءُ) (أَجْمَعِينَ) ثُمَّ (جَمَعًا)]^(١)
 وَدُونَ (كُلِّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَعُ)
 (جَمَعَاءُ) (أَجْمَعُونَ) ثُمَّ (جَمَعُ)
 [وَصِيغَ مِنْ (كَتَعَ) وَ (بَضَعَ) وَ (بَتَعَ)
 مُوَازِنَاتٌ لِلْمَصُوغِ مِنْ (جَمَعُ)]^(٢)
 مِنْ بَعْدِهِ، وَقَدْ يَجِيءُ (أَكْتَعُ)
 مُنْفَرِدًا، وَالنَّقْلُ فِيهِ يُتْبَعُ
 كَ (لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا
 تَحْمِلُنِي الزَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا)
 وَشَدَّ إِثْرَ فِرْعَ (جَمَعُ) ^(٣) (أَبْضَعُ)
 وَ (جَمَعًا) تَلَا شُدُوذًا (بَتَعَ)

(ش) التابع جنسٌ يُعَمُّ التوكيدَ وَغَيْرَهُ وَالتوكيدُ تابعٌ يَعْتَصِدُ بِهِ
 كَوْنُ الْمَتْبُوعِ عَلَى ظَاهِرِهِ. فَإِنَّ ذَكَرَ (النَّفْسُ) فِي قَوْلِكَ: (قَتَلَ
 الْأَمِيرُ نَفْسَهُ كَافِرًا) يَرْفَعُ احْتِمَالَ كَوْنِ الْقَتْلِ بِالْأَمْرِ لَا بِالْمَبَاشَرَةِ.
 وَإِذَا ارْتَفَعَ احْتِمَالُ التَّأْوِيلِ اعْتَصَدَ الظُّهُورُ.
 وَكَذَا ذَكَرُ (كُلُّهُمْ) فِي قَوْلِكَ: (جَاءَ بَنُو فُلَانٍ كُلُّهُمْ) يَرْفَعُ

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) س سقط ما بين القوسين.

(٣) ط (أجمع).

احتمالَ وَضَعِ [العَامَ مَوْضِعَ] (١) الحَاصِّ .
فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّ التَّوَكِيدَ تَابِعٌ يُعْتَصَدُّ بِهِ حَمْلُ المَتَّبُوعِ عَلَى
ظَاهِرِهِ .

وَقَوْلِي :

بـ (النَّفْسِ) أَوْ بـ (العَيْنِ) (٢) ثَانٍ يَتَّقِضِي

(٣) المراد بالثاني : التَّقْرِيرُ المَضَارِعُ لِلتَّكْرِيرِ .

لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (الْأَمِيرُ نَفْسُهُ فَعَلَ) لَمْ يَبْقَ رَيْبٌ فِي أَنَّهُ
بَاشَرٌ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ دُونَ وَاسِطَةٍ .
فَهَذَا مَعْنَى الِاعْتِضَادِ المَشَارِإِ إِلَيْهِ .

وَلَا بُدَّ مِنْ إِضَافَةِ (النَّفْسِ) أَوْ (العَيْنِ) إِلَى ضَمِيرِ مَطَابِقِ
لِلْمُؤَكَّدِ فِيمَا لَهُ :

مِنْ إِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ، وَتَأْنِيثٍ .

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ المَوْكَّدَ بِهِ فِي قَصْدِ الشَّمُولِ : (كُلٌّ) وَ (جَمِيعٌ)
وَ (كِلَا) وَ (كِلْتَا) مُضَافَاتٍ إِلَى ضَمِيرِ المَوْكَّدِ نَحْوُ : (جَاءَ الجَيْشُ
كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ) وَ (القَبِيلَةُ كُلُّهَا ، أَوْ جَمِيعُهَا) وَ (القَوْمُ كُلُّهُمْ ، أَوْ

(١) ع سقط ما بين القوسين .

(٢) هـ (وبالعين) .

(٣) سقط من الأصل وهـ (ان) وفي ع ، ك (أن المراد) .

جميعهم) و(النساء كلهن، أو جميعهن) و(الزيدان كلاهما)
و(الهندان كلتاهما)

وَأَغْفَلَ أَكْثَرَ التَّحْوِيَيْنِ (جَمِيعاً).

وَنَبَّهَ سَبِيوِيَهٗ^(١) عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (كُلِّ) مَعْنَى وَاسْتِعْمَالاً،
وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَاهِدًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَقَدْ ظَفَرْتُ بِشَاهِدٍ لَهُ وَهُوَ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ تَرْقِصُ
ابْنَهَا.

فِدَاكَ حَيُّ خَوْلَانَ - ٧٥٤

جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانَ - ٧٥٥

وَكُلُّ آلِ قَحْطَانَ - ٧٥٦

وَالْأَكْرُمُونَ عَدْنَانَ - ٧٥٧

(١) قال سبويه ٢٧٤/١.

«وأما (جميعهم) فإنه يكون على وجهين: يوصف به المضمرة والمظهر، كما يوصف بـ (كلهم) ويجري في الوصف مجراه، ويكون في سائر ذلك بمنزلة (عامتهم) و (جميعهم) والذي ذكرت لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعدما سمعناه منه».

٧٥٤-٧٥٧- هذه أبيات من مجزوء المنسرح، وقول العيني في

المقاصد النحوية ٩١/٤ إنها من الهزج سهو.

خولان، وهمدان، وقحطان، وعدنان قبائل عربية.

التصريح ١٢٣ / ٢، همع ١٢٣ / ٢، الدرر ١٥٥ / ٢.

ويؤكِّدُ بـ (أَجْمَع) بعدَ (كلّه).

وبـ (جَمَعَاء) بعدَ (كلّها).

وبـ (أَجْمَعِين) بعدَ (كلّهم).

وبـ (جُمَع) بعدَ (كلهن).

وقد يُغنى (أَجْمَع) و (جَمَعَاء) و (أَجْمَعُونَ) و (جُمَع).

عَنْ (كلّه) و (كلّها) و (كلّهم) و (كلهن).

وهذا مَعْنَى قَوْلِي :

.....
وَدُونَ (كُلِّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَع)

وقد يُجاءُ بَعْدَ (أَجْمَع) ^(١) بـ (أَكْتَع).

وبعدَ (جَمَعَاء) بـ (كَتَّعَاء).

وبعدَ (أَجْمَعِين) بـ (أَكْتَعِين).

وبعدَ (جُمَع) بـ (كُتَّع).

وقد يُجاءُ بَعْدَ (أَكْتَع) و (كَتَّعَاء) و (أَكْتَعِين) و (كُتَّع).

بـ (أَبْصَع) و (بُصَّعَاء) و (أَبْصَعِين) و (بُصَّع).

وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ بَعْدَ (أَبْصَع) و (بُصَّعَاء) و (أَبْصَعِين)

و (بُصَّع): (أَبْتَع) و (بُتَّعَاء) و (أَبْتَعِين) و (بُتَّع).

وَلَا يُجاءُ بـ (أَكْتَع) وَأَخَوَاتِهِ - غَالِبًا - إِلَّا بَعْدَ (أَجْمَع)

(١) هـ سقط (أجمع).

وأخواته على الترتيب.

وَشَدَّ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (أَجْمَعُ أَبْصَعُ).

وإنما حقُّ (أَبْصَعُ) أن يَجِيءَ بَعْدَ (أَكْتَعُ).

وَأَشَدُّ مِنْ (أَجْمَعُ أَبْصَعُ) ^(١) قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (جُمِعَ بُتَعُ).

وإنما حقُّ (أَبْتَعُ) و(بَتَعَاءُ) و(أَبْتَعِينَ) و(بُتَعُ) أن يُجَاءَ بِهِنَّ آخِرًا.

وَأَجَّازَ ابْنُ كَيْسَانَ لِلْمَوْكَّدِ بِـ (أَجْمَعُ) و(جَمَعَاءُ) و(أَجْمَعِينَ) و(جُمِعَ) أن يُقَدِّمَ مَا شَاءَ مِنَ الْبَوَاقِي ^(٢).

وَقَدْ أَكَّدَ بِـ (أَكْتَعُ) و(أَكْتَعِينَ) غَيْرَ مَسْبُوقِينَ بِـ (أَجْمَعُ) أَوْ (أَجْمَعِينَ) وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا - ٧٥٨

تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا - ٧٥٩

إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلْتَنِي أَرْبَعًا - ٧٦٠

إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا - ٧٦١

(١) ع - (وَأَبْصَعُ).

(٢) قال الزمخشري في المفصل:

«وأكتعون وأبتعون، وأبصعون إتباعات لأجمعون لا يجئن إلا على أثره. وعن ابن كيسان تبدأ بأيتهن شئت بعدها، وسمع أجمع أبصع وجمع كتع، وجمع بتع».

٧٥٨ - ٧٦١ - هذا رجز مجهول القائل.

الدلفاء: من الدلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة.

وَفِي هَذَا الرَّجْزِ: إِفْرَادُ (أَكْتَع) مِنْ (أَجْمَع)، وَتَوْكِيدُ نَكْرَةٍ
مَحْدُودَةٍ فِي قَوْلِهِ:

..... حَوْلًا أَكْتَعَا

وفيه: التوكيدُ بـ (أَجْمَع) غيرَ مَسْبُوقٍ بـ (كُلِّ).

وفيه: الفِضْلُ بـ (أَبْكَي) بين التوكيدِ، والمؤكِّدِ.

ومثلهُ في الفِضْلِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَلَا يَحْزَنُّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا

آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ (١).

(ص) وَمَنْعُوا تَوْكِيدَ مَنْكُورٍ وَإِنْ

يُفَدُ فَإِنَّهُ بِتَجْوِيزٍ قَمِنَ (٢)

وَالْخُلْفُ (٣) فِي الْمَحْدُودِ فَالْبَصْرِيِّ

يَمْنَعُ وَالْمَجْزُورُ الْكُوفِيُّ

= أكتع: قال صاحب الصحاح يقال إنه مأخوذ من قولهم أتى

عليه حول كتيع: أي تام، أربعا: أي تقبيلاً أربعا.

(اللسان ١٠/١٨٠، همع ٢/١٢٣، البهجة المرضية ١٢٤،

ابن عقيل ٢/٢٨١، المكودي ٢/١٦ المقاصد النحوية

٤/٩٣، الخزانة ٢/٣٥٧، اللسان ١١/١٠، الدرر اللوامع

٢/١٥٦ الاشموني ٣/٧٦).

(١) من الآية رقم (٥١) من سورة (الأحزاب).

(٢) سقط هذا البيت من هـ وجاء موضعه:

وغير محدود من المنكر لم يستجز توكيده ذو نظر

(٣) هكذا في هـ - أما باقي النسخ (وشاع في المحدود).

وَقَدْ رَوَى فِي ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ وَعَى
 (قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا)
 وَفِي الْمُثَنَّى اغْنَبِ بِ (كَلْنَا) وَ (كَلَّا)
 عَنْ صَوْغٍ فَعَلَاءَ وَصَوْغٍ أَفْعَلًا
 وَبَعْضُ الْقِيَّاسِ فِيهِ اسْتَعْمَلَا
 مُعْتَرِفًا بِكَوْنِهِ مَا نُقِلَا
 وَلَا يُؤَكِّدَانِ مَا لَا (١) يَقَعُ
 مَوْقَعَهُ فَرُدُّ كَذَا قَدْ مَنَعُوا
 أَنْ يَتَّبِعَا مُخْتَلِفِينَ مَعْنَى
 كَ (مَاتَ ذَا) (٢) وَعَاشَ ذَا الْمَعْنَى
 وَجَائِزُ (كِلَاهُمَا) بَعْدَ (ذَهَبَ)
 هَذَا وَ مَرَّ ذَاكَ) فَأَعْرِفِ السَّبَبَ
 وَجَائِزُ تَوْكِيدُ مَحذُوفٍ عِلْمٍ
 فَعَنْ سَعِيدِ ذَا وَشَيْخِهِ فَهِم

(ش) المنكرُ المحذُودُ (يَوْمٌ) وَ (لَيْلَةٌ) وَ (شَهْرٌ) وَ (حَوْلٌ) وَنَحْوَهَا
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ الْمِقْدَارِ.

وَغَيْرُ الْمَحذُودِ [مَا يَصْلُحُ (٣) لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ كَ (حِينَ) وَ
 (زَمَنٍ) (٤) وَ (وَقْتٍ) وَ (مُدَّةٍ)].

(٣) بداية سقط هـ.

(١) هـ (ما لم).

(٤) ك، ع (وزمان).

(٢) ع (كماذا).

فَلَا خِلَافَ فِي مَنَعِ تَوْكِيدِ التَّكْرَةِ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ^(١)؛ إِذْ لَا
فَائِدَةٌ فِي تَوْكِيدِهَا.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٦٢ - أَوْلَاكَ بُنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا
جَمِيعاً وَمَعْرُوفٍ أَلَمٍّ وَمُنْكَرٍ

مَحْمُولٍ عَلَى نِيَّةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فِي (خَيْرٍ) وَ (شَرٍّ).

ب/٥٣ وَنَظِيرُهُ مَا حَكَى الْخَلِيلُ / عَنْ بَعْضِهِمْ: ^(٢) (مَا يَتَّبِعِي هَذَا
لِلرَّجُلِ خَيْرٍ مِنْكَ) وَفَسَّرَهُ بِإِرَادَةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ^(٣) فِي (خَيْرٍ) ^(٤).

[وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ (كِلَيْهِمَا) تَوْكِيداً، لِأَنَّ الذَّاكِرَ (خَيْراً
وَشَرّاً) قَدْ يُظَنَّ أَنَّهُ غَالِطٌ.

فَإِذَا ذَكَرَ (كِلَيْهِمَا) (أَفَادَ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ لَمْ يَغْلَطْ)^(٥).

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) ع، ك (ونظيره قول بعضهم).

(٣) ع، ك (وفسره على نية الألف واللام في خير. حكاه الخليل) هـ
(وفسره بالألف واللام في خير منك).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢٢٤/١.

قال سيبويه - رحمه الله - بعد أن ذكر المثال:

«وزعم الخليل - رحمه الله - أنه إنما جر هذا على نية الألف
واللام».

(٥) سقط من الأصل ومن هـ.

٧٦٢ - من الطويل قال مسافع بن حذيفة العبسي (ديوان الحماسة

٥٧٨/١).

وَأَمَّا النِّكَرَةُ^(١) الْمَحْدُودَةُ فَاخْتَلَفَ فِي تَوْكِيدِهَا.

فَمَنَعَهُ الْبَصْرِيُّونَ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ.

وَأَجَازَتْهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِصِحَّةِ السَّمَاعِ بِذَلِكَ.

وَلَأَنَّ فِي ذَلِكَ فَائِدَةً [فَإِنَّ مَنْ قَالَ: (صُمْتُ شَهْرًا)^(٢)] قَدْ

يُرِيدُ جَمِيعَ الشَّهْرِ، وَقَدْ يُرِيدُ أَكْثَرَهُ، فَفِي قَوْلِهِ احْتِمَالٌ.

فَإِذَا قَالَ: (صُمْتُ شَهْرًا كُلَّهُ) ارْتَفَعَ الْإِحْتِمَالُ، وَصَارَ^(٣)

قَوْلُهُ نَصًّا عَلَى مَقْصُودِهِ.

فَلَوْلَمْ يَنْقَلِ اسْتِعْمَالُهُ عَنِ الْعَرَبِ لَكَانَ جَدِيرًا بِأَنْ يُسْتَعْمَلَ

قِيَاسًا فَكَيْفَ بِهِ وَاسْتِعْمَالُهُ ثَابِتٌ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا

- ٧٦٣

(١) سقط من الأصل ومن هـ.

(٢) ع سقط ما بين القوسين وجاء موضعه (صمت شهرا).

وهذه من الأمور التي ترجح اعتماد ناسخ ع على ناسخ ك، لأن

ناسخ ك سقطت منه هذه العبارة فكتبها بخط غير واضح في

الهامش.

(٣) ع (وكان).

٧٦٣ - رجز مجهول القائل. وذكر أبو حيان قبل هذا البيت بيتاً آخر

هو:

إننا إذا خطافنا تقعقعا

وتبعه العيني في ذلك (٩٥/٤) واستشهد به الرضى في

موضعين مفردا كما فعل المصنف وفي كل مرة يذكر البغدادي

في الخزانة رواية العيني ويتعقب عليها (الخزانة ٨٧/١).

(٣٥٧/٢).

وَكَقُولِ الْآخِرِ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا

- ٧٦٤

تَحْمَلَنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا

- ٧٦٥

وَإِذَا كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُثْنًى لَمْ يُؤَكَّدْ إِلَّا بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ أَوْ بِ
(كِلَا) فِي التَّذْكِيرِ وَبِ (كِلْتَا) فِي التَّنْثِيثِ.

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يُقَالَ فِي التَّذْكِيرِ: (أَجْمَعَانِ) وَفِي
التَّنْثِيثِ (جَمْعَاوَانِ). وَإِلَيْهِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَبَعْضُ الْقِيَاسِ فِيهِ اسْتَعْمَلَا

مُعْتَرِفًا بِكَوْنِهِ مَا نَقَلَا

قَالَ الْأَخْفَشُ: «لَا يَجُوزُ (ضَرَبْتُ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ [كِلَيْهِمَا]).

فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ): عُلِمَ (١) أَنَّهُمَا رَجُلَانِ،
وَأَنَّ مَوْضِعَ الرَّجُلَيْنِ [٢] لَا يَصْلُحُ لِوَاحِدٍ فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ ذَكَرَهُمَا

وقال: زعم قوم منهم ابن جنى في إعراب الحماسة أن هذا

البيت مصنوع

صرت: صوتت. البكرة: الراجح أنها البكرة التي يستقي

عليها الماء من البئر.

ويحتمل أن يراد من البكرة: الفتية من الإبل ويكون صرت

بمعنى: شد عليها الصرار حتى لا يرضعها ابنها.

(١) هـ (على).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

٧٦٤ - ٧٦٥ - مر هذا الشاهد قريباً.

غَلَطٌ، بِخِلَافِ (رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ) فَإِنَّ مَوْضِعَهُ صَالِحٌ لـ (رَجُلٍ)
فَيْتَوَهُمُ الْغَلَطُ فَيَفِيدُ التَّوَكِيدَ».

وإلى (١) هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي

وَلَا يُؤَكِّدَانِ مَا لَا يَقَعُ مَوْقِعُهُ فَرْدٌ
وَقَالَ الْأَخْفَشُ :

«لَيْسَ بِكَلَامٍ قَوْلُكَ : (مَاتَ زَيْدٌ، وَعَاشَ (٢) عَمْرُو (٣))
كِلَاهُمَا لِأَنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرِكَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ.

فَلَوْ قُلْتَ : (أَنْطَلَقَ زَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرُو كِلَاهُمَا) جَازَ لِأَنَّهُمَا
قَدْ اجْتَمَعَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ مَعْنَى (ذَهَبَ) وَ (أَنْطَلَقَ) وَاحِدٌ.

إِلَّا أَنْ ارْتِفَاعَ (كِلَيْهِمَا) بِأَحَدِ الْعَامِلَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ شَيْئَانِ
فِي شَيْءٍ» وَإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

.....
قَدَمْنَعُوا

.....
إِنْ يَتَّبَعَا مُخْتَلَفَيْنِ مَعْنَى

إِلَى قَوْلِي :

.....
وَجَائِزُ كِلَاهُمَا بَعْدَ (ذَهَبَ) هَذَا وَمَرَّةً ذَاكَ)

وَقَالَ سَبِيوَيْهِ فِي بَابِ (٤) مَا يَنْتَصِبُ فِيهِ الْأِسْمُ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ

(١) ك، ع (إلى).

(٢) ع (وذهب).

(٣) هـ (في كلاهما).

(٤) هـ سقط (باب).

لَهُ (١) إِلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً: (٢) مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَأَتَانِي أَخُوهُ
أَنْفُسُهُمَا).

بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَعْنِيَهُمَا.

وَبِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرٍ، هُمَا صَاحِبَايَ أَنْفُسُهُمَا (٣).

فَحَذَفَ الْخَبَرَ مَعَ الْمُبْتَدَأِ، وَأَبْقَى تَوْكِيدَ الْمُبْتَدَأِ.

[وَأَجَازَ الْفَرَاءَ أَنْ يُقَالَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ إِيْمَا أَجْمَعِينَ، وَإِمَّا

بَعْضِهِمْ) عَلَى تَقْدِيرٍ: إِمَّا هُمْ أَجْمَعِينَ، إِمَّا بَعْضِهِمْ.

وَزَعَمَ الشَّلُوبِيُّ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ هَذَا. قُلْتُ:
وَيَلْزَمُ سَيُوبِيَةَ جَوَازَهُ، لِأَنَّهُ قَدْ أَجَازَ حَذْفَ الْمُؤَكَّدِ فِي: (مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ وَأَتَانِي أَخُوهُ أَنْفُسُهُمَا) عَلَى تَقْدِيرٍ أَعْنِيَهُمَا أَنْفُسُهُمَا (٤).

(ص) (٥) وَإِنْ تُوَكِّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ

بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلِ

(١) ع، ك سقط (له).

(٢) ع. ك (نحو مررت).

(٣) قال سيوبيه في الكتاب ٢٤٧/١:

«وسألت الخليل - رحمه الله - عن (مررت بزید وأتاني أخوه

أنفسهما) فقال:

الرفع على هما صاحباي أنفسهما، والنصب على أعنيهما، ولا مدح

فيه لأنه ليس مما يمدح به».

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

(٥) ط سقطت هذه الأبيات.

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّذُهُ بِمَا
 سِوَاهُمَا، وَالْقَيْدَ لَا تَلْتَزِمَا
 وَالْبَا يُزَادُ دَاخِلًا عَلَيْهِمَا
 كَ (جَاءَ ذَا بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمَا)
 وَإِنْ تَوَاكَيْدُ^(١) اجْتَمَعْنَ فَاْمْتَنَعِ
 مِنْ عَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ تُطَعِ^(٢)

(ش) إِذَا كَانَ الْمُؤَكَّدُ بِأَلْفَاظِ هَذَا الْبَابِ ضَمِيرَ رَفْعٍ مُتَّصِلًا.
 وَكَانَ الْمُؤَكَّدُ بِهِ غَيْرَ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ غَيْرِهِ مِنْ
 الْمَعَارِفِ.

فَإِنْ قُصِدَ تَأْكِيدُهُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا بَعْدَ تَوْكِيدِهِ
 بِضَمِيرٍ مُتَّفَصِلٍ كَقَوْلِكَ: (قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ).

فَلَوْ قُلْتَ: (قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) لَمْ يَجْزِ.
 فَلَوْ كَانَ الَّذِي يُؤَكَّدُ بِهِ غَيْرَ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ جَازَ التَّوْكِيدُ
 مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ^(٣): (قَوْمُوا كُلَّكُمْ).

فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي:

..... وَأَكَّذُهُ بِمَا سِوَاهُمَا
 أَي: أَكَّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ الْمَرْفُوعَ بِمَا سِوَى النَّفْسِ

(١) هـ (توكيد).

(٢) ع (يطع).

(٣) ع، ك (نحو).

وَالْعَيْنَ غَيْرَ مُلْتَزِمٍ لِلْقَيْدِ الْمَلْتَزِمِ قَبْلَ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَهُوَ التَّوَكِيدُ
بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصَّلِ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّكَ تَقُولُ : (قَوْمُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) [وَلَا تَقُولُ
(قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) ^(١)] .

وَتَقُولُ : (قَوْمُوا كُلُّكُمْ) مُسْتَعْنِيًّا عَنِ (أَنْتُمْ) ، وَلَوْ قُلْتَ :
(قَوْمُوا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ) لَكَانَ حَسَنًا جَمِيلًا .

وَتَخْتَصُّ النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِجَوَازِ دُخُولِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهِمَا
كَقَوْلِكَ : (جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ) ، وَ (جَاءَ الْقَوْمُ بِأَعْيَانِهِمْ) .

وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ التَّوَاكِيدِ عَلَى بَعْضٍ ، بَلْ تَوَرَّدُ
مُتَابَعَةٌ دُونَ فَضْلِ كَقَوْلِكَ : (قَامَ تَعْظِيمًا لَزَيْدِ الْمَلَأِ كُلَّهُمْ
أَجْمَعُونَ ، أَكْتَعُونَ ، أَبْصَعُونَ ، أَبْتَعُونَ) .

(ص) ^(٢) وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ مَعْنَوِيٌّ

قَدْ مَرَّ وَالْآتِي هُوَ اللَّفْظِيُّ

بِفِعْلِ أَوْ حَرْفٍ أَوْ اسْمٍ يَقَعُ

أَوْ جُمْلَةً كَ (هُمْ هُمْ دُعُوا دُعُوا)

وَ (أَنْتَ أَنْتَ صِلْ صِلِ الصَّدِيقَا)

وَمِثْلَ ذَا أَجْعَلِ (قِمْنَا حَقِيقَا)

وَلَا تَعُدُّ حَرْفًا بِدُونِ مَا وَصِلَ

بِهِ كَذَلِكَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين . (٢) سقطت جميع هذه الأبيات من ط .

نحو: (لَنَا لَنَا رَجَاءٌ فِي الْمَلِكِ)
 وَ (خَفْتُ خَفْتُ مِنْ دَمِ ظَلَمًا سَفِكَ)
 وَمُضْمَرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انفَصَلَ
 أَكَّدَ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ
 وَمُضْمَرُ الْمَذْكُورِ يُغْنِي عَنْهُ
 ك (اعْجَبَ مِنَ الْمُغْرَى بِكَ اعْجَبَ مِنْهُ)

وَعَوْدُ حَرْفِ دُونَ مَا بِهِ اتَّصَلَ
 لَا تَسْتَبِحُ إِلَّا إِذَا بِهِ حَصَلَ
 إِجَابَةٌ نَحْو: (نَعَمْ نَعَمْ) وَ (لَا)
 (لَا) وَقَلِيلًا غَيْرَ ذَا تَقَبَّلَا
 نحو: (تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ)

أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرْنِ
 وَأَكَّدُوا فَاسْتَسَهَلُوا تَوَالِيَا
 لَدَى تَرَادُفٍ كَمِثْلِ: (يَا هَيَا)
 وَقَدْ تَلَى الْجُمْلَةَ عَاطِفًا إِذَا
 مَا أَكَّدُوا بِهَا ك (خُذْ ثُمَّ خُذَا)

(ش) مِنَ التَّوَكِيدِ مَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ مَحْضٌ، وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
 وَمِنْهُ مَا هُوَ لَفْظِيٌّ مَحْضٌ، وَهُوَ أَنْ يُعَادَ اللَّفْظُ بَعَيْنِهِ مُجَرَّدًا
 أَوْ مَقْرُونًا بِعَاطِفٍ.

إِلَّا أَنَّ الْمَقْرُونَ بِعَاطِفٍ مَعَ اتِّحَادِ اللَّفْظِ قَلَّمَا يَكُونُ إِلَّا

جُمْلَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (١).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ (٢).

وَمِنْهُ مَا لَهُ شَبَهٌ بِالْمَعْنَوِيِّ ، وَشَبَهٌ بِاللَّفْظِيِّ لَكِنْ لِحَاقِهِ (٣) بِاللَّفْظِيِّ (٤) أَوْلَى كَقَوْلِكَ : (أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قَمِنٌ).

[وَمِنْهُ تَوْكِيدُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِالْمُنْفَصِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٥) (٦).

وَمِنْهُ تَوْكِيدُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الظَّاهِرِ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْمُضْمَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٧).

أ/٥٤ / وَأَكْثَرُ وَقُوعِ التَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ بِجُمْلَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٧٦٦ - أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ
وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ

(١) الآيتان (١٧ ، ١٨) من سورة (الانفطار).

(٢) الآيتان (٣٤ ، ٣٥) من سورة (القيامة).

(٣) ع ، ك (إلحاقه).

(٤) ع - (باللفظ).

(٥) هـ سقط ما بين القوسين.

(٥) من الآية رقم (١٩) من سورة (الأعراف).

(٧) من الآية رقم (١٠٧) من سورة (آل عمران).

٧٦٦ - ٧٦٧ - من الهزج لم أعثر على قائلهما.

٧٦٧ - لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ

لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

وَإِذَا وُكِّدَ الْفِعْلُ فَأَكْثُرُ ذَاكَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمُؤَكَّدِ فَاعِلُ
الْأَوَّلِ، أَوْ ضَمِيرُهُ مِثْلُ: (قَامَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ) (١) أَوْ (قَامَ زَيْدٌ قَامَ).

أَوْ يَكُونَ فَاعِلًا الْمُؤَكَّدِ وَالْمُؤَكَّدِ ضَمِيرَيْنِ كَقَوْلِي:

... صَلِّ صَلِّ الصَّدِيقَا

وَقَدْ يُؤَكَّدُ فِعْلٌ بِفِعْلٍ فَيُسْتَعْنَى بِفَاعِلِ أَحَدِهِمَا.

وَقَدْ اجْتَمَعَ الْأَمْرَانِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ التَّجَاءُ بِبَغْلَتِي - ٧٦٨

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

[٢] وَلِكَوْنِ الْحَرْفِ كَجُزءٍ مِنْ مَضْحُوبِهِ لَا يُؤَكَّدُ إِلَّا (٣) وَمَعَ

مُؤَكَّدِهِ مِثْلُ الَّذِي مَعَ الْمُؤَكَّدِ. كَقَوْلِكَ: (عَجِبْتُ مِنْكَ مِنْكَ).

وَيُعْنِي عَنْ مِثْلِ مَا مَعَ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ كَقَوْلِي:

..... (اعجب من المغرئ بك اعجب منه)

= أقلاه: أبغضه - من قلاه يقلبه ، ويقلاه لغة طيء والشعر على

لغتهم (البهجة المرضية ١٢٤، المقاصد النحوية ٩٧/٤،

الاشموني ٨٠/٣، همع ١٢٥/٢، الدرر ١٦٠/٢).

(١) هـ سقط (قام زيد) - الثانية - .

(٢) بداية سقط كبير من ع.

(٣) هـ سقطت الواو.

٧٦٨ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في (باب التنازع).

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ أَحَدَ حُرُوفِ الْجَوَابِ (١) جَازَ أَنْ يُوكَّدَ بِإِعَادَتِهِ
وَحَدَّهُ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ (أَتَفَعَلَ)؟ : (نَعَمْ نَعَمْ) (٢) أَوْ (لَا لَا) .
وَحُكْمُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ حُكْمُ الْحَرْفِ غَيْرِ الْجَوَابِيِّ فِي أَنَّهُ لَا
يُعَادُ مَفْرَدًا ، بَلْ مَعَ مَا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ كَقَوْلِكَ : (بِكَ بِكَ أَمْرٌ) .
وَلَكَ أَنْ تُؤَكِّدَهُ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلِ : مَرْفُوعًا كَانَ الْمُؤَكَّدُ ،
أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا نَحْوُ : (فَعَلْتَ أَنْتَ) وَ (رَأَيْتَنِي أَنَا) وَ (مَرَرْتُ
بِهِ هُوَ) .

وَقَدْ دَلَّلْتُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِي .

وَمُضْمِرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ
أَكَّدَ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ

وَأَحْسَنُ مِنْ تَوْكِيدِ اللَّفْظِ بِإِعَادَتِهِ إِذَا كَانَ الْمُؤَكَّدُ حَرْفًا ، أَوْ
ضَمِيرًا مُتَّصِلًا تَوْكِيدُهُ بِمُرَادِفِهِ كَقَوْلِكَ بَدَلَ (نَعَمْ نَعَمْ) : (إِي نَعَمْ)
أَوْ (أَجَلَ جَيْرٍ) كَمَا (٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

٧٦٩ - وَقَلَنْ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ
أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ

(١) هـ زادت (وحروف الجواب ستة) .

(٢) هـ سقطت (نعم) - الثانية -

(٣) ك سقط (كما)

٧٦٩ - من الطويل ينسب لمضر بن ربعي الأسدي (الخزانة

٣٥/٤ ، شواهد مغني اللبيب ١٢٥ ، النوادر لأبي علي القالي ٢١١) . =

و (أَجَلَ جَيْرٍ) بِمَعْنَى (نَعَمْ نَعَمْ).
وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي:

..... وَقَلِيلًا^(١) غَيْرَ ذَاتَقَبْلًا
إِلَى أَنْ توكِيدَ حَرْفٍ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْجَوَابِ بِإِعَادَتِهِ دُونَ
مَا اتَّصَلَ بِهِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا بِقِلَّةٍ وَشُدُوزٍ.
وَيَسْهَلُ وُرُودَهُ كَوْنُهُ^(٢) أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ مِثْلَ (كَأَنَّ) فِي قَوْلِ
الرَّاجِزِ:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ

- ٧٧٠ -

= وروى الجوهري البيت هكذا:

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحي ان كانت أبيحت دعائره
وفي ديوان طفيل الغنوي ص ١٠ بيت قريب من هذا
الشاهد.

الفردوس: ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة. والهاء
في دعائره يجوز أن تعود إلى الفردوس أو إلى مشرب.
الدعائر: جمع دعثور، وهو الحوض.

(١) هـ (وقلت لا).

(٢) ك سقط (كونه).

٧٧٠- هذا بيت من مشطور الرجز من أبيات أوردها أبو زيد في

نواده (١٠٣) ولم يعزها لقاتل.

وفي المقاصد النحوية ١٠٠/٤ قال العيني:

أقول قائله هو خطام المجاشعي

وقال ابن برى، رأيت بخط النيسابوري: قال الأغلب

العجلي، ثم ذكر عدة أبيات منها الشاهد.

فَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَانَتْ إِعَادَتُهُ مُفْرَدًا فِي غَايَةِ مَنْ
الشُّذُودِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٧١ - فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي

وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

فَلَوْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُغَايِرًا فِي اللَّفْظِ لِلْمُؤَكَّدِ كَانَ الشُّذُودُ أَقْلًا

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٧٢ - فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ بَمَا بِهِ

أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبًا

٧٧١ - من الوافر من قصيدة قالها مسلم بن معبد الوالبي، ويروى

عجزه:

..... وما بهم من البلوى دواء

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وفي الخزانة ٣٦٤/١ ذكر البغدادي القصيدة التي منها

الشاهد، وسيبها وروايته:

..... شفاء

٧٧٢ - من الطويل ينسب للأسود بن يعفر (الديوان ص ٢١، الخزانة

(١٦٤/٤

صعد في الوادي: انحدر، وصعد في الجبل: علاه.

التصوب: النزول.

قال الفراء في آخر سورة الإنسان في معاني القرآن:

قرأ عبد الله (وللظالمين أعد لهم) فكرر اللام في (الظالمين)

وفي (لهم). وربما فعلت العرب ذلك أنشدني بعضهم:

فأصبحن لا يسألننه =

فَأَكَّدَ (عَنْ) بِالْبَاءِ، لِأَنَّهَا هَهُنَا بِمَعْنَاهَا، كَمَا هِيَ فِي مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ (١).

ومنه قولُ الشَّاعر:

٧٧٣ - فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ

فَلِتَوَكِّدْ (عَنْ) بِالْبَاءِ مُسَهَّلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ (عَنْ) عَلَى حَرْفَيْنِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ لَفْظَ الْمُؤَكَّدِ مُغَايِرٌ لِلْفِظِ الْمُؤَكَّدِ .

بِخِلَافِ قَوْلِ مَنْ قَالَ :

وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ

= فكرر الباء مرتين، ولو قال (لا يسألنه عما به) لكان أجود وأبين.

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الفرقان).

٧٧٣ - من الطويل من قصيدة لعلقمة الفحل يمدح الحارث بن أبي
شمر الغساني، ان علقمة ص ٣٥، المفضليات (٣٩٢).

بَابُ الْعَطْفِ

(ص) (١) الْعَطْفُ ضَرْبَانِ: بَيَانٌ وَنَسَقٌ
فَالأَوَّلُ التَّالِي المِثْمَ مَا سَبَقَ
بِشَرْحِهِ لَا بِبَيَانِ مَعْنَى
فِيهِ وَلَكِنْ بِإِنجِلَا مَا يُعْنَى
كَقَوْلِهِ فِي رَجَزٍ قَدْ اشْتَهَرَ
(أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ)
وَأَتْبَعْنَاهُ مَا عَلَيْهِ عَطْفًا
إِتْبَاعَ وَصْفٍ مَا بِهِ قَدْ وَصِفَا
فَاجْعَلُهُمَا فِي العُرْفِ وَالنَّكَرِ سَوَا
نَحْو: (ذَكَرْتُ اللهُ فِي الوَادِي طَوَى)
كَذَا (اَكْسَنِي ثَوْبًا قَمِيصًا وَاسْقِنِي
شَرْبًا نَبِيذًا أَوْ حَلِييًّا يَشْفِنِي)

(١) سقطت جميع هذه الأبيات من ط.

وَكَوْنُهُ يَزِيدُ تَخْصِيصاً عَلَى
 مَتْبُوعِهِ أَوْلَى، وَغَيْرِهِ أَقْبَلًا
 فَهُوَ الْأَصَحُّ وَأَبُّ قَوْلٍ مُلتَزِمٍ
 تَعْرِيفِ الْأَثْنَيْنِ فَهَذَا مَا حُتِمَ
 وَعِنْدِي التَّوَكُّيدُ مِنْ عَطْفِ أَحَقِّ
 بِتَابِعٍ يَأْتِي بِلَفْظِ مَا سَبَقَ
 كَقَوْلِهِ: (يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا)
 وَالثَّالِثُ اجْعَلْ - إِنْ أَرَدْتَ - أَمْرًا
 وَكُلَّ عَطْفٍ صَالِحٍ لِلْبَدَلِ
 إِنْ لَمْ يَلْقَ بِهِ مَحَلَّ الْأَوَّلِ
 كَ (بِشْرِ) الْمَسْبُوقِ بِ (الْبَكْرِيِّ)
 وَ (زَيْدًا) ائْرَ (يَا أَبَا عَلِيٍّ)
 عَطْفُ الْبَيَانِ تَابِعٌ يَجْرِي مَجْرَى النَّعْتِ فِي تَكْمِيلِ مَتْبُوعِهِ. (ش)
 وَمَجْرَى التَّوَكُّيدِ فِي تَقْوِيَةِ دِلَالَتِهِ.
 وَمَجْرَى الْبَدَلِ فِي صِلَاحِيَّتِهِ لِلْاِسْتِقْلَالِ كَقَوْلِهِ:
 أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

- ٧٧٤

٧٧٤ - رجز ينسب إلى رؤبة، وليس في ديوانه، كما ينسب إلى عبد
 الله بن كيسة ويُذكر هذا البيت مع أبيات أخرى منها:
 أقسم بالله أبو حفص عمر
 ما مسها من نقب ولا دبر

وَلَيْسَ نَعْتًا: لِأَنَّ تَكْمِيلَهُ بِشَرْحٍ وَتَبْيِينٍ لَا بَدَلَالَةَ عَلَى مَعْنَى
فِي الْمَتْبُوعِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ سَبِيهِ.

وَلَيْسَ توكِيدًا لِأَنَّهُ لَا يَرْفَعُ تَوْهَمَ مَجَازٍ، وَلَا وَضَعَ عَامًّا
مَوْضِعَ خَاصٍّ.

وَلَيْسَ بَدَلًا لِأَنَّ مَتْبُوعَهُ مَكْمَلٌ بِهِ غَيْرُ مَنَوِيٍّ الْأَطْرَاحِ
بِخِلَافِ الْبَدَلِ. فَإِنَّ الْغَالِبَ كَوْنُ مَتْبُوعِهِ مَنَوِيٍّ الْأَطْرَاحِ، أَوْ فِي
حُكْمِ مَا هُوَ (١) مَنَوِيٍّ الْأَطْرَاحِ.

وَلَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ فِي تَكْمِيلِ مَتْبُوعِهِ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ
وَجَبَّ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَتِهِ فِي مُوَافَقَةِ الْمَتْبُوعِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ
وَفُرُوعِهِمَا.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وَأَتْبَعْنَاهُ مَا عَلَيْهِ عَطْفًا
إِتْبَاعَ وَصْفٍ مَا بِهِ قَدْ وُصِفَا

فاغفر له اللهم ان كان فجر

ويذكر الرواة لهذا الرجز قصة

والمقصود بأبي حفص عمر - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه.

(المخصص ١١٣/١، شرح المفصل ٧١/٣، العيني

٣٩٢/١، ١١٥/٤، الخزانة ٣٥١/٢، ١٦٢، ٢٨٣، ومعاهد

التنصيص للعباسي ٩٤/١).

(١) سقط من الأصل ومن هـ (هو).

ثُمَّ مَثَّلْتُ بِـ:

.....
(ذَكَرْتُ اللَّهَ فِي الْوَادِي طُوى)

فَهَذَا مِنْ عَطْفِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ.

ثُمَّ مَثَّلْتُ بِـ:

(اَكْسِنِي ثوبًا قَمِيصًا)

وَهَذَا (١) مِنْ عَطْفِ التَّكْرَةِ عَلَى النِّكَرَةِ.

وَنَظِيرُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (٢): ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ (٣).

وَاشْتَرَطَ الْجُرْجَانِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ زِيَادَةَ تَخْصُّصِ (٤) عَطْفِ

الْبَيَانِ عَلَى تَخْصُّصِ مَتْبُوعِهِ.

وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ فِي الْجَامِدِ بِمَنْزِلَةِ

النَّعْتِ فِي الْمُسْتَقِّ .

وَلَا يُشْتَرَطُ زِيَادَةُ تَخْصُّصِ النَّعْتِ فَلَا (٥) [يُشْتَرَطُ زِيَادَةُ

تَخْصُّصِ (٦) عَطْفِ الْبَيَانِ ، بَلِ الْأَوْلَى بِهِمَا الْعَكْسُ لِأَنَّهُمَا

مُكْمَلَانِ (٧) .

(١) ك (فهذا).

(٢) من الآية رقم (٢٥) من سورة (النور).

(٣) سقط من الأصل ومن هـ (لا شرقية ولا غربية).

(٤) ك (تخصص).

(٥) إلى هنا ينتهي سقط ع الذي نبه عليه من صفحات مضت.

(٦) ك سقط (تخصص).

(٧) ع (يكملان).

وَقَدْ جَعَلَ سَبِيئِيهِ (ذَا الْجُمَّةِ) مِنْ (يَا هَذَاذَا الْجُمَّةِ) عَطْفَ
 ب/٥٤ بَيَانٍ مَعَ أَنَّ تَخْصُّصَ هَذَا زَائِدٌ عَلَى تَخْصُّصِهِ/فَعِلِمَ أَنَّ مَذْهَبَ
 الْجُرْجَانِيِّ وَالزَّمْخَشَرِيِّ فِي ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَذْهَبِ سَبِيئِيهِ .
 وَإِلَى جَوَازِ كَوْنِ الْمَعْطُوفِ عَطْفَ بَيَانٍ دُونَ مَتَّبِعِهِ فِي
 الْاِخْتِصَاصِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

فَهُوَ الْأَصَحُّ
 وَالتَّزَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ تَعْرِيفَ التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ .
 وَكَلَامُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْمَفْصَلِ يُوهِمُ ذَلِكَ (٢) .
 وَقَدْ جَعَلَ فِي الْكَشَافِ (صَدِيداً) مِنْ ﴿ وَيَسْقَى مِنْ مَاءِ
 صَدِيدٍ ﴾ (٣) عَطْفَ بَيَانٍ (٤) فَعِلِمَ أَنَّهُ لَا يَلْتَزِمُ فِيهِ التَّعْرِيفُ . وَهُوَ
 الصَّحِيحُ .

- (١) قال سيبويه في الكتاب ٣٠٦/١
 «وإنما قلت: يا هذا ذا الجممة، لأن ذا الجممة لا توصف به الأسماء
 المبهمه، إنما يكون بدلاً، أو عطفاً على الاسم» .
 (٢) قال الزمخشري في المفصل في باب عطف البيان:
 «عطف البيان هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل
 من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها وذلك
 نحو قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر
 أرا: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهو كما ترى جار مجرى
 الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها» .
 (٣) من الآية رقم (١٦) من سورة (إبراهيم) .
 (٤) ينظر الكشاف ٣٧١/٢ والصديد كما قال الزمخشري: ما يسيل من
 جلود أهل النار.

وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكْرَةِ الْعَطْفَ وَالْإِبْدَالَ فِي (طَعَامٍ) مِنْ
قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ (١).

وَأَكْثَرُ التَّحْوِيلِينَ يَجْعَلُونَ عَطْفَ بَيَانِ التَّابِعِ الْمَكْرَرِ بِهِ لَفْظَ
الْمَتَّبِعِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سَطِرُنَ سَطْرًا - ٧٧٥

لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا - ٧٧٦

وَالأُولَى عِنْدِي (٢) جَعَلَهُ توكِيداً لفظياً، لَأَنَّ عَطْفَ البَيَانِ
حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ لِلأَوَّلِ بِهِ زِيَادَةٌ وَضُوحٌ، وَتَكَرِيرُ اللَّفْظِ لَا يُتَوَصَّلُ بِهِ
إِلَى ذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ عَطْفاً بَلْ توكِيداً.

فَ (نَصْر) المَرْفُوعُ توكِيدٌ عَلَى اللَّفْظِ.

وَالْمَنْصُوبُ توكِيدٌ عَلَى المَوْضِعِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا
بِمَعْنَى الدَّعَاءِ كَ (سُقِيًّا لَهُ).

وَكُلُّ مَا حُكِمَ بِأَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ فَجَائِزٌ جَعَلَهُ بَدَلًا إِلَّا فِي
مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدَهُمَا (٣): أَنْ يَكُونَ المَعْطُوفُ [خَالِيًا مِنْ لَامِ

(١) من الآية رقم (٩٥) من سورة (المائدة).

(٢) هـ - (عند).

(٣) ع سقط (أحدهما).

٧٧٥ - ٧٧٦ - بيتان من مشطور الرجز قالهما رؤبة بن العجاج

(ملحقات الديوان ١٧٤) وأسطار: الواو للقسم أي: وحق

أسطار المصحف جمع سطر جمع قلة.

التَّعْرِيفِ، وَالْمَعْطُوفُ^(١) [عَلَيْهِ مُعَرَّفٌ بِهَا^(٢)] مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ صِفَةٍ
مُقْتَرَنَةٍ بِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

- ٧٧٧ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٍ
عَلَيْهِ الطَّبُّ تَرَفُّبُهُ وَقُوعَا
فَإِنَّ (بَشْرًا) عَطْفٌ عَلَى (الْبَكْرِيِّ).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي تَقْدِيرِ إِعَادَةِ
الْعَامِلِ، وَ (التَّارِكِ) لَا يَصِحُّ أَنْ^(٣) يُضَافَ إِلَيْهِ، إِذْ لَا تُضَافُ
الصِّفَةُ الْمُقْتَرَنَةُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَى عَارٍ مِنْهُمَا.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ مَفْرَدًا مَعْرَبًا، وَالْمَتَّبِعُ مَنَادِي
نَحْوَ قَوْلِكَ: (يَا أَبَا عَلِيٍّ زَيْدًا).

فَإِنَّ (زَيْدًا) عَطْفٌ بَيَانٍ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، لِأَنَّهُ لَوْ
كَانَ بَدَلًا لَكَانَ فِي تَقْدِيرِ إِعَادَةِ حَرْفِ النَّدَاءِ، فَكَانَ^(٤) يَلْزَمُ أَنْ

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ (بما هو مجرور).

(٣) ع، ك سقط (يصح أن).

(٤) ع، ك (وكان).

٧٧٧ - من الوافر ينسب إلى المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي.

البكري: نسبة إلى بكر بن وائل.

بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قتله سبع بن

الحسحاس الفقعسي، وخالد بن نضلة جد المرار، لذلك

فخر المرار بقتل بشر (سيبويه ٩٤/١، العيني ١٢١/٤

الخزاعة ١٩٣/٢، ابن يعيش ٧٢/٣).

يكون مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ كَمَا يَلْزَمُ فِي أَمْثَالِهِ مِنَ الْمَنَادِيَاتِ .
وَمِثْلُ (زَيْدًا) فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ (عَبْدَ شَمْسٍ) وَ (نُوفَلًا)
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٧٨ - أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا
أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُحَدِّثَا حَرْبًا

٧٧٨ - من الطويل من قصيدة تنسب لطالب بن أبي طالب يمدح
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويكي أصحاب القلب من
قريش يوم بدر ورواية ابن هشام في السيرة:
... فيا.

(العيني ١١٩/٤، أمالي ابن الشجري ١ / ٦١).

بَابُ عَطْفِ النَّسَقِ (١)

(ص) تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقِ
 كَ (اِخْصَصَ بُودٌ وَثَنَاءٍ مِّنْ صَدَقٍ)
 وَالْمُتْبِعَاتُ مُطْلَقًا: وَاوُ وَفَا
 وَ (ثُمَّ) (حَتَّى) (أَمْ) وَ (أَوْ) (٢) فَاعْتَرِفَا
 وَاتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسْبُ: (بَلْ) وَ (لَا)
 (لَكِنْ) كَ (لَمْ يَبْدُ) (٣) امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا
 فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لِأَحَقًّا أَوْ سَابِقًا
 فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا
 وَبَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ التَّرْتِيبَا
 عَزَا لَهَا، وَلَمْ يَكُنْ مُصِيبَا
 وَاخْصَصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي
 مُتْبِوعُهُ كَ (اصْطَلَحَتْ ذِي وَابْنِي)
 وَاخْصَصْ بِهَا نَحْو: (أَتَى امْرُؤٌ حَذِرَ
 بَنُوكَ وَابْنَهُ) فَمِثْلُ ذَا اغْتَفِرَ

(١) ط (باب العطف). (٢) ع، ك (أو وأم). (٣) هـ (بيدوا).

و (ثُمَّ) لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ
 وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ (١)
 وَأَكْثَرُ الْعَطْفِ بِهَا عَلَى سَبَبٍ
 أَوْ مُجْمَلٍ (٢) تَفْصِيلاً أَوْ الْفَاءُ اِكْتِسَابِ
 وَاخْتِصَاصِ بِهَا عَطْفِ الَّذِي لَيْسَ صِلَهُ
 عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ
 وَاعْتَفِرَ انْفِصَالٌ وَقَدْ الْمُنْعَطِفِ
 بِالْفَاءِ (٣) إِذَا تَسَبَّبَتْ بِهَا عُرِفَ
 بَعْضًا وَشِبْهُهُ بِ (حَتَّى) اعْطِفَ عَلَى
 كُلِّ وَغَايَةً لَهُ ذَلِكَ اجْعَلًا (٤)
 فِي نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ نَحْوِ (اسْتَنْدِ
 لِقَوْمِنَا حَتَّى بَيْنَهُمْ تَعْتَضِدَ)
 وَنَحْوِ (حَتَّى نَعْلَهُ) نَزَرَ وَلَمْ
 يُرْتَبُوا بِهَا فَخَالَفَ مَنْ زَعَمَ
 وَ (أَمْ) بِهَا اعْطِفَ إِثْرُ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ
 أَوْ هَمْزَةٍ عَنِ لَفْظِ (أَيُّ) مُغْنِيَةٍ

(١) جاء هذا البيت في هـ كما يلي:

والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال

(٢) هـ (مجملاً).

(٣) ع (بها).

(٤) جاء هذا البيت في هـ كما يلي:

بعضاً بحتى اعطف على كل ولا يكون إلا غاية لاسم تلا

وربما أسقطت الهمزة إن
 كان خفا المعنى بحذفها أمن
 وما عليه عطف (أم) لا يجب
 إيلاؤه الهمزة لكن انتخب^(١)
 وفصل (أم) مما عليه عطف
 أولى كمثل (أدنت ذي أم نأت)^(٢)
 ومع الاستفهام إضراباً جلت
 إن تك مما قيدت به خلت
 ولانقطاع عزيت وقد ترى
 ك (بل) لإضراب موال خبرا
 خير أبخ ب (أو) وقسم وأبهم^(٣)
 أو شك والإضراب عن قوم نمي
 وربما عاقبت الواو إذا
 لم يلف ذو النطق للبس منفاذا
 ومثل (أو) معنى وحكماً (إمّا)
 تالية الواو أو اعز الحكمما

(١) سقط هذا البيت من ه والأصل.

(٢) ع (أم كأت) ه (أم نأت).

(٣) جاء هذا الشطر في ه كما يلي:

أبخ بأو أو قسم وأبهم
 وجاء في س وش، ع، ك:
 خير أبخ قسم بأو وأبهم

لِلْوَاوِ ذَا أَبُو عَلِيٍّ رَجَّحَا
كَذَا ابْنُ كَيْسَانَ إِلَيْهِ جَنَحَا
وَفَتَحَتْ تَمِيمٌ هَمَزَهَا وَقَدْ
تَجِيءُ (١) (إِمَّا) قَبْلَ (أَوْ) فِيمَا وَرَدَ
وَالْأَصْلُ (إِنْ) (مَا) وَبِـ (إِنْ) قَدِيكَتْفَى
وَجَا (وَالْأَ) عَن (وَأِمَّا) خَلَفَا
وَحَذَفُ الْأُولَى نَادِرٌ (٢) وَالثَّانِيَةُ
فِي الشُّعْرِ مِنْ وَاوِ تَجِيءُ عَارِيَةً
فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ اعْطَفَنْ بِـ (لَكِنْ)
كَ (لَا مُقِيمٌ ثُمَّ لَكِنْ ظَاعِنٌ)
إِبْرَاتًا أَوْ أَمْرًا تَلِي (لَا) أَوْ نِدَا
كَ (يَا ابْنَ لَا ابْنَ الْعَمِّ خَفْنِي لَا الْعِدَا)
وَخَالَفِ الَّذِي أَبِي عَطَفًا بِـ (لَا)
فِي نَحْوِ (قَامَ جَعْفَرٌ لَا ابْنَ الْعَلَا)
وَ (لَيْسَ) حَرْفٌ عَاطِفٌ فِي رَأْيِ (٣) مَنْ
لِلْكَوْفَةِ اعْتَزَى كَقَوْلِ مَنْ فَطَنَ
(أَبْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهَ الطَّالِبُ
وَالْأَشْرُمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ)

(١) ع (يجي).

(٢) جاء هذا الشطر في س وش كما يلي:

وحذف الأولى نادراً والثانية

(٣) ع، ك (في قول).

وَ (بَل) كَ (لكن) بَعْدَ مَضْحُوبِيَّهَا
كَ (لَمْ أَكُنْ فِي مَرَبَعٍ بَل تِيهَا)
وَانْقَل بِهَا لِلثَّانِ حَكَمَ الْأَوَّلِ
فِي مُثَبِّتِ كَ (لُدَّ بِسَعْدِ بَل عَلِي)
وَابْنُ يَزِيدَ نَاقِلٌ مَعَ نَفْيِ أَوْ
نَهْيِ وَجَمْهُورِ النَّحَاةِ ذَا أَبَوَا

(ش) التَّالِي بِمَعْنَى التَّابِعِ وَهُوَ جِنْسٌ لِلتَّوَابِعِ كُلِّهَا، فَلَمَّا قُيِّدَ
بِالْحَرْفِ الْمَتَّبِعِ خَرَجَ غَيْرُ عَطْفِ النَّسْقِ، وَهُوَ التَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ،
وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَالْبَدَلُ لِأَنَّهَا تَوَابِعٌ بِلَا وَسَاطَةِ (١) حَرْفٍ، وَخَلَصَ
الْحَدُّ لِعَطْفِ النَّسْقِ، لِأَنَّهُ تَابِعٌ بِي وَسَاطَةِ (٢) حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ
الَّتِي ذَكَرَهَا.

وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أحدهما: / ما يتبع لفظاً ومعنى.

أ/٥٥

والثاني: ما يتبع لفظاً دون معنى.

وكون (٣) الواوِ والفاءِ و (ثم) و (حتى) متبعةً لفظاً

ومعنىً مجمعٌ عليه.

(١) ع ك (بلا واسطة).

(٢) ه - (بواسطة).

(٣) الأصل وهـ (فكون).

وَأَمَّا (أَمْ) و (أَوْ) ^(١) فَجَرَتْ الْعَادَةُ فِي كَلَامِ أَكْثَرِ الْمُصَنِّفِينَ
أَنْ يَجْعَلُوهُمَا مِمَّا يُتْبَعُ لَفْظًا دُونَ مَعْنَى ، وَإِنَّمَا هُمَا مِمَّا يُتْبَعُ لَفْظًا
وَمَعْنَى .

فَإِنَّ الْقَائِلَ : (أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُؤُ؟) عَالِمٌ بِأَنَّ أَحَدَ
الْمَذْكُورَيْنِ عِنْدَ الْمُخَاطَبِ ، غَيْرُ عَالِمٍ بِتَعْيِينِهِ ، فَمَا بَعْدَ (أَمْ)
مُشَارِكٌ لِمَا قَبْلَهَا ، فِي مَعْنَاهُ ، وَإِعْرَابِهِ .

أَمَّا الْإِعْرَابُ فَبَيِّنٌ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ تَسَاوِيهِمَا
فِي إِمْكَانِ ثُبُوتِ الْحُكْمِ وَإِنْتِفَائِهِ دُونَ تَرْجِيحِهِ .

وَأَمَّا (أَوْ) فَإِنَّ ذِكْرَهَا يُشْعِرُ السَّامِعَ بِمُشَارَكَةِ مَا قَبْلَهَا لِمَا
بَعْدَهَا فِيمَا سَبَقَتْ لِأَجَلِهِ مِنْ شَكٍّ وَغَيْرِهِ .

وَقَدْ يُذَكَّرُ مَا قَبْلَهَا دُونَ تَرَدُّدِ يُحَوِّجُ إِلَى (أَوْ) ثُمَّ يَحْدُثُ مَا
يُحَوِّجُ إِلَيْهَا فَتَذَكَّرُ ، وَتَعْرُضُ ^(٢) مُشَارَكَةَ مَا قَبْلَهَا لِمَا بَعْدَهَا فِيمَا
يَقْتَضِيهِ .

وَإِنَّمَا يُتْبَعُ لَفْظًا دُونَ مَعْنَى (بَل) و (لَا) و (لَكِنْ) ، وَكَذَلِكَ
(لَيْسَ) عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ .

فَأَمَّا الْوَاوُ فَإِنَّهَا تَعْطِفُ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا جَامِعَةً بَيْنَهُمَا
فِي الْحُكْمِ دُونَ تَعْرُضٍ لِتَقَدُّمِ أَوْ تَأَخُّرِ ، أَوْ مُصَاحَبَةٍ .

(١) ع ، ك (أَوْ ، وَأَمْ) .

(٢) هـ (ويعرض) .

فَلِذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: (جَاءَ زَيْدٌ، وَعَمْرٌو بَعْدَهُ، وَخَالِدٌ قَبْلَهُ، وَبِشْرٌ مَعَهُ).

وَلَوْ دَلَّتْ عَلَى التَّرْتِيبِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ (قَبْلَهُ)، وَلَا (مَعَهُ) كَمَا لَا يُقَالَانِ مَعَ الْمَعْطُوفِ^(١) بِالْفَاءِ. أَوْ (ثُمَّ).

وَلَوْ دَلَّتْ عَلَى التَّرْتِيبِ لَامْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: (اصْطَلَحَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) كَمَا امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ مَعَ الْفَاءِ وَ (ثُمَّ).

وإلى نحو^(٢) هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَإخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي مَتَّبِعُهُ

وَكَذَا خُصَّتْ بِعَطْفِ سَبَبِيٍّ عَلَى أَجْنَبِيٍّ رُفِعَ بِصِفَةٍ أَوْ شَبَّهَهَا

نحو:

..... (أَتَى امْرُؤٌ حَذِرَ بَنُوكَ وَابْنَهُ)

وَخُصَّتْ الْوَاوُ بِهَذَا لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا لَا يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ

مَعْطُوفًا عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْمَعْطُوفِ بِغَيْرِهَا.

وَمِنْ عَطْفِ السَّابِقِ عَلَى الْآخِقِ بِالْوَاوِ^(٣) قَوْلُهُ - تَعَالَى -:

﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾^(٤) ..

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا، وَمَا

(١) ع ك، هـ (مع العطف).

(٢) هـ سقط (نحو).

(٣) هـ سقط (على اللاحق بالواو).

(٤) من الآية رقم (١٦٢) من سورة (المائدة).

نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿١﴾. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٧٧٩ - أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنِ عَاتِقِي
أَوْجُونَةٍ قَدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
وَقَالَ آخَرُ:

٧٨ - حَتَّى إِذَا رَجَبُ تَوَلَّى فَأَنْقَضَى
وَجُمَادِيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ
وَقَالَ آخَرُ:

٧٨١ -] فَمِلَّتْنَا أَنَّنَا الْمُسْلِمُونَ
عَلَى دِينَ صَدِيقِنَا وَالنَّبِيِّ (٣)
وَقَالَ آخَرُ:

٧٨٢ - فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلِ

(١) من الآية رقم (٣٧) من سورة (المؤمنون).

(٢) بداية سقط كبير من هـ.

(٣) سقط هذا البيت من الأصل.

٧٧٩ - من الكامل من معلقة لبيد بن ربيعة (الديوان ص ١٧٥).

أغلى: اشترى غالباً، السبأ: اشتراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، الأدكن: الزق الأغبر، العاتق: من صفة الخمر، وقيل من صفة الزق، الجونة: الخابية، قدحت: بالبناء للمجهول - مزجت، فض: كسر، ختامها: طينها. وفيه تقديم وتأخير: أي، فض ختامها وقدحت، لأنه ما لم يكسر ختامها لا يمكن مزجها.

٧٨٠ - من الكامل. قال العيني ١٢٨/٤ لم أقف على اسم قائله.

تولى: أدبر، جماديان: مثنى جمادى. وهما شهران معروفان. والجواب في بيت بعده.

٧٨١ - من المتقارب لم أعر على قائله.

٧٨٢ - من الطويل من معلقة امرئ القيس (الديوان ص ٣٦).

وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ الْوَاوَ لِلتَّرْتِيبِ، وَلَيْسَ بِمُصِيبٍ
لَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الدَّلَائِلِ.

وَأَثَمَةُ الْكُوفِيِّينَ بُرَاءٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ. لَكِنَّهُ مَقُولٌ.

وَأَمَّا الْفَاءُ فَالْأَصْلُ فِي اسْتِعْمَالِهَا أَنْ يُعْطَفَ بِهَا لِأَحَقِّ مُرْتَبٍ
مُتَّصِلٍ بِهَا مُهَلَّةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾^(١).

وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْمَعْطُوفِ بِهَا مُتَسَبِّبًا، وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ سَبَبًا
كَقَوْلِكَ: (أَمَلْتَهُ فَمَالَ) وَ (أَقَمْتَهُ فَقَامَ) وَ (عَطَفْتُهُ فَانْعَطَفَ).

[وَقَدْ يُعْطَفُ بِهَا غَيْرُ مُسَبَّبٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى - (٢) ﴿كَمَا
أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ،
فَأَخَذْنَاهُ﴾^(٣)].

وَقَدْ يُعْطَفُ بِهَا مُفَصَّلٌ عَلَى مُجْمَلٍ هُمَا فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ
[كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : (٤) ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا
اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٥)].

= تمطى : امتد، الجوز: الوسط، الاعجاز: الأواخر، الكلكل:
الصدر.

(١) من الآية رقم (٧) من سورة (الانفطار).

(٢) من الآيتين (١٥ - ١٦) من سورة (المزمل).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) من الآية رقم (١٥٣) من سورة (النساء).

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وَقَدْ يَعْطِفُ بِهَا لِمَجْرَدِ التَّشْرِيكِ فَيَحْسُنُ فِي مَوْضِعِهَا الْوَاوُ
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

٧٨٣ - بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وَتَخْتَصُّ بِجَوَازِ عَطْفِ مَا لَا يَصْلُحُ كَوْنُهُ صِلَةً عَلَى مَا
هُوَ صِلَةٌ كَقَوْلِكَ (الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدُ الدُّبَابِ).

فَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْفَاءِ مِنْ (فَيَغْضَبُ زَيْدُ) وَاوًّا أَوْ غَيْرَهَا
لَمْ تَجْزِ الْمَسْأَلَةَ.

لَأَنَّ (يَغْضَبُ زَيْدُ) جُمْلَةٌ لَا عَائِدَ فِيهَا عَلَى (الَّذِي) فَلَا
تُعْطَفُ عَلَى الصَّلَةِ لِأَنَّ شَرْطَ مَا عُطِفَ عَلَى الصَّلَةِ أَنْ يَصْلَحَ (١)
وُقُوعُهُ صِلَةً.

فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِالْفَاءِ لَمْ يُشْتَرَطْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا تَجْعَلُ مَا
بَعْدَهَا مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَشْعَارِهَا بِالسَّبَبِيَّةِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (الَّذِي إِنْ يَطْرُقُ يَغْضَبُ زَيْدُ الدُّبَابِ).

(١) ع (ما عطف على الصلوات يصلح ..)

٧٨٣ - عجز بيت من الطويل من معلقة امرئ القيس وصدرة.

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

(الديوان ص ٢٩).

السقط: مثلث السين: منقطع الرمل، اللوى: حيث يلتوي
وينقطع ويرق. وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا
لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد
الأبنية. والدخول وحومل: موضعان.

وَحَقُّ الْمَعْطُوفِ بِـ (ثُمَّ) أَنْ يَكُونَ وَقْتُهُ مُتَرَاخِيًا عَنْ وَقْتِ
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ :

«أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) .

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) .

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) .

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) .

ثُمَّ قَالَ : بِهَذَا أُمِرْتُ (٥) .

وَقَدْ يَكُونُ وَقْتُ الْمَعْطُوفِ بِالْفَاءِ مُتَرَاخِيًا :

إِمَّا لِتَقْدِيرِ غَيْرِهِ قَبْلَهُ .

وَأَمَّا لِحَمْلِ الْفَاءِ عَلَى (ثُمَّ) ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي التَّرْتِيبِ .

وَقَدْ يَتَعَاقَبَانِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ

مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ﴾ (٦) .

(١) (٢) ، (٣) ، (٤) سقط من الأصل - (صلى الله عليه وسلم) .

(٥) أخرجه مسلم في المساجد ١٦٧ ، وأحمد ٥/٢٧٤ .

(٦) من الآية رقم (٥) من سورة (الحج) .

فَعَطَفَ الْمُضْغَةَ هُنَا بِ (ثُمَّ) . وَعَطَفَهَا فِي سُورَةِ (١)
(المؤمنين) (٢) بالفاء .

وَقَدْ أَوْقَعَ (ثُمَّ) مَوْقِعَ الْفَاءِ مَنْ قَالَ :

٧٨٤ - كَهَزُ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنْابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ
وَمِنَ الْمُتَّبِعَاتِ لَفْظًا وَمَعْنَى (حَتَّى) إِلَّا أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا لَا
يَكُونُ إِلَّا بَعْضًا أَوْ كَبَعْضٍ (٣) . وَغَايَةٌ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ إِمَّا فِي
نَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي زِيَادَةٍ .

فَيَدْخُلُ (٤) فِيْمَا هُوَ غَايَةٌ فِي نَقْصٍ : الْأَضْعَفُ ، وَالْأَصْغَرُ ،
وَالْأَقْلُ .

وَفِيْمَا هُوَ غَايَةٌ فِي زِيَادَةٍ : الْأَقْوَى ، وَالْأَعْظَمُ ، وَالْأَكْثَرُ .
نَحْوُ : (غَلَبَكَ النَّاسُ حَتَّى النَّسَاءِ) وَ (أَحْصَيْتُ الْأَشْيَاءَ حَتَّى
مِثَاقِيلِ الذَّرِّ) .

(١) سقط من الأصل (سورة) .

(٢) الآية رقم (١٤) .

(٣) سقط من الأصل (أو كبعض) .

(٤) ع ، ك (ويدخل) .

٧٨٤ - من المتقارب جاء في ديوان حميد بن ثور ص ٤٣ ، كما

ينسب لأبي دواد الإيادي وهو في ديوانه ص ٤٩٢ .

الرديني : من صفات الرمح نسبة إلى امرأة اسمها ردينة كانت
تقوم الرماح .

العجاج : الغبار ، الأنابيب : جمع أنبوبة وهي ما بين كل

عقدتين من القصب . والمشبه فرس كانت تحته .

ومن كَلامِ العَرَبِ : (اسْتَنْتَ الفِصَالَ حَتَّى القَرَعَى) (١).

وَقَد اجْتَمَعَ العَطْفُ بـ (حَتَّى) عَلَى غَايَةِ القُوَّةِ وَغَايَةِ الضَّعْفِ فِي قولِ الشَّاعِرِ:

٧٨٥ - قَهْرناكُمْ حَتَّى الكُماةَ فَإِنَّكُمْ لَتَخْشَوْنَنا حَتَّى بَيْننا الأَصاغِرَ
وَجَعَلْتُ المَعطوفَ بـ (حَتَّى) بَعْضاً أو شَبهَهُ تَنْبِيهاً عَلَى
نحو: (أَعْجَبْتَنِي الجارِيَةُ حَتَّى حَدِيثُها).

فَإِنَّ (حَدِيثُها) لَيْسَ بَعْضاً وَلَكِنَّه كالبَعْضِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى مَنْ
مَعانِيها (٢).

وَقَد لا يَكُونُ المَعطوفُ بِها بَعْضَ ما قَبْلَها إِلاَّ بِتَأويلِ كَقولِ
الشَّاعِرِ (٣):

(١) مَجْمعُ الأَمْثالِ لِلمِيدانِي ٣٣٣/١ يَضْرِبُ لِلذِّي يَتَكَلَّمُ مَعَ مَنْ لا
يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِجَلالَةِ قَدْرِهِ. وَالقَرَعَى: جَمعُ قَرِيعٍ، وَهُوَ
الذِّي بِهِ قَرَعٌ، وَهُوَ بَشَرٌ أبيضٌ يَخْرُجُ بِالفِصالِ.

(٢) سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ ما بَيْنَ القَوْسَيْنِ.

(٣) ع، ك (وَقَد يَكُونُ المَعطوفُ بِحَتَّى مَبايِناً فَتَقْدِرُ بَعْضِيتهُ كَقولِ
الشَّاعِرِ.

٧٨٥ - مِنَ الطَّويلِ اسْتَشْهَدَ بِهِ المَصنِفُ فِي شَرْحِ عَمْدَةِ الحافِظِ ص
١١٢ وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١٩٥/٢ وَلَمْ يَعْزِهِ إِلى قاتِلِ فِي
المَوْضِعَيْنِ وَروايَتُهُ هِناكَ.

..... فكلكم يحاذرنا

(المغنى ١/١٣٣، همع ٢/١٣٦، الأزهار الزينية ١٢٧،

الاشموني ٩٧/٣ الدرر ٢/١٨٨).

٧٨٦ - ألقى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا
فَعَطَفَ (النَّعْلَ). وَلَيْسَتْ بَعْضِيَّتُهَا لِمَا قَبْلَهَا صَرِيحَةً،
وَلَكِنَّهَا بِالتَّأْوِيلِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: ألقى مَا يُثْقَلُهُ حَتَّى نَعْلَهُ.
وَهِيَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّرْتِيبِ كَالْوَاوِ. فَجَائِزُ كَوْنِ الْمَعْطُوفِ
بِهَا مُصَاحِبًا كَقَوْلِكَ: (قَدِمَ الْحِجَاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ فِي يَوْمِ كَذَا أَوْ
سَاعَةِ كَذَا).

وَجَائِزُ كَوْنُهُ سَابِقًا كَقَوْلِكَ: (قَدِمُوا حَتَّى الْمُشَاةُ مُتَقَدِّمِينَ).
وَمَنْ رَعِمَ / أَنَّهَا تَقْتَضِي التَّرْتِيبَ فِي الزَّمَانِ فَقَدْ ادَّعَى مَا لَا
دَلِيلَ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

= ٧٨٦ - هذا بيت من الكامل أنشده سيويه ٥٠/١ ونسب في الكتاب
إلى ابن مروان النحوي قاله في قصة المتلمس. حكى ذلك
الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره أبو علي الفارسي.
وبعد البيت:

ومضى يظن بريد عمر وخلفه خوفا وفارق أرضه وقلاها
وكان عمرو بن هند كتب كتاباً للمتلمس، وكتاباً لطرفة إلى
عامله بالبحرين يريهما أنه أمر لهما بصلة. فأما المتلمس
فدفع كتابه إلى من قرأه له فأخبره بأن الملك أمر بقتله ففر
إلى الشام ونجا وأما طرفه فقتل.

ومن العلماء من نسب الشاهد إلى المتلمس نفسه.
ونسبه ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٤٦ إلى مروان بن سعيد
ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد أصحاب
الخليل المتقدمين المبرزين في النحو وترجمته في بغية الوعاة
ص ٢٩٠.

(كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيسِ) (١).
وَلَيْسَ فِي الْقَضَاءِ تَرْتِيبٌ، وَإِنَّمَا التَّرْتِيبُ فِي ظُهُورِ
الْمَقْضِيَّاتِ.

[وَقَالَ الشَّاعِرُ:

رَجَالِي حَتَّى الْأَقْدُمُونَ تَمَالَّوْا - ٧٨٧
عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يُوْرثُ الْمَجْدَ وَالْحَمْدَ] (٢)

وَأَمَّا (أَمُّ) الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي الْعَطْفِ فَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ.
وَسُمِّيَتْ مُتَّصِلَةً لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لَا يَسْتَغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ
الْآخَرِ.

وَشَرَطُ ذَلِكَ أَنْ يُقْرَنَ مَا يُعْطَفُ بِهَا عَلَيْهِ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ، أَوْ
بِهَمْزَةِ يُطَلَّبُ بِهَا وَبِ (أَمُّ) مَا يُطَلَّبُ بِ (أَيِّ)، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ
صَلَابَةُ الْاسْتِغْنَاءِ بِهَا عَنْهُمَا.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ الْقَدْرِ ١٨، وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بَابِ الْقَدْرِ ٤،
وَأَحْمَدُ ١١/٢.

(٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ.

٨٧٨ - مِنَ الطُّوِيلِ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُصَنَّفِ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١٩٦/٢،
وَشَرْحِ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص ١١٢، وَلَمْ يَنْسِبْهُ هُنَا كَمَا لَمْ
يَنْسِبْهُ هُنَا، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مَنْ عَزَاهُ لِقَاتِلٍ:
تَمَالَّوْا عَلَى الْأَمْرِ: تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: اجْتَمَعُوا
عَلَيْهِ.

(هَمْعُ الْهَوَامِعِ ١٣٦/٢، الدَّرَجَاتُ ١٨٨/٢، الْأَشْمُونِيُّ ٩٨/٣).

فَمِنْ لَوَازِمِ ذَلِكَ كَوْنُ النَّاطِقِ بِـ (أَمْ) الْمَذْكُورَةَ مُدْعِيًا الْعِلْمَ
بِنِسْبَةِ الْحَكْمِ إِلَى أَحَدِ الْمَذْكُورِينَ دُونَ تَعْيِينِ .

وَقَدْ يَكُونُ مَصْحُوبًا هَا اسْمَيْنِ نَحْوُ: (أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو) .

أَوْ فِعْلَيْنِ لِفَاعِلٍ وَاحِدٍ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ: (أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ) .

أَوْ فِعْلَيْنِ لِفَاعِلَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا أَبَالِي أَنْبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ - ٧٨٨

أَمْ جَفَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لثِيمٍ

وَلَا يُمْنَعُ كَوْنُهُمَا جَمْلَتَيْنِ ابْتِدَائِيَّتَيْنِ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ

مَعْنَى (أَيِّ) كَقَوْلِكَ: (مَا أَبَالِي أَبْعَضُ التُّيُوسِ نَابٌ، أَمْ بَعْضُ

اللَّثَامِ سَابٌ) . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا - ٧٨٩

شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ

٧٨٨- من الخفيف قاله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - (الديوان

٣٧٨) وهو من شواهد سيبويه ٤٨٨/١ .

نب التيس: صاح عند الهياج: الحزن: ما غلظ من الأرض،

وقيل؛ هي بلاد للعرب.

٧٨٩- من الطويل واحد من أبيات ثلاث وردت في ديوان أوس بن

حجر ص ٤٩ والرواية هناك:

لعمرُك ما أدري أمِن حزن محجن شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر

شعيث: حي من تميم، سهم: حي من قيس.

والنحاة ينسبون هذا البيت للأسود بن يعفر (سيبويه ٤٨٥/١، الكامل

٣٨٠، المحتسب ٥٠/١، همع ١٣٢/٢، الدرر ١٧٥/٢).

أَرَادَ: مَا أَدْرِي أَشُعَيْثُ^(١) بِنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ^(٢) بِنُ مَنَّقَرٍ.

فَفِي هَذَا الْبَيْتِ حُجَّةٌ عَلَى وَقُوعِ (أَمْ) الْمَتَّصِلَةِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ
ابْتِدَائِيَّتَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى (أَيَّ) كَأَنَّهُ قَالَ: (مَا أَدْرِي أَيَّ
النَّسَبَيْنِ هُوَ الصَّحِيحُ).

و (ابن سَهْم) و (ابن مَنَّقَر) خَبْرَانِ لَا صِفَتَانِ.

وَحَذَفُ التَّثْوِينِ مِنْ (شُعَيْثُ)^(٣) عَلَى حَدِّ حَذْفِهِ مِنْ
(عَمْرُو) فِي قَوْلِ الْقَائِلِ:

٧٩٠- عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ

وَمِنْ وَقُوعِ (أَمْ) الْمَتَّصِلَةِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ ابْتِدَائِيَّتَيْنِ قَوْلُ

الْآخَرِ:

٧٩١- وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً

أَمْوَتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ

(١)، (٢)، (٣) ع (شعيب).

٧٩٠- من الكامل قاله عبد الله بن الزبيري (سيرة ابن هشام ٨٧، نوادر أبي

زيد ١٦٧، الكامل ١٤٨/١، اللسان (سنت).

رجل سنت: قليل الخير. وأستنوا فهم مستنون: أصابهم سنة وقحط
وأجدبوا، العجف: ذهاب السمنة.

٧٩١- من الطويل قال العيني ١٣٦/٤، لم أقف على قائله (شرح الشواهد

للسيوطي ٤٩، همع ١٣٢/٢، الدرر ١٧٥/٢، الأشموني ٩٩/٣،

التصريح ١٤٢/٢)

وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ

إِلَى أَنْ (أَم) الْمَتَّصِلَةَ قَدْ تَسْقُطُ الْهَمْزَةُ الَّتِي قَبْلَهَا فَيَكْتَفَى
بِتَقْدِيرِهَا وَكَوْنِ مَوْضِعِهَا مَشْعَرًا بِهَا^(١) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٧٩٢- فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَعْشَرِ
أَتُونِي فَقَالُوا: مِنْ رَبِيعَةَ أُمَّ مُضَرٍّ؟
[أي: أَمِنْ رَبِيعَةَ أُمَّ مُضَرٍّ؟^(٢)].

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

٧٩٣- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
بَسْبَعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أُمَّ بَثْمَانَ؟

(١) سقط من الأصل (بها).

(٢) ع، ك سقط ما بين القوسين.

٧٩٢- من الطويل قائله عمران بن حطان ورواية ابن السجري ١/٢٦٧،

٣١٧.

وأصبحت

(الخصائص ١٨١/٢، المحتسب ٥٠/١).

٧٩٣- من الطويل من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة يتغزل فيها بعائشة

بنت طلحة والرواية في الديوان ص ٢٦٩:

فوالله ما أدري واني لحاسب

والضمير في قوله (رمين) عائذ إلى عائشة وصواحبها، أو على

البنان وفي رواية (رميت) بالثناء العائذة على المتكلم يعني أنه

من دهشته لم يدر عدد الحصى الذي رماه.

ومنه قراءة ابن مُحَيِّصِن (١)، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (٢).

فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الهمزةِ المعطوفِ عَلَى مَصْحُوبِهَا بـ (أَمْ) جَائِزٌ بَعْدَ صَلَاحِيَةِ الْمَكَانِ لـ (أَيِّ).

وَقَدْ أَجَازَ الْأَخْفَشُ حَذْفَ الهمزةِ فِي الْاِخْتِيَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا (أَمْ) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾؟ (٣)

ومنه قولُ الشَّاعر:

٧٩٤ - أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنَّ
أُورَثَ ذُوداً شَصَائِصاً نَبلاً؟

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، المكي مقرئ أهل مكة، ثقة، كان نحوياً، عالماً بالعربية، له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فرغب الناس عن قراءته، واتجهوا إلى ابن كثير لاتباعه في القراءة.

(٢) من الآية رقم (٦) من سورة (البقرة) وينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب ٥٠/١.

(٣) من الآية رقم (٢٢) من سورة (الشعراء).

٧٩٤ - هذا ثالث أبيات ثلاث قالها حضرمي بن عامر وأوردها ابن

السيد البطلانيوسي في شرح شواهد أدب الكاتب، وقد ذكر أبو

علي القالي مع هذا الشاهد خمسة أبيات في الأمالي ٦٧/١

وهي في الخزانة ٣٩٣/٣ وإن كان صاحب اللسان اكتفى بما

ذكر ابن السيد في مادة (شصص) و (جزأ) وذكر قصة

الأبيات.

وقول الآخر:

٧٩٥ - طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

أَرَادَ فِي الْأَوَّلِ: أَأَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ؟

وأراد في الثاني: أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟.

[وَأَقْوَى الْاِحْتِجَاجِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ قَوْلُ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِجِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: (وَإِنْ
زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ)؟ فَقَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) (١).

أَرَادَ: أَوْ إِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ لِأَنَّهُ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ.

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي:

وَمَا عَلَيْهِ عَظْفَتْ (أُمَّ) لَا يَجِبُ

إِيْلَاوَةٌ هَمْزَةً

= رزأه ماله: أصاب منه شيئاً. الذود: من الأبل ما دون العشر.

الشصائص: التي لا ألبان لها الواحد شصوص.

النبيل: - بفتح النون - الصغار.

(١) أخرجه البخاري في الجنائز ١، وبدء الخلق ٦، واللباس ٢٤،

والاستئذان ٣٠، والرقاق ١٣، ١٤، والتوحيد ٣٣، ٣٥.

ومسلم في باب الإيمان ١٥٣، ١٥٤، الزكاة ٣٢، ٣٣، والترمذي

في الإيمان ١٨، وأحمد ١٥٢/٥، ١٥٩، ١٦١، ٢٨٥، ١٦٦/٦،

٤٤٢.

٧٩٥ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب كان.

إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ مَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ
(أَمْ) نَحْو: (أَرَأَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا)؟
وَلَكِنْ عَدَمُ الْفِضْلِ أَكْثَرُ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفِضْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَيْتَ شِعْرِي سَعَا أَرْضَيْنِ مَنْ يَهْـ
هَوَاكَ أَمْ مَنْ يُغْرِيكَ بِالشَّنَانِ^(١)؟

وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَفِضْلُ (أَمْ) مِمَّا عَلَيْهِ عَطَفَتْ أَوْلَى
إِلَى أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: (أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟ بِفِضْلِ (أَمْ)
مِنْ (زَيْدٍ) بـ (عِنْدَكَ) أَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ: (أَزِيدُ أَمْ عَمْرُو عِنْدَكَ؟)
بِمُوَاصَلَةِ (أَمْ) لـ (زَيْدٍ).

وَأَنَّ الْمُوَاصَلَةَ لَا تَمْنَعُ.

هَذَا مَذْهَبُ سِبْيَوِيهِ وَمَنْ يُرَاعِي مَذْهَبَهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ.

وَهَكَذَا - أَيْضًا - يُفْعَلُ إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ فِعْلًا عَلَى فِعْلِ
كَقَوْلِكَ: (أَقْعُدُ زَيْدًا أَمْ قَامَ)؟ هَذَا أَجُودُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: (أَقْعُدُ أَمْ قَامَ
زَيْدًا)؟ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وهـ.

٧٩٦- من الخفيف لم أعثر على من عزاه لقائله، ولا على من

استدل به قبل المصنف الشنآن: البغض.

فَإِنْ وَقَعَتْ (أَمْ) غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِالْهَمْزَةِ لَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا فَهِيَ
مُنْقَطَعَةٌ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ
يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ (١).

وَكَذَا إِنْ كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِالْهَمْزَةِ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى
(أَيِّ) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ (٢).

وَلَا بُدَّ (٣) فِي الْمُنْقَطَعَةِ مِنْ مَعْنَى الْإِضْرَابِ.

وَالْأَكْثَرُ اقْتِضَاؤُهَا مَعَ الْإِضْرَابِ اسْتِفْهَامًا.

وَإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وَمَعَ الْاسْتِفْهَامِ إِضْرَابًا جَلَّتْ

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : (إِنَّهَا لِأَبْلِ أَمْ شَاءَ) (٤) ؟ أَرَادَ : بَلِ
أَهْيَ شَاءَ .

وَقَدْ يَتَجَرَّدُ بِهَا الْإِضْرَابُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٧٩٧- وَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي
هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمَ

(١) من الآية رقم ١، ٢ من سورة (السجدة).

(٢) من الآية (١٩٥) من سورة (الأعراف).

(٣) ع سقط (بد).

(٤) ينظر المحتسب لابن جني ٩٩/١.

٧٩٧- من الطويل من أبيات ثلاثة في ملحقات ديوان عمر بن أبي =

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

..... وَقَدْتُرى كـ(بَل) لِإِضْرَابِ مُوَالٍ خَبِراً

وَأَمَّا الْعَطْفُ بِـ (أَوْ) :

فَتَخْيِيرِ نَحْوِ: (خُذْ هَذَا أَوْ هَذَا).

أَوْ إِبَاحَةِ نَحْوِ: (جَالِسِ الْحَسَنِ^(١) أَوْ ابْنَ سَيْرِينَ^(٢)).

أَوْ تَبْيِينِ قِسْمَةِ نَحْوِ: (الاسْمُ نَكْرَةٌ أَوْ مَعْرِفَةٌ).

أَوْ إِبْهَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٣).

أَوْ شَكِّ نَحْوِ: (قَامَ^(٤) زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو).

وَأَجَازَ الْكُوفِيِّونَ مُوَاَفَقَتَهَا (بَلُّ) فِي الْإِضْرَابِ.

= ربيعة والرواية في الديوان ص ٥٠١ :

..... لدى الجنة الخضراء أوفي جهنم

وعلى هذا لا شاهد فيه.

قال العيني ١٤٣/٤ : «الرواية الصحيحة (في الممات) بدليل

قوله: في جنة أم جهنم».

(١) أبو سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة كان جامعاً عالماً فقيهاً

عابداً توفي سنة ١١٠هـ (شذرات الذهب ١/١٣٦).

(٢) أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك رضي الله

عنهما - إمام البصرة توفي سنة ١١٠هـ.

(٣) من الآية رقم (٢٤) من سورة (سبأ).

(٤) ع (أقام).

وَحَكَى الْقَرَاءُ: (اذهب إلى زيد أو دَع ذلك فلا تبرح اليوم). فالظاهر أن هذا إضرابٌ صريحٌ.

وَوَافَقَ الْكُوفِيِّينَ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ بَرَّهَانَ. قَالَ ابْنُ بَرَّهَانَ فِي شَرْحِ اللَّمَعِ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:

«أَوْ» حَرْفٌ يَسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَالْآخَرَ: أَنْ

يَكُونَ لِلْإِضْرَابِ».

وَقَالَ ابْنُ بَرَّهَانَ:

«وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي فَنَحْوُ: (أَنَا أَخْرَجْتُ ثُمَّ تَقُولُ، أَوْ

أَقِيمُ). أَضْرَبْتُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَأَثَبْتُ الْإِقَامَةَ كَأَنَّكَ قُلْتَ: لَا بَلْ أَقِيمُ».

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي:

وَالْإِضْرَابُ عَنْ قَوْمٍ نُمِي

وَمِنْ مَجِيءِ (أَوْ) لِلْإِضْرَابِ قَوْلُ جَرِيرٍ يُخَاطَبُ هِشَامَ بْنَ

عَبْدِ الْمَلِكِ:

٧٩٨ - مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ

٧٩٩ - كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

٧٩٨ - ٧٩٩ - من البسيط قالهما جرير من قصيدة في مدح معاوية بن =

ثُمَّ نَبَّهْتُ بِقَوْلِي :

وَرُبَّمَا عَاقَبْتُ الْوَاوِ
عَلَى أَنْ (أَوْ) قَدْ تَقَعُ (١) مَوْضِعَ الْوَاوِ / وَذَلِكَ إِذَا أُمِّنَ
اللَّبْسُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ١/٥٦

٨٠٠- جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

وَكَقَوْلِ الْآخِرِ:

٨٠١- قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

= هشام بن عبد الملك والرواية في الديوان ص ١٥٦:

..... لم تحص
برمت: ضجرت

(١) ع (قد يقع).

٨٠٠- من البسيط قاله جرير بن عطية والرواية في الديوان ص
: ٢٧٥

..... نال الخلافة إذ كانت له قدراً
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

٨٠١- من الكامل قاله حميد بن ثور الهلالي (الديوان ص ١١١)
وفي البيت روايات منها رواية التبريزي ١/١٦: إذا هتف
الصريخ.

ورواية الأساس ٢١٢: إذا نقع الصريخ.
السافع: الأخذ بناصية فرسه، ومن عادة العرب أن يفعلوا =

ومثله قول امرئ القيس:

٨٠٢- فظَلَّ طُهَاءُ مَا بَيْنَ مُنْضَجٍ
صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ
وَمِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَتَعَاقَبُ فِيهَا (أَوْ) وَالْوَاوُ الْإِبَاحَةُ نَحْوُ:
جَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سِيرِينَ).

[أي: جَالِسِ الصَّنْفِ الَّذِينَ مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَابْنِ
سِيرِينَ] (١).

فَلَوْ جَالَسَهُمَا مَعًا أَوْ أَفْرَدَ أَحَدُهُمَا بِالْمَجَالَسَةِ لَمْ يُخَالَفْ مَا
أُبِيحَ لَهُ.

وَالِاعْتِمَادُ فِي فَهْمِ الْمُرَادِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْخِطَابِ عَلَى
الْقَرَائِنِ، فَلِذَلِكَ لَوْ جِيءَ، بِالْوَاوِ مَكَانَ (أَوْ) لَمْ يَخْتَلِفِ الْمَعْنَى.
وَأَكْثَرُ وُرُودِ (أَوْ) لِلْإِبَاحَةِ فِي تَشْبِيهِ أَوْ تَقْدِيرِ.

= ذلك عند انتظار من يجيء باللجام.
قال المصنف في شرح التسهيل ٥٢/١.
«وقوع (أَوْ) موقع الواو حيث تتعين الجمعية» ثم مثل
بالشاهد.
(١) سقط من الأصل ما بين القوسين.

٨٠٢- من الطويل من معلقة امرئ القيس (الديوان ص ٣٨).
الصفيف من اللحم: ما صف على الجمر ليشوى، القدير:
ما طبخ في القدر.

فالتشبيه نحو: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ (١) و
﴿كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (٢).

والتقدير نحو: (فَكَانَ قَلْبَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (٣) و﴿إِلَى مِائَةِ
أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (٤). فَلَوْ جِيءَ بِالْوَاوِ فِي مِثْلِ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ لَمْ
يَخْتَلِفِ الْمَعْنَى.

وَلِدَلِكَ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ (٥): ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ
وَيَزِيدُونَ﴾ (٦) - بالواو - (٧).

(١) من الآية رقم (٧٤) من سورة البقرة، ينظر شرح هذه الآية في تفسير
الطبري ٣٣٤/٢ بتحقيق محمود شاكر - دار المعارف بمصر -.

(٢) من الآية رقم (٧٧) من سورة (النحل).

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (النجم).

(٤) من الآية رقم (١٤٧) من سورة (الصفات) وتنتظر هذه الآية في
تفسير الطبري ٢٣٧/٢، وما بعدها.

(٥) هو جعفر بن محمد.

(٦) تنظر هذه القراءة في المحتسب لابن جنى ٢٢٦/٢ ومما قاله ابن

جنى:

«في هذه الآية إعراب حسن، وصنعة صالحة، وذلك أن يقال: هل لقوله
(ويزيدون) موضع من الإعراب؟ أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع

الاسم حسب كقولنا مبتدأ (يزيدون)؟

والجواب أن له موضعاً من الإعراب، وهو الرفع لأنه خبر مبتدأ
محذوف أي: هم يزيدون على المائة، والواو لعطف جملة على

جملة...»

(٧) ع، ك سقط (بالواو).

وَمِنْ مَوَاضِعِ تَعَاقِبِ (أَوْ) وَالْوَاوِ التَّقْسِيمِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٠٣ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

- كَمَا النَّاسِ - مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

أَيُّ: بَعْضُهُمْ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُمْ جَارِمٌ، أَوْ مِنْهُمْ
مَجْرُومٌ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ جَارِمٌ.

فَلَوْجِيَّاءِ بِ (أَوْ) لَجَازَ وَكَانَ التَّقْدِيرُ: الْمَلْقِيُّ مِنْهُمْ مَجْرُومٌ
عَلَيْهِ أَوْ جَارِمٌ.

وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الْآخَرِ:

٨٠٤ - فَقَالُوا لَنَا: ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا

صُدُورِ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ

فَلَوْجِيَّاءِ بِالْوَاوِ هُنَا^(١) لَكَانَ جَائِزاً، وَلَكَانَ أَوْفَقَ لِقَوْلِهِ:
(ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا) إِلَّا أَنَّهُ يُسَامَحُ لَوْضُوحِ الْمَعْنَى.

(١) ع، ك سقط (هنا).

٨٠٣ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب حروف الجر.

٨٠٤ - من الطويل من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثي أثبتها له

صاحب ديوان الحماسة ٢٥/١، وهي في شرح المرزوقي

٤٥/١.

والضمير في قوله فقالوا: للأعداء الذين مر ذكرهم في البيت

السابق.

أشْرعت: صوت للطنن، ومعنى: لا بد منهما أي: على

سبيل التعاقب فلا بد من أحدهما - وقيل غير ذلك -.

وَ (إِمَّا) الْمَسْبُوقَةُ بِمِثْلِهَا عَاطِفَةٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ .
وَمَذْهَبُ ابْنِ كَيْسَانَ ، وَأَبِي عَلِيٍّ (١) أَنَّ الْعَاطِفَ إِنَّمَا هُوَ
الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ جَائِئَةٌ لِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الْمَفَادَةِ بِ (أَوْ) .
وَبِقَوْلِهِمَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ تَخْلُصًا مِنْ دُخُولِ عَاطِفِ عَلِيٍّ
عَاطِفَ .

وَلِأَنَّ وَقُوعَهَا بَعْدَ الْوَاوِ مَسْبُوقَةٌ بِمِثْلِهَا شَبِيهٌ (٢) بِوُقُوعِ (لَا)
بَعْدَ الْوَاوِ مَسْبُوقَةٌ بِمِثْلِهَا فِي مِثْلِ : (لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو فِيهَا) .
وَ (لَا) هَذِهِ غَيْرُ عَاطِفَةٍ بِإِجْمَاعٍ فَلْتَكُنْ (إِمَّا) مِثْلَهَا ، إِلْحَاقًا
لِلنَّظِيرِ بِالنَّظِيرِ ، وَعَمَلًا بِمُقْتَضَى الْأَوْلَوِيَّةِ .

وَذَلِكَ أَنَّ (لَا) قَبْلَ مُقَارَنَةِ الْوَاوِ صَالِحَةٌ لِلْعَطْفِيَّةِ بِإِجْمَاعٍ
وَمَعَ ذَلِكَ حُكْمَ بَعْدِ عَطْفِيَّتِهَا عِنْدَ مُقَارَنَتِهَا ، فَلِأَنَّ يَحْكُمُ بَعْدَ
عَطْفِيَّةِ (إِمَّا) عِنْدَ مُقَارَنَةِ الْوَاوِ أَحَقُّ وَأَوْلَى . وَفَتْحُ هَمْزَتِهَا لَغَةٌ
تَمِيمِيَّةٌ .

وَقَدْ تُعْنِي عَنْهَا (أَوْ) فَيُقَالُ : (قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو) وَإِلَى
هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :
..... وَقَدْ تَجِيءُ (إِمَّا) قَبْلَ (أَوْ)

(١) قال الزمخشري في المفصل :

«ولم يعد الشيخ أبو علي الفارسي (اما) في حروف العطف لدخول
العاطف عليها، ووقوعها قبل المعطوف عليه .

(٢) ع (شبيهة) .

وَأَصْلُهَا (إِنْ) فَضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا).

وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ (مَا) فِي الشُّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

۸۰۵ - وَقَدْ كَذَبْتِكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا

فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ

أَرَادَ: فِيمَا جَزَعًا، وَإِمَّا إِجْمَالَ صَبْرٍ.

وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ (وَأِمَّا) بِ (وَالْإِ) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

۸۰۵ - من الوافر قاله دريد بن الصمة في رثاء صديقه معاوية بن

عمرو بن الشريد أخي الخنساء، وقد سها الأعلم حين قال:

إن دريد بن الصمة كان يرثي أخاه عبد الله.

ونبه البغدادي في الخزانة على أن صواب الرواية فاكذبيها

(الخزانة ٤/٤٤٤).

وقد تنبه لهذا من قبله السيرافي - رحمه الله - في شرحه

لكتاب سيويه، لأن الخطاب للمؤنث قبل هذا البيت وهو:

أسرك أن يكون الدهر وجها عليك بسية يغدو ويسري

وَأَلَّا تَرِزِّي أَهْلًا وَمَالًا يَضْرُكُ هَلْكَه وَيَطُولُ عَمْرِي

قال سيويه ١٣٤/١ ﴿ وما بعدها.

وأما قول الشاعر: لقد كذبتك ...

فهذا على (أما) وليس على (إن) الجزاء كقولك «إن حقاً وإن

كذباً» ...

ألا ترى أنك تدخل الفاء، ولو كانت على (إن) الجزاء، وقد

استقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب: ثم قال سيويه:

ولو قلت: فإن جزع وإن إجمال صبر كان جائزاً، كأنك

قلت: فإما أمرى جزع وإما إجمال صبر.

٨٠٦ - فَمَا أَنْ تَكُونَ أَحْيَى بِصِدْقِ
فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي

٨٠٧ - وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِالثَّانِيَةِ عَنِ الْأُولَى وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٠٨ - نَهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
وَأَمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا

٨٠٦-٨٠٧- من الوافر قالهما المثقب العبدى من قصيدة يخاطب

فيها ابن عم له (الديوان ص ٢١١، ٢١٢، المفضليات
٢٩٢، أمالي ابن الشجرى ٢ / ٣٤٤).

الغث: الرديء قال العيني ١٣٩/٤ يريد أعرف منك ما يفسد
مما يصلح.

٨٠٨- من الطويل يتداوله العلماء مع بيت قبله هو:

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهماء هيض اندمالها
وقد نسب المصنف هذين البيتين لذي الرمة في شرح عمدة
الحافظ ص ١١٧، وفي شرح التسهيل ١٩٧/٢، وتبعه على
هذه النسبة كثير من العلماء كالمرادى في شرح التسهيل،
وأبي حيان في التذييل والتكميل، والعيني في المقاصد
النحوية ١٥٠/٤ وهما في ديوان ذي الرمة ٧٥٦ وروايته:

نلم بدار

وعثرت على هذين البيتين في ديوان الفرزدق ٦١٨ قالهما في
قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك، ويهجو الحجاج بن
يوسف.

هيض العظم: كسر بعد الجبر.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

٨٠٩ - سَقَّتُهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ
وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

قَالَ سَيَّبِيُّهُ^(١):

«أَرَادَ: إِمَّا مِنْ صَيْفٍ، وَإِمَّا مِنْ خَرِيفٍ فَحَذَفَ (إِمَّا)
الْأُولَى وَاقْتَصَرَ عَلَى الثَّانِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ (مَا)»^(٢).

وَقَدْ تَجِيءُ الثَّانِيَةُ عَارِيَةً مِنَ الْوَاوِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨١٠ - يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَأْلَتْ نَعَامَتُهَا
أَيَّمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيَّمَا إِلَى نَارٍ

(١) قال سيبويه ١٣٥/١.

ولا يجوز طرح (ما) من (اما) إلا في الشعر قال النمر بن تولب:

أراد اما من صيف واما من خريف... - وقد رد المبرد رأى سيبويه (ابن يعيش ١٠٢/٨)

(٢) في الأصل (فحذف ما من الأولى والثانية واقتصر على الثانية).

٨٠٩ - من المتقارب قاله النمر بن تولب (الديوان ١٠٤) وروايته سقتها... والضمير يعود إلى مسجورة في بيت سابق.

٨١٠ - من البسيط قاله سعد بن قرط أحد بني جذيمة يهجو أمه،

وكان عاقاً لها، وعزاه الجوهري إلى الأحوص قال العيني

١٥٣/٤ وليس بصحيح (ديوان الحماسة ٥٦١/٢ المحتسب

١ / ٢٨٤، شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/٢ شرح التسهيل

١٩٣/٢، اللسان ٤٩/١٨، همع ١٨٥/٢، الخزانة =

وَرَوَى قَطْرُبُ :

لَا تُفْسِدُوا آبَالَكُمْ

- ٨١١

أَيَّمَا لَنَا أَيَّمَا لَكُمْ

- ٨١٢

أَرَادَ: إِمَّا لَنَا، وَإِمَّا لَكُمْ، فَفَتَحَ الهمزة وَهِيَ لُغَةٌ بِنِي تَمِيمٍ،
وَأَبْدَلَ الميمَ الأُولَى ياءً، وَحَذَفَ الوَاوَ.

وَأَمَّا المِعْطُوفُ بِـ (لكن) فمَحْكُومٌ لَهُ بِالثَّبُوتِ بَعْدَ نَفْيِ
كَقَوْلِكَ: (مَا قَامَ زَيْدٌ لَكن عَمْرُو).

أَوْ بَعْدَ نَهْيِ كَقَوْلِكَ: (لا تَضْرِبُ زَيْدًا لَكن عَمْرًا).

فَإِنَّ دَخَلَ عَلَيْهَا الوَاوُ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَلَكِن رَسولَ
اللهِ﴾ (١) عَرِيَتْ (لكن) مِنَ العَطْفِ، وَقُدِّرَ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً مَعْطُوفَةً
عَلَى مَا قَبْلَهَا بِالْوَاوِ، لِأَنَّ بَقَاءَ (لكن) بَعْدَ الوَاوِ عَاطِفَةٌ مُمْتَنِعٌ
لَا مُتِنَاعَ دُخُولِ عَاطِفٍ عَلَى عَاطِفٍ.

وَجَعَلَ الوَاوِ عَاطِفَةً وَحَدَّهَا مَعَ كَوْنِ مَا بَعْدَ (لكن) مُفْرَدًا

= ٤/٤٣١، التصريح ٢/١٤٦، الأشموني ٣/١٩ الدرر
٢/١٨٢).

شالت نعامتها؛ كناية عن موتها.

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة (الأحزاب).

٨١١-٨١٢- رجز رواه أبو الفتح بن جني في المحتسب ١/٢٨٤
عن قطرب ولم يعزه كذلك لم يعزه البغدادي في الخزانة
٤/٤٣٢ ولا غيره ممن استشهدوا به.
آبال: جمع إبل والإبل: اسم جمع.

ممنوع لمخالفته في الحكم للمعطوف عليه، وحق المعطوف
بالواو إن كان مفرداً أن يستوي هو والمعطوف عليه في الحكم.

فإن كانا جملتين اغتفر تخالفهما في الحكم كقولك: (قام
زيد ولم يقم عمرو) و (أكرم خالد وأهين بشر) و (أطع الله ولا تتبع
الهُوى).

وزعم ابن خروف أن المعطوف بعد (لكن) لم يستعمل إلا
مع الواو.

وذكر بعض الأئمة أن يونس لا يرى (لكن) عاطفةً، وكأنه
إنما لم يعدها من حروف العطف لعدم استعمالها غير مسبقة
بواو.

ولم يُمثل سيبويه^(١) للعطف بها^(٢) إلا بعد واو فقال^(٣):
(ما مررت بصالح ولكن طالح)^(٤).

وسمى المعطوف بها وب (بل) بدلاً.

وأما (لا) فيعطف بها بعد خبر مثبت أو أمر نحو: (هذا زيد
لا عمرو). و (اقصد محمداً لا بشراً).

وبعد نداء كقولك (يا زيد لا عمرو)^(٥) و (يا ابن لا ابن
عم)^(٦).

(١) ينظر الكتاب ٢١٦/١ وما بعدها. (٤) ع، ك (بصالح).

(٢) ع، ك (العطف). (٥) ع، (لا عمر).

(٣) ع، ك (فيقال). (٦) في الأصل (العم)

وَمَنْعَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي كِتَابِ (مَعَانِي الْحُرُوفِ) أَنْ يُعْطَفَ بِـ (لَا) بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَاضِي .

وَلَيْسَ مَنْعُ ذَلِكَ صَحِيحاً لِقَوْلِ الْعَرَبِ: (جَدُّكَ) لَا ٥٦/ب (كَدُّكَ)^(١). وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: مَعْنَاهُ / نَفَعَكَ جَدُّكَ لَا كَدُّكَ .

وَمِثْلُهُ فِي الْعُطْفِ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلِ مَاضٍ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

٨١٣ - كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
* عُقَابٌ تَنْوَفَى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

وَجَعَلَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ حُرُوفِ الْعُطْفِ (لَيْسَ) وَمِنْ حُجَجِهِمْ
قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢): [

(١) يَنْظُرُ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١٧٢/١ - رَوَاهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَذَكَرَ وَجْهَهُ ذَلِكَ .

(٢) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي سَقَطُ هـ الَّذِي نَبِهَ عَلَيْهِ فِيمَا مَضَى .

٨١٣ - مِنْ الطَّوِيلِ قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ (الْدِيَوَانُ ٩٤) .

دِثَارٌ: رَاعِيِ ابْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَهُوَ دِثْرُ بِنِ فِقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ مِنْ بَنِي أَسَدِ .

حَلَّقَتْ: عَلَتْ فِي الْجَوِّ. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْعُقَابُ كَلِمَا عَلَتْ فِي الْجَبَلِ كَانَ أَسْرَعَ لِانْقِضَاضِهَا، اللَّبُونُ: الَّتِي لَهَا أَلْبَانٌ، تَنْوَفَى: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ طَيْءٍ، الْقَوَاعِلُ: أَسْمَاءُ جِبَالِ شَوَامِخَ، وَهِيَ - أَيْضاً - الْجِبَالُ الطَّوَالُ .

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهِ الطَّالِبُ - ٨١٤

وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ؟ - ٨١٥

وَتَوَجِيهٌ هَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ يَجْعَلَ (الْغَالِبُ) اسْمَ (لَيْسَ). وَيَجْعَلُ خَيْرَهَا ضَمِيرًا مَتَّصِلًا عَائِدًا عَلَى الْأَشْرَمِ، ثُمَّ حَذَفَ لِاتِّصَالِهِ كَمَا تَقُولُ (الصَّدِيقُ كَانَهُ زَيْدٌ) (١).

ثُمَّ تَحَذَفُ الْهَاءُ تَخْفِيفًا كَمَا تَحَذِفُهَا مِنْ نَحْوِ: (زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمْرُو) فَيَصِيرُ: (زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرُو).

وَأَمَّا (بَل) فَلِلْإِضْرَابِ، وَحَالُهَا فِيهِ (٢) مُخْتَلَفٌ.

فَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا جُمْلَةً فَهِيَ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى انْتِهَاءِ غَرَضٍ وَاسْتِثْنَاءٍ غَيْرِهِ. وَلَا تَكُونُ (٣) فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مَفْرُودٌ وَلَيْسَ قَبْلَهُ نَفْيٌ، وَلَا نَهْيٌ فَهِيَ لِإِزَالَةِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَجَعَلِهِ لِمَا بَعْدَهَا نَحْوِ: (جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو) وَ(خُذْ هَذَا بَلْ ذَلِكَ) (٤).

(١) فِي الْأَصْلِ (كَأَنَّهُ).

(٢) هـ سَقَطَ (فِيهِ).

(٣) فِي الْأَصْلِ (يَكُونُ).

(٤) ع، ك (خُذْ ذَا بَلْ ذَاكَ).

٨١٤ - ٨١٥ - من رجز ينسب لنفيل بن حبيب (سيرة ابن هشام ٣٦،

العيني ١٢٣/٤). الأشرم: المقصود به أبرهة الأشرم.

ولهذا الرجز قصة في كتاب السيرة، وحكاها العيني.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْمَفْرُودِ نَفِيٍّ أَوْ نَهْيٍ آذَنْتَ بِتَقْرِيرِ حُكْمِهِ،
وَبَجَعَلٍ ضِدَّهُ لِمَا بَعْدَهُ.

ف (زَيْدٌ) مِنْ قَوْلِكَ (مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرُو) قَدْ قُرِرَ نَفِيٍّ
قِيَامِهِ، و (عَمْرُو) قَدْ أُثْبِتَ (١) قِيَامُهُ، و (خَالِدًا) مِنْ قَوْلِكَ: (لَا
تَضْرِبْ خَالِدًا بَلْ بِشْرًا) قَدْ قُرِرَ النَّهْيُ عَنْ ضَرْبِهِ و (بِشْرٌ) قَدْ أُمِرَ
بِضَرْبِهِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

وَلِذَلِكَ (٢) لَمْ يَجْزُ فِي الْمَعْطُوفِ بِ (بَلْ) و (لَكِنْ) عَلَى
خَبَرِ (مَا) إِلَّا الرَّفْعَ لِأَنَّ (مَا) لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي مَنْفِيٍّ، وَالْمُبْرَدُ
يُؤَافِقُ (٣) فِي هَذَا الْحُكْمِ.

وَيُجَوِّزُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ (بَلْ) نَاقِلَةً حُكْمَ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ
لِمَا بَعْدَهَا (٤). وَمَا جَوَّزَهُ مُخَالَفُ لاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

٨١٦ - لَوْ اِعْتَصَمْتَ بِنَا لَمْ تَعْتَصِمَ بَعْدًا
بَلْ أَوْلِيَاءَ كُفَاةٍ غَيْرِ أَوْغَادِ

(١) هـ سقط (قد).

(٢) في الأصل وهـ (ولأجل ذلك).

(٣) في الأصل، هـ (موافق).

(٤) ينظر الكتاب المقتضب للمبرد ١٢/١، ٢٩٨/٤، وتحقيق هذه

المسألة في شرح المفصل لابن يعيش. ١٠٥/٨ وفي تعليق

الفرائد للدماميني ١/٢٣٤، وفي شرح الكافية الرضي ٢/٣٥٢.

٨١٦ - من البسيط لم ينسب إلى قائل معين (شرح عمدة الحفاظ

١١٥، شرح التسهيل ١٩٧/٢ المقاصد النحوية ٤/١٥٦.

وكقول الآخر:

- ٨١٧- وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ
وَلَا لِثَامٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْزَاعِ
٨١٨- بَلْ ضَارِبِينَ حَيْكَ الْبَيْضِ إِنْ لَحِقُوا
شُمَّ الْعَرَانِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ لُدَّاعِ

[وكقول الآخر:

- ٨١٩- لَا تَلَقَ ضَيْفًا إِذَا أَمَلَقْتَ مُعْتَدِرًا
بِعُسْرَةٍ بَلْ غَنِيَّ النَّفْسِ جَدْلَانَا] (١)

= همع ١٣٦/٢، الدرر ١٨٦/٢).

أوغاد: جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه، ويروى موضعه (أوكال) بمعنى عاجزين.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

٨١٧-٨١٨- بيتان من البسيط قالهما ضرار بن الخطاب من قصيدة

في يوم أحد (سيرة بن هشام ١٤٥/٢، العيني ١٥٧/٤، همع

١٣٦/٢، الدرر ١٨٦/٢) ورواية ابن هشام.

.. غداة البأس إن لحقوا ..

الخور: الضعفاء، الكشف: جمع اكشف، وهو الذي لا

ترس معه - اوراع: جناء وروى: أوزاع اي: متفرقون

الحبيك: المحبوك القوي من كل شيء، والبيض السيوف،

شم العرائين: مرتفعوا الأنوف (كناية عن العزة).

٨١٩- من البسيط استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ ١١٥

ولم ينسبه إلى قائل. أمقلت: افتقرت.

(ص)

وَفَصَلَ عَاطِفٍ بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ
ظَرَفٍ أَجَزِ مُخَالَفًا قَوْمًا أَبَوًا

نحو (اَكْسَنِي الْيَوْمَ قَمِيصًا وَعَدَا
بُرْدًا) وَفِي نَثْرِ وَنَظْمٍ وَرَدَا

وفصل غير الواو والفا بالقسم

قد يستبيح ناثراً^(١)، ومن نظم^(٢)

وَأَعَدَّ الْعَامِلَ بَعْدَ مَا فَصَلَ
إِنْ كَانَ خَافِضًا تُوَافِقُ مَنْ عَدَلَ
ك (أَمُرُّ بِذَا وَبَعْدُ بِأَبْنِي) وَأَعْتَفَرُ

نحو (لَذَا شَهْدٌ وَخَالِدٍ صَبْرٌ)

وَجَرُّ (خَالِدٍ) بِلَامٍ قَدْ حُذِفَ
أَوْلَى مِنَ الْعَطْفِ عَلَى ذَا فَاعْتَرَفَ

ومثل ظَاهِرٍ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ
فِي الْعَطْفِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ قَدْ جُعِلَ

وَإِنْ عَلَى مَضْمَرٍ^(٣) رَفَعٌ مُتَّصِلٌ
تَعَطَّفَ فَقَبِلَ الْعَطْفِ جِيءَ بِالْمُنْفَصِلِ

أَوْ بِسِوَاهُ أَفْصَلَ، وَرُبَّمَا وَرَدَ
عَطْفٌ بِلَا فَصَلَ ك (سِرْنَا وَالْمَدَدَ)

(١) ع (يستبيح بامرئء).

(٢) سقط هذا البيت من ش وط وجاء الشطر الثاني في س كما يلي:

قد يستبيح في نثر وفي قول نظم

(٣) س، ط (ضمير)

وَعَوْدٌ^(١) حَرَفِ الْجَرِّ فِي عَطْفِ عَلَى
 ضَمِيرِ جَرٍّ، أَوْ بَعِيدٍ فُضْلاً
 وَحَيْثُ لَا يُعَادُ فَالنَّصْبُ أَحَقُّ
 وَقَدْ يُرَى لِلرَّفْعِ عِنْدَ ذَلِكَ حَقٌّ
 وَإِنْ يَكُ الْمَجْرُورُ مَرْفُوعَ الْمَحَلِّ
 فَالنَّصْبُ فِي حَكْمِ النُّحَاةِ لَنْ يُحَلَّ
 وَذُو اتِّصَالٍ مِنْ ضَمِيرِ النَّصْبِ لَا
 حَجَرَ لَدَى^(٢) عَطْفِ عَلَيْهِ بِوَلَا
 وَالْأَخْفَشُ الْوَاوُ وَ (ثُمَّ) وَالْفَا
 زَادَ وَحَذَفَ عَاطِفٍ قَدْ يُلْفَى
 وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ
 وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَبَسَ وَهِيَ انْفَرَدَتْ
 بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ
 مَعْمُولُهُ دَفْعاً لَوْهَمِ اتَّقِي
 وَقَدْ يَسُوعُ حَذَفَ مَثْبُوعِ هُنَا
 إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ الْمَرَادِ مُمَكِنًا
 وَمَتَّبَعٍ بِالْوَاوِ قَدْ يُقَدَّمُ
 مُوسَّطًا إِنْ يُلتَزَمُ مَا يَلْزَمُ

(١) ع (ويعود).

(٢) ع (لذا).

وَعَطَفُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلِ ك (مَنْ
يَجْمَعُ وَيَمْنَعُ فَهُوَ غَيْرُ مُؤْتَمِنٍ)

وَالزَّمْنَهُمَا اتِّفَاقاً فِي الزَّمَنِ
وَاعْتَبِرِ اخْتِلَافَ لَفْظِ حَيْثُ عَنْ

وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبِهَ فِعْلَ فِعْلاً
وَعَكْساً اسْتَعْمَلَ تَجِدُهُ سَهْلاً

ك (رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ
أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ)

كَذَا (١) (يُعْشِيهَا بَعْضُ بَاتِرٍ
يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ) (٢)

(ش) مَنَعَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلَ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ بِظَرْفٍ أَوْ
جَارٍ وَمَجْرُورٍ وَجَعَلَ مِنَ الضَّرُورَاتِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

٨٢٠- يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْدِيَةَ الـ
عَضْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغْلًا

(١) ع (فذا).

(٢) فِي الْأَصْلِ وَهـ وَس وَش لَا يَوْجَدُ هَذَا الْبَيْتَ.

٨٢٠- مِنَ الْمُنْسَرَحِ مِنْ قِصِيدَةِ الْأَعْشَى فِي مَدْحِ سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ،

وَالرَّوَايَةُ فِي الْدِيْوَانِ ص ١٧٠ «كَشِبَهُ أَرْدِيَةَ الْخَمْسِ».

العصب: ضرب من البرود.

المنغل: الفساد، ومنغل وجه الأرض تهشم من الجدوبة.

والضمير في (تراها) و (أديمها) يعودان إلى الأرض في البيت

قبله وهو:

وليس الأمر كما زعم.

بل الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار
والمجرور جائز في الاختيار إن لم يكن المعطوف فعلاً ولا
اسماً^(١) مجروراً، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٢).

فَفَصِلْ بِ (إِذَا) وَمَا أُضِيفَتْ^(٣) إِلَيْهِ بَيْنَ الْوَاوِ و (أَنْ تَحْكُمُوا)
وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (أَنْ تُؤَدُّوا).

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً﴾^(٤).

فَفَصِلْ بِ (فِي الْآخِرَةِ) بَيْنَ الْوَاوِ و (حَسَنَةً).

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ
خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(٥).

فَفَصِلْ بِ (مِنْ خَلْفِهِمْ) بَيْنَ الْوَاوِ و (سَدًّا).

= والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا

(١) هـ سقط (ولا اسما).

(٢) من الآية رقم (٥٨) من سورة (النساء).

(٣) ع، ك (أضيف).

(٤) من الآية رقم (٢٠١) من سورة (البقرة).

(٥) من الآية رقم (٩) من سورة (يس).

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ
الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (١).

فَفَصِّلَ بـ (مِنَ الْأَرْضِ) بَيْنَ الْوَاوِ وَ (مِثْلَهُنَّ).

فَالِى (٢) هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

..... وَفِي نَشْرِ وَنَظْمٍ وَرَدًا
ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ غَيْرَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ قَدْ يُحَالُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ بِالْقَسَمِ نَحْوُ: (قَامَ زَيْدٌ ثُمَّ وَاللَّهِ عَمْرُو) وَ
(مَالِكٌ دِينَارًا بَلِ وَاللَّهِ دَرَهْمًا).

فَلَوْ كَانَ الْعَاطِفُ فَاءً أَوْ وَاوًا (٣) لَمْ يَجُزْ هَذَا الْفَصْلُ ، لِأَنَّ
الْفَاءَ وَالْوَاوَ (٤) أَشَدَّ اِفْتِقَارًا إِلَى مَا يَتَّصِلُ بِهِمَا مِنْ غَيْرِهِمَا .
ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْمَفْصُولَ مِنَ الْعَاطِفِ إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى
مَجْرُورٍ أُعِيدَ مَعَهُ الْجَارُ كَقَوْلِي .

.. امْرُوبِدَاوَبَعْدَ بَابِنِي ..
فَلَوْ حَذَفَتْ الْجَارُ لَمْ يَجُزْ .

بِخِلَافِ الرَّافِعِ وَالنَّاصِبِ فَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْ إِعَادَتِهِمَا بَعْدَ
الْفَصْلِ جَائِزٌ نَحْوُ: (يَقُومُ الْيَوْمَ زَيْدٌ ، وَغَدًا عَمْرُو) وَ (رَأَيْتُ زَيْدًا

(١) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (١٢) مِنْ سُورَةِ (الطَّلَاقِ).

(٢) ع ، ك (وَإِلَى).

(٣) ع ، ك هـ (وَاوًا أَوْ فَاءً).

(٤) ع ، ك (الْوَاوِ وَالْفَاءِ).

وقبله عمراً). ثم بيّنت أنه لا يمتنع نحو:

لذا شهد وخالد صبر

لكن في جوازه مذهبان:

/ أَحَدُهُمَا: أن يكون جرّ (خالد) بالعطف^(١) على ١/٥٧
(ذا)، و (صبر) معطوف على (شهد) فيكون عطفاً على
عامليّن، وهو عند أبي الحسن في مثل هذا^(٢) جائز.
والثاني: أن يكون جرّ (خالد) بلامٍ محذوفةٍ دلّ
عليها اللام المتقدمة.

ولا يلزم من هذا عطف على عامليّن، فإن الجار
والمجرور خبر مقدم و (صبر): مبتدأ، والجملة معطوفة
على الجملة المتقدمة.

وهذا أقرب من عطف على عامليّن، إذ ليس في
هذا التوجيه ما يستبعد إلا حذف^(٣) حرف الجرّ، وبقاء
عمله، ومثل هذا لوجود ما يدلّ على المحذوف جائز
بإجماع.

ولذلك جرّوا^(٤) بـ (من) محذوفة بعد (كم) إذا
دخل عليها حرف جرّ.

وقد أجاز الأخفش والسيرافي وغيرهما من

(١) هـ سقط (بالعطف).

(٢) ع، ك سقط (مثل).

(٣) ع سقط (حذف).

(٤) هـ (جزأ).

المحققين جرَّ المجاب به بحرفٍ محذوفٍ إذا كان حرفُ
الجرِّ ظاهراً في السؤالِ نحو أن تقول: (زيد) لمن قال:
(بمن مررت)؟.

وإذا^(١) كان معني حرفِ الجرِّ في السؤالِ قد سوغ
للمجيب أن يُجرَّ بحرفٍ محذوفٍ كقول رؤبة: (خير) -
بالجرِّ - لمن قال: (كيف أصبحت)^(٢)؟ فلأن يسوغ
ظهور حرفِ الجرِّ في السؤالِ إعمال الجارِّ المحذوفِ
أحقُّ وأولى. فهذا يقوي ما أشرت إليه من صحة قولي:
لِذَاشَهُدُ وَخَالِدٍ صَبِرِ

والأصلُ المصححُ لقولي:

لِذَاشَهُدُ وَخَالِدٍ صَبِرِ

ولقول التحويين: (في الدارِ زيدُ، والحجرةِ عمرو).

قوله - تعالى -: ﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقومٍ يُوقنون، واختلاف الليل والنهار، وما أنزل الله من السماء
من رزقٍ فأحيا به الأرض بعد موتها. وتصريف الرياح آياتٌ
لقومٍ يَعقلون ﴾^(٣).

(١) هـ (فإذا).

(٢) قال ابن جنى في الخصائص ٢١٨/٢ يتحدث عن جواز حذف
الحروف:

«ومن ذلك ما كان يعتاده رؤبة إذا قيل له: كيف أصبحت؟ فيقول:
خير عافاك الله. أي؛ بخير».

وذكر مثل ذلك في سر صناعة الاعراب ١٤٩/١.

(٣) الآيتان من (٤، ٥) من سورة (الجاثية).

فَالْوَاوُ مِنْ : (وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ) عَاطِفَةٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ ،
كَمَا تَقَرَّرَ فِي تَوْجِيهِ : (لِذَا شَهِدَ وَخَالِدٍ صَبْرًا) .

وَحُذِفَ خَافِضٌ (إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ) لِذِلَالَةِ خَافِضِ
(خَلَقَكُمْ) عَلَيْهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ ؛ أَنشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

٨٢١ - أَلَا يَا لِقَوْمٍ كُلِّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ
وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ

وقراءة^(١) حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ : (آيَات) عَلَى تَقْدِيرِ (إِنْ) وَ
(فِي) لِذِلَالَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمَا .

أَوْ عَلَى جَعْلِ (آيَات) الثَّانِي ، وَالثَّلَاثِ تَوْكِيدَيْنِ لـ (آيَات)
الْأَوَّلِ^(٢) .

والتوكيدُ بعدَ التوكيدِ ، وحذفُ ما دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَيْسَ بِبَدْعٍ .

بِخِلَافِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ تَعْدِيَّتَيْنِ بِمَعْدٍ
وَاحِدٍ ؛ فَلَا يَجُوزُ .

(١) الأَصْلُ (وَقَرَأَ) .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَهـ . أَمَا فِي ع ، ك (الْأَوَّلِي) .

٨٢١ - مِنَ الطَّوِيلِ نَسَبُهُ الْعَيْنِيُّ ٣٥٢/٢ إِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ وَليْسَ

فِي دِيوانِهِ وَإِنَّمَا هُوَ مُطَّلَعٌ قَصِيدَةَ لِلْبَيْعِثِ (خَدَاشِ بْنِ بَشْرِ

الدَّارِمِيِّ) ذَكَرَهَا لَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .

مَا حَم : مَا قَدَر .

المَصَارِعُ : جَمْعُ مَصْرَعٍ مِنْ صَرَعَهُ صَرَعًا .

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَنْفَصِلَ فِي عَطْفِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَعَطْفِ
غَيْرِهِ عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ.

فَيُقَالُ: (أَنْتَ وَزَيْدٌ صَدِيقَانِ) وَ (عَمْرُو وَأَنْتَمَا مُتَّفِقُونَ) وَ
(إِيَّاكَ وَخَالِدًا أَكْرَمْتُ). وَ (لَا تَصْحَبْ إِلَّا أَخَاكَ وَإِيَّايَ).

فَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا مَرْفُوعًا فَالْجَيِّدُ
الْكَثِيرُ^(١)

أَنْ يُؤَكَّدَ قَبْلَ الْعَطْفِ بِضَمِيرٍ مَنْفَصِلٍ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ لَقَدْ
كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٢).

أَوْ يُفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَاطِفِ بِمَفْعُولٍ أَوْ غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ -
تَعَالَى -: ﴿ جَنَّتْ عَدْنٌ ﴾^(٣) يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
آبَائِهِمْ ﴾^(٤).

وَقَدْ يُغْنَى عَنِ الْفَصْلِ فِي الْجُمْلَةِ الْمَنْفِيَّةِ وَقُوْع (لَا) بَيْنَ
الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى: ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٥).
وَلَا يَمْتَنِعُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ دُونَ فَضْلِ^(٦)] وَمِنْهُ مَا حَكَى

(١) ع (الكبير).

(٢) من الآية رقم (٥٤) من سورة (الأنبياء).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الرعد).

(٥) من الآية رقم (١٤٨) من سورة (الأنعام).

(٦) بديهة سقط هـ.

سيبويه^(١) مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: (مَرَزْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ [وَالْعَدَمُ])^(٢).

فَعَطَفَ (الْعَدَمُ) دُونَ فَصْلِ، وَدُونَ ضَرُورَةٍ عَلَى ضَمِيرِ
الرَّفْعِ الْمُسْتَتِرِ فِي (سَوَاءٍ)^(٣). ومثله^(٤) قول جرير:

٨٢٢ - وَرَجَا الْأَخِيظْلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالًا

وَهَذَا - أَيْضًا - فِعْلٌ مُخْتَارٌ غَيْرُ مُضْطَرٍّ^(٥) لَتَمَكَّنَ الشَّاعِرُ مِنْ
نَصْبِ (وَأَبٍ) عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ.

ومثله في عدم الاضطرار والتكلم بالاختيار^(٦) قول
عمر^(٧) بن أبي ربيعة:

٨٢٣ - قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ^(٨) رَمَلَا

-
- (١) الكتاب ٢٣٢/١. (٥) ع، ك سقط (غير مضطر).
(٢) بداية سقط الأصل. (٦) ع (الأخيار).
(٣) نهاية سقط هـ والأصل. (٧) ع، ك سقط (عمر).
(٤) هـ (ومنه). (٨) هـ (تعسفن).

٨٢٢ - من الكامل من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (الديوان
٤٥١).

٨٢٣ - من الخفيف واحد من بيتين ذكرا في ديوان عمر بن أبي ربيعة
(٤٩٨).

زهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء.

تهادى: تتمايل وتتبختر.

فَرَفَعَ (زُهْرًا) عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي (أَقْبَلْتَ) مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ جَعَلِهِ مَفْعُولًا مَعَهُ .

وَإِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ضَمِيرَ جَرٍّ لَزِمَ عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا يُونُسَ وَالْفَرَّاءَ إِعَادَةَ الْجَارِ^(١) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾^(٢) و [قوله] ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ ﴾^(٣) و [قوله] ﴿ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلُّ كَرْبٍ ﴾^(٤) .

وَلِلْمُلتَزِمِينَ إِعَادَةَ الْجَارِ حُجَّتَانِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنَّ ضَمِيرَ الْجَرِّ شَبِيهُ بِالتَّثْوِينِ ، وَمُعَاقِبٌ لَهُ فَلَمْ

= نَعَاج : جَمْعُ نَعِجَةٍ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا بَقَرُ الْوَحْشِ .

الملا : الفلاة الواسعة .

ومعنى تعسفن : ركبنا وإذا مشت في الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشي فيه وقال العيني ١٦١/٤ تعسفن : أخذن غير الطريق .

(١) هكذا في الأصل وهو يخالف ما جاء في ع ، ك وما جاء في هـ .
فقد جاء في ع ، ك ما يلي : « وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند غير يونس والأخفش وقطرب ، والكوفيين ، ووافقهم أبو علي الشلوبين - وهو اختياري إعادة الجار .
وجاء في هـ (وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند يونس والأخفش وقطرب والكوفيين ووافقهم أبو علي الشلوبين وهو اختياري إعادة الجار .

(٢) من الآية رقم (١١) من سورة (فصلت) .

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة (المؤمنون) .

(٤) من الآية رقم (٦٤) من سورة (الانعام) .

يَجْزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ عَلَى التَّنْوِينِ .

الثَّانِيَةُ: أَنَّ حَقَّ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَنْ يَصْلُحَا
لِحُلُولِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحَلَّ الْآخَرِ، وَضَمِيرُ الْجَرِّ غَيْرُ صَالِحٍ
لِحُلُولِهِ مَحَلًّا مَا يَعْطَفُ عَلَيْهِ فَاْمْتَنَعَ الْعَطْفُ إِلَّا مَعَ إِعَادَةِ الْجَارِ .
وَكَلَّتَا الْحُجَّتَيْنِ ضَعِيفَةٌ .

أما الأولى: فيدلُّ على ضَعْفِهَا أَنَّ شَبَهَ ضَمِيرِ الْجَرِّ بِالتَّنْوِينِ
لَوْ مَنَعَ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِ لَمَنَعَ مِنْ تَوْكِيدِهِ، وَالْإِبْدَالِ مِنْهُ .

لأنَّ التَّنْوِينِ لَا يُوَكِّدُ وَلَا يُبَدِّلُ مِنْهُ، وَضَمِيرُ الْجَرِّ يُوَكِّدُ
وَيُبَدِّلُ مِنْهُ بِإِجْمَاعٍ فَلِلْعَطْفِ أُسْوَةٌ بِهِمَا .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَيَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ حُلُولُ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ - يَعْنِي فِي مَحَلِّ الْآخَرِ - (١) شَرْطًا
فِي صِحَّةِ الْعَطْفِ لَمْ يَجْزِ: (رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ) [ولا:

أَيِّ فَتَى هَيَجَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَا - ٨٢٤

ولا (كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهَمٍ) (٢) [ولا:

(١) ع، ك، هـ سقط (يعني في محل الآخر).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

٨٢٤ - صدر بيت رواه المصنف بالخرم، وعجزه

..... إذا ما رحال بالرجال استقلت

الهيحاء: الحرب، فتاها: القائم بها المبلي فيها.

جارها: المجير منها الكافي لها، استقلت: نهضت.

(سيويه ١ / ٢٤٤، ٣٠٥).

الْوَاهِبِ الْمِائَةِ الْهَجَانَ وَعَبْدَهَا

ولا: (لَا رَجُلَ وَامْرَأَةً فِي الدَّارِ).

وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْطُوفَاتِ الْمَمْتَنِعِ تَقْدِيمُهَا وَتَأْخِيرُ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ كَثِيرَةٌ (١).

فَكَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ فِيهَا الْعَطْفُ لَا (٢) يَمْتَنِعُ فِي نَحْوِ: (مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ).

وَإِذَا بَطَلَ كَوْنُ مَا تَعَلَّلُوا بِهِ مَانِعاً وَجَبَ الْاعْتِرَافُ بِصِحَّةِ الْجَوَازِ.

وَمِنْ مُؤَيَّدَاتِ الْجَوَازِ [قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٣) بِالْعَطْفِ عَلَى الْهَاءِ لَا بِالْعَطْفِ عَلَى

(١) سقط من الأصل (كثيرة).

(٢) الأصل (لم يمتنع).

(٣) من الآية رقم (٢١٧) من سورة (البقرة).

٨٢٥ - صدر بيت من الكامل من قصيدة للاعشى في مدح قيس بن

معد يكرب الكندي (الديوان ص ١٥٢)، وهذا البيت ينسب

لبشر بن أبي خازم وهو في ديوانه ص ٣٩، كما ينسب لأوس

بن حجر وهو في ديوانه ص ٢٥، وعجز البيت:

عَوْدًا تَرْجِي حَوْلَهَا أَطْفَالَهَا

عَوْدًا: جمع عائد، وهي الناقة إذا وضعت ومر عليها أيام

يقوى خلالها ولدها، وقال ابن خلف: هي الناقة الحديثة

التناج.

قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه ٩٤/١: سميت عائداً لأن

ولدها يعوذ بها لصغره.

(سبيل) لاستلزامه الفصل بأجنبي بين جزأي الصلة.

وتوفي هذا المحذور حمل أبا عليّ الشلوّيين على موافقة الكوفيين في هذه المسألة. وقد غفل الزمخشري وغيره عن هذا.

ومن مؤيّدات الجواز - أيضاً^(١) - قراءة حمزة^(٢): ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾^(٣) - بخفض الأرحام - .

وهي - أيضاً - قراءة ابن عباس^(٤)، والحسن البصريّ ومجاهد^(٥)، وقتادة^(٦) والنخعيّ^(٧)، والأعمش^(٨)، ويحيى بن

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة - سبق التعريف به.

(٣) من الآية رقم (١) من سورة (النساء) قال عن هذه القراءة الزمخشري في المفصل: وقراءة حمزة «والأرحام» ليست بتلك القوية».

وقد رد أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة وقال: لا تحل القراءة بها (ابن يعيش ٧٨/٣).

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨هـ.

(٥) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الاعلام من التابعين مات سنة ١٠٣هـ على الراجح.

(٦) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى توفي سنة ١١٧هـ.

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي توفي سنة ٩٠ تقريباً.

(٨) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ.

وَّثَابٌ^(١)، وَأَبِي رَزِينٍ^(٢).

ومثل هذه القراءة قول بعض العرب: (مَا فِيهَا غَيْرُهُ
وفرسه) - رَوَاهُ قُطْرِبٌ^(٣) بجر (فرسه) - .

ومثله مَا أَنشَدَهُ سَيَّبُوهُ^(٤) من قول الشاعر:

٨٢٦ - فَالْيَوْمِ قَرَّبَتْ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ
وَأَنْشَدَ^(٥) - أَيْضاً - :

(١) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي تابعي ثقة كبير مقرئ أهل الكوفة
توفي سنة ١٠٣هـ .

(٢) مسعود بن مالك، ويقال ابن عبد الله أبو رزين الكوفي لم يحفظ
ابن الجزري ٢/٢٩٦، زمن وفاته .

(٣) أبو علي محمد بن المستنير مات سنة ٢٠٦ .

(٤) الكتاب ١/٣٩٢ .

(٥) الكتاب ١/٣٩١ .

٨٢٦ - من البسيط استشهد به سيبويه ولم يعزه أحد لقائله (الإنصاف
٤٦٤، شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٨، ٧٩، الكامل
٤٥١، الخزانة ٢/٣٣٨، العيني ٤/١٦٣، همع ١/١٢٠،
١٣٩/٢) .

قربت: أخذت وشرعت. ويؤيد هذا رواية الكوفيين.

فاليوم أنشأت

وقد حرفت الكلمة في بعض الروايات إلى (قد بت).

أَبَكَ أَيُّهُ بِي أَوْ مُصَدَّر - ٨٢٧

مِنْ حُمْرِ الْجَلَّةِ جَابٍ حَشُور - ٨٢٨

وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ:

٨٢٩ - نَعَلْتُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيُوفَنَا
وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ^(١) - أَيْضاً :-

(١) سقط من الأصل (الفراء) - وقد أنشد الفراء البيتين في معاني القرآن
٨٦/٢.

٨٢٧-٨٢٨- رجز لا يعلم له قائل وقد استشهد به المصنف في
شرح عمدته ص ١٢٠ وشرح التسهيل ١٩٨/٢، وشواهد
التوضيح والتصحيح ص ٥٥ ولم ينسبه وهو من شواهد سيبويه
. أبك: ويحك وويلك. التأبيه: الدعاء، المصدر: العظيم
الصدر، الجاب: الغليظ، الحشور: الخفيف.

٨٢٩- من الطويل ينسب لمسكين الدرامي (الديوان ٥٣) أنشده
الفراء ٨٦/٢ معاني القرآن ولم يعزه كذلك لم يعزه المصنف
في شرح عمدة الحافظ ١٢٠، ولا في شرح التسهيل
١٩٨/٢.

السواري: جمع سارية وهي الاسطوانة.
الغوط: جمع غائط وهو المطمئن من الأرض. نفانف: جمع
نفف وهو الهواء بين الساريتين: يريد أنهم طوال القامات.
وفي البيت روايات أخرى منها رواية الديوان (تفانف) وهي
رواية الجاحظ في الحيوان ٤٩٤/٦.

٨٣٠ - هَلَّا سَأَلْتَ بِيَدِي الْجُمَاجِمِ عَنْهُمْ
وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللُّوَاءِ الْمُحْرَقِ

وَأَجَازَ الْفَرَاءَ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَمَنْ
لَسْتُ لَهُ بَرَاذِقِينَ ﴾ (١) ثُمَّ قَالَ:

«وَمَا أَقَلَّ مَا تَرَدُّ الْعَرَبُ حَرْفًا مَخْفُوضًا عَلَى مَخْفُوضٍ قَدْ
كُنِيَ عَنْهُ» (٢). وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

٨٣١ - أَكْرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي
أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمَّ سِوَاهَا

(١) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الحجر).

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٨٦/٢.

٨٣٠ - من الكامل أنشده الفراء في معاني القرآن ٨٦/٢ ولم يعزه،

كما لم يعزه المصنف في شرح عمدة الحفاظ / ١٢٠، ولا

في شرح التسهيل ١٩٨/٢، وصاحب اللسان ٤٦٩/٢.

ذو الجماجم: - بضم الجيم الأولى - قال ياقوت: هو من

مياه العمق على مسيرة يوم منه، وقال ابن منظور: الجماجم

موضع بين الدهناء ومنتال في ديار تميم، ويوم الجماجم من

وقائع العرب في الإسلام.

قال ياقوت: وقد يقال فيه بالفتح أيضاً.

٨٣١ - من الوافر من جملة أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي

لخفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما. قيل: لم يقل في

الشجاعة أبلغ من هذا البيت (الديوان ص ١١٠، الحماسة

الشجرية ١٣٣/١، الاستيعاب ١٠٣/٣، الانصاف ٢٩٦)

وقبل الشاهد

ولي نفس تتوق إلى المعالي ستتلف أو أبلغها منهاها

وَقَالَ آخِرُ:

٨٣٢ - إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوهِمْ
فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا (١)

وَقَالَ آخِرُ:

٨٣٣ - بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا تُدْرِكُ الْمُنَى
وَتَكْشَفُ غَمًّا الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ
وَقَالَ آخِرُ (٢):

٨٣٤ - لَوْ كَانَ لِي وَزُهَيْرٍ ثَالِثٌ وَرَدَتْ
مِنَ الْجِمَامِ عِدَانَا شَرٌّ مَوْزُودٍ

(١) في الأصل (وسعيرا).

(٢) ع ، ك (ومثله).

٨٣٢ - من الكامل استشهد به المصنف في شرح عمدته ١٢٠ ولم يعزه لقائل
صلى بالنار: وجد حرها.

(شواهد التوضيح والتصحيح ٥٦، شرح التسهيل ١٩٩/٢،
المقاصد النحوية ١٦٦/٤).

٨٣٣ - من الطويل لم ينسبه أحد لقائل (شرح عمدة الحافظ ١٢٠، شرح
التسهيل ١٩٩/٢، شواهد التوضيح والتصحيح ٥٦، المقاصد
النحوية ١٦٦/٤).

الخطوب: الأمور العظيمة.

الفواح: جمع فادحة من فدح الشيء، إذا ثقل ويروى: القوادح من
القدح وهو الطعن، ويروى البوارح من البرح وهو الشدة والأذى.

٨٣٤ - من البسيط استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ١٩٩/٢، =

[وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ جَرًّا (الضَّحَّاكُ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفًا مَهْنَدًا^(١)]

- ٨٣٥

وَلِأَجْلِ الْقِرَاءَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَالشَّوَاهِدُ لَمْ أَمْنَعِ الْعَطْفَ عَلَى
ضَمِيرِ الْجَرِّ، بَلْ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ عَوْدَ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ الْمَعْطُوفِ
مُفْضَلٌ عَلَى عَدَمِ عَوْدِهِ.

وَكَذَا حَكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَى ظَاهِرِ مَجْرُورٍ بَعِيدٍ.

وَالنَّبْضُ فِيهِمَا «عِنْدَ عَدَمِ الْعَوْدِ، وَعَدَمِ رَفْعِ الْمَحَلِّ أَجْوَدُ
مِنَ الْجَرِّ، وَلِذَلِكَ^(٢) قَرَأَ^(٣) الْأَكْثَرُونَ بِنَضْبٍ: (وَالْأَرْحَامُ)^(٤).

وَأَجْمَعَ عَلَى نَضْبٍ: ﴿مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾^(٥)، وَعَلَى نَضْبٍ

= وشواهد التوضيح والتصحيح ٥٦ وفي شرح عمدة الحافظ، ولم ينسبه
في كل هذه المؤلفات.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع، ك (وكذلك).

(٣) هـ (قول الأكثرين).

(٤) ع (أو الأرحام).

(٥) من الآية (٣٣) من سورة (العنكبوت).

٨٣٥ - هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا

وقد نسب في ذيل الأمالي ص ١٤٠، وفي سمط اللالي

٨٩٩/٢ إلى جرير، ولم أعر عليه في ديوانه. حسبك:

كافيك. مهند: سيف قاطع من قولهم هندا السيف: أرفه

حده.

﴿ورسلًا قد قصصناهم﴾ (١) مع أنه من جهة المعنى معطوف على
الموحي إليهم، إلا أنه بعد إذ فصل بـ ﴿وآتينا داود زبورًا﴾ (٢).

فُنصِبَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى .

وَلَوْ جَرَّ لَجَازَ كَمَا جَرَّ: ﴿وَقَوْمِ نوح﴾ (٣) في (الذاريات) أبو
عَمْرُو وَحَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ مَعَ أَنَّ بَعْدَهُ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَشَدَّ .

وَمَعَ ذَلِكَ فَالْتَصَبُ فِيهِ وَفِي (الأرحام) أَحَقَّ .

وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ (٤) (والأرحام) بِالرَّفْعِ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

أَي: وَالْأَرْحَامُ مِمَّا يَجِبُ أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَحْتَاطُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِيهِ .

وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ (٥) وَشَبَّهَا نَبْهْتُ بِقَوْلِي :

وَقَدْ يُرَى لِلرَّفْعِ عِنْدَ ذَلِكَ حَقٌّ

.....

وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي :

(١) من الآية (١٦٤) من سورة (النساء).

(٢) من الآية (١٦٣) من سورة (النساء).

(٣) من الآية رقم (٤٦) من سورة (الذاريات).

(٤) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي، المقرئ، القصير،

البصري ثم المكي إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، وله

اختيار في القراءة مات في رجب سنة ٢١٣هـ. (تنظر قراءة عبد الله بن

يزيد بالرفع وتخرجها في المحتسب ١/١٧٩، وما بعدها).

(٥) هـ سقط (القراءة).

وإن يك المجرور مرفوع المحل
فالنصب في حكم النحاة لن يحل

إلى قوله تعالى: (١) ﴿وَمَا تَسْقُطُ (٢) مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا
يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ (٣).

وَقَرِيءٌ بِالرَّفْعِ (٤) عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ (مِنْ وَرَقَةٍ).

ثم بيئت أنه لا حجر (٥) في العطف على ضمير
النصب المتصل.

أي: لا يُشترط في العطف عليه ما اشترط في
ضميري (٦) الرفع والجبر.

ثم بيئت أن الأخص يرى زيادة الواو والفاء و (ثم).

قال ابن برهان: «واعلم أن الفاء تكون زائدة عند
أصحابنا جميعاً نحو قوله (٧):

(١) من الآية رقم (٥٩) من سورة (الانعام).

(٢) في الأصل (يسقط).

(٣) سقط من الأصل وهـ (في ظلمات الأرض).

(٤) هذه قراءة ابن أبي اسحاق (مختصر ابن خالويه ص (٣٧).

وهو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري المتوفي سنة ١١٧

هـ (طبقات ابن الجزري (٤١٠).

(٥) ع (لا حجز).

(٦) ع (ضمير).

(٧) ع، ك، هـ سقط (قوله).

٨٣٦- لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفَسًا أَهْلَكْتَهُ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي»

وَكَذَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ، وَأَبُو الْحَسَنِ فِي [قَوْلِهِ - تَعَالَى -]:
﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (١).

وَمِنْ زِيَادَةِ الْفَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٣٧- يَمُوتُ إِيَّاسٌ أَوْ يَشْبُ فَتَاهِمٌ
وَيَحْدُثُ نَاشٍ وَالصَّغِيرُ فِيكَبُرُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

٨٣٨- وَحَتَّى تَرْكَنَ الْعَائِدَاتِ يَعْدُنِي
وَقُلْنَ: فَلَا تَبْعُدْ، فَقُلْتُ: أَلَا أَبْعُدُ

(١) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٨) مِنْ سُورَةِ (الْجُمُعَةِ).

٨٣٦- مِنَ الْكَامِلِ قَالَهُ النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ.

الْمُنَفَسُ: النَّفْسُ.

(سَيَبُوه ٦٧/١، الْخَزَائِنُ ١٥٢/١، الْعَيْنِيُّ ٥٣٥/٢، أَمَالِي

ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٣٢/١ - ٣٤٦/٢) وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْ هَذَا

الشَّاهِدِ فِي بَابِ اسْتِغَالِ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ.

٨٣٧- مِنَ الطَّوِيلِ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْمَصْنَفُ فِي شَرْحِ عَمْدَةِ الْحَافِظِ

١١٨، وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١٩٥/٢ وَلَمْ يَنْسِبْهُ هُنَا وَلَا هُنَاكَ

كَمَا لَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ اسْتَشْهَدُوا بِهِ بَعْدَهُ (الْخَزَائِنُ ٥٨٨/٣،

٤٢١/٤، هَمَّعَ ١٣١/٢، الدَّرَجَاتُ ١٧٢/٢).

٨٣٨- مِنَ الطَّوِيلِ لَمْ أَعْتَرِ عَلِيَّ مِنَ اسْتَشْهَدَ بِهِ أَوْ مِنْ عَزَاهُ لِقَائِلِ.

قال أبو الحسن :

«وَقَدْ زَادُوا (ثُمَّ) وَأَنْشَدَ :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بِتُّ عَلَى هَوَىِّ
فَتُومٌ إِذَا أَصْبَحْتُ غَادِيَا» - ٨٣٩

وعليه تَأَوَّلَ [قوله - تَعَالَى -] ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِيَتُوبُوا ﴾ (١).

وَهَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهُمْ يَرَوْنَ زِيَادَةَ الْوَاوِ مَعَ ذَلِكَ
وَيُنْشِدُونَ :

(١) من الآية رقم (١١٨) من سورة (يونس).

٨٣٩ - من الطويل ينسب إلى زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص
٢٨٥ . من قصيدة يذكر فيها قصة النعمان بن المنذر لما خاف
كسرى وذهب يستجير بقبائل العرب فلم يجره أحد ، فرجع
إلى كسرى حيث ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتله .
قال الأصمعي : القصيدة لصرمة بن أنس الأنصاري ، ولا تشبه
كلام زهير .

والرواية التي ذكرها المصنف هنا هي الرواية المشهورة وهي
روايته في شواهد التوضيح ١٩٤ ، وشرح التسهيل ١٩٥/٢ ،
ورواية ابن جنى في سر صناعة الاعراب ٢٦٦/١ ، ورواية
ابي حيان في التذييل والتكميل ، ورواية السيوطي في همع
الهوامع ١٣١/٢ .

أما رواية المصنف في شرح عمدة الحافظ ١١٨ :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَاهَوَى
فَتُومٌ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ عَادِيَا

٨٤٠- حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمْ

وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

٨٤١- وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمِجَنُّ لَنَا

إِنَّ اللَّئِيمَ الْفَاجِرُ الْخَبُّ

أَرَادَ: قَلْبُكُمْ، فَرَادَ الْوَاوُ، وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ فِي زِيَادَةَ

لِوَاوٍ:

٨٤٢- فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُيِّشَةَ لَمْ يَكُنْ

إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٌ بِخِيَالِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي كَيْبَرٍ (١).

(١) فِي الْأَصْلِ (أَبِي كَثِيرٍ) وَفِي هـ (أَبِي بَكْرٍ).

٨٤٠-٨٤١- مِنَ الْكَامِلِ قَالَهُمَا الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ (الْدِيَوَانُ ص ١٩).

قَمِلَتْ بِطُونُكُمْ: شَبِعْتُمْ (كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْقِبَائِلِ) الْمِجَنُّ:

الْتَرَسُ. الْخَبُّ: الرَّجُلُ الْخَدَّاعُ.

وَرَوَايَةُ ابْنِ يَعِيشٍ فِي شَرْحِ الْمِفْصَلِ:

..... وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ سَبُّوا

بِالسَّيْنِ.

٨٤٢- قَالَهُ تَمِيمُ بْنُ مَقْبَلِ الْعِجْلَانِيِّ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ ٢٥٩.

..... الْكَلِمَةُ

لَكِنْ رَوَايَةُ الْمَصْنُفِ هُنَا وَفِي شَرْحِ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ١٠١٨، وَفِي

شَرْحِ التَّسْهِيلِ ١٩٥/٢ هِيَ رَوَايَةُ الصَّحَاحِ، وَاللِّسَانِ.

أَلْمُ الرَّجُلِ بِالْقَوْمِ: أَتَاهُمْ فَنَزَلَ بِهِمْ، وَمِنْهُ قِيلَ أَلْمُ بِالْمَعْنَى إِذَا

عَرَفَهُ.

٨٤٣ - فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ
وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي :

وَحَذَفُ عَاطِفٍ قَدْ يُلْفَى
إِلَى مَوَاضِعٍ قُصِدَ فِيهَا الْعَطْفُ مَعَ حَذْفِ الْعَاطِفِ، مِنْهَا قَوْلُ
النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) - .

«تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ
صَاعِ تَمْرِهِ» (٢) .

وَحَكَى أَبُو عُمَرَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ : «أَكَلْتُ خُبْزاً
لَحْماً تَمَراً» (٣) أَرَادَ : وَلَحْماً وَتَمَراً . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٨٤٤ - كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟ مِمَّا
يَغْرِسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ

(١) ع، ك (صلى الله عليه وسلم).

(٢) أخرجه مسلم في باب الزكاة ٧٠، والنسائي في الزكاة ٦٤، وأحمد
٣٥٦/٤ .

(٣) عبارة ابن جنى في الخصائص ٢٨٠/٢ :

أما حذفها - يعني أحرف العطف - فكنحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد
من حذف حرف العطف في نحو قولهم «أكلت لحماً سمكاً تَمَراً» .

٨٤٣ - من الكامل نسبه المصنف لقائله والقصيدة في ديوان الهذليين
١٠٠/٢ لأبي كبير الهذلي .

٨٤٤ - من الخفيف رواه الأخفش وذكره ابن جنى في الخصائص =

أَرَادَ: قَوْلَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وَكَيْفَ أَمْسَيْتَ؟. فَحَذَفَ
الْمُضَافَ، وَحَذَفَ الْعَاطِفَ.

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي:

وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ - تَعَالَى - (١): ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ...﴾ (٢).

فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ: فَأَفْطَرَ فَعِدَّةً.

وَهَذَا مِثَالُ حَذْفِ الْفَاءِ وَمَا عَطَفَتْ.

[وَأَمَّا مِثَالُ حَذْفِ الْوَاوِ وَمَا عَطَفَتْ] (٣) فَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿لَا
نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ (٤) مِنْ رُسُلِهِ﴾ (٥). أَي: بَيْنَ أَحَدٍ وَأَحَدٍ مِنْ
رُسُلِهِ.

= ١٩٠/١ غير معزو وأنشده العسكري في ديوان المعاني ٢٢٥/٢ عن
أبي زيد وروايته (يثبت) مكان (يزرع) (شرح عمدة الحافظ
ص ١١٦، شرح التسهيل ١٩٩/٢، شرح التبريزي على
الحماسة ٣٢٣/٢، همع ١٤٠/٢، الاشموني ١١٦/٣،
الدرر ١٩٣/٢).

(١) من الآية رقم (١٨٥) من سورة (البقرة).

(٢) ع، ك (فعدة من أيام أخر).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) هـ سقط (أحد).

(٥) من الآية رقم (٢٨٥) من سورة (البقرة).

ومنه قول^(١) التَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :

٨٤٥ - فما كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا
أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ

أَيُّ : فما كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ، وَبَيْنِي إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ
سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾^(٢) . قِيلَ مَعْنَاهُ : تَقِيكُمْ الْحَرَّ، وَالْبَرْدَ .

ومنه قول امرئ القيس :

٨٤٦ - كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا
إِذَا نَجَلْتُهُ رِجْلَهَا خَذَفٌ أَعْسَرًا

(١) ع ك هـ (ومثله قول النابغة).

(٢) من الآية رقم (٨١) من سورة (النحل).

٨٤٥ - من الطويل قاله النابغة الذبياني من قصيدة في رثاء النعمان

ابن الحارث الغساني (الديوان ص ١١٩).

أبو حجر: كنية النعمان.

٨٤٦ - من الطويل من قصيدة لأمرئ القيس (الديوان ص ٦٦).

نجلته: فرقته، والضمير في رجلها يعود إلى الناقة.

الخذف: الرمي بالحصى ونحوه، فان كان بالعصا ونحوها

فهو حذف.

الأعسر: الذي يرمي بيده اليسرى، خصه الشاعر لأن رمية

- غالباً - لا يذهب مستقيماً. وكذلك الحصى إذا رمت به

رجل الناقة.

أَرَادَ: إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلَهَا وَيَدُهَا (١).

ومنه قول الآخر يصف أتاناً وحماراً يتبعها:

تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسَهُ - ٨٤٧
لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِييَةِ رَادِفُ

أي: تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهَا، وَيَدَاهَا رِجْلَيْهَا، فحذف الواو
والمفعولين (٢).

ومنه قول الرّاجز يصف رجلاً خشن (٣) القدم صبوراً:

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا - ٨٤٨

الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا (٤) - ٨٤٩

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضُمُوزًا ضُرُزَمَا - ٨٥٠

(١) ع (ويديها).

(٢) ع سقط (والمفعولين) - ينظر هذا الموضوع مفصلاً في الخصائص
لابن جني ٤٢٥/٢.

(٣) هـ (حسن).

(٤) ع (الشجعا).

٨٤٧- من الطويل قاله أوس بن حجر من قصيدة طويلة (الديوان
٧٣) وزواية الديوان:

تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ فَوْقَ الْحَقِييَةِ رَادِفُ

التواهيق: الموافقة في السير والتباري فيه. الحقيية: العجز.

يريد: هذا الحمار يضع رأسه خلف الأتان في سيره، فكأنه
قتب لها.

٨٤٨ - ٨٥٠ - من أرجوزة طويلة نسبت إلى غير واحد فقد نسب هذا =

أَرَادَ: قَدْ سَأَلَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَ، وَالْقَدَمُ الْأَفْعَوَانُ.

ثم نبهت بقولي:

..... / وَهِيَ أَنْفَرَدَتْ

أ/٥٨

بعطف عاملٍ مُزالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ
عَلَى مِثْلِ (١) قَوْلِهِ - تَعَالَى - : (٢) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ
وَالإِيمَانَ .. ﴾ (٣).

[فَإِنَّ (الإِيمَانَ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَعْطُوفٍ عَلَى (تَبَوَّأُوا) (٤)].

والتقديرُ - والله أعلم - تبوأوا الدارَ، واعتقدوا الإيمانَ.

وكذا قول الشاعر:

= الرجز في الكتاب ١٤٥/١ لعبد بني عباس، ونسبه الشتمري
إلى العجاج، ونسبه العيني ٨٠/٤ إلى أبي حيان الفقعسي
وذكر أنه ينسب إلى مساور بن هند وأيد البغدادي في الخزانة
٥٧٠/٤ هذه النسبة واعتمدها صاحب اللسان (ضرزم).
الشجاع: ذكر الحيات.

الشجعم: الطويل، الضموز: الساكنة لا تصفر لشدة خبثها
لتفاجيء فريستها، الضرزم: المسنة من الحيات.

(١) هـ (مثال).

(٢) سقط من الأصل (تعالى).

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (الحشر)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

٨٥١ - تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وَعَيْنَيْهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ دَثْرٌ
والتَّقْدِيرُ: يَجْدَعُ (١) أَنْفَهُ وَيَفْقَأُ عَيْنَيْهِ.

ومثله قول الآخر:

٨٥٢ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
والتَّقْدِيرُ: وَكَحَلْنَ (٢) الْعُيُونَ. ومثله:

(١) ع (يجدع).

(٢) ع (كحلنا).

٨٥١ - من الطويل رواه ابن الشجري في مختاراته في شعر الحطيئة
ص ١١١ ونسبه الجاحظ في الحيوان ٤٠/٦ لخالد بن
الطيفان. ونسبه العيني ١٧١/٤ إلى الزبير بن بدر
(الخصائص ٤٣١/٢، الشريف المرتضى في الأمالي
٢/٢٥٩، ٣٧٥). يجدع: يقطع ثاب: رجع، الدثر؛ المال
الكثير. وفي رواية (وفر وهي بمعنى الدثر)

٨٥٢ - من الوافر قاله الراعي النميري، ويزعم ابن بري أن صواب
الرواية.

وهزة نسوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا
أنخن جمالهن بذات غُسل سِراة اليوم يمهدن الكدونا
زججن الحواجب: دققنها وأظننها.

(الانصاف ٦١٠/٢، شرح التسهيل ١٠٩/١، ١٩٤/٢،
المغنى ٣٢/٢، اللسان ٤٠٦/١، ١١/٣ همع ٢٢٢/١،
العيني ٩١/٣، ١٧٣/٤، ٣٩٢، الدرر ١٩١/١).

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ (١) وَأَطْفَلَتْ

بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤَهَا وَنَعَامُهَا

[أَيُّ: وَبَاضَتْ نَعَامُهَا، لِأَنَّ النَّعَامَ تَبْيَضُ وَلَا تُطْفَلُ (٢)].

ومثله:

حَدِيثًا أَضَعْنَاهُ كِلَانًا فَلَنْ أَرَى

وَأَنْتِ نَجِيًّا آخِرَ الدَّهْرِ أَجْمَعَا

فَلَيْسَ (أَنْتِ) مَعْطُوفًا عَلَى مَرْفُوعٍ (أَرَى)، بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ
بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، لِأَنَّ ذَا هَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ لَا يَعْمَلُ فِي غَيْرِ ضَمِيرِهِ.

وقد يُحذفُ المُتْبِوعُ في هَذَا البَابِ، وَيُتْرَكُ التَّابِعُ دَلِيلًا
عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ - لِمَنْ قَالَ: أَضْرَبْتُ زَيْدًا؟ - «نَعَمْ، وَعَمْرًا».

تُرِيدُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا.

(١) هـ (الغانيات).

(٢) سقط ما بين القوسين من ع، هـ والأصل.

٨٥٣ - من الكامل من معلقة ليبيد بن ربيعة العامري (الديوان ١٦٤).

الأيهقان: جرجير البر.

أطفلت: ولدت فصار معها أطفالها.

الجلهتان: جانبا الوادي.

٨٥٤ - من قصيدة من الطويل لأبي الأسود الدؤلي (الديوان ١١٦،

الخزانة ٢٥٧/١).

وَكَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: «وَبِكَ»^(١) وَأَهْلًا وَسَهْلًا» لِمَنْ قَالَ
مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِكَ»^(٢).

وَالْتَقْدِيرُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَحَذَفَ (مَرْحَبًا) وَعَطَفَ
عَلَيْهِ (أَهْلًا وَسَهْلًا).

وَمِنْ ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ
أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾^(٣). أَيْ: لَوْ مَلَكَهُ،
وَلَوْ^(٤) افْتَدَى بِهِ.

وَمِثْلُهُ: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)^(٥). [أَيْ: لِتُرْحَمَ وَلِتُصْنَعَ
عَلَى عَيْنِي^(٦)].

[وَمِنْ^(٧) حَذَفَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿أَنْ
أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٨).

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾^(٩).

(١) ع، ك، هـ سقطت الواو.

(٢) هـ والأصل سقط (بك).

(٣) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).

(٤) ع، ك سقط (لو).

(٥) من الآية رقم (٤١) من سورة (طه).

(٦) هـ سقط ما بين القوسين.

(٧) بداية سقط من الأصل.

(٨) من الآية رقم (٦٠) من سورة (البقرة).

(٩) من الآية رقم (٦٣) من سورة (الشعراء).

[(١) أَي : فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ . . فَضْرَبَ فَانْفَلَقَ (٢)] .

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ (٣) .

المعنى : أَلَمْ يَأْتِكُمْ (٤) ، فَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي (٥) تُتْلَى عَلَيْكُمْ (٦) . فَحُذِفَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ .

وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي :

وَقَدْ يَسُوغُ حَذْفَ مَتْبُوعِ هُنَا
.....
ثُمَّ بَيَّنْتُ بِقَوْلِي :

وَمُتَّبِعَ بِالْوَاوِ قَدْ يُقَدَّمُ
.....
أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِالْوَاوِ قَدْ يَقَعُ قَبْلَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ
يُخْرِجْهُ التَّقْدِيمُ إِلَى التَّصَدُّرِ ، أَوْ إِلَى مُبَاشَرَةِ عَامِلٍ لَا يَتَصَرَّفُ ، أَوْ
تَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

(١) بداية سقط هـ .

(٢) نهاية سقط هـ والأصل .

(٣) من الآية رقم (٣١) من سورة (الجاثية) .

(٤) ع ، ك (يأتكم) .

(٥) ع ، ك سقط (آياتي) .

(٦) قال الزمخشري في الكشاف ٥١٣/٣ .

«وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم .

جواب أما محذوف تقديره : وأما الذين كفروا فيقال لهم : أفلم تكن

آياتي تتلى عليكم والمعنى : ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى

عليكم ، فحذف المعطوف عليه» .

فلذلك قلتُ:

مُوسَطًا إِنْ يُلتَزَمَ مَا يُلْزَمُ
فَلَا يَجُوزُ: (وَعَمَرُو زَيْدًا قَائِمَانِ) لَتَصْدُرَ الْمَعْطُوفُ،
وَقَوَاتُ تَوْسِيطِهِ. وَلَا (مَا أَحْسَنَ وَعَمَرًا زَيْدًا)، وَلَا (مَا وَعَمَرًا
أَحْسَنَ زَيْدًا)؛ لِعَدَمِ تَصَرُّفِ الْعَامِلِ.

وَمِثَالُ التَّقْدِيمِ الْجَائِزِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

۸۵۵ - كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحِهَا

وَرَمِي السِّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ

۸۵۶ - جُنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ

بِهَا يَوْمَ ذَبَابِ السَّيِّبِ صِيَامِ

أَرَادَ^(١): لَاحِهَا جُنُوبٌ، وَرَمِي السِّفَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

(١) هـ (أناد).

۸۵۵ - ۸۵۶ - من الطويل قالهما ذو الرمة (الديوان ٦١٠).

أولاد أحقب: حمير وحش في حقوبها بياض.

لاحها: أضمرها وغيرها.

السفا: شوك البهمي.

أنفاسها: أنوفها.

السهام: ريح حارة.

ذوت: ييست. التناهي: موضع ينتهي إليه الماء.

السيب: الذنب، الصيام: القائمة.

وَأَنْتَ الْغَرِيمُ (١) لَا أَظُنُّ (٢) قَضَاءَهُ

وَلَا الْعَنْزِيَّ الْقَارِظَ الدَّهْرَ جَائِيًا

أَرَادَ: لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ جَائِيًا هُوَ وَلَا الْعَنْزِيَّ.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى عَطْفِ الْفِعْلِ بِقَوْلِي:

وَعَطَفُوا فِعْلًا عَلَى فِعْلٍ كَ (مَنْ

يَجْمَعُ وَيَمْنَعُ فَهُوَ غَيْرُ مُؤْتَمِنٍ)

ثُمَّ نَبَّهْتُ (٣) عَلَى أَنَّ الْفِعْلَيْنِ الْمَعْطُوفِ أَحَدُهُمَا عَلَى

الْآخَرَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مُتَّفِقَيْنِ فِي الزَّمَانِ.

فَلَا يُعْطَفُ مَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ، وَلَا مُسْتَقْبَلٌ عَلَى مَاضٍ.

فَإِنْ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظِ دُونَ الزَّمَانِ جَازَ (٤) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -:

[يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ] (٥).

(١) ع ك، هـ - (غريم).

(٢) هكذا في ع، ك، هـ وفي الأصل (لا أريد) وهو ما لا يتفق مع كلام المصنف حين عقب على البيت.

(٣) ع - سقط (نبهت).

(٤) ع، ك سقط (جاز).

(٥) من الآية رقم (٩٨) من سورة (هود).

٨٥٧ - من الطويل من شواهد الاشموني ١١٩/٣.

العنزي: رجل من عنيزة خرج يبتغي القرظ فلم يعد فضرب به المثل.

وكقوله - تعالى [١] -: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ (٢).

وكقول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي - ٨٥٨

فَمَضَيْتُ نَمَّتْ؟ قَلْتُ لَا (٣) يَغْنِينِي

ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُعْطَفُ عَلَى الْاسْمِ الْمُشَابِهِ لِلْفِعْلِ، وَأَنَّ (٤) الْاسْمَ الْمُشَابِهَ لِلْفِعْلِ قَدْ يُعْطَفُ عَلَى الْفِعْلِ.

فَمِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ - تَعَالَى - (٥): ﴿ إِنْ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٦).

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة (الفرقان) - ينظر معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢ في هذه الآية. والمحتسب ١١٨/٢.

(٣) ع (ما يعنيني).

(٤) في الأصل (فإن).

(٥) من الآية رقم (١٨). من سورة (الحديد).

(٦) ع، ك سقط (الله قرضاً حسناً).

٨٥٨ - هذا بيت من الكامل أول بيتين لرجل من بني سلول و ثانيهما:

غضبان ممتلئا على إهابه إني وحقك سخطه يرضيني

وهو من شواهد سيويه الخمسين ٤١٦/١، الخصائص

٣٣٠/٣، الخزانة ١٧٣/١، ٥٢٨، ١٦١/٢ المغني ١٠٢/١

العيني ٥٨/٤، التصريح ١١١/٢، همع ٩/١، ١٤٠/٢،

الدرر ٤/١، ١٩٢/٢.

وقوله - تعالى - : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ (١).

وقوله - تعالى - : ﴿ فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ (٢).

ومثال الثاني قوله - تعالى - : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (٣).

وقول الرَّاَجِرِ:

يَا رَبِّ بَيِّضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ - ٨٥٩

أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ - ٨٦٠

وَكَذَا قَوْلُ الْآخَرِ:

بَاتَ يُعَشِّئُهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ - ٨٦١

يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا^(٤) وَجَائِرِ - ٨٦٢

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (الملك).

(٢) الآيتان رقم (٣، ٤) من سورة (العاديات).

(٣) من الآية رقم (٩٥) من سورة (الانعام).

(٤) ك هـ (أسواقها) ع (سواقها).

٨٥٩ - ٨٦٠ - رجز أنشده المبرد ولم يعزه هو ولا غيره (امالي

الشجري ١٦٧/٢، العيني ١٧٣/٤، اللسان (عهج) التصريح

١٤٢/١، ١٥٢/٢، الاشموني (٢٠/٣).

العواهج: جمع عوهج وهي المرأة الطويلة العنق، واران بها

هنا التامة الخلق. حبا: زحف. دارج: قارب بين خطاه لكونه

طفلاً لم يستحكم قوته.

٨٦١ - ٨٦٢ - من الرجز المسدس أنشده أبو علي في الايضاح ولم =

فَعَطَفَ (دَارِجًا) عَلَيَّ (قَدْ صَبَا). و (جَائِرًا) عَلَيَّ (يَقْصِدُ)
لَأَنَّ (دَارِجًا) بِمَعْنَى: دَرَج و (جَائِرًا) ^(١) بِمَعْنَى: يُجُورُ.

= يعزه لقائل (الخرزانه ٣٤٥/٢، أمالي الشجيري ١٦٧/٢،
العيني ١٧٤/٤).

العضب: السيف، باتر: قاطع، يقصد: من القصد ضد
الجور.

(١) ع (وجائر).

بَابُ الْبَدَلِ

(ص) التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ بِإِلَّا
وَإِسْطَةَ هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلَا
مُطَابِقًا، أَوْ بَعْضًا، أَوْ مَا يَشْتَمَلُ
عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعُطُوفٍ بِ (بَلْ)
وَذَا اعزُّ لِلِإِضْرَابِ إِنْ قَصْدًا صَحِبَ
وغيره^(١) لِعَلَطِ قَدَمًا نُسِبَ
ك (هَجْرَةٌ إِسَاءَةٌ حَقُّ الْمُسِي)
(هُوَ مِنَ الدَّمِّ مَعْرَى مُكْتَسِي)
وَذُو اشْتِمَالٍ شَرْطُهُ إِمْكَانُ أَنْ
يَبِينَ فِي حَذْفٍ، وَحَذْفُهُ حَسَنٌ
وَكَوْنُ ذِي اشْتِمَالٍ أَوْ بَعْضٍ صَحِبَ
بِمُضْمَرٍ أَوْلَى، وَلَكِنْ لَا يَجِبُ

(١) س، ش، ط (ودونه).

كُلُّ لِمَتَّبُوعٍ فِي الْأَظْهَارِ وَفِي
 تَعْرِيفٍ أَوْ نَقِيضٍ ذَيْنِ يَقْتَفِي
 وَظَاهِرًا مِنْ مَضْمَرِ الْحَاضِرِ لَا
 يُبَدَلُ إِذَا مِنْ شَرْطِ الْأَبْدَالِ خَلَا
 وَالشَّرْطُ توكِيدٌ بِهِ أَوْ كَشْفٌ مَا
 أُرِيدَ مِنْ مَضْمُونٍ مَا تَقَدَّمَ
 ك (جِئْتُمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ لِي
 بَيْتِي، وَإِنِّي بَاطِنِي ذُو وَجَلٍ) (١)
 وَنَحْوِ (مُسْتَلْتِم) اِثْر (بِي) نَدَر
 وَالْأَخْفَشُ الْقِيَّاسُ فِي هَذَا اعْتَبِر
 وَاقْرَأ (٢) بِالِاسْتِفْهَامِ مَا أُبْدِلُ مِنْ
 مَا فِيهِ مَعْنَاهُ فَإِنَّهُ قِمْنٌ
 ك (مَنْ أَتَى؟ أَعَامِرٌ أَمْ مَعْمَرٌ؟)
 وَ (مَا لَهُ؟ أَدْرَهُمُ أَمْ أَكْثَرُ؟)
 وَبَدَلُ كَمَسْتَقِيلٌ جُعِلَا
 لَذَا أَعَادُوا مَعَهُ مَا عَمِلَا
 نَحْوِ (لَمَنْ) مَعَ (لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا)
 وَقَدْ حَوَتْ نَظِيرَ هَذَا (الزُّخْرُفُ)

(١) جاء هذا البيت في ط، ع، وك، وس وش، كما يلي:
 كعجتم الصغير والكبير بي بيتي واني باطني ذو رهب
 (٢) ط (فاقرن).

وَالْفَعْلُ قَدْ يُبَدَلُ مِنْ فِعْلِ كَمَا
 قَدْ قَالَ بَعْضُ الرَّاجِزِينَ الْقَدَمَاءِ
 (إِنَّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايَعَا
 تُؤْخَذَ كَرَهَا، أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا)

(ش) صَدَرَتْ بَابَ الْبَدَلِ بِـ

التَّابِعِ

لِأَنَّهُ يُعْمُ الْمَحْدُودَ وَشُرَكَاءَهُ الثَّلَاثَةَ. وَذَكَرْتُ

.. الْمَقْصُودَ بِالْحُكْمِ .

لِأَنَّهُ يُخْرِجُ النِّعْتَ وَالتَّوَكِيدَ وَعَطْفَ الْبَيَانِ، فَإِنَّهُنَّ تَوَابِعٌ
 تَكْمَلُ الْمَقْصُودَ بِالْحُكْمِ (١).

وَقُلْتُ:

..... بِأَلَا وَاسِطَةً

ب/٥٨ لِيُخْرِجَ الْمَعْطُوفُ/بِ (بَلْ) وَ (لَكِنْ) فَإِنَّهُمَا مَقْصُودَانِ
 بِالْحُكْمِ .

ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى أَقْسَامِ الْبَدَلِ فَذَكَرْتُ مِنْهَا «الْمُطَابِقَ» .
 وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَرِيدُ النُّحُوثِيُّونَ بِقَوْلِهِمْ: (بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ
 الْكُلِّ).

وَذَكَرُ الْمَطَابِقَةَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ صَالِحَةٌ لِكُلِّ بَدَلٍ يُسَاوِي

(١) سقط من الأصل (بالحكم).

المَبْدَلُ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى .

بِخِلَافِ الْعِبَارَةِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا لَا تَصَدَّقُ إِلَّا عَلَى ذِي
أَجْزَاءٍ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُشْتَرَطٍ؛ لِلإِجْمَاعِ عَلَى صِحَّةِ الْبَدَلِيَّةِ فِي
أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - كَقِرَاءَةِ غَيْرِ نَافِعٍ (١) وَابْنِ عَامِرٍ (٢) : ﴿إِلَى
صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ﴾ (٣) .

وَأَشْرْتُ بِـ (بَعْضُ) إِلَى نَحْوِ: (مَنْ) مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿وَلِلَّهِ
عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٤) .

وَبِـ «مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ»

إِلَى نَحْوِ: (قِتَالٍ) مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٥) .

وَبِقَوْلِي :

..... كَمَعْطُوفٍ بِـ (بَل)

إِلَى أَنْ مِنْ الْبَدَلِ مَا يُبَيِّنُ الْمَبْدَلُ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مَا يُذَكَّرُ مَتَّبِعُهُ بِقَصْدٍ، وَيُسَمَّى بَدَلُ الْبَدَاءِ،

وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ . وَمِنْ أَجْلِهِ مَثَّلْتُ بِـ

(١) نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ الْمَدَنِيُّ أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ - سَبَقَ
التَّعْرِيفُ بِهِ - .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْيَحْصَبِيُّ أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ - سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ - .

(٣) مِنَ الْآيَاتِينَ (١ ، ٢) مِنْ سُورَةِ (إِبْرَاهِيمَ) .

(٤) مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (٩٧) مِنْ سُورَةِ (آلِ عِمْرَانَ) .

(٥) مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (٢١٧) مِنْ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) .

هَجْرَةٌ إِسَاءَةٌ حَقُّ الْمَسِيِّ
ف (حَقُّ الْمَسِيِّ) : مُبْتَدَأٌ ، و (هَجْرَةٌ) : خَبْرٌ ، و (إِسَاءَةٌ) :
بَدَلٌ إِضْرَابٌ .

فمَثَلٌ هَذَا يَرِدُ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ ؛ لِأَنَّهُ مُسَاوٍ لِلْمَعْطُوفِ بِـ
(بَلْ) . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ وَمَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ،
ثَلُثُهَا إِلَى الْعَشْرِ) (١) .

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وَذَا عَزَلٌ لِإِضْرَابٍ إِنْ قَصِدًا صَحِبَ
وَالثَّانِي مِنْ ضَرْبِي الْبَدَلِ : الْمَبَايِنُ كَقَوْلِكَ : (الْمَسِيُّ مِنْ
الذَّمِّ مُعَرَّى مُكْتَسٍ) .

أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ : (الْمَسِيُّ) (٢) مِنْ الذَّمِّ مُكْتَسٍ فَغَلِطْتُ
بِذِكْرِ (مُعَرَّى) فَأَبَدَلْتُ مِنْهُ الَّذِي كَانَ مُرَادًا .

فَهَذَا النَّوْعُ لَا يَرِدُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ ، وَلَا يُذَكَّرُ مَتَّبِعُهُ إِلَّا
غَلَطًا أَوْ نِسْيَانًا .

ثُمَّ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة ١٢٤ .

(٢) سقط من ع ، ك (المسيء) .

وَذُو اشْتِمَالٍ شَرْطُهُ إِمْكَانُ أَنْ
يَبِينَ فِي حَذْفٍ، وَحَذْفُهُ حَسَنٌ

إِلَى نَحْوِ: (أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ حُسْنَهَا) فَإِنَّهُ جَائِزٌ.
لِأَنَّ الْحُسْنَ مُشْتَمَلٌ عَلَيْهِ ذِكْرُ الْجَارِيَةِ اشْتِمَالًا مُصَحَّحًا
لِلْبَدَلِيَّةِ فَإِنَّهُ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ فِي الْحَذْفِ مَعَ كَوْنِ الْأَقْتِصَارِ عَلَى مُتَبَوِّعِهِ
حَسَنًا فِي الْكَلَامِ.

وَكَذَا نَحْوُ قَوْلِكَ: (خَلَعَ ابْنِي ابْنَكَ ثَوْبَهُ).

بِخِلَافِ مَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ فِي الْحَذْفِ مَعَ كَوْنِهِ ^(١) لَا يَحْسُنُ
التَّكَلُّمُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَسْرَجْتُ زَيْدًا فَرَسَهُ).

فَإِنَّ هَذَا لَا يُسْتَجَازُ، لِأَنَّهُ وَإِنْ فُهِمَ مَعْنَاهُ فِي الْحَذْفِ فَلَا
يُسْتَعْمَلُ مِثْلُهُ وَلَا يَحْسُنُ.

فَلَوْ وَرَدَ مِثْلُ هَذَا فِي كَلَامٍ كَانَ بَدَلٌ غَلَطٍ.

وَاشْتَرَطَ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ مُصَاحَبَةَ بَدَلِ الْبَعْضِ، وَالِاشْتِمَالِ
ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ.

وَالصَّحِيحُ عَدَمُ اشْتِرَاطِهِ.

لَكِنَّ وُجُودَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَمِهِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ^(٢).

(١) ع، ك (مع أنه). (٢) من الآية رقم (٢١٧) من سورة (البقرة).

وكَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

وَذَكَرْتَ تَقْتَدَ بَرْدَ مَائِهَا - ٨٦٣

وَعَتَكَ الْبَوْلِ عَلَى أَنْسَائِهَا - ٨٦٤

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى الْاِسْتِغْنَاءِ عَنِ الضَّمِيرِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -:
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (١).

فَهَذَا بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

وَمِنْ بَدَلِ الْاِسْتِمَالِ الْمُسْتَغْنِي عَنِ ضَمِيرِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -:
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ (٢).

(١) من الآية رقم (٩٧) من سورة (آل عمران).

(٢) الأيتان (٤، ٥) من سورة (البروج).

٨٦٣ - ٨٦٤ - رجز ذكر في كتاب سيويه ولم ينسبه ٧٥/١ ونسبه

ياقوت في معجم البلدان (تقتد) إلى أبي وجزة السعدي في

تسعة أبيات وروى ياقوت هذا الشاهد هكذا:

حتى إذا ما تم من أظمائها

وعتك البول على أنسائها

تذكرت تقتد برد مائها

تقتد: ركية في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر.

عتك البول: أن يضرب البول إلى الحمرة، وهذا يحدث إذا

قل ورود الابل الماء.

الانساء: جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخذ والساق.

ومنه قول الشاعر:

- ٨٦٥- هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَجَارِعِ وَاسِطٍ
أَوْبَاتُ يَعْمَلَةُ الْيَدَيْنِ حِضَارِ
٨٦٦- مِنْ خَالِدٍ أَهْلَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى
مَلِكِ الْعِرَاقِ إِلَى رِمَالِ وَبَارِ

ف (مِنْ خَالِدٍ بَدَلُ مِنْ (وَاسِطِ).

ثم أشرت إلى أن كل بدل يساوي المبدل منه أو يخالفه في
التعريف والتنكير، والإظهار والإضمار بقولي:

كُلٌّ لِمَتَّبِعٍ فِي الْإِظْهَارِ وَفِي
تَعْرِيفٍ أَوْ نَقِيضٍ ذَيْنِ يَقْتَضِي

ثم بينت أن الظاهر لا يبدل من مضمّر الحاضر إلا إذا أفاد
توكيداً كقولي:

٨٦٥-٨٦٦ - من الكامل قالهما الطرماح (الديوان ١٤٨).

الأجارع جمع أجرع وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب
حجارة.

واسط: موضع بين البصرة والكوفة.

الأوب: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير.

اليعملة من الإبل: النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل.

الحضار: البيضاء من الإبل الواحد والجمع في ذلك سواء.

رمال وبار: ارض كانت من محال عاد بين اليمن ورمال

بيبرين.

جِئْتُمْ^(١) الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
وَكَقَوْلِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :
.....

٨٦٧ - فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَكَانِنَا
ثَلَاثِينَ حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِبَا
أَوْ كَانَ بَعْضًا كَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾^(٢) .
ومنه قولُ الرَّاجِزِ :

٨٦٨ - أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
٨٦٩ - رَجُلِي فَرَجَلِي شُنَّةَ الْمَنَاسِمِ

(١) ع، ك، هـ (عجتم).

(٢) من الآية رقم (٢١) من سورة (الأحزاب).

٨٦٧ - من الطويل، قاله عبدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عم
النبي - صلى الله عليه وسلم - من قصيدة قالها في مبارزته هو
وحمزة وعلي - رضي الله عنهم - يوم بدر. والقصيدة كاملة
في سيرة ابن هشام ٥٢٧ (الروض الأنف ١١٢/٢، المقاصد
النحوية ١٨٨/٤، ٥٧٢، شواهد التوضيح ٢٠٧)

٨٦٨ - ٨٦٩ - بيتان من الرجز المسدس قال ياقوت في حاشية الصحاح
وتبعه العيني ١٩٠/٤. قاتله العدليل بن الفرخ - بضم الفاء وسكون
الراء - .

قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء: العدليل بن الفرخ لقبه
العَبَّاب - بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الأولى - وهو من
رهب أبي النجم العجلي .

أَوْ كَانَ كَبَعْضٍ وَعَعَيْتُ بِهِ بَدَلَ الْاِشْتِمَالِ كَقَوْلِي :

..... وَإِنِّي بَاطِنِي دُوَّجَل

أَوْ كَانَ بَدَلَ اِشْتِمَالٍ كَقَوْلِي :

..... لِي ^(١) بَيْتِي

فـ (بَيْتِي) بَدَلَ اِشْتِمَالٍ . وَالْمَبْدَلُ مِنْهُ الْيَاءُ مِنْ (لِي) ^(٢) .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا

وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فـ (مَجْدُنَا) بَدَلَ اِشْتِمَالٍ ، وَالْمَبْدَلُ مِنْهُ فَاعِلٌ (بَلَّغْنَا) .

= والضمير في أوعدني يعود للحجاج، وكان قد توعدده (الخرزانه ٣٦٦/٢).

الشثنة: الغليظة الخشنة. المناسم: جمع منسم وهو طرف خف البعير، وأراد الشاعر به طرف رجله وأسفلها.

(١) ع، ك، هـ (بي).

(٢) ع، ك، هـ (بي).

٨٧٠ - من الطويل قاله النابغة الجعدي من أبيات أنشدها رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - (الديوان ٥١ و ٧٣ والرواية في ص ٥١ .

مجدنا وجدودنا

وبعض هذه الأبيات وردت في زهر الآداب ١٩/٢ ، مجموعة

المعاني ٨٧ ، الجمحي ٣٥ ، أمالي المرتضى ٨٧/١ الاصابة

٣/٥٠٨ ، الاستيعاب ٣/٥٥٤ ، جمهرة أشعار العرب ١٤٨ .

ومثله - أيضاً - (١) قول الآخر:

٨٧١ - ذَرِينِي إِنْ أَمْرِكِ لَنْ يُطَاعَا
وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

ف (حِلْمِي) بَدَلٌ مِنْ يَاءِ (أَلْفَيْتَنِي).

وأجاز الأَخْفَشُ والكوفيُّون أن يبدل من ضمير الحاضر
ظاهراً لا توكيد فيه، ولا تبعض ولا اشتمال.

وعلى مذهبه ومذهبهم في ذلك جاء قول الشاعر:

٨٧٢ - وَشَوْهَاءَ تَعْدُوِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى
بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُرْحَلِ

يريد بـ (مُسْتَلْتِمٍ): مُتَدَرِّعاً، ولا يعني إلا نفسه.

وعلى هذا حمل الأَخْفَشُ (الدين) من قوله - تعالى - (٢)

(١) ع، ك، ه سقط (أيضاً).

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأنعام):

٨٧١ - من الوافر قاله عدى بن زيد (الديوان ٣٥) ونسب في الكتاب

إلى رجل من بجيلة ٧٨/١ وتابع الأعلام هذه النسبة، ومحمد

عبد الباقي في تحقيق كتاب شواهد التوضيح للمصنف ٢٠٧.

٨٧٢ - من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ٦٠٥) وروايته (مثل

البعير) فرس شوهاء: طويلة مشرقة وهي صفة محمودة.

تعدو: تجري. الوعى: الحرب، المستلتم: لابس البلمة

وهي الدرع الحصينة والمراد أنه يحمل سلاحه الفنيق:

الفحل الكريم.

(لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) (١).

وَأَنشَدَ الْكُوفِيُّونَ:

٨٧٣ - فَلأَحْشَانُكَ مِشْقَصاً أَوْساً أَوْيسَ مِنَ الْهَبَالِهِ
وَجَعَلُوا (أَوْساً) بَدَلاً مِنْ كَافٍ (لأَحْشَانُكَ)؛ لِأَنَّ الذُّنْبَ
يُقَالُ لَهُ: أَوْسٌ، وَأَوْيسٌ.

وَجَعَلَ الْبَصْرِيُّونَ (أَوْساً) مَصْدَرِ آسٍ أَوْسَةً بِمَعْنَى:
عَوْضَةً.

ثم بَيَّنَّتْ أَنَّ الْمَبْدَلَ مِنْ اسْمِ اسْتِفْهَامٍ لَا بُدَّ مِنْ اقْتِرَانِهِ
بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِي:

..... مَنْ آتَى؟ أَعَامِرُ أَمْ مَعْمَرٌ؟

وَمَا لَهُ؟ أَدْرَهُمْ أَمْ أَكْثَرُ؟

(١) جعل الأَخْفَشَ (الذين خسروا أنفسهم) بدلاً من الكاف والميم، وهو ضمير المخاطبين، ولا دليل قاطع في ذلك، لأنه يحتمل أن يكون (الذين خسروا أنفسهم مبتدأ مستأنفاً وخبره (فهم لا يؤمنون).

٨٧٣ - من مجزوء الكامل من أبيات قالها الكميث بن زيد الأسدي (الديوان ٣/٣٤) ونسبها في اللسان إلى أسماء بن خارجة، والأبيات يصف فيها الشاعر ذنباً طمع في ناقته وتسمى (هبالة) ورأيت هذا البيت مع بيتين آخرين في ديوان الفرزدق ٦٠٧/٢ مع قصتها أحشائك: أدخل في أحشائك. المشقص: السهم العريض. أوسا: مصدر على رأي البصريين كما بينه المصنف بمعنى عوضا. الهباله: ناقة الشاعر.

ومثله - أيضاً - : (كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ أَفْرِحاً أَمْ تَرِحاً)؟ .
و (مَتَى سَفْرُكَ؟ أَغداً أَمْ بَعْدَهُ)؟ ، و (كَمْ مَالُكَ؟ أَمائة أَمْ
مِائَتان)؟ .

ثم أشرتُ بقولي :

وبدلاً كَمُسْتَقِلٍّ جُعِلاً

إِلَى أَنْ الْبَدَلَ هُوَ الَّذِي قُصِدَ بِمَا نُسِبَ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ،
وَأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ ذَكَرَ تَوَطُّئَةً لَهُ .

ومن أَجْلِ ذَلِكَ تَكَثَّرَ إِعَادَةُ الْعَامِلِ مَعَ الْبَدَلِ دُونَ سَائِرِ التَّوَابِعِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ (١) .

وَكَذَا قَوْلُهُ (٢) - تَعَالَى - : ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ (٣) .

ف (لِبُيُوتِهِمْ) بَدَلُ اسْتِمَالٍ مِنْ : (لِمَنْ يَكْفُرُ) .

و (لِمَنْ / آمَنَ) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ (لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا) .

وَمَعَ كَوْنِ الْبَدَلِ كَمُسْتَقِلٍّ : عَامِلُهُ هُوَ عَامِلُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ عِنْدَ
سِبْيُونِهِ ، وَإِنْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ خِلَافَ ذَلِكَ .

(١) من الآية رقم (٧٥) من سورة (الأعراف) .

(٢) في الأصل (وكذي) .

(٣) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الزخرف) .

ومن نصوص سيبويه الدالة على ما قلته قوله (١):

«هَذَا بَابٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْأِسْمِ ثُمَّ يُبَدَلُ مَكَانَ ذَلِكَ الْأِسْمِ اسْمٌ آخَرٌ فَيَعْمَلُ فِيهِ كَمَا عَمِلَ فِي الْأَوَّلِ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَأَيْتُ قَوْمَكَ أَكْثَرَهُمْ» فَصَرَّحَ بِاتِّحَادِ عَامِلِ الْبَدَلِ، وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ.

ثم بينت أن الفعل قد يُبدل من الفعل فيشتركان في الإعراب كقوله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ (٢). ف (يُضَاعَفْ) بدل من (يَلْقَ) ولذلك جزم. ومثله قول الراجز:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا - ٨٧٤

تُؤْخَذُ كَرَهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا - ٨٧٥

فَأَبْدَلَ (تُؤْخَذُ) مِنْ (تُبَايَعُ) فَاشْتَرَكَا فِي النَّصْبِ.

(١) كتاب سيبويه ٧٥/١.

(٢) من الآية رقم (٦٨) من سورة (الفرقان).

٨٧٤ - ٨٧٥ - رجز من شواهد سيبويه المجهولة القائل (سيبويه

٧٨/١، الخزانة ٣٧٣/٢ العيني ١٩٩/٤، شرح عمدة

الحافظ ١٠٦، شرح التسهيل ١٩٣/٢).

بَابُ الْمَنَادِ (*)

- (ص) وللمنادى الناءِ أو كالنَّاءِ (يَا) وهَكَذَا (أَيُّ) و (هَيَا) ثم (أَيَا) وهمزة مفتوحة لمن دَنَا و (وَا) بِمَنْدُوبٍ خُصُوصاً قُرْنَا^(١)
- (ش) الحروفُ التي يُنْبَهُ بِهَا المَنَادَى عِنْدَ البَصْرِيِّينَ خَمْسَةٌ: (يَا) و (أَيَا) و (هَيَا) و (أَيُّ) و (هَمْزَةٌ): فمذهبُ سيبويه^(٢) أَنَّ الهمزةَ وَحَدَهَا لِلقَرِيبِ^(٣) المصغِي وَغَيْرَهَا لِلبَعِيدِ مَسَافَةً، أَوْ حِكْمًا.

(*) سقط العنوان من هـ.

(١) هكذا ورد هذا البيت في الأصل أما في باقي النسخ فقد جاء كما

يلي:

والدان همزا ذا انفتاح أعطيا وألزم المندوب (وا) أو لفظ (يا)

(٢) ينظر الكتاب ٣٢٥/١.

(٣) هـ (للقرب).

ومذهبُ المبرد^(١)، وَمَنْ وَافَقَهُ أَنْ (أَيَا) وَ (هَيَا) لِلْبَعِيدِ،
هـ أَهْ هـ وَالْهَمْزَةُ لِلْقَرِيبِ، وَ (يَا) لَهُمَا.

وَزَعَمَ ابْنُ بَرَّهَانَ أَنَّ (أَيَا) وَ (هَيَا) لِلْبَعِيدِ، وَالْهَمْزَةُ لِلْقَرِيبِ
وَ (أَيَّ) لِلْمَتَوَسِّطِ وَ (يَا) لِلْجَمِيعِ.

وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ نِدَاءِ الْقَرِيبِ بِمَا لِلْبَعِيدِ عَلَى سَبِيلِ
التَّوَكِيدِ. وَمَنْعُوا الْعَكْسَ.

وَخَصُّوا (وَا) ^(٢) بِالْمَنْدُوبِ، وَأَجَازَ الْمَبْرَدُ ^(٣) اسْتِعْمَالَهَا فِي
نِدَاءِ الْبَعِيدِ. وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ فِي نِدَاءِ الْبَعِيدِ (آ) وَ (آي).

(ص) وَ (يَا) مَعَ (اللَّهِ) وَمُضْمَرٍ لَزِمَ
وَمَعَ ذِي اسْتِغْنَاءَةٍ - أَيْضًا - حُتْمٌ
وَاسْمٌ إِشَارَةٌ، وَجِنْسٌ يُفْرَدُ
وَالْجِنْسُ فِي التَّعْيِينِ قَدْ يُجْرَدُ
وَدُوْ إِشَارَةٌ كَ (ثَوْبِي حَجْرٍ)
وَ (ذَا ارْعَوَاءً) نَحْوَ ذَيْنِ يَنْدُرُ ^(٤)

(٤) ينظر المقتضب ٤ / ٢٣٣.

(٢) هـ سقط (وا).

(٣) المقتضب ٤ / ٢٣٣.

(٤) هكذا ورد هذا البيت في جميع النسخ ما عدا الأصل، فقد جاء هذا
البيت في الحاشية، وجاء موضعه في صلب النسخة بيت آخر هو:
كافتد مخنوق، وثوبى حجر وقصر ذا على سماع ينصر
وهذا من المواضع التي اختلف رأي المصنف فيها في كتاب واحد، =

وغيرُ ذِي الخَمْسَةِ نَادِهٍ بِـ (يَا)
أَوْ غَيْرَهَا أَوْ أَوْلَاهُ تَعَرِّيَا

(ش) يَجُوزُ الاستِغْنَاءُ عن حَرْفِ النَّدَاءِ إِنْ لم يَكُنِ المُنَادَى (الله)
ولا مُضْمَرًا، ولا مُسْتَعْنَاءً بِهِ، ولا اسْمَ إِشَارَةٍ^(١)، ولا اسْمَ جِنْسٍ
مُفْرَدًا غَيْرَ مُعَيَّنٍ.

فَإِنْ كَانَ أَحَدُ هَذِهِ الخَمْسَةِ^(٢) لَزِمَهُ (يَا) نَحْوُ: (يَا اللهُ) و (يَا
إِيَّاكَ) و:

٨٧٦ - يَا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِي كَلْبِيًّا

و (يَا هَذَا) [و (يَا رَجُلًا) إِذَا لَمْ يَتَّعَيَّنْ.

فَإِنْ قَصَدْتَ وَاحِدًا مُعَيَّنًا فَالْأَكْثَرُ أَلَّا يُحذفَ الحَرْفُ.

وَقَدْ يُحذفُ فِي الكَلَامِ الفَصِيحِ كَقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُتَرَجِمًا عَنْ مُوسَى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣):

= فجاء الأصل برأي وجاءت باقي النسخ برأي آخر.

(١) هـ سقط (ولا اسم إشارة).

(٢) هـ (هذه الأربعة).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل موسى - صلى الله عليه
وسلم - كما أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق.

٨٧٦ - صدر بيت من المديد قاله مهلهل (الأغاني ٤/١٩٤، سيبويه

٣١٨/١، الخصائص ٣/٢٢٩، الخزانة ١/٣٠٠، العقد

الفريد ٥/٤٧٨، حديث البسوس ٥٢). وعجز البيت:

يا لبكر أين أين الفرار

النشر: الإحياء.

«ثُوبِي حَجْرٌ».

وَكَقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - :

«أَشْتَدِّي أَرْمَةً تَنْفَرِجِي».

وَفِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ غِنَى عَنِ غَيْرِهِمَا مِنَ الشَّوَاهِدِ نَثْرًا
وَنَظْمًا.

وَالْبَصْرِيُّونَ يَرَوْنَ هَذَا شَاذًا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَالْكُوفِيُّونَ يَقِيسُونَ عَلَيْهِ - وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا أَصَحَّ.

وَكَذَا (٢) يُجِيزُونَ نِدَاءَ اسْمِ الْإِشَارَةِ بِحَذْفِ حَرْفِ النَّدَاءِ
وَيَشْهَدُ لِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ قَوْلُ ذِي الرَّمَّةِ :

٨٧٧ - إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي

بِمَثَلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ

(١) أَخْرَجَهُ الدِّيلِمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ - كَمَا أَخْرَجَهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ص ٣٨ . الْأَرْمَةُ : الشَّدَّةُ
وَالْقَحْطُ .

(٢) هـ (وَكَذَلِكَ) .

٨٧٧ - مِنَ الطَّوِيلِ نَسَبَهُ الْمَصْنُفُ لِذِي الرَّمَّةِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٦٣
وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

..... هَذَافَتْنَةٌ هَذَافَتْنَةٌ

هَمَلْتَ عَيْنَهُ : فَاضَ دَمْعُهَا ، اللَّوْعَةُ : وَجَعُ الْقَلْبِ مِنَ الْمَرَضِ
وَالْحُبِّ وَالْحُزْنِ . الْغَرَامُ : الْحُبُّ وَالشُّوقُ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ :
الْغَرَامُ : أَشَدُّ الْعَذَابِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ:

٨٧٨- إِنَّ الْأَوْلَىٰ وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فَبِهِمْ
هَذَا اعْتَصِمَ تَلَقَّ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا
ومثله:

٨٧٩- ذَا أَرْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الْ
رَأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلٍ^(١)

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه:

(ويا رجل إذا قصدت واحداً بعينه .

وقد يجاء بهذا الآخر دون (يا) نحو قولهم (أصبح ليل) و (افتد
مخنوق). وفي الحديث: ثوبى حجر .

والكوفيون يقيسون على هذا فيجيزون (غلامٌ هلم) و (هذا تعال) .
والبصريون لا يقيسون عليه بل يقصرونه على السماع، وقولهم أصح
لقلة ما ورد من ذلك . وتابع المتنبي الكوفيين بقوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

فاستثقله المحققون من أهل العربية وأنكروه، وحمله بعض متعصبيه
على أنه أراد هذه البرزة برزت فلم يأت بشيء، لأن العرب لا تشير
إلى المصدر إلا متبوعاً بلفظ المصدر، كقولك: (ضربته ذلك
الضرب) و (أهنته تلك الإهانة) ولا يوجد في كلامهم (ضربته
ذلك) و (لا أهنته تلك) .

٨٧٨- من الشواهد المجهولة القائل وهو من البحر البسيط وقد نسبة
المصنف في شرح التسهيل ١٠٠/١ لرجل من طيء، ولم
ينسبه في شرح عمدة الحفاظ، ولا في شواهد التوضيح
والتصحيح .

٨٧٩- من الخفيف قال العيني ٢٣٠/٤ لم أقف على اسم قائله . =

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُنَادَى بَعْدَ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَكَ بِإِجْمَاعٍ
أَنْ تُصَحِّبَهُ (يَا) أَوْ غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ.

وَلَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ ^(١) عَارِيًا مِنْهَا كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿يُوسُفُ
أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ ^(٢) . و ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ ^(٣) . [و
﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾ ^(٤) إِلَيْهِ ^(٥)] .
و ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ ^(٦) .

(ص) وابنِ الْمُعَرَّفِ الْمُنَادَى الْمَفْرَدًا
عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عَهَّدَا

كـ (يا ابنُ) (يا زِيدَانِ) (يا عَبْدَانِ) (يا
زِيدُونِ) (يا بَنُونِ) ^(٧) (يا زِيدُ اثْنِيَا) ^(٨)

= وهو من شواهد الأشموني ١٣٦/٣ .
الارعواء: الرجوع: يقال: ارعوى يرعوى ارعواء: نزع وحسن
رجوعه.

- (١) هـ (تأتي ذو).
- (٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة (يوسف).
- (٣) من الآية رقم (١٥١) من سورة (الأعراف).
- (٤) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).
- (٥) هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ.
- (٦) من الآية رقم (٣١) من سورة (الرحمن). الثقلان: الجن والإنس.
- (٧) ط (بنون).
- (٨) هكذا في الأصل وفي ط (يا عيسى عيا) وفي س ع ك هـ (يا موسى عيا) وفي س، (يا موسى اثنيا).

والمفرد المنكور والمضاف مع

شبه المضاف النصب فيها يتبع (١)

ك (يا فتى خذ بيدي) و (يا أبا) (٢)

زيد) و (يا مُراعياً ما وجباً) (٣)

وكمضاف ما به سميت ذا

عطف ك (يا زيدا وعمراً ابن ذا)

(ش) المفرد (٤) المعروف يعم ما كان له تعريف قبل النداء، وما
حدث تعريفه في النداء بالقصد إليه.

والمراد هنا بالمفرد (٥): ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً به.

فيدخل في المفرد (٦) نحو: (يا رجال) و (يا معد يكرب)
لعدم الإضافة وشبهها.

والحاصل أن استحقاق المنادى البناء (٧) بتعريفه
وإفراده (٨).

(١) هكذا في الأصل وهـ - وفي س ش ط ع ك (متبع).

(٢) ط (وأي أي).

(٣) ط (وجب).

(٤) هـ سقط (المفرد).

(٥) هـ (بالمفرد البناء).

(٦) ع ك (فيدخل في المفرد).

(٧) هـ سقط (البناء).

(٨) هـ سقط (وافراده).

وَيَبْنِي عَلَى مَا كَانَ يَرْفَعُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ فَيُقَالُ: (يا زَيْدُ).
و (يا زَيْدَانِ). و (يَا زَيْدُونَ) و (يا بَنُونَ) (١).

كَمَا كَانَ يُقَالُ فِي الرَّفْعِ (٢): (جَاءَ زَيْدُ) و (ذَهَبَ) (٣)
الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ).

وَمَثَلْتُ بِ (يَا ابْنَ) (٤) و (يَا زَيْدُ) (٥) و (يَا عَبْدَانَ) و (يَا
زَيْدَانَ) (٦) و (يَا زَيْدُونَ) و (يَا بَنُونَ) لِيُعْلَمَ (٧) تَسَاوِي (٨) [الْحَادِثِ
التَّعْرِيفِ وَالسَّابِقِهِ فِي الْبِنَاءِ (٩)] عَلَى مَا كَانَا يُرْفَعَانِ بِهِ.

وَتَعْرِيفُ نَحْوِ (١٠): (يَا رَجُلُ) عِنْدَ سَيبَوِيهِ (١١) كَتَعْرِيفِ
أَسْمَاءِ (١٢) الْإِشَارَةَ لِأَنَّهُ قَالَ: «وَصَارَ كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ
لِلْإِشَارَةِ» (١٣).

(١) هـ والأصل سقط (يا بنون).

(٢) الأصل وهـ (كما كان يقال في رفعه).

(٣) ع ك سقط (ذهب).

(٤) ع سقطت الألف من (ابن).

(٥) ع ك (يا موسى).

(٦) ع ك سقط (يا زيدان).

(٧) ع ك (ليعم).

(٨) في الأصل (ليعلم تساوي المعرفين في بنائهما).

(٩) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(١٠) ع ك سقط (نحو).

(١١) سقط من الأصل (عند سيبويه).

(١٢) ع ك (اسم).

(١٣) ينظر كتاب سيبويه ٣٠٩/١.

وَجَعَلَ الاستِغْنَاءَ بِ (يَا رَجُلُ) عَنِ (يَأْيُهَا الرَّجُلُ) نَظِيرَ
الاستِغْنَاءِ بِ (اضْرِبْ) عَنِ (لِتَضْرِبْ) (١).

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ المَنَادَى إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالْإِفْرَادُ
فَحَقُّهُ النَّصْبُ وَذَلِكَ:

إِمَّا مُفْرَدٌ نَكْرَةً كَقَوْلِ الأَعْمَى ؛ (يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي).

وإِمَّا مُضَافٌ نَحْوُ: (يَا أَبَانَا) (٢).

وإِمَّا شَبِيهٌ (٣) بِمُضَافٍ لَكَوْنِ مَا يَلِيهِ مُتَمِّمًا لَهُ، بِعَمَلِ نَحْوِ:
(يَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ)، أَوْ بِعَطْفِ نَحْوِ قَوْلِكَ لِمَنْ سُمِّيَ بِ (زَيْدٍ
وَعَمْرٍو): (يَا زَيْدًا وَعَمْرًا) (٤).

(ص) وَالْعَلَمُ المَضْمُومُ قَدْ يُفْتَحُ فِي
نَحْوِ: (أَيَا مُجَاشِعَ بَنِ حَتَفِ)

وَالضَّمُّ حَتْمٌ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ عَلَمٍ
تَالِ (ابن) أَوْ مَتَلَوَهُ فَلْيُلْتَزِمَ

كَذَا إِذَا لَمْ يَلِ الابْنُ العَلَمَا
ك (يَا سَعِيدُ المَحْسَنِ بِنِ خَضَمًا)

(١) نفس المرجع والصفحة.

(٢) من الآية رقم (٦٣) من سورة (يوسف).

(٣) ع ك هـ (وإما مشبه بمضاف).

(٤) في الأصل (نحو قولك فيمن سمي بمعطوف ومعطوف عليه: يا زيدا
وعمرا).

وَأَلْفٌ (ابن) واقع كَذَا حَذَفَ
خَطَأً وَذَا دُونَ النَّدَا - أَيْضاً - عُرِفَ

مَعَ حَذَفِ تَنْوِينِ الَّذِي قَبْلَ (ابن)
وَكَ (ابن): (ابنة) وَلَا أَسْتَشْنِي

ب/٥٩

وَفِي الَّذِي يُوصَفُ بِالْبِنْتِ ثَبَتَ
وَجَهَانٍ فِي غَيْرِ النَّدَا بِلَا عَنَتِ

وَقَدْ يُعَامَلُ الَّذِي (ابن) خَبَرَهُ
بِمَا لَمَنْعُوتٍ وَنَظْمٍ أَكْثَرُهُ

وَقَوْلُهُ: (مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ)

* ضَرُورَةٌ فِي سَعَةِ مُجْتَنِبِهِ

(ش) يَجُوزُ فِي الْعَلَمِ الْمَضْمُومِ فِي النَّدَاءِ أَنْ يُفْتَحَ إِذَا وُصِفَ

بِ (ابن) مُتَّصِلٍ، مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ نَحْوِ: (يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو).

وَلَا يَمْتَنِعُ الضَّمُّ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ أَوْلَى مِنَ الْفَتْحِ لِأَنَّهُ

أَنْشَدَ (١) بِالْفَتْحِ (٢):

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ

- ٨٨٠

سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

- ٨٨١

(١) ع و ك (وَأَنْشَدَ).

(٢) ه س ق ط (بِالْفَتْحِ).

٨٨٠ - ٨٨١ - رجز ينسب إلى رؤبة بن العجاج وهو في زيادات

الديوان ص ١٧٢.

ثم قال: «وَلَوْ»^(١) قَالَ: (يَا حَكْمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) كَانَ أَجُودًا^(٢).
فَلَوْ فُصِّلَ (ابن) أَوْ كَانَ الْمُوصُوفُ بِهِ، أَوِ الْمُضَافُ هُوَ إِلَيْهِ
غَيْرَ عِلْمٍ تَعَيَّنَ الضَّمُّ.

فَالْفُضْلُ نَحْوُ: (يَا سَعِيدُ الْمُحْسِنِ ابْنَ خَضْمٍ). وَعَدَمُ
عَلَمِيَّةِ الْمُوصُوفِ نَحْوُ: (يَا غُلَامُ ابْنَ زَيْدٍ). وَعَدَمُ عَلَمِيَّةِ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ: (يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِيْنَا).

[ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ أَلِفَ (ابن) تُحذفُ خَطَا إِذَا وَقَعَ بَيْنَ
عَلَمَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي دَعَا إِلَى الْفَتْحِ^(٣)].

ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ حَذْفَ تَنْوِينِ مَنْعُوتِ (ابن) لَفْظًا وَأَلْفَهُ
خَطَا لِأَزْمٍ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ عَلَمًا مُتَّصِلًا بِـ (ابن) [و
(ابن) مُضَافًا إِلَى عِلْمٍ نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو)].

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا نَشَأَ عَنِ النَّعْتِ بِـ^(٤) (ابن) [يَنْشَأُ
عَنِ النَّعْتِ بِـ (ابنة) فَيَقَالُ: (يَا هِنْدُ بِنْتُ قَيْسٍ) و (جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ
قَيْسٍ) فِي لُغَةٍ مَن يَصْرِفُ.

= وينظر: سيبويه ٣١٣/١، شرح المفصل ٥/٢، العيني
٢١٠/٤، التصريح ١٦٩/٢. اللسان (سردق).

الحكم هذا هو أحد بني المنذر بن الجارود العبدي من عبد
القيس بن أفصى بن دهمي.

السردق: ما أحاط بالشيء من حائط أو مضرب، أو خباء.

(١) في الأصل (فلو). (٣) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) ينظر المقتضب ٢٣٢/٤. (٤) هـ سقط ما بين القوسين.

كَمَا يُقَالُ: (يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو) و (جَاءَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو).
 وَلَا يُقَالُ: (يَا هِنْدَ ابْنَةَ أُخِينَا). وَلَا (جَاءَتْ هِنْدُ ابْنَةُ
 أُخِينَا). إِلَّا فِي لُغَةٍ مَن لَّا يَصْرِفُ.
 كما لا يُقَالُ: (يَا زَيْدَ بْنَ أُخِينَا) وَلَا (جَاءَ زَيْدُ بْنُ أُخِينَا).
 لِأَنَّ شَرْطَ ذَلِكَ مَفْقُودٌ.

وَفِي التَّعْتِ بِ (بِنْتِ) فِي غَيْرِ النَّدَاءِ وَجَهَانِ حَكَاهُمَا
 سَبِيوِيَه.

فَيُقَالُ: (هَذِهِ^(١) هِنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو) و (هِنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو) سَمِعَ
 ذَلِكَ مِمَّنْ يَصْرِفُ (هِنداً)^(٢).

وَأَمَّا التَّعْتُ بِ (بِنْتِ) فِي النَّدَاءِ فَلَا أَثْرَ لَهُ.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ بِ (ابْنِ) قَدْ يَعْمَلُ مَعَامَلَةَ
 الْمَنْعُوتِ فَيَسْقُطُ تَنْوِينُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ كَقَوْلِهِ:

(١) ع سقط (هذه).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١٤٨/٢.

«قال يونس: من صرف (هندا) قال: (هذه هند بنت زيد) فنون
 (هندا) لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة، وهكذا
 سمعت من العرب.

وكان أبو عمرو يقول: (هذه هند بنت عبد الله) فيمن صرف ويقول:
 لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا (لا أدر) و (لم يك) و (لم
 أبل) و (خذ) و (كل) وأشبه ذلك. وهو كثير».

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ

وَمِمَّا جَاءَ فِي نَثْرِ قِرَاءَةِ غَيْرِ عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ (١) : (وَقَالَتْ
الْيَهُودُ: عَزِيرُ بْنُ اللَّهِ) (٢).

فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَ (عَزِيرٌ) مُنْصَرَفٌ فَحَذَفَ تَنْوِينُهُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، وَلِشَبْهِهِ بِتَنْوِينِ (٣) الْعَلَمِ الْمَنْعُوتِ بِ (ابْنِ).

وَحَذَفُ التَّنْوِينِ هُنَا أَحْسَنُ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ
الْوَارِثِ (٤) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدًا اللَّهُ الصَّمَدُ) (٥) مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ اتِّصَالَ (عَزِيرٍ) بِ (ابْنِ) لِأَنَّهُمَا جُزْءَا (٦) جُمْلَةٍ

(١) هم نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة.

(٢) من الآية رقم (٣٠) من سورة (التوبة).

(٣) ع وك (ولشبهه تنوين العلم).

(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري،

البصري، إمام حافظ مقرئ، متقن، ثقة ولد سنة ١٠٢ هـ وعرض

القرآن على أبي عمرو ورافقه ومات بالبصرة سنة ١٨٠ هـ (طبقات

القراء ٤٧٨/١).

(٥) الآيتان ١، ٢ من سورة (الإخلاص).

وقد نسب هذه القراءة - أيضاً - ابن خالويه إلى نصر بن عاصم وأبو

عمرو ص ١٨٢.

(٦) ع (جزء)

٨٨٢ - من الطويل واحد من أبيات ثلاث وردت في ديوان أوس بن

حجر ص ٤٩، والنحاة ينسبون البيت للأسود بن يعفر.

وقد سبق الحديث مفصلاً عن هذا البيت في باب العطف.

وَاحِدَةٌ الزُّمُّ مِنْ اتِّصَالِ (أَحَدٍ) بِ (اللَّهِ) لِأَنَّهُمَا مِنْ جُمْلَتَيْنِ .
الثَّانِي : أَنَّ حَذْفَ تَنْوِينِ ^(١) (عُزَيْرٍ) فِي الإِخْبَارِ عَنْهُ بِـ
(ابن) شَبِيهٌ بِحَذْفِهِ فِي النَّعْتِ بِهِ .
بِخِلَافِ حَذْفِ تَنْوِينِ (أَحَدٍ) .

[الثَّلَاثُ : أَنَّ حَذْفَ تَنْوِينِ (عُزَيْرٍ) يُخَلِّصُ مِنْ ثِقَلٍ لَا يَلْزَمُ
مِثْلُهُ مِنْ ثُبُوتِ تَنْوِينِ (أَحَدٍ) ^(٢)] .

وَذَلِكَ أَنَّ تَنْوِينَ (عُزَيْرٍ) إِذَا لَمْ يُحْذَفْ تَحْرُكٌ لِالتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، فَيَلْزَمُ مِنْ تَحْرِيكِهِ وَقُوعُ كَسْرَةٍ بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ .
أَوَّلَاهُمَا فِي حَرْفِ تَكَرَّرٍ قَبْلَهُ يَاءٌ سَاكِنَةٌ .

وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ وَلَا قَرِيبٌ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُحْذَفْ تَنْوِينِ (أَحَدٍ) .
فَكَانَ حَذْفُ تَنْوِينِ (عُزَيْرٍ) أَحْسَنَ وَأَوْلَى .

وَإِنَّمَا حَكَمْتُ بِإِنْصِرَافِ (عُزَيْرٍ) لِأَنَّ عَاصِمًا وَالْكَسَائِيَّ قَرَأَ
بِهِ فَصَحَّ كَوْنُهُ مُنْصَرِفًا .

إِمَّا لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ ، وَإِمَّا لِأَنَّ أَصْلَهُ (عَازِرٌ) أَوْ (عَيْرَارٌ)
ثُمَّ صَغُرَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ حِينَ عُرِبَ فَصُرِفَ لِصَيْرُورَتِهِ ثَلَاثِيًّا .
وَلَا اعْتِدَادَ بِبَيَاءِ التَّصْغِيرِ لِأَنَّ (نُوحًا) لَوْ صَغُرَ لَبَقِيَ مَصْرُوفًا .

(١) هـ سقط (تنوين).

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

وَلَأَنَّ سَيَّوِيَهُ حَكَى فِي تَصْغِيرِ (إِبْرَاهِيمَ) وَ (إِسْمَاعِيلِ)
(بُرَيْهًا) (١) وَ (سَمِيعًا) مَضْرُوفِينَ (٢).

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ تَنْوِينَ الْعَلَمِ الْمَنْعُوتِ بِ (ابْنِ) مُتَّصِلٍ مُضَافٍ
إِلَى عَلَمٍ قَدْ ثَبَّتَ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - ٨٨٣

كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذْهَبَهُ - ٨٨٤

(ص) وَاضْمُ أَوْ أَنْصِبَ مَا اضْطَرَّاراً (٣) نُؤْنَا

مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا

(١) هـ سقط (بريها) ع (بريها).

(٢) قال سيوييه في الكتاب ١٣٤/٢ - يتحدث عن الخليل - :

«وزعم أنه سمع في (إبراهيم) و(إسماعيل): (بريّه) و(سميع).

(٣) ط (اضطرار).

٨٨٣ - ٨٨٤ - هذا رجز ينسب للأغلب العجلي من أرجوزة يذكر فيها

امرأة كان يهاجها تسمى (كلبة) وقد عناها بقوله (جارية).

وورد البيت الثاني بروايات مختلفة منها ما ذكر المصنف هنا.

ومنها: تزوجت شيخاً غليظ الرقة.

ومنها: كريمة أنسابها والعصبة

ومنها: كريمة أخوالها والعصبة

ومنها: بيضاء ذات سرّة مقبية

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة معروفة.

(سيوييه ١٤٨/٢، المقتضب ٣١٥/٢، الخصائص ٣٩١/٢ ابن

الشجري ٣٨٢/١، ابن يعيش ٦/٢، المقرب ١٤٧، الخزانة

٣٣٢/١، همع الهوامع ١٧٦/١).

وَالضَّمُّ فِيمَا كَانَ مِنْهُ عِلْمًا
أَوَّلَى، وَغَيْرُهُ بِعَكْسٍ فاعلما^(١)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُنَادَى الْمُسْتَحَقَّ لِلضَّمِّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: عِلْمٌ.

وَالْآخَرُ: اسْمٌ جِنْسٍ قُصِدَ تَعْيِينُهُ^(٢).

وَالْمُرَادُ هُنَا التَّشْبِيهُ عَلَى مَا يُعَامَلَانِ بِهِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى
تَنْوِينِهِمَا. فَأَشْرَتْ إِلَى أَنَّ فِيهِمَا وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الضَّمُّ تَشْبِيهًا بِمَرْفُوعِ اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ، وَهُوَ
مُسْتَحَقٌّ لِمَنْعِ الصَّرْفِ.

وَالثَّانِي: النَّصْبُ تَشْبِيهًا بِالْمُضَافِ لِطَوْلِهِ بِالتَّنْوِينِ.

وَبَقَاءُ الضَّمِّ فِي الْعِلْمِ أَوَّلَى مِنَ النَّصْبِ. وَالنَّصْبُ فِي غَيْرِ
الْعِلْمِ أَوَّلَى مِنَ الضَّمِّ. لِأَنَّ سَبَبَ الْبِنَاءِ فِي الْعِلْمِ أَقْوَى مِنْهُ فِي
اسْمِ الْجِنْسِ الْمُعَيَّنِ.

وَلِأَنَّ نَصْبَ الْعَرَبِ الْعِلْمِ الْمُضْطَرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ قَلِيلٌ،
وَنَصْبَهُمْ اسْمَ الْجِنْسِ الْمُضْطَرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ كَثِيرٌ.

وَلَمْ يَسْمَعْ سَيَبَوِيهِ^(٣) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) س، ش، ع، ك (علما).

(٢) ع ك (تعينه).

(٣) ينظر الكتاب ٣١٣/١ قال سيبويه: (وكان عيسى بن عمر يقول يا =

٨٨٥- سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ

إِلَّا الرَّفْعُ. وَرُوِيَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٨٦- ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

بِالنَّصْبِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

= (مطرا) يشبهه بقوله (يا رجلا) ولم نسمع عربياً يقوله، وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة).

٨٨٥- من الوافر من قصيدة للأحوص الأنصاري (عبد الله بن محمد) (الديوان ١٧٣) وقد ذكر العيني القصيدة التي منها الشاهد.

قال الأعلام في شرح أبيات سيويه:

وهذا مذهب الخليل وأصحابه

(وأبو عمرو ومن تابعه يختارون النصب مع التنوين

لمضارعتة النكرة بالتنوين...

وكلا المذهبين مسموع من العرب).

٨٨٦- من الخفيف ينسب إلى عدي بن ربيعة وهو المهلهل (أما

الشجري ٩/٢، جمل الزجاجي ١٦٦، الأغاني ١٤٧/٤،

المقتضب ٢١٤/٤، الخزانة ١٤٣/٢، العيني ٢١١/٤)

ورواه القالي في الأمالي ٣٠٠/١،

رفعت رأسها

وقال الصاغاني في التكملة: ليس البيت لمهلهل وإنما هو

لأخيه عدي.

٨٨٧ - يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُهْتَاجِ
وَأَمَّا (١) اسْمُ الْجِنْسِ الْمُعَيَّنِ (٢) بِالْقَصْدِ فَقَلَمًا وَرَدَّ إِلَّا
مَنْصُوبًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٨٨ - أَعْبَدًا حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيبًا
الْؤْمَا لَا أَبَالَكَ وَاغْتِرَابَا

وَمِنَ الْوَارِدِ مَضْمُومًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٨٩ - لَيْتَ (٣) التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا
مَكَانَ (يَا جَمَلُ): (حَيْثُ يَا رَجُلُ)

(١) هـ سقط (وأما).

(٢) ع سقط (المعين)

(٣) هـ سقط (ليت) وترك الكاتب فراغا مكان الكلمة، لعل النسخة التي اعتمد عليها الناسخ كانت مخرومة.

٨٨٧ - شطر بيت من الخفيف، استشهد به المبرد في المقتضب ٢١٥/٤ ولم يعزه لقاتل، ولم يذكر له تنمة، وسار المصنف على نهجه.

وقد نسب في حاشيته على النسخة ك إلى المثقب العبدى، ولم أجده في ديوانه. المهتاج: الثائر.

٨٨٨ - من الوافر قاله جرير (الديوان ٦٢) يعير العباس بن يزيد الكندي بحلولة في (شعبي) لأنه كان حليفاً لبني فزارة، وشعبي من بلادهم (معجم البلدان. شعبي).

وقد مر الحديث عن هذا البيت في (باب المفعول المطلق).

٨٨٩ - من البسيط من قصيدة لكثير عزة (الديوان ١٥٩/١) سبها أن محبوبته هجرته، وحلفت لا تكلمه، فلما تفرق الناس من =

هَكَذَا الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ (يَا جَمَلُ) (١) - بِالضَّمِّ - وَاللَّهُ
أَعْلَمُ (٢).

(ص) وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا) وَ (أَل) / وَالْأَكْثَرُ (اللَّهُمَّ) بِالتَّغْوِيضِ ١/٦٠

إِلَّا مَعَ (اللَّهُ) فِيهِ يُحْتَمَلُ (٣)
وَشَذَّ (يَا اللَّهُمَّ) فِي قَرِيضِ
نَحْو: (إِذَا مَا حَدَّثَ أَلْمَا
أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ) (٤)
وَفِي الَّذِي ك (الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمًا
عَمَرُوا بِجَمْعِ (يَا) وَ (أَل) قَدْ حَكَمًا

(ش) لَا يَجْتَمِعُ (يَا) وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي غَيْرِ الْاضْطِرَارِ إِلَّا مَعَ (اللَّهُ)
خَاصَّةً. لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يُفَارِقَانِهِ بِوَجْهِ مَا فَكَانَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ

= (منى) لقيته فحيث جملة، ولم تحيه فقال:
حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت
فحيي - ويحك - من حياك يا جمل
ليت التحية....
ويروى (يا جملا) - بالنصب -.

(١) ع ك ه سقط (يا جمل).
(٢) سقط (والله اعلم) من الأصل و هـ.
(٣) س، ش، ع، ك (محتمل).
(٤) سقط هذا البيت من س، ش، ط، هـ والأصل، وورد فقط في ع،
ك.

الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا (يَا) قِيلَ: (يَا
اللَّهُ) - بِالْوَصْلِ - وَ (يَا اللَّهُ) - بِالْقَطْعِ - .

وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ (اللَّهُمَّ) فَتُجْعَلُ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ عِوَضًا
مِنْ (يَا) .

وَلَكُونَهَا عِوَضًا مِنْهَا لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا^(١) إِلَّا فِي اضْطِرَارٍ^(٢)
كَقَوْلِ الرَّاجِزِ^(٣):

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ الْمَا - ٨٩٠

أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا - ٨٩١

(١) هـ (بينها) . (٥) في الأصل (كقول الشاعر الراجز) .

(٢) هـ (في الاضطرار) .

٨٩٠ - ٨٩١ - هذا رجز اختلف في نسبه وروايته، فقد نسبه قوم إلى

أبي خراش وليس في شعره، ونسبه آخرون إلى أمية بن أبي
الصلت، وليس في ديوانه .

واضطرب البغدادي ففي ٢٢٩/٣ نسبه لأبي خراش وفي

٣٥٨/١ أنكر ذلك وقال: (هذا البيت المتداول في كتب

العربية لا يعرف قائله ولا بقيته) ثم قال: وزعم العيني

٢١٦/٤، أنه لأبي خراش الهذلي وقال: وقبله:

إن تغفر الله تغفر جما

وأي عبد لك لا ألما

قال البغدادي: وهذا خطأ... .)

أما عن روايته فقد روى بروايات منها (دعوت اللهم) وهي

رواية المبرد في المقتضب ٢٤٢/٤ .

وروى (إني إذا ما مطعم ألما) وهي رواية قطرب اثبتها

صاحب اللسان ٣٩٢ / ١٧ .

وَقَدْ شَبَّهَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلزُّومِهِمَا^(١) فِي (الَّتِي) بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ فِي (اللَّهِ) مَنْ قَالَ:

٨٩٢- مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي
وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ:

٨٩٣- فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرًّا

٨٩٤- إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا

فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: (فَيَأْتِيهَا الْغُلَامَانِ) لِأَنَّ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ فِي (الْغُلَامَانِ)^(٢) لَا يُشْبِهَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي (اللَّهِ).

وَالْبَغْدَادِيُّونَ [يَقِيسُونَ عَلَى هَذَا فَيَجْزُونَ (يَا الرَّجُلِ)

وَيَقُولُونَ: «لَمْ نَرِ مَوْضِعًا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ»^(٣) [يَمْتَنِعُ مِنْ

(١) ع، ك (في لزومهما).

(٢) هـ والأصل (في الغلام).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

٨٩٢- من الوافر لا يعلم له قائل ولا ضميمة (سيويه ٣١٠/١

الخزانة ٣٥٨/١، الإنصاف ٢٠٩ ابن يعيش ٨/٢، همع

١٧٤/١، الخزانة ٣٥٨/١).

٨٩٣- ٨٩٤- رجز لا يعلم قائله (أسرار العربية ٢٣٠، شرح التسهيل

٢٠٢/٢، شرح المفصل ٩/٢، همع الهوامع ١٧٤/١،

العيني ٢١٥/٤، الخزانة ٣٥٨/١، البهجة المرضية ١٣٣،

المكودي وابن حمدون ٣٧/٢).

الألف واللام.

[وَأَجَازَ سَيَّبِيهِ اجْتِمَاعَ (يَا) و (ال) فِيمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ نَحْوِ:
(الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ) (١).

وَأَلِيهِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وفي الذي كـ (الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمًا (٢)

(١) قال سيبويه ٦٨/٢ .

«وإذا سميت رجلا (الذي رأيت) أو (الذي رأيت) لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما .

ولو سميته (الرجل منطلق) جاز أن تناديه فتقول: (يا الرجل منطلق). لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام .

والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو (الحارث) . . .

وأما (الرجل منطلق) بمنزلة (تأبط شرا)، لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض» .

وكان سيبويه قد قال ٣٠٩/١ .

«وزعم الخليل - رحمه الله - أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلتا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال: (يا رجل) و (يا فاسق) فمعناه كمعنى (يا أيها الفاسق) و (يا أيها الرجل) .

وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو (هذا) وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام، لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه، وصار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام، واستغنى به عنهما» .

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل .

فصل

(ص) تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافِ دُونَ (ال)
 الزَّمَهُ نَضْبًا، وَأَعَصِ مَنْ رَفَعًا نَقَلَ
 وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ، وَأَجْعَلَا
 كَمَسْتَقِلُّ نَسَقًا ^(١) وَبَدَلًا
 وَإِنْ يَكُ الْمُنْسُوقُ ^(٢) مَقْرُونًا بِ (أَل)
 فَهُوَ بِرَفْعٍ أَوْ بِنَضْبٍ يُحْتَمَلُ
 وَسِيْبُوِيَه ^(٣) وَالْخَلِيلُ فَضْلًا
 رَفَعًا، وَنَضْبًا يُونَسُ وَإِبْنُ الْعَلَا
 كَ (يُونَسٍ) : (مُحَمَّدٍ) فِي كَ (الصَّنْعِ)
 وَهُوَ كَسِيْبُوِيَه فِيمَا كَ (الْيَسَعِ)
 وَنَحْوِ (زَيْدٍ) فِي النَّدَا إِنْ نَسَقًا ^(٤)
 يُنْضَبُ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ مُطْلَقًا
 وَتَابِعُ الْمُضَافِ غَيْرُ الْبَدَلِ
 وَالنَّسَقُ ^(٥) الَّذِي كَ (عَمْرٍو وَعَلِي)
 يُنْضَبُ حَتْمًا ^(٦) نَحْوِ : (يَا ابْنِي الشَّهْمِ يَا
 فَتَايَ نَفْسِهِ) وَبِالْكَافِ أُتِيَا

(١) هـ (إن سبقا).

(٢) هـ (والسبق).

(٣) هـ سقط (حتمًا).

(١) ط (او).

(٢) ط (المسبوق).

(٣) هـ سقطت الواو من (والخليل).

إِنْ شِئْتَ فَالْحُضُورُ فِي أَمْثَالِ ذَا

وَالْغَيْبُ جَائِزَانِ فَادِرِ الْمَأْخِذِ (١)

(ش) حَقُّ تَابِعِ الْمُنَادَى الْمَضْمُونِ أَنْ يُنْصَبَ، مُفْرَدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ، لِأَنَّ مَتْبُوعَهُ مَبْنِي اللَّفْظِ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ.

فَمَا نُصِبَ مِنْهُ فَعَلَى الْأَصْلِ.

وَمَا رُفِعَ فَلِشَبْهِهِ مَتْبُوعِهِ بِمَرْفُوعٍ فِي أَطْرَادِ الْهَيْئَةِ.

وَلَا يُرْفَعُ إِلَّا وَهُوَ مُفْرَدٌ، أَوْ مُضَافٌ يُشْبِهُ (٢) الْمُفْرَدَ لِكَوْنِ

إِضَافَتِهِ غَيْرِ مَحْضَةٍ نَحْوِ: (يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهَ).

وَلِأَصَالَةِ نَصْبِ التَّابِعِ فِي هَذَا الْبَابِ فَضَّلَ عَلَى الرَّفْعِ بَأَنَّ

اشْتَرَكَ مَعَهُ فِي التَّابِعِ الْمُفْرَدِ وَالشَّيْبِ بِهِ.

وَخُصَّ بِالتَّابِعِ الْمُضَافِ إِضَافَةَ مَحْضَةٍ، وَإِلَى هَذَا

الِاخْتِصَاصِ أَشْرَتْ بِقَوْلِي:

تَابِعِ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافِ دُونَ (أَلِ) الزِّمَّةُ نَصْبًا.....

(١) هكذا في الأصل فقط أما باقي النسخ فقد سقط هذان البيتان وجاء موضعهما:

ينصب حتما نحو (يا ابني الأکبرا) وأعط غيبا أو حضوراً مضمرا

يلي مؤكدا ندا ك (يا مضر كلهم) أو (كلکم) فادر الصور

وقد أثبت هذان البيتان في الحاشية من نسخة الأصل.

(٢) هـ (شبه).

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي :

..... وَأَعَصَ مَنْ رَفَعًا نَقَلَ

إِلَى مَا يَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ جَوَازِ رَفْعِ صِفَةِ
الْمُضْمُومِ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً. وَإِلَى مَا رَوَى (١) ابْنُ خَالَوَيْهِ مِنْ أَنَّ
الْأَخْفَشَ حَكَى : (يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو) - بِضَمِّ التُّونِ - .

فَهَذَا مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ.
ثُمَّ قُلْتُ :

وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ (٢) أَنْصِبُ
أَيُّ : مَا سِوَى الْمُضَافِ الْمَجْرَدِ مِنْ (أَل).

فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمَفْرُودِ، وَالْمُضَافِ الْمَقْرُونِ بـ (ال) فَلَهُمَا
النَّصِبُ حَمَلًا عَلَى الْمَوْضِعِ، وَالرَّفْعُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ لِشَبْهِهِ
بِالْمَرْفُوعِ .

فَيُقَالُ : (يَا زَيْدُ الْحَسَنُ، وَالكَرِيمُ الْإِبِ) - بِالرَّفْعِ - (٣).

و (يَا زَيْدُ الْحَسَنَ، وَالكَرِيمَ الْإِبِ) - بِالنَّصْبِ - .

وَإِنَّمَا لِحَقِّ هَذَا الْمُضَافِ بِالْمُفْرَدِ فِي جَوَازِ الرَّفْعِ، لِأَنَّ
إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَعُومِلَ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ. وَقَدْ تَنَاوَلَ التَّابِعُ مِنْ

(١) ع ك (ما رواه).

(٢) هـ (وانصب).

(٣) هـ سقط (بالرفع).

قُولِي :

تابعُ ذِي الضَّمِّ
مَا قُصِدَ مِنْ نَعْتِ نَحْوِ: (يَا زَيْدُ الْحَسَنُ وَالْحَسَنُ).
وَمِنْ تَوْكِيدِ نَحْوِ: (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وَأَجْمَعِينَ).
(١) وَمِنْ عَطْفِ بَيَانِ نَحْوِ: (يَا غُلَامُ بَشْرٌ، وَبِشْرًا).
وَأَوْهَمَ تَنَاوُلُ مَا لَمْ يُقْصَدِ، وَهُوَ الْبَدَلُ، وَالْمَعْطُوفُ نَسْقًا.
فَإِنَّهُمَا مُفْتَقِرَانِ إِلَى كَلَامٍ يَخْصُهُمَا.
وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ كُلَّهُ، وَالْمَنْسُوقَ الْخَالِيَّ مِنْ (ال)
حِكْمُهُمَا (٢) فِي الْإِتْبَاعِ حِكْمُهُمَا فِي الْاسْتِقْلَالِ.
وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْوَاقِعِ بَعْدَ مَضْمُومٍ وَالْوَاقِعِ بَعْدَ
مَنْصُوبٍ.

فَمَا كَانَ مِنْهُمَا مَفْرَدًا ضَمَّ كَمَا يُضَمُّ لَوْ وَقَعَ بَعْدَ (يَا).
وَمَا كَانَ مِنْهُمَا مَضَافًا نُصِبَ كَمَا يُنْصَبُ بَعْدَ (يَا).
وَإِنَّمَا كَانَا كَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ يُقَدَّرُ مَعَهُ مِثْلَ عَامِلِ الْمُبْدَلِ
مِنْهُ.

وَالْمَعْطُوفُ بِحَرْفٍ شَبِيهِ بِهِ لِصِحَّةِ تَقْدِيرِ الْعَامِلِ قَبْلَهُ،
وَلَا اسْتِحْسَانَ ظَهْرَهُ تَوْكِيدًا، كَمَا يَظْهَرُ مَعَ الْبَدَلِ.

(١) ع ك (أو من عطف بيان).

(٢) هـ (حكما).

فَإِنْ قُرْنَ الْمَعْطُوفُ بِ (ال) اَمْتَنَعُ تَقْدِيرُ حَرْفِ النَّدَاءِ قَبْلَهُ،
فَأَشْبَهَ النَّعْتُ، وَجَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ^(١)، كَمَا يَجُوزُ فِي النَّعْتِ
الْمَفْرَدِ، وَاخْتَلَفَ فِي الْمَخْتَارِ مِنْهُمَا.

فَقَالَ الْخَلِيلُ، وَسَيَبَوِّه^(٢)، وَالْمَازِنِيُّ: هُوَ الرَّفْعُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ، وَيُونُسُ، وَالْجَرْمِيُّ:
النَّصْبُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ^(٣): إِنْ كَانَتْ (ال) مَعْرِفَةً كَمَا
هِيَ فِي (الصَّنْعِ)^(٤) فَالْمَخْتَارُ: النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ يَشْبَهُ^(٥) الْمُضَافَ.

(١) ع ك (وجاز فيه النصب والرفع).

(٢) ينظر الكتاب ٣٠٥/١.

(٣) جاء في المقتضب ١٢/٤، وما بعدها:

فَإِنْ عَطَفْتَ اسْمًا فِيهِ أَلْفٌ وَوَلَامٌ عَلَى مُضَافٍ أَوْ مَفْرَدٍ فَان فِيهِ اخْتِلَافٌ:
أَمَّا الْخَلِيلُ وَسَيَبَوِّه وَالْمَازِنِيُّ فَيَخْتَارُونَ الرَّفْعَ فَيَقُولُونَ: (يَا زَيْدُ
وَالْحَارِثُ أَقْبَلَا) ..

وَأَبُو عَمْرٍو، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ، وَيُونُسُ، وَأَبُو عَمْرِ الْجَرْمِيُّ فَيَخْتَارُونَ
النَّصْبَ ..

ثُمَّ قَالَ الْمَبْرَدُ؛ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ. وَالنَّصْبُ عِنْدِي حَسَنٌ عَلَى قِرَاءَةِ
النَّاسِ.

وَبِهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ الْمَبْرَدَ لَمْ يَفْضَلِ التَّفْصِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، وَإِنَّمَا
الَّذِي أوردَ هَذَا: ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٣/٢، وَابْنُ السَّرَاجِ
فِي الْأَصُولِ ٤٠٩/١.

وَيَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ١٢٧/١.

(٤) الرَّجُلُ الصَّنْعُ: الْحَاقِقُ الدَّرْبِ بِالصَّنْعِ.

(٥) ع (شبيهه).

وإن كانت غير مُعَرَّفَةٍ كَمَا هِيَ فِي (الْيَسَع) فَاَلْمَخْتَارُ:
الرَّفْعُ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ إِذَا لَمْ تَعْرَفْ (١) لَمْ يَشْبِهْ مَا هِيَ فِيهِ
الْمُضَافُ.

ثم أشرت بقولي:

وَنَحْوِ (زَيْدٍ) فِي النَّدَا إِنْ نُسِقَا

يُنْصَبُ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ مُطْلَقًا

إِلَى أَنَّ الْمَازِنِيَّ يَجِيزُ أَنْ يُقَالَ (يَا زَيْدُ وَعَمْرَأُ) وَ (يَا عَبْدَ اللَّهِ)
وَزَيْدًا). [وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ].

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ:

«وَزَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ يَجُوزُ: (يَا زَيْدُ وَعَمْرَأُ) (٢) [أَقْبَلًا]
- عَلَى الْمَوْضِعِ - كَمَا جَازَ: (يَا زَيْدُ زَيْدًا أَقْبَلًا) - بَعُطْفَ (زَيْدًا)
الثَّانِي عَلَى الْمَوْضِعِ عَطْفَ بَيَانٍ» (٣).

ثم أشرت إلى أَنَّ الْمُنَادِيَ الْمُضَافَ يَجِبُ نَصْبُ تَابِعِهِ،
/ لِأَنَّ رَفْعَ التَّابِعِ إِنَّمَا جَازَ إِذَا كَانَ لَفْظُ مُتَبَوِّعِهِ شَبِيهًا (٤) بِالْمَرْفُوعِ. ٦٠/ب

وَاسْتَنْتَيْتُ الْبَدَلَ، لِأَنَّهُ لَا يُنْصَبُ إِلَّا إِذَا (٥) كَانَ مُضَافًا.

وَالْمَعْطُوفُ الَّذِي كَ (عَمْرُو) لِأَنَّهُ لَا يُنْصَبُ إِلَّا عِنْدَ

(١) الأصل (يعرف).

(٢) هـ (شبهها).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) ع ك (إن كان مضافاً).

(٥) أصول ابن السراج ٤٥٤/١.

المازنيّ، والكوفيّين - كما سبق - .

ثم أشرتُ إلى أن للمنادي اعتباراً حضورٍ من قبل ما عَرَضَ
لَهُ من المواجهَةِ . واعتبارُ غَيْبَةٍ ، لأنّها الأصلُ .

فباعتبارِ العَارِضِ يُقالُ : (يا تَمِيمُ ^(١) كلُّكم) و (يا زَيْدُ
نفسك) .

وَبِاعتبارِ الأَصْلِ يُقالُ : (يا تَمِيمُ ^(٢) كلُّهم) و (يا زَيْدُ
نفسه) . وَقَدْ اجتمعَ الاعتبارانِ في قولِ الشَّاعِرِ :

٨٩٥ - فَيَأْتِيهَا الْمُهْدِي الخَنَا مِنْ كَلَامِهِ

كَأَنَّكَ يَضْغُو فِي إِزَارِكَ خِرْنَقُ

(ص) وَ (أَيْهَا) وَصَلْ نِدَا مَا فِيهِ (أَل)

وَالْتَاءٌ فِي التَّائِيثِ زِدْ تُكْفَ العَدْلَ

وَ (هَا) لِتَبْيِيهِ وَمَا بَعْدَ صِفَتِهِ

يَلْزَمُهَا الرَّفْعَ لَدَى ذِي المَعْرِفَةِ

(١) هـ (يا مضم). .

(٢) ع ك هـ (مضم). .

٨٩٥ - من الطويل لم ينسب إلى قائل معين ورواية السيوطي في

الهمع ١٣٤/٢ .

..... في ثيابك

يضغفو: يصوت

خرنق: بكسر الخاء المعجمة، والنون: ولد الثعلب.

وَالْمَازِنِي نَضَبَهَا أَجَازًا (١) لَا
 نَقْلًا، وَلَكِنْ بِقِيَاسِ عَمَلَا
 وَهِيَ لَدَى الْأَخْفَشِ تَكْمِيلُ صِلَةٍ
 وَ (أَيِّ) مَوْصُولٌ حَرِّ بِالتَّكْمِيلَةِ (٢)
 وَ (أَيْهَذَا) (أَيْهَا الَّذِي) وَرَدَ
 وَوَصَفَ (أَيِّ) بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ
 وَمِثْلُ (أَيِّ) مَا بِهِ أَشْرَتْ فِي
 لُزُومِ رَفْعِ صِفَةٍ لَا تَكْتَفِي
 بِدُونِهَا، وَمَا بِدُونِ الْوَصْفِ تَمَّ
 حِينَ يُنَادَى أَنْعَتَهُ نَعْتُكَ الْعَلَمُ
 وَتَابِعُ التَّابِعِ مَحْمُولٌ عَلَى
 مَا جَازَهُ فِي لَفْظِهِ مُحْصَلًا
 كَ (أَيْهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي
 لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً (٣) بِالنَّكْرِزِ

(ش) إِذَا قُلْتَ (أَيْهَا الرَّجُلُ) فِ (أَيِّ) (٤) وَ (الرَّجُلُ) كَاسِمٍ
 وَاحِدٍ.

(١) س ش ط ع ك (جوز).

(٢) سقط هذا البيت من الأصل، ومن س وش و ط وهـ.

(٣) ع (حبة).

(٤) هـ (وأي).

و (أَيِّ) مدعو، و (الرَّجُلُ) نَعْتُ لَهُ مُلَازِمٌ، لِأَنَّ (أَيًّا) مُبْهَمٌ
لَا يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ صِلَةٍ إِلَّا فِي الْجَزَاءِ (١) أَوِ الْاسْتِفْهَامِ .
فَلَمَّا لَمْ يُوصَلْ الزَّمُ الصِّفَةُ لِتُبَيِّنَهُ كَمَا تُبَيِّنُهُ (٢) الصِّلَةُ .
وَ (هَا) : حَرْفُ تَنْبِيهِ .

فَإِذَا قُلْتَ : (أَيُّهَا) (٣) الرَّجُلُ لَمْ يَصْلُحْ فِي (الرَّجُلِ) إِلَّا
الرَّفْعُ، لِأَنَّهُ الْمَنَادَى حَقِيقَةً، وَ (أَيِّ) مُتَوَصَّلٌ بِهِ إِلَيْهِ .
وَإِنْ قَصِدَ مُؤَنَّثُ زَيْدٌ التَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٤) .

وَأَجَازَ الْمَازِنِي وَالزَّجَّاجُ نَصَبَ صِفَةَ (أَيِّ) قِيَاسًا عَلَى صِفَةِ
غَيْرِهِ مِنَ الْمَنَادِيَاتِ الْمَضْمُومَةِ .

وَقَدْ يُوصَفُ (أَيِّ) بِاسْمِ إِشَارَةٍ أَوْ مَوْصُولٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (٥) ﴿وَقَالُوا (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ
لَمَجْنُونٌ﴾ (٧) .

(١) هـ (في الخبر) .

(٢) ع ك (بيته) .

(٣) هـ (أيها) .

(٤) الآية رقم (٢٧) من سورة (الفجر) .

(٥) الآية رقم (٦) من سورة (الحجر) .

(٦) سقط من الأصل (قالوا) .

(٧) سقط من الأصل (انك لمجنون) .

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٩٦- أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ
لَأَمْرِ نَحْتَهُ عَن يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ
وَمَنْ وَصَفَ (أَيًّا) بِغَيْرِ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ فَقَدْ أَخْطَأَ.
وإلى ذا^(١) أَشْرَتْ بِقَوْلِي:

وَوَصَفَ (أَيًّا) بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ
وَيَجُوزُ أَنْ تُوصَفَ (٢) صِفَتُهَا وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعَةً: مُفْرَدَةً
كَانَتْ أَوْ مُضَافَةً كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

٨٩٧- يَأْيُهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي

٨٩٨- [لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكْرِ]^(٣)

ومثل (أَيًّا) فِي لُزُومِ رَفَعِ صِفَتِهَا وَعَدَمِ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا
صِفَةُ اسْمِ الْإِشَارَةِ إِذَا جُعِلَ سَبَبًا إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ،

(١) ع ك (ذلك).

(٢) فِي الْأَصْلِ (يُوصَفُ).

(٣) سَقَطَ مِنْ ع وَك.

٨٩٦- هَذَا بَيْتٌ مِنَ الطَّوِيلِ قَالَهُ ذُو الرِّمَّةِ (الديوان ٣٣٨) الْبَاخِعُ:
الْقَاتِلُ. نَحْتَهُ الْمَقَادِرُ: حَرْفَتُهُ.

٨٩٧- ٨٩٨- هَذَا رَجَزٌ لِرُؤْيَا (الديوان ص ٦٣).

التَّنْزِي: التَّسْرِعُ وَالتَّوَثُّبُ. وَقِيلَ فِي الشَّرْحِ خَاصَةً.

النَّكْرُ: نَكَرَتْهُ الْحَيَّةُ لِسَعْتِهِ بِأَنْفِهَا، فَإِذَا عَضَتْهُ قِيلَ: نَشَطَتْهُ.

كَمَا فِعْلٌ بـ (أَيُّ). فَتَقُولُ: (يَا هَذَا الرَّجُلُ) - بِالرَّفْعِ لَا غَيْرٍ - إِذَا
أَرَدْتَ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ).

فَإِنْ قَدَّرْتَ الْوَقْفَ عَلَى هَذَا وَلَمْ تَجْعَلْهُ وُضْعَةً، وَكَانَ
مُسْتَعْنِيًا بِإِفْرَادِهِ جَازَ نَصْبُ صِفَتِهِ وَرَفْعُهَا.
وَهَذَا أَرَدْتُ بِقَوْلِي:

..... وَمَا يَدُونِ الْوَصْفِ تَمَّ

حِينَ تُتَادِي أَنْعَتَهُ نَعْتَكَ الْعَلَمَ (١)

(ص) وَبِإِنْتِصَابِ الثَّانِي فِيهِ وَالْأَوَّلِ

مِنْ (زَيْدُ زَيْدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ)

وَنَحْوِهِ وَإِنْ ضَمَّمْتَ الْأَوَّلَ

وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ فَعَلْتَ الْأَمْثَلَا

(ش) إِذَا كُرِّرَ (٢) اسْمٌ مُضَافٌ فِي النَّدَاءِ نَحْوَ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ - ٨٩٩

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَاَنْزَلَ - ٩٠٠

(١) حَاشِيَةٌ فِي الْأَصْلِ:

«وَاسْتَعْنَى عَنْ صِفَةِ اسْمِ الْإِشَارَةِ فِي النَّدَاءِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا زَيْدُ زَيْدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ وَدَعَانِي وَأَغْلَا فِيمَنْ وَغَلَّ

تَمَّتْ.»

(٢) ع ك (تَكَرَّرَ).

٨٩٩ - ٩٠٠ - هَذَا رَجَزٌ يَنْسَبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(الدِّيْوَانُ ص ٩٩ - ١٠٠).

فَلَا بُدَّ مِنْ نَصْبِ الثَّانِي .

وَفِي الْأَوَّلِ وَجْهَانِ : الضَّمُّ ، وَالْفَتْحُ .

فَإِنْ ضُمَّ فَلِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ مَعْرَفَةٌ ، وَنَصْبُ الثَّانِي حَيْثُ دَلَّ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُضَافٍ ، أَوْ تَوْكِيدٍ ، أَوْ عَطْفٍ بَيَّانٍ ، أَوْ بَدَلٍ ، أَوْ مَنْصُوبٍ بِإِضْمَارِ (أَعْنِي) .

وَإِنْ فُتِحَ الْأَوَّلُ فَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ^(١) : مُنَادَى مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَ الثَّانِي ، وَالثَّانِي مُقْحَمٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ . وَمَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ^(٢) أَنَّ الْأَوَّلَ مُنَادَى مُضَافٌ إِلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ .

= ولكنه نسب في كتاب سيبويه ٣١٥/١ إلى بعض ولد جرير،
ونسب في الكامل ١٤٦/٧ لعمر بن لجأ.
زيد: قيل هو: زيد بن أرقم، وكان في حجر عبد الله بن رواحة
يتيما.

اليعملات: الإبل القوية على العمل.

الذبل: الضامرة من طول السفر.

(١) ينظر الكتاب ٣١٤/١.

(٢) قال المبرد في المقتضب ٢٢٧/٤ وما بعدها:

«هذا باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر مضاف، وذلك قولك: (يا زيد زيد عمرو) و(يا تيم تيم عدى).

فالأجود في هذا أن تقول؛ (يا تيم تيم عدى) فترفع الأول لأنه مفرد، وتنصب الثاني لأنه مضاف، وإن شئت كان بدلاً من الأول، وإن شئت كان عطفاً عليه عطف البيان. فهذا أحسن الوجهين. والوجه الآخر أن تقول يا تيم تيم عدى، ويا زيد زيد عمرو... =

وَالثَّانِي مُضَافٌ إِلَى الْآخِرِ، وَنَضْبُهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجِهٍ
- كَمَا سَبَقَ - .

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَ الْأَسْمِينَ عِنْدَ فَتْحِ الْأَوَّلِ مُرَكَّبِينَ
تَرْكِيبَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) ^(١) .

فصل في

الْمُنَادَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ^(٢)

(ص) وَاجْعَلْ ^(٣) مُنَادَى إِنْ أَضْفَتْهُ لـ (يَا)

كـ (عَبْدٌ) (عَبْدِي) (عَبْدٌ) (عَبْدًا) (عَبْدِيًّا)

= ثم قال المبرد: وينشدون هذا البيت لجريز على الوجهين وهو قوله:
يا تيم تيم عدى لا أبا لكم لا يلقينكم في سواة عمر
والأجود يا تيم تيم عدى - لأنه لا ضرورة فيه ولا حذف ولا إزالة
شيء عن موضعه» .

(١) يقصد المصنف بذلك السيرافي، فقد قال عند شرحه لقول سيبويه
(هذا باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة، ويكون الأول بمنزلة
الآخر...) .

قال السيرافي:

(وعندي وجه ثالث لم أعلم أحداً ذكره، وهو قوي في نفسي، وذلك
أن تجعل أصله: (يا زيد زيد عمرو) فيكون زيد عمرو الثاني نعتاً
للأول مثل قولنا (يا زيد بن عمرو) ثم تتبع حركة الأول المبني حركة
الثاني المعرب) .

(٢) هـ - سقط العنوان .

(٣) ط (فاجعل) .

وَالضَّمُّ مَعَ نِيَّةِ يَاءِ النَّفْسِ قَدْ
رَوَوْا كَ (رَبُّ السَّجْنِ) فَاحْفَظْ (١) مَا وَرَدَ

و (يَا بُنَيَّ) (يَا بُنَيَّ) فِي (بُنَيَّ)
قُلْ وَسِوَى هَٰذِينَ مَمْنُوعٌ لَدَيَّ

(ش) حَذَفُ الْيَاءِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا الْمَنَادَى أَكْثَرُ مِنْ ثُبُوتِهَا.
وُثُبُوتُهَا سَاكِنَةٌ أَكْثَرُ مِنْ ثُبُوتِهَا مُتَحَرِّكَةٌ. وَقَلْبُهَا أَلِفٌ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ
الْأَلِفِ وَإِبْقَاءِ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا.
فَهَذِهِ خَمْسَةٌ أَوْجُهُ.

وَذَكَرُوا - أَيْضًا - وَجْهًا سَادِسًا وَهُوَ الْاِكْتِفَاءُ مِنَ الْإِضَافَةِ
بِنَيْتِهَا وَجَعَلَ الْأِسْمَ مَضْمُومًا كَالْمَنَادَى الْمَفْرَدِ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِ
الْقُرَّاءِ (٢): (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) (٣).

وَحَكَى يُونُسُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: (يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي) (٤)
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: (يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي) و (يَا قَوْمُ لَا تَفْعَلُوا).
وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْمَضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَاءً مُشَدَّدَةً كَ

(١) س ش ط ع ك (فاعرف).

(٢) لم أعثر على اسم هذا القارىء، وإن كان ابن جنى في المحتسب
نسب قراءة مثلها إلى أبي جعفر في الآية رقم (١١٢) من سورة
(الأنبياء) وهو قوله تعالى (قال رب احكم بالحق).

(٣) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٣١٧/٢، ٣١٨.

(بُنِيَّ) قِيلَ: (يَا بُنِيَّ) و (يَا بُنْيَّ) - لَا غَيْرُ..

فَالكسْرُ عَلَى التَّزَامِ حَذْفِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِرَاراً مِنْ تَوَالِي
الْيَاءَاتِ مَعَ أَنَّ الثَّالِثَةَ كَانَ يُخْتَارُ حَذْفُهَا قَبْلَ وُجُودِ (١) الثَّنَيْنِ.
وَلَيْسَ بَعْدَ اخْتِيَارِ الشَّيْءِ إِلَّا لُزُومُهُ.

وَالفَتْحُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ أُبْدِلَتْ أَلْفاً ثُمَّ التَّزِمَ
حَذْفُهَا لِأَنَّهَا بَدَلٌ مُسْتَقْتَلٌ (٢).

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ (٣) ثَانِيَةً يَاءً (بُنِيَّ) حُذِفَتْ (٤) ثُمَّ أُدْغِمَتْ
أَوَّلَاهُمَا فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَفُتِحَتْ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الفَتْحُ. كَمَا
فُتِحَتْ (٥) فِي (يَدِيَّ)، وَنَحْوِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٦).

٢/٦١

(ص) / وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفٌ لِیَا اشْتَهَرَ (٧)

فِي (يَا ابْنَ أُمِّي) (يَا ابْنَ عَمِّي) وَنَدَرَ
كَسْرٌ وَفَتْحٌ مَعَ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ
كَ- (يَا ابْنَ أُمِّي) (ابْنَةَ عَمَّا) فَأَعْتَرَفَ

(ش) إِذَا نُودِيَ الْمُضَافُ إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَمْ تُحذفِ
الْيَاءُ، كَمَا تُحذفُ إِذَا نُودِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا. لِأَنَّهَا إِذَا نُودِيَ

(١) ع، ك (دخول الثنتين).

(٥) هـ (حذفت).

(٢) هـ (مستقل).

(٦) هـ والأصل سقط (والله أعلم).

(٣) في الأصل (يكون).

(٧) هـ (استمر).

(٤) سقط (حذفت) من الأصل.

المضاف إليها أشبهت التثوين لوقوعها موقعه (١) فحذفت كما
يُحذف (٢).

فإذا كان المنادى مضافاً إلى مضافٍ إليه لم تحذف لعدم
وقوعها موقِعِ تثنوين مُنادى. فيقال: (يا ابن أخي) و (يا ابن
خالي).

وكان أصل (ابن الأم) (٣) و (ابن العم) إن يُقالَ فيهما (٤):
(يا ابن أمي) و (با ابن عمي) إلا أنهما كثر (٥) استعمالهما في
النداء، فخصاً بحذف الياء، وبقاء الكسرة دليلاً عليها في قول
من قال: (يا ابن أم) و (يا ابن عم).

وبإبدال الياء ألفاً وحذفها، وبقاء الفتحة دليلاً عليها في
قول من قال: (يا ابن أم) و (يا ابن عم).

ولا يكادون يُثبتون الياء والألف (٦) إلا في ضرورة كقول
الشاعر:

٩٠١ - يا ابن أمي ويا شقيق نفسي

أنت خلّيتني لدهرٍ شديد

(١) هـ (لوقوعه موقعه).

(٤) ع ك (فيها).

(٢) الأصل (تحذف).

(٥) هـ (لم يكثر).

(٣) هـ (اللام).

(٦) هـ سقط (والألف).

٩٠١ - هذا بيت من الخفيف قاله أبو زيد الطائي (الديوان ص ٤٨)

والرواية في الديوان.

وَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

- ٩٠٢

يَا ابْنَةَ^(١) عَمَّا تَلُومِي وَاهْجَعِي

(ص) (أَبْتِ) أَوْ^(٢) (أَبْتِ) فِي (أَبِي) شَهْرٍ
وَالْتَأْ لِلتَّغْوِيضِ مِنْ ذِي^(٣) الْيَا ذُكْرٍ
لِذَا^(٤) أَبَوَا (يَا أَبْتِي) وَ (أَبْتَا)
مَا فِيهِ مِنْ مَدٍّ لِيُبْعَدَ ثَبْتَا
وَمِثْلُ هَذَا قَدْ فَشَا مُطْرَدًا
فِي كُلِّ مَا نَادَيْتَهُ إِنْ بَعْدَا

= يا ابنُ حسناء شقَّ نفسي يا لجد لاج خليتي لدهر شديد
وهو من قصيدة قالها أبو زيد في رثاء ابن أخته اللجلج
الذي مات عطشا في طريق مكة.
ورواية المصنف هي رواية سيويه ٣١٩/١، والزجاجي في
الجمل ١٧٣، والشجري في الأمالي ٢٠/٢، وصاحب
اللسان (شقق) وفرائد القلائد ٣١٢، وهمع الهوامع ٥٤/٢،
والتاج (شقق) والدر اللوامع ٧٠/٢.
خليتي: تركتني وحيداً.

(١) ع (يا بنت).

(٢) ع (وأبت).

(٣) س ش ك (ذا اليا).

(٤) هو (كذا).

٩٠٢- من أرجوزة لأبي النجم العجلي (النوادر ١٩، ابن يعيش
١٢/٢، ١٣ العيني ٢٢٤/٤، همع الهوامع ٥٤/٢.
الهجوع: النوم ليلاً. كأنها كانت تلومه بالليل.

وَمِثْلُ (يَا أَبَتِ) (يَا أُمَّتِ) (٤) جَا
فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُ فَادْرِ الْمَنْهَجَا

(ش) التَّاءُ فِي (يَا أَبَتِ) (٢) تَاءٌ تَأْنِيثٌ (٣) عُوْضَتْ مِنْ يَاءِ
الْمِتْكَلِّمِ . وَكَسَرُهَا أَكْثَرُ مِنْ فَتْحِهَا . وَبِفَتْحِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ . وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا .

وَلِكُونِهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ وَقَفَّ بِإِبْدَالِهَا هَاءَ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنَ عَامِرٍ .
وَوَقَفَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ (٤) مُرَاعَاةً لِلرَّسْمِ ، وَلِكُونِهَا عَوْضاً مِنْ
الياءِ لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا لَفْظاً .

وَقَوْلُهُمْ : (يَا أَبَتَا) : الْأَلْفُ فِيهِ هِيَ الْأَلْفُ الَّتِي يُوصَلُ (٥)
بِهَا آخِرُ الْمِنَادَى إِذَا كَانَ بَعِيداً ، أَوْ مُسْتَعَاناً بِهِ ، أَوْ مَنْدُوباً .
وَلَيْسَتْ بَدَلاً مِنْ يَاءِ الْمِتْكَلِّمِ كَمَا هِيَ فِي ؛ (يَا حَسْرَتِي) (٦)
و (يَا أَسْفَى) (٧) . لِأَنَّ يَاءَ (٨) الْمِتْكَلِّمِ لَا تَجَامِعُ هَذِهِ التَّاءَ فَلَا

-
- (١) س ش ك (يا أبت).
 - (٢) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف).
 - (٣) هـ سقط (تاء تأنيث).
 - (٤) في الأصل (بالياء).
 - (٥) هـ (توصل).
 - (٦) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الزمر).
 - (٧) من الآية رقم (٨٤) من سورة (يوسف).
 - (٨) هـ سقط (ياء).

تُجَامَعُ^(١) بَدَلَهَا.

وَقَالُوا - أَيْضاً - فِي الْأُمِّ: (يَا أُمَّتِ) كَمَا قَالُوا فِي الْأَبِ (يَا
أَبْتِ).

فَصَل

الْأَسْمَاءُ الْمَخْصُصَةُ بِالْبِنْدَاءِ

(ص) وَخُصَّ بِالْبِنْدَاءِ أَسْمَاءٌ فَقُلْ
(فُلَةٌ) لِلْأُنْثَى^(٢) وَفِي التَّذْكِيرِ (فُلٌ)
و (مَلَأَمٌ) (لُؤْمَانٌ)^(٣) (مَلَأْمَانٌ)
كَذَاكَ (نَوْمَانٌ) و (مَكْرُمَانٌ)
كَذَا الَّذِي إِلَى (فَعَالٍ) عُدِلًا
فِي سَبِّ الْأُنْثَى^(٤) وَقِيَّاسًا جُعِلَا
عِنْدَ أَبِي بَشْرٍ كَ (يَاخَبَاثِ)
وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي
وَالكُسْرُ حَتْمٌ فِيهِمَا و (فُعَلٌ)
سَبُّ مُذَكَّرٍ مُنَادَى يُجْعَلُ
نَقْلًا وَبَعْضُ مَا مَضَى قَدْ يَرُدُّ
غَيْرَ مُنَادَى مِثْلَ مَا قَدْ أَنْشَدُوا

(٣) ط (لومان).

(٤) س ش ع ك (أنثى).

(١) هـ (لا تحتاج).

(٢) ط (في الأنثى).

(فِي لَجَّةِ أَمْسِكَ فَلَانًا عَزَّ فُلٌ)
وَنَحْوُ ذَا اخْصُصْ بِاضْطِرَارٍ تَعْدِلِ
وَقِيلَ: (يَا هَن) و (يَا هَنَاهُ)
كَذَاكَ (يَا هَنْتُ) و (يَا هَنْتَاهُ)
وَأَصْلُ ذَا الْهَاءِ سُكُونٌ وَكُسْرٌ
وَضَمٌّ - اِيضاً - بِشُدُودٍ اغْتِفِرَ
(هَنَانٌ) (هَنْتَانٌ) الْمُثْنَى وَجُمِعَ
(هَنْونٌ) مَعَ (هَنْاتٌ) فَاسْمَعِ وَأَطِعِ
وَالْحَرَكَاتِ أَشْبِعِ أَنْ شِئْتَ وَزِدْ
هََا السَّكْتِ سَاكِنًا وَفِي وَقْفٍ^(١) يَرِدُ

(ش) خَصُّوا بِالنِّدَاءِ أَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا فِي
ضُرُورَةٍ^(٢).

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ: (يَا فُلٌ) - بِمَعْنَى يَا فُلَانٌ -
وَلِلْمَرْأَةِ (يَا فُلَّةٌ) - بِمَعْنَى يَا فُلَانَةٌ -
وَقَوْلُهُمْ: (يَا فُلَّةٌ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (يَا فُلٌ) لَيْسَ تَرْخِيمٌ (يَا^(٣)
فُلَانٌ). مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ (يَا فُلَا) كَمَا يُقَالُ
فِي (عِمَادٍ): (يَا عِمَا). لِأَنَّ التَّرْخِيمَ لَا يُحذفُ فِيهِ مَدَّةٌ ثَالِثَةٌ.

(٣) سقط من الأصل (يا).

(١) ط (الوقف).

(٢) ع ك (في الضرورة).

ومَّا خَصَّوهُ بِالنَّدَاءِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ قَوْلُهُمْ: (يَا مَلَأْمُ) و(١) (يَا لُؤْمَانُ) و (يَا مَلَأْمَانُ) (٢) - بِمَعْنَى يَا عَظِيمَ اللُّؤْمِ - و (يَا مَكْرُمَانُ) - بِمَعْنَى يَا عَظِيمَ الْكُرْمِ - و (يَا نَوْمَانُ) - بِمَعْنَى يَا كَثِيرَ النَّوْمِ - .

وهذه صفات مقصورة (٣) على السماع بإجماع.

ومثلها في الاختصاص بالنداء والقصر على السماع: مَا عَدِلَ إِلَى (فُعَل) فِي ذَمِّ الرَّجَالِ نَحْو: (يَا غُدْر) و (يَا فُسُق).
وَأَمَّا مَا عَدِلَ إِلَى (فَعَالِ) فِي ذَمِّ النِّسَاءِ نَحْو: (يَا خَبَاث) و (يَا لِكَاع).

فهو و (فَعَالِ) بِمَعْنَى الْأَمْرِ ك (نَزَالِ) عِنْدَ سَبْيُوهِ مَقِيسَانَ فِي الثَّلَاثِي .

وَهُمَا مَبْنِيَانِ عَلَى الْكَسْرِ بِلَا خِلَافٍ مَا لَمْ يُثْقَلَا إِلَى الْعَلْمِيَّةِ .

فَإِنْ نُقِلَا إِلَيْهَا فَهَمَّا عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ مُعْرَبَانِ غَيْرُ مُنْصَرَفَيْنِ (٤) .

وعند الحجازيين مبنيان كما كانا .

(١) ك (يا ملأمان ويا لؤمان) .

(٢) ع سقط (يا لومان) .

(٣) هـ (مقصورات) .

(٤) هـ (مصروفين) .

(١) ونظيرُ اختصاص هذه الأسماء بالنداء اختصاصُ الترخيم به، فكَمَا أَنَّ الضَّرُورَةَ تُبِيحُ ترخيم مَا لَيْسَ مُنَادَى كَذَلِكَ تُبِيحُ وَقُوعَ بَعْضِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ فِي غَيْرِ نِدَاءِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

فِي لَجَّةٍ أَمْسِكِ فُلَانًا عَن فُلٍ - ٩٠٣

[وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي - ٩٠٤

إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتَهُ لَكَاعِ] (٢)

وَيُقَالُ فِي نِدَاءِ الْمَجْهُولِ وَالْمَجْهُولَةِ: (يَا هُنَّ) و (يَا هُنْتُ).

(١) ع سقط الواو من (ونظير).

(٢) ه سقط ما بين القوسين.

٩٠٣ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة يقال ؛ إنه أنشدها هشام بن عبد الملك فجعل يصفق لها استحساناً (الخرزانه ١٧٧/١ شرح شواهد المغنى ١٥٤، العيني ٢٢٨/٤، أمالي الشجري ١٠١/٢، سمط اللائي ٢٥٧).

اللجة - بفتح اللام وتشديد الجيم -: كثرة الأصوات واختلاطها.

أمسك فلاناً عن فل: أي: احجز بينهم.

٩٠٤ - بيت مفرد ورد في ديوان الحطيئة قاله من البحر الطويل في هجاء امرأته (تكملة ديوان الحطيئة ص ٢٥٦).

قعيدة الرجل: امرأته. لكاع: خبيثة، أو سيئة الخلق.

وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ : (يَا هَنَانِ) و (يَا هَتَّتَانِ) و (يَا هُنُونِ) (١)
و (يَا هَنَاتِ) . ويقال - أيضاً - : (يا هِنَاهُ) و (يا هَتَّتَاهُ) - بضم الهاء
وكسرها - .

وفي التثنية والجمع : (يا هِنَانِيَه) و (يا هَتَّتَانِيَه) و (يا هُنُونَاه)
و (يَا (٢) هَنَاتُوهُ) (٣) .

(١) سقط (يا هنون) من الأصل هـ .

(٢) ع ك هـ (هنانوه) .

(٣) جاء في الورقة ٦١ أ في الأصل ما يلي :

حاشية :

«ذكر نداءهن بوجوهه ابن السراج والجوهرى، وعزوا ذلك إلى

الأخفش» تمت .

بَابُ الاسْتِغَاثَةِ

(ص) بِاللَّامِ ذِي الْفَتْحِ مُنَادِيٌّ اخْفِضَا
إِنْ اسْتَعَثَّه ك (يَا لِلْمَرْتَضَى)
وَاللَّامُ إِنْ عَطَفْتَ مَكْسُورٌ ك (يَا
لِخَالِدِ، وَلِلْمُجِيرِ الْأَشْقِيَا)
وَأَفْتَحُهُ فِي عَطْفٍ إِذَا كُرِّرَا
ك (يَا لِعَامِرٍ، وَيَا لِيَعْمُرَا) (١)
وَاللَّامُ فَاسِكِرٌ خَافِضًا بَعْدَ الَّذِي
بِهِ (٢) اسْتَعَثَّتْ نَحْوُ: (يَا لَذَا لِذِي) (٣)
وَإِنْ تَلَا (يَا) اللَّامُ مَكْسُورًا فَمَا
نُودِي مَحذُوفٌ ك (يَا لِلْكَرْمَا)
/وَاللَّامُ ذَا الْمَدْعُوِّ عَاقِبَتْ أَلْفٌ
فِي آخِرِهِ ك (يَا يَزِيدَا لِلْأَسْفِ)

ب/٦١

(٣) ع (كذا لذي) س ش ط (لذي لذي).

(١) ط (لعمرأ).

(٢) هـ سقط (به).

وقد يَجِيءُ دُونَ لَامٍ وَأَلِفٍ
 كمثل : (يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو وَالصَّلْفِ)
 وَرَبِّمَا اسْتَعْنُوا عَنِ اللَّامِ بِ (مَنْ)
 فِيمَا مِنْ أَجَلِهِ تَعَجَّبُ يَعْنُ
 وَكَالَّذِي اسْتُعِيثَ مَا تُعْجَبَا
 مِنْهُ ك (يَا لِلْمَا وَ يَا لِلْأَرْبَى) (١)

(ش) إِذَا نُودِيَ الْمُنَادَى لِيُخْلَصَ مِنْ شِدَّةٍ، أَوْ يُعِينَ عَلَى مَشَقَّةٍ
 فَيَنْدَاؤُهُ اسْتِغَاثَةً. وَهُوَ مُسْتَعَاثٌ، أَوْ مُسْتَعَاثٌ بِهِ.
 وَتَدْخُلُ (٢) عَلَيْهِ لَامُ الْجَرِّ فَتُفْتَحُ فِرْقًا بَيْنَ الْمُسْتَعَاثِ بِهِ،
 وَالْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجَلِهِ.

وَيَصِيرُ بِلِحَاقِهَا مُعْرَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْنِيًّا، لِأَنَّ تَرْكِيْبَ اللَّامِ
 مَعَهُ أَعْطَاهُ شَبَهًا بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ.

وَلِأَنَّ مَوْضِعَهُ صَالِحٌ لـ (إِيَّاكَ) إِنْ لَمْ يُقَدَّرْ ظُهُورُ الْفِعْلِ،
 وَصَالِحٌ لِلْكَافِ إِنْ قُدِّرَ ظُهُورُ الْفِعْلِ.

فَلَمَّا دَخَلَتْ اللَّامُ امْتَنَعَ أَحَدُ التَّقْدِيرَيْنِ فَتَنَقَّصَتْ مُنَاسِبَةٌ (٣)
 الضَّمِيرِ الْمَوْجِبَةُ لِلْبِنَاءِ، فَعَادَ الْإِعْرَابُ.

وَإِذَا عَطِفَ (٤) عَلَيْهِ وَلَمْ تُعَدَّ (يَا) كُسِرَتْ لَامُ الْمَعْطُوفِ،

(٣) ع ك (مشابهة).

(٤) ع ك (عطف).

(١) ع (للأدبا).

(٢) هـ (يدخل).

لَأَنَّ عَطْفَ مَصْحُوبِهَا عَلَى الْمُسْتَعَاثِ بِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَعَاثٌ
بِهِ، فَأَغْنَى عَنِ فَتْحِ اللَّامِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ.

فَإِنْ (١) أُعِيدَتْ (٢) (يَا) فَلَا بُدَّ مِنَ الْفَتْحِ. قَالَ الشَّاعِرُ (٣) فِي
الْكَسْرِ لِأَجْلِ عَدَمِ (٤) الْإِعَادَةِ فِي الْعَطْفِ:

٩٠٥ - يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مَغْتَرَبٌ

يَا لِلْكَهُولِ، وَلِلشَّبَّانِ لِلْعَجَبِ (٥)
وَقَالَ آخَرُ فِي الْفَتْحِ لِأَجْلِ الْإِعَادَةِ فِي الْعَطْفِ:

٩٠٦ - يَا لِقَوْمِي وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي

لِأَنَاسٍ عَتُوهُمْ فِي أَرْدِيَادِ

(١) ع ك (وان). (٤) ع سقط (عدم).

(٢) ع ك (أعيدت عليه). (٥) ع (للتعجب).

(٣) هـ (الراجز).

٩٠٥ - من البسيط نسبة القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص ٤٨

إلى أبي الأسود الدؤلي - ولم أجده في ديوانه - ولم يعزه غيره

نمن استشهد به (العيني ٢٥٧/٤، جمل الزجاجي ١٨٠،

المقرب ٣٨، المقتضب ٢٥٦/٤).

قال صاحب الخزانة ٢٩٦/١ «قال ابن حبيب:

زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الإنسان إلى أن

يستكملها، ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة إلى أن

يستكمل أربعا وثلاثين، ثم هو كهل سبع عشرة سنة إلى

أن يستكمل إحدى وخمسين، ثم هو شيخ إلى أن يموت».

٩٠٦ - من الخفيف قال العيني ٢٥٦/٤ أقول: أنشده الفراء ولم يعزه

إلى قائله.

وَلَا مَ الْمَسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِهِ^(١) لَا تَكُونُ مَعَ غَيْرِ الضَّمِيرِ^(٢) إِلَّا
مَكْسُورَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٠٧ - تَكْتَفِينِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي

فِيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمُطَاعِ

وَقَدْ تَلَى^(٣) (يَا) اللَّامُ الْمَكْسُورَةَ فَيُسْتَدَلُّ بِكَسْرِهَا عَلَى
أَنَّ^(٤) الْمَسْتَعَاثَ بِهِ مَحذُوفٌ، وَأَنَّ مَصْحُوبَهَا مُسْتَعَاثٌ مِنْ أَجْلِهِ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: (يَا لِلْعَجَبِ) وَ (يَا لِلْمَاءِ)

- بالكسر -.

وَالْتَقْدِيرُ: يَا لِلنَّاسِ لِلْعَجَبِ، وَيَا لِلرِّجَالِ لِلْمَاءِ.

وَجَازَ حَذْفُ الْمَنَادَى الْمَسْتَعَاثِ بِهِ لِلْعِلْمِ بِهِ، كَمَا جَازَ

= عتوهم: من عتا يعتو إذا استكبر.

(١) ع (لأجله).

(٣) ع ك (يلي).

(٢) ع ك (ضمير) هـ (المضمر).

(٤) ع سقط (ان).

٩٠٧ - من الوافر ينسب لحسان - ولم أجده في ديوانه - قال العيني

٢٥٩/٤: قائله حسان ابن ثابت كذا في شرح الجزولية،

وقال ابن هشام اللخمي في شرح الجمل هو لقيس بن

ذريح، وكذا قال النحاس في شرح أبيات الكتاب.

ثم ذكر العيني قصيدة طويلة منسوبة لقيس بن ذريح منها

الشاهد. (سيبويه ٣١٩/١، ٣٢٠، جمل الزجاجة ١٧٩

شرح المفصل ١٣١/١).

تكتفني: أحاطوا بي. الوشاة: النمامون. أزعجونني: أقلقوني.

حَذْفُ الْمَنَادَى غَيْرِ الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِهِ (١) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٠٨ - يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمَعَانَ مِنْ جَارِ

وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (يَا لِلْعَجَبِ) وَ (يَا لِلْمَاءِ) - بِفَتْحِ

الَّلَامِ - عَلَى تَقْدِيرِ: يَا عَجَبُ وَيَا مَاءُ هَذَا أَوَأَنْتُ.

وَيُعَاقِبُ (٢) لَامَ الْاسْتِغَاثَةِ أَلْفَ تَلِي آخِرَ الْمُسْتَعَاثِ بِهِ،

إِذَا وُجِدَتْ عُدِمَتْ (٣) اللَّامُ، وَإِذَا وُجِدَتْ اللَّامُ عُدِمَتْ هِيَ:

فَمِثَالُ (٤) وَجُودِ الْأَلْفِ وَعَدَمِ اللَّامِ قَوْلُ (٥) الشَّاعِرِ:

٩٠٩ - يَا يَزِيدًا (٦) لَأَمَلٍ نَيْلَ عِزٍّ

وَغِنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

وَوُجُودِ اللَّامِ وَعَدَمِ الْأَلْفِ كَثِيرٌ، وَفِيمَا مَضَى كِفَايَةٌ.

(١) ع ك (غير المستعاث به).

(٢) ع ك (وتعاقب).

(٣) ع ك (عدم).

(٤) ع (يا يزيد).

٩٠٨ - من البسيط لم أقف على من نسبه لقائل.

قال سيبويه ٣٢٠/١: «فيا: لغير اللعنة» وهو ما ذهب إليه

المصنف من أن المنادى محذوف (سمط اللالي ٥٤٦، أمالي

الشجري ٣٢٥/١، ١٥٤/٢، الإنصاف ١١٨، شرح ابن

يعيش ٢٤/٢، ١٢٠/٨، العيني ٢٦/٤، همع الهوامع

٧٤/١، ٢٠/٢ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٩٣).

٩٠٩ - من الخفيف، قال العيني ٢٦٢/٤، لم أقف على اسم قائله.

الفاقة: الحاجة والفقير.

وقد يخلو المستغاثُ بهِ مِنَ اللَّامِ ومن الألفِ كَقَوْلِ
الشَّاعرِ:

٩١٠ - أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ
وَقَدْ تُغْنِي (١) (مِنْ) عَنِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ إِذَا كَانَ فِي الْاسْتِغَاثَةِ
مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَقَوْلِ الشَّاعرِ:

٩١١ - لِحُطَّابٍ لَيْلَى يَا بُرْثَنُ مِنْكُمْ (٢)
أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

(١) ع ك (يغني). (٢) ه سقط (منكم).
٩١٠ - من الوافر لم يعزه أحد ممن استشهدوا به (العيني ٢٦٣/٤،
التصريح ١٨١/٢ الاشموني ١٦٦/٣).
الأريب: العالم بالأمور.

٩١١ - من الطويل ينسب للمجنون وهو في ديوانه ص ٨٦.
وفي اللسان ١٩٥/١٦ (برثن): قبيلة، أنشد سيبويه لقيس بن الملوح:

لخطاب ليلى يال برثن منكم أدل وأمضى من سليك المقانب
غيره: برثن. حي من بني أسد، قال: وقال قران الأسدي...
وأنشد البيت برواية مختلفة ومعه آخر.

وفي كتاب سيبويه ٣١٩/١ نسب إلى فرار الأسدي، وعلى هذا
سار ابن يعيش في شرح المفصل ١٣١/١.
وليلى: امرأة الشاعر، وكان آل برثن قد داخلوها وأفسدوها على
زوجها. سليك المقانب: هو سليك بن السلكه أحد عدائي
العرب. والمقانب: جمع مقنب، والمقنب: جماعة الخيل.

بَابُ النَّدْبَةِ

(ص) مِثْلُ النَّدَا النُّدْبَةَ لَكِنْ مَا نُدِبَ
مَفْقُودٌ، أَوْ مُقَارِبٌ فَقَدَا رُهْبٌ^(١)
وَإِنَّمَا يُنْدَبُ مَعْرُوفٌ لِكَيْ
يُعْذَرَ نَادِبٌ لِذَا لَمْ يُنْدَبِ (أَيَّ)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ
كَ (بِئْرَ زَمْزَمَ) يَلِي: (وَأَمَّنْ حَفَرَ)^(٢)
وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ اسْمٍ مَنْ نُدِبَ
(رَزِيَّةً) أَوْ نَحْوَهَا فَابْحَثْ تُصَبُّ
وَكَمَنَادِيٍّ اجْعَلِ الْمُنْدُوبَ فِي
حُكْمٍ، وَقِسْمٍ غَيْرِ مَا عَنْهُ نَفِي
وَمُنْتَهَى ذَا افْتَحْ وَصِلْهُ بِالْألفِ^(٣)
مَتَلُوْهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ

(٣) ع ك بالألف.

(١) ط (فقدنا ذهب).

(٢) سقط هذا البيت من س.

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ
مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمَلَ
وَجَائِزَ إِيْلَافِهَا النَّعْتُ لَدَى

يُونُسَ (١) نَحْوُ: (وَأَعْلَى السَّيِّدَا)
وَأَفْتَحَ أَوْ ابْقِ (٢) شَكْلَةَ اللَّذِّ مَا فُتِحَ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِشَكْلِهِ مَعْنَى يَصِحُّ (٣)
ك (وَأَرْقَاشَا) (وَأَغْلَامُ الرَّجَلَا)

وَأَكْسِرُ وَجِيءٌ بِأَلْيَا وَفَتْحًا فَضْلًا
وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوَّلُهُ مُجَانِسًا

إِنْ يَكُنُ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لِأَبْسَا
كَ (وَأَفْتَاكِي) (وَأَفْتَاهُو) فَهَنَا

بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْمُرَادُ بَيْنَا
وَالْكَسْرُ فِي التَّنْوِينِ وَالْفَتْحُ أَلْفٌ

فِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ قَبْلَ ذِي الْأَلْفِ
كَ (وَأَغْلَامَ زَيْدِنِي وَزَيْدِنَا)

وَإِنْ (٤) وَقَفْتَ فَأَتِ بِهَا مُعَلَّنَا
لِكُلِّهِمْ وَهَمْزُ نَحْوِ (عَفْرَا) (٥)

مَعَ مَا يَلِي: يُحْذَفُ عِنْدَ الْفَرَا

(٤) ط (فإن).

(٥) ع (غفرا).

(١) ع (ونسق نحو).

(٢) هـ (ابن).

(٣) ط (يضح).

وغيره الهمزة يوليها الألف^(١)
والفتح للكوفي مغل عن ألف
وَأَلْفُ النُّدْبَةِ لَيْسَ يُلْتَزَمُ
إِذَا التَّبَاسُأُ امْنُوا كَ (وَاحَكَم)

(ش) النُّدْبَةُ: إِعْلَانُ الْمُتَفَجِّعِ بِاسْمِ مَنْ فَقَدَهُ بِمَوْتِ، أَوْ غَيْبَةٍ
كَأَنَّهُ يُنَادِيهِ نَحْوُ: (وَازِيدَاهُ).

وَالْقَصْدُ الْإِعْلَامُ بِعَظْمَةِ الْمُصَابِ، وَلِذَلِكَ لَا يُنْدَبُ إِلَّا
بِاسْمِ عِلْمٍ أَوْ مُضَافٍ إِضَافَةً يَتَّضِحُ^(٢) بِهَا الْمُنْدُوبُ كَمَا يَتَّضِحُ
بِالْعِلْمِ.

وَلَا يُنْدَبُ (أَيُّ) وَلَا اسْمُ إِشَارَةٍ، وَلَا اسْمُ جِنْسٍ مُفْرَدٌ
- أَيُّ -: غَيْرُ مُضَافٍ.

لِأَنَّهَا غَيْرُ دَالَّةٍ عَلَى الْمُنْدُوبِ دَلَالَةً يَتَبَيَّنُ^(٣) بِهَا عُدْرُ
النَّادِبِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُنْدَبَ الْمَوْصُولُ إِذَا اشْتَهَرَتْ صِلَتُهُ شُهْرَةً تَزِيلُ
إِبْهَامَهُ كَقَوْلِهِمْ: (وَأَمِنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمَزَمَاهُ).

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي:

وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ اسْمِ مَنْ نُدِبَ (رِزِيَّةً) أَوْ نَحْوَهَا . . .

(٣) الأصل (تبين).

(١) ع ك (ألف).

(٢) ع (يفضح).

إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِمْ: وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاهُ^(١).

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةً - ٩١٢
وَتَقُولُ سَلْمَى وَارزَيْتِيَه^(٢)]

وَأَرَدْتُ بِقَوْلِي:

وَكَمَنَادَى اجْعَلِ الْمُنْدُوبَ فِي حُكْمٍ وَقِسْمٍ.....
أَنَّ الْمُنْدُوبَ إِذَا لَمْ يَلْحَقْهُ^(٣) الْأَلْفُ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ
إِنْ كَانَ مَفْرَدًا، وَيُنْصَبُ إِنْ كَانَ مُضَافًا كَمَا يَفْعَلُ بِالْمُنَادَى.

وِإِذَا/اضْطَرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ جَازَ نَصْبُهُ وَضَمُّهُ كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي
الْمُنَادَى. ٦٢/أ

فَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَإَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَفَقَعَسُ

- ٩١٣

(١) ك (وانقطاع ظهره). (٣) ع ك (تلحقه).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

٩١٢ - من الكامل من قصيدة قالها عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء

أخويه ورواية الديوان ص ٩٩.

تبكى لهم أسماء معولة وتقول ليلي وا رزيتيه
ورواية المصنف هي رواية سيويه ٢٧٩/١، ورواية العيني
٢٧٤/٤، وتقول سلمى، وفي الموشح ١٨٧ تبكيكم.

ومعنى معولة: صائحة باكية.

٩١٣ - بيت من مشطور الرجز قال الكسائي إنه لرجل من بني أسد =

فَلَهُ حُكْمَانِ : بِنَاءٍ وَإِعْرَابٍ .

وهو على قِسْمَيْنِ : مُفْرَدٍ وَمُضَافٍ .

لَكِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي إِفْرَادِهِ وَإِضَافَتِهِ إِلَّا مَعْرِفَةً .

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

..... غير ماعنه نفي

فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الإِعْلَامُ بِأَنَّ (١) المندوبَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرُوفًا
فَانْتَفَتْ مُشَارَكَتُهُ لِلْمَنَادَى فِي التَّنْكِيرِ . وَنَبَّهْتُ عَلَى لِحَاقِ أَلْفِ
النُّدْبَةِ بِقَوْلِي :

..... وَمُنْتَهَى ذَا فَتْحٍ وَصِلُهُ بِأَلْفٍ (٢)

فَيُقَالُ فِي (زَيْدٍ) : وَازَيْدًا ، وَفِي (عَبْدِ الْمَلِكِ) : وَاعْبُدِ
الْمَلِكَا ، وَفِي (مَنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَ) : وَامَنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَا .

فَيَجَاءُ بِأَلْفٍ (٣) بَعْدَ فَتْحِ دَالِ (زَيْدٍ) وَكَأَفِ (عَبْدِ الْمَلِكِ)
وَمِيمِ (زَمْزَمَ) لِأَنَّ آخِرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الْمُضَافِ ، وَآخِرَ الصَّلَةِ
مُنْتَهَى الْمَوْصُولِ كَمَا أَنَّ آخِرَ الْمَفْقُودِ مُنْتَهَاهُ .

= وذكر بعده بيتاً آخر هو

أبلي يأخذها كرووس

وفقعس : اسم حي من أسد ، وكرووس : اسم رجل وهو في

الأصل الغليظ .

(مجالس ثعلب ٥٤٢ ، العيني ٢٧٢/٤) .

(١) هـ (بأنه لا يكون المندوب إلا معروفاً) . (٣) ع ك (بالألف) .

(٢) ع ك (بالألف) .

وَمِنَ النَّدْبَةِ بِأَلْفٍ دُونَ هَاءِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

۹۱۴ - حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ
وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
والهاءُ مِنْ قَوْلِي:

..... مَتَلَّوْهَا

عَائِدَةٌ عَلَى أَلْفِ النَّدْبَةِ.

أَيُّ: إِنْ كَانَ مُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ أَلْفًا حُذِفَتْ (١) لِاتِّصَالِهَا (٢)
بِأَلْفِ النَّدْبَةِ. فَيَقَالُ فِي (مُوسَى): وَامُوسَاهُ.
ثُمَّ قُلْتُ:

..... كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ

أَيُّ: كَمَا يُحَذَفُ مَا مُنْتَهَاهُ أَلْفٌ كَذَلِكَ يُحَذَفُ تَنْوِينُ
مَا مُنْتَهَاهُ تَنْوِينٌ، مِنْ صِلَةٍ وَغَيْرِهَا.

وَقَدْ تَنَاوَلَ غَيْرُ الصَّلَةِ: آخِرَ الْمَفْرَدِ، وَآخِرَ الْمَرْكَبِ بِإِضَافَةٍ
وَغَيْرِهَا. نَحْوُ قَوْلِكَ فِي (زَيْدٍ) وَ (ابْنِ عَمْرٍو) وَ (مَعْدٍ يُكْرَبُ):

(١) فِي الْأَصْلِ (حَذَفَ).

(٢) ع ك (حَذَفَ الْإِتِّصَالَ).

۹۱۴ - مِنَ الْبَسِيطِ قَالَهُ جَرِيرٌ رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - (الْدِّيَوَانُ ٣٠٤).

حَمَلْتُ: كَلَفْتُ، أَمْرًا عَظِيمًا: يَقْصِدُ الْخِلَافَةَ.

(وازيده) و(ابن عمراه)^(١) و (وامعد يكرباه).

ومثال حذف تنوين آخر الصلة: وامن نصر محمداه.

وأجاز يونس وصل ألف التذبة بأخر الصفة^(٢) نحو: (وازيد

الظريفاه).

ويعضده قول بعض العرب:

(وأجممتي الشاميتناه)^(٣).

ثم أشرت إلى ما حكى ابن السراج^(٤): أن قوماً من

التحويين يجيزون فيما آخره كسر أو ضم لا يفرق بين شيءٍ وشيءٍ

إبقاء الكسرة والضمة، وقلب ألف التذبة ياءً بعد الكسرة وواواً

بعد الضمة.

ويجيزون - أيضاً - فتح المكسور والمضموم وسلامة

الألف.

فيقولون في (رقاش): (وارقاشيه)^(٥) و (وارقاشاه).

وفي (عبد الملك): (واعبد الملكيه) و (واعبد الملكاه).

(١) ع ك سقطت الواو.

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٣٢٣/١، ٣٢٤.

(٣) قال السيرافي: يقال إن الجمجمة هي القدح وإن إنساناً ضاع له

قدحان فندبها.

(٤) ينظر كتاب الأصول لابن السراج ٤٣٥/١.

(٥) ع (وارقاشه).

وَكَذَا يَقُولُونَ فِيمَنْ سُمِّيَ بِـ (قَامَ الرَّجُلُ): (وَأَقَامَ الرَّجُلُوه)،
وَ (وَأَقَامَ الرَّجُلَاه).

وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْفَتْحِ وَسَلَامَةِ الْأَلْفِ (١) أَوْلَى، وَلِذَا
قُلْتُ: وَفَتْحًا فَضْلًا

وَإِنَّمَا حَكَمْتُ بِجَوَازِ الْإِتْبَاعِ لِمَا حَكَى الْأَخْفَشُ (٢) مِنْ
قَوْلِهِمْ: (وَاهْنَانِيهِ أَقْبِلًا) وَ (يَا هْنَانُوهَ أَقْبِلْنَ).

وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ الْإِتْبَاعَ إِلَّا عِنْدَ خَوْفِ اللَّبْسِ
نَحْوَ قَوْلِكَ فِي نُدْبَةِ (فَتَى) مُضَافٍ إِلَى مُخَاطَبَةٍ: (وَأَفْتَاكِيهِ).

وَفِي نُدْبَةِ (فَتَى) مُضَافٍ إِلَى غَائِبٍ: (وَأَفْتَاهُوه).

فَأَبْقَاءُ كَسْرَةِ الْكَافِ، وَاتِّبَاعُ الْأَلْفِ إِيَّاهَا أَزَالَ تَوَهُمَ
[الِإِضَافَةِ إِلَى مُذَكَّرٍ.

(١) ع (ألف)

(٢) قَالَ ابْنُ السَّمْرَاءِ فِي الْأَصُولِ ٤٢٤/١ وَمَا بَعْدَهَا.

«قَالَ الْأَخْفَشُ: تَقُولُ يَا هِنَاهُ أَقْبِلْ، وَيَا هِنَانِيهِ أَقْبِلَا، وَيَا هِنُونَاهُ
أَقْبِلُوا. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: يَا هِنَ، وَيَا هِنَانَ أَقْبِلَا، وَيَا هِنُونَ أَقْبِلُوا.
وَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ يَأْتِي فِيهَا بَعْدُ...
وَقَالَ الْأَخْفَشُ: تَقُولُ يَا هِنْتَاهُ أَقْبِلِي وَيَا هِنْتَانِيهِ أَقْبِلَا وَيَا هِنَانُوهَ أَقْبِلْنَ.
وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ، يَا هِنْتَ أَقْبِلِي وَيَا هِنْتَانِ أَقْبِلَا، وَيَا هِنَاتِ
أَقْبِلْنَ».

وإبقاء^(١) ضمة الهاء، وإتباع الألف إياها أزال توهم^(٢) [الإضافة إلى غائبة].

فهذا الإتباع مُتَّفَقٌ عَلَى التِّزَامِ، لِأَنَّ تَرْكَهُ مَوْقِعٌ فِي لَبْسٍ.
ثُمَّ أَشْرَتْ إِلَى مَا يَرَاهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ كَسْرِ التَّنْوِينِ وَقَلْبِ أَلْفِ
النُّدْبَةِ يَاءً وَفَتْحِهِ مُرَاعَاةً لِسَلَامَةِ الْأَلْفِ نَحْوُ: (وَأَعْلَامَ زَيْدِنِيهِ،
وَزَيْدِنَاهُ).

وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ إِلَّا حَذْفَ التَّنْوِينِ وَالْفَتْحِ.
ثُمَّ نَبَّهَتْ عَلَى زِيَادَةِ هَاءِ السَّكْتِ بَعْدَ الْأَلْفِ أَوْ بَدَلِهَا، وَأَنَّ
ذَلِكَ لَا يَكُونُ^(٣) إِلَّا فِي وَقْفٍ. فَإِنَّ^(٤) ثَبَّتْ فِي وَصْلِ عُدِّ ذَلِكَ مِنْ
الضَّرُورَاتِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩١٥ - أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الرَّبِيرَاهُ
وَبَيَّنْتُ أَنَّ هَذَا حُكْمٌ غَيْرٌ مُخْتَلَفٍ فِيهِ بِقَوْلِي:

لِكُلِّهِمْ
أَيُّ: لِكُلِّ النَّحْوِيِّينَ. ثُمَّ نَبَّهَتْ عَلَى أَنَّ الْفَرَاءَ يَحْذِفُ مِنْ

(١) الأصل (فإبقاء). (٣) ع ك (وإن كان ذلك لا يكون).

(٢) ع سقط ما بين القوسين. (٤) هـ (وإن).

٩١٥ - من الهزج المخروم، لم يعزه أحد لقائل وأراد بعمرو: عمرو بن

الزبير بن العوام (العيني ٢٧٣/٤ المقرب ٣٩/١،

الاشموني ١٧١/٣).

أَجَلَ الْفِ (١) النَّدْبَةِ الْآلِفِ وَالْهَمْزَةَ مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ الْفُ التَّائِيثِ
الْمَمْدُودَةِ، فَيَقُولُ فِي (عَفْرَاءَ): (وَاعْفَرَاهُ)، وَفِي (زَكَرِيَّاهُ):
(وَازَكَرِيَّاهُ) وَغَيْرُهُ يَقُولُ: (وَاعْفَرَاءَاهُ) (٢) وَ (وَازَكَرِيَّاءَاهُ) (٣).

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ الْاسْتِغْنَاءَ بِالْفَتْحَةِ عَنْ
أَلْفِ النَّدْبَةِ. فَيَقُولُونَ فِي نُدْبَةِ (زَيْدٍ): (وَازَيْدٍ)، وَلَيْسَ لَهُمْ دَلِيلٌ
عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ (٤) أَلْفَ النَّدْبَةِ لَا تُلْتَزَمُ (٥) إِذَا أُمِنَ التَّبَاسُّ
النَّدْبَةِ بِالنَّدَاءِ.

وَذَلِكَ بِأَنَّ يَكُونُ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْمَلُ (وَآ) أَوْ يَعْلَمُ النَّادِبُ
عَدَمَ مِشَارَكَةِ بَعْضِ السَّامِعِينَ لِلْمَنْدُوبِ فِي اسْمِهِ.
فَإِنْ عَلِمَ مِشَارَكَتَهُ فِي اسْمِهِ وَالْحَرْفُ (يَا) فَلَا بُدَّ مِنْ
الْأَلْفِ.

(ص) وَقَائِلُ (وَاعْبُدِيَا) (وَاعْبُدَا)
مَنْ فِي النَّدَا يَا ذَا سُكُونِ أَبْدَى
وَمَنْ يُنَادِي حَازِفًا أَوْ مُبَدَلًا
فَمَا بِ (وَاعْبُدَا) يُرَى مُسْتَبَدَلًا

(١) ع ك سقط (ألف).

(٤) ع سقط (أن).

(٢) ع (واعفراه).

(٥) هـ (يلزم).

(٣) ع (وازكرياه).

وَحَذَفُ (يَا) النَّفْسِ امْنَعَنْ فِي نَحْوِ (وَإِ)
غُلَامٍ أَهْلِي) وَأَنَّهُ مَنْ حَذَفَا نَوَى

(ش) إِذَا نُدِبَ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى لُغَةٍ مَنِ اثْبَتَهَا
مَفْتُوحَةً زِيدَتْ الْأَلْفُ، وَلَمْ يُحْتَجْ (١) إِلَى عَمَلٍ ثَانٍ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ
مُهَيَّأَةً لِمُبَاشَرَةِ الْأَلْفِ بِفَتْحِهَا.

وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ حَذَفِ الْيَاءَ مُكْتَفِيًا بِالْكَسْرِ جُعِلَ
بَدَلُ الْكَسْرِ (٢) فَتَحَةً وَزِيدَتْ الْأَلْفُ.

وَإِذَا نُدِبَ (٣) عَلَى لُغَةٍ مَنِ يُبَدَّلُ الْيَاءَ أَلْفًا حُذِفَتِ الْأَلْفُ
الْمَبْدَلَةُ وَزِيدَتْ أَلْفُ النُّدْبَةِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْمَقْصُورِ.

وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ يُثْبِتُ الْيَاءَ سَاكِنَةً جَازَ حَذْفُ الْيَاءِ
وَفَتْحُهَا.

وَإِذَا نُدِبَ مُضَافٌ إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ لَزِمَتِ الْيَاءَ، لِأَنَّ
الْمُضَافَ إِلَيْهَا غَيْرُ مَنْدُوبٍ.

(١) الأصل (تحتج).

(٢) ع سقط (جعل بدل الكسرة).

(٣) ه سقط (ندب).

باب الترخيم في النداء

(ص) تَرْخِيمُ الاسْمِ فِي النَّدَاءِ أَنْ يُحْدَفَا
 آخِرُهُ كَ (يَا يَزِي) وَ (يَا خُفَا)
 وَجَوَزْنَهُ - مُطْلَقًا - فِي كُلِّ مَا
 أَنْتَ بِهَا وَبِهِ اخْصُصَ عَلَمًا
 إِنْ يَخْلُ مِنْ إِضَافَةٍ مُجَاوِزًا
 حَدَّ الثَّلَاثِي كَمِثْل: (يَا نِزَا) (١)
 وَيُكْتَفَى بِحَدْفِ هَا التَّائِيثِ مِنْ
 مَا حَاذَهُ كَمِثْل: (يَا مَرْجَانَ إِنْ)
 / وَاحْدَفْ مَعَ آخِرِ الَّذِي مِنْهُ خَلَا
 مَا قَبْلَ ذَا لِيْنٍ مَزِيدًا إِنْ تَلَا
 ثَلَاثَةً أَوْ فَوْقَهَا، وَسُكِّنَا
 لَا شَبَهَ مَا (٢) (فِرْعَوْنَ) قَدْ تَضَمَّنَا

(١) س ش ع ك (بزا).

(٢) ع (شبهها).

(ش) احترزتُ بقولي :

تَرْخِيمُ الاسْمِ (١) فِي النَّدَاءِ

مِنْ تَرْخِيمِ غَيْرِ الْمَنَادَى فِي ضَرُورَةِ كَقَوْلِهِ :

..... وَأَصْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً (٢) أَمَامَا - ٩١٦

أَرَادَ: أُمَامَةً

وَمِنْ تَرْخِيمِ التَّصْغِيرِ (٣) كَقَوْلِهِمْ فِي (أَسْوَدَ): (سُوَيْد).

و..... (يَزِي) و(خُفَا)

مُرْخَمًا (يَزِيدَ) و(خُفَافٍ).

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي تَرْخِيمِ مَا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا التَّعْيِينُ،

وَعَدَمُ الْإِضَافَةِ.

فَيَسْتَوِي فِيهِ عِلْمٌ وَغَيْرُهُ، وَمَا هَاؤُهُ ثَالِثَةٌ، وَغَيْرُ ثَالِثَةٍ.

(١) ع (ترخيم الألف). (٣) هـ (تصغير الترخيم).

(٢) ع (ساسة).

٩١٦ - عجز بيت من الوافر لجرير ورواية الديوان ص ٥٠٢.

أصبح حبل وصلكم رماما وما عهدي كعهدك يا أماما

وهي رواية أبي الحسن في النوادر عن المبرد عن عمارة ص ٣.

الرمام: جمع رميم وهو الخلق البالي. وقال ابن النحاس هو

جمع رمة وهي القطعة البالية من الحبل وهو قول الأعمش

الشتتري.

والمصنف هنا يؤيد قول سيبويه مخالفاً لقوله الآتي، والإنصاف

يقضي تقرير الروايتين.

فَلَذَا قَيْلٍ فِي (شَاة) : (يَا شَا اِرْجُنِي) كَمَا قَيْلٍ فِي (جَارِيَة) :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِ عَدِيرِي (١)

وَعَلَى هَذَا نَبَّهْتُ بِقَوْلِي :

وَجَوَّزْنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِالْهَاءِ
 ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّهُ لَا يُرَخَّمُ مَا خَلَا مِنْ هَاءِ التَّائِيثِ إِلَّا بِشَرْطِ
 الْعَلَمِيَّةِ وَكَوْنِهِ خَالِيًا مِنْ إِضَافَةٍ، وَمُجَاوِزًا حَدَّ الثَّلَاثِيَّ كـ
 (نِزَار).

فَيَتَنَاوَلُ (٢) الْخَالِيَّ مِنَ الْإِضَافَةِ: الْمَفْرَدَ، وَالْمَرْكَبَ تَرْكِيْبَ
 مَزْجٍ كـ (مَعْدٍ يَكْرَب) وَ (سَيَبُوَيْه).

وَتَرْكِيْبَ إِسْنَادٍ كـ (تَابَطَ شَرًّا) فَإِنَّ سَيَبُوَيْهَ حَكَى عَنْ بَعْضِ
 الْعَرَبِ تَرْخِيْمَهُ (٣).

(١) ع (غديري).

(٢) ع ك (فتناول).

(٣) قال سيبويه ٨٨/٢ :

«إِذَا أَضَفْتَ إِلَى الْحِكَايَةِ حَذَفْتَ وَتَرَكْتَ الصَّدْرَ بِمَنْزِلَةِ (عَبْدِ الْقَيْسِ) وَ
 (خَمْسَةَ عَشْرَ) حَيْثُ لَزِمَهُ الْحَذْفُ كَمَا لَزِمَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (تَابَطَ
 شَرًّا) (تَابَطِي).

وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْرَدُ فَيَقُولُ: (يَا تَابَطَ أَقْبَلُ)
 فَيَجْعَلُ الْأَوَّلَ مَفْرَدًا، فَكَذَلِكَ تَفْرَدُ فِي الْإِضَافَةِ».

٩١٧ - رَجَزٌ لِلْعَجَّاجِ (الْدِيَوَانُ ص ٢٦).

العذير: الأمر الذي يحاوله الإنسان فيعذر فيه.

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ مَا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ لَا يُحَذَفُ فِي تَرْخِيمِهِ غَيْرُهَا
فَيُقَالُ فِي (مَرْجَانَةٍ): يَا مَرْجَانُ.

و..... إن
أَمْرٌ لِمُؤَنَّثٍ مُؤَكَّدٍ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ مِنْ وَآءٍ: يَبِي بِمَعْنَى:
وَعَدَ.

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْخَالِيَّ مِنْ هَاءِ التَّأْنِيثِ إِذَا اسْتَوْفَى شُرُوطَ
التَّرْخِيمِ وَتَضَمَّنَ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا يُحَذَفُ فِي تَرْخِيمِهِ مَعَ
الْآخِرِ مَا قَبْلَهُ مِنْ حَرْفٍ لَيْنٍ زَائِدٍ^(١)، ساكن، غير مُشَابِهٍ لَوَاوٍ
(فَرَعُونَ) فِي انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَعَدَمِ دَلَالَتِهَا عَلَى مَعْنَى.

فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ نَحْوَ (عِمْرَانَ) وَ (حَمَادٍ) وَ (أَسْمَاءِ)
وَ (مُسْلِمَاتٍ) وَ (زَيْدَانَ) - عِلْمَيْنِ -.

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ - [أَيْضًا - (حَمْدُونَ) وَ (مَنْصُورٍ)،
وَ (زَيْدُونَ) وَ (مُصْطَفُونَ) وَ (مَلَكُوتٍ) - أَعْلَامًا -.

= وفي الديوان: العذير: الحال وكذا قال الأعلام (سيبويه
٣٢٥/١).

وفي الخزانة ٢٩٣/١ قال علي بن سليمان الأخطب: العذير:
الصوت، كأنه كان يرجز في عمله لجلسه فأنكرت عليه ذلك
وينظر: اللسان (شقر) و (عذر) وشرح المفصل لابن يعيش
١٦/٢، ٢٠ وأما ابن الشجري ٨٨/٢ والمقاصد النحوية
للعيبي ٢٧٧/٤).

(١) ع (زيد).

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ^(١) - أَيْضاً - : (جُعْفِيٌّ)^(٢) و (مِسْكِين) و
(غَسْلِين)^(٣) و (عَفْرِيَّت) - أَعْلَاماً - .

وَخَرَجَ بِذِكْرِ الزِّيَادَةِ نَحْو: (مُخْتَارٍ) - عَلَمًا - فَإِنَّ أَلْفَهُ بَدَلَ
مِنْ يَاءٍ أَصْلِيَّةٍ . وَخَرَجَ بِقَوْلِي :

تَلَا

ثَلَاثَةً أَوْ فَوْقَهَا

نَحْو: (عِمَادٍ) و (سَعِيدٍ) و (ثَمُودٍ) لِأَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ فِيهَا
تَالِي حَرْفَيْنِ . وَخَرَجَ بِالسُّكُونِ نَحْو: (هَبِيخ)^(٤) .

وَخَرَجَ بِنَفْيِ مُشَابَهَةِ وَاوٍ (فِرْعَوْنٍ) مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ
سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ك (فِرْدَوْس)^(٥) و (غُرْنِيق)^(٦) - عَلَمَيْنِ - .

وَلَا يَخْرُجُ (مُصْطَفَوْنَ) - عَلَمًا فَإِنَّ وَاوَهُ زِيدَتْ لِمَعْنَى .

(ص) وَلَيْسَ هَذَا النَّوْعُ مُسْتَثْنَى لَدَى
يَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ ، وَيَحْيَى انْفِرَادًا

(١) ع سقط ما بين القوسين .

(٢) جعفيّ: أبو قبيلة من اليمن .

(٣) ما يسيل من جلود أهل النار . وقيل هو شجر في النار كالضريع

(٤) الوادي العظيم ، والرجل لا خير فيه ، والغلام .

(٥) الفردوس: البستان ، قال الفراء: هو عربي (لسان) .

(٦) الغرنيق: الذكر من طيور الماء .

بِحَذْفِ (١) سَاكِنِ تَلَا اثْنَيْنِ كَ يَا
 (يَزِيد) أَوْ وَاوِ (تُمُود) فَادْرِيَا
 وَلَيْسَ شَرْطاً (٢) لِيْنُ سَاكِنِ حُذْفِ
 لَدَيْهِ بَلْ مِنْهُ الْعُمُومُ قَدْ عُرِفَ
 فَنَفِي (قِمَطْرٍ): (قِمَ) قَالَ، وَ (يَا يَزِي))
 مَعَ (يَزِ) فِي (يَزِيد) لِلْفَرَا عَزِي
 وَلَا يُجِيزُ (٣) فِي (تُمُود): أَي: (تُمُو)
 بَلْ حَذْفُ وَاوِهِ لَدَيْهِ يَلْزَمُ
 وَعِنْدَهُ يَجُوزُ تَرْخِيمُ (حَكَمَ)
 وَنَحْوَهُ مِنَ الثَّلَاثِي الْعَلَمِ
 وَوَافَقَ الْكِسَائِي أَهْلَ الْبَصْرَةَ
 فِي مَنَعِ هَذَا ظَافِراً بِالنُّصْرَةِ
 وَلَمْ يُرَخِّمْ نَحْوَهُ: (بَكَر) أَحَدُ
 إِذْ بِزَوَالِ الرَّأ النَّظِيرُ يُفْقَدُ
 وَالْعَجْزَ أَحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَفِي
 مُضْمَنِ الْإِسْنَادِ نَزْراً ذَا اقْتِنَى
 وَأَلْفَ (اِثْنَا عَشَرَ) أَحْذِفْ مَعَ (عَشَرَ)
 مُرَخِّمًا عَلَمَ أَنْتَى أَوْ ذَكَرَ

(١) هـ (بحرف).

(٢) ع (شرط).

(٣) س ش ع ك (تجيز).

و(صَاحٍ) فِي (الصَّاحِبِ) قَالُوا وَ(كَرًا)
 فِي (كَرَوَانٍ) وَهُمَا قَدْ نَدَرَا
 وَرَخَّمَ الْمُضَافَ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 كَذَا لَهُمْ مَقَالَةٌ مَعْرُوفَةٌ
 تَرْخِيمٌ (فَعْلَايَا) بِحَذْفِ الْيَا وَمَا
 مِنْ بَعْدِهَا مَعَ أَلْفٍ تَقَدَّمَ (١)

(ش) الإِشَارَةُ بِقَوْلِي :

وَلَيْسَ هَذَا التَّنْوِعُ
 إِلَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَأَوْ أَوْ (٢) يَاءٌ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا غَيْرَ دَالَّةٍ
 عَلَى مَعْنَى ك (فِرْعَوْنَ) وَ (عُرْنَيْقٍ) - عِلْمًا - (٣).

فَإِنَّ الْفَرَاءَ وَالْجَرْمِيَّ لَا يُفَرِّقَانِ بَيْنَ وَآو (فِرْعَوْنَ) وَوَاو
 (مَنْصُورٍ) وَلَا بَيْنَ يَاءِ (عُرْنَيْقٍ) وَيَاءِ (مَسْكِينٍ) ؛ بَلْ يَعْمَّانِ جَمِيعَهَا
 بِالْحَذْفِ فِي التَّرْخِيمِ .

وغيرُهُمَا لَا يَرَى ذَلِكَ بَلْ يَقُولُونَ : (يا فِرْعَوُّ) وَ (يا عُرْنَيْقِي) .

وَإِنْفَرَدَ الْفَرَاءُ بِأَنْ يُعَامَلَ الرَّبَاعِيُّ مُعَامَلَةَ الْخُمَاسِيِّ وَغَيْرِهِ .

(١) هكذا في الأصل وفي س ش ط ع ك هـ :

ترخيم (فعلايا) بحذف، الثاني من شرطيه، واستعماله ذا رأي يمين

(٢) هـ سقط (أوياء) .

(٣) ع ك (علمين) .

فَيَقُولُ فِي (عِمَاد) وَ (يَزِيد) وَ (تَمُود): (يَا عِم) وَ (يَا يَز) وَ (يَا ثَم).

وَيُجِيزُ - أَيْضاً - إِبْقَاءَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ، وَلَا يُجِيزُ إِبْقَاءَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ بَقَاءَهَا يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ النَّظِيرِ.

إِذْ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا آخِرُهُ وَأَوْ مَضْمُومٌ مَا قَبْلَهَا إِلَّا (هُوَ) وَ (ذُو) الطَّائِيَّةِ^(١).

وَلَا يَشْتَرِطُ الْفَرَاءُ فِي السَّاكِنِ الَّذِي يُحْذَفُ مَعَ الْآخِرِ كَوْنَهُ ذَا لَيْنٍ، بَلْ يُسَوِّي فِي ذَلِكَ بَيْنَ ذِي اللَّيْنِ وَغَيْرِهِ.

فَيَقُولُ فِي (قِمَطْر) - عَلِماً - : يَا قِمَ، قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: (يَا قِمَطْ) - بِسُكُونِ الطَّاءِ - لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ النَّظِيرِ، إِذْ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا آخِرُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ إِلَّا مَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ^(٢) نَحْو: (مَنْ) وَ (كَمْ).

وَمِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ الْفَرَاءُ تَرْخِيمُ الثَّلَاثِي الْمَحْرُكِ الْوَسْطِ كَ

(١) قال ابن السراج في الأصول ٤٤٥/١ وما بعدها:

«والفراء إذا رخم (قمطر) حذف الطاء مع الراء لأنها حرف ساكن، والنحويون على خلافه في حذف الطاء وما أشبهها من السواكن الواقعة ثالثة.

ويجيز الفراء في حمار يا حما أقبل يصير مثل (رضا) وفي (سعيد) (يا سعى) ولا يجيز (يا ثمو) لأنه ليس له في الاسماء نظير.

(٢) ع ك (الحروف).

(حَكَم) فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي تَرْخِيمِهِ : (يَا حَكَ) لَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ عَدَمُ
النَّظِيرِ.

إِذْ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ مَا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ ثَانِيهِمَا مُتَّحَرِّكٌ
كـ (غَدٍ) و (يَدٍ) ^(١) فَلَوْ كَانَ الثَّلَاثِي سَاكِنَ الثَّانِي كـ (بَكَر) لَمْ يَجْزُ
تَرْخِيمُهُ بِإِجْمَاعٍ، لِأَنَّ تَرْخِيمَهُ مُوقِعٌ فِي عَدَمِ النَّظِيرِ.

ويتناول ^(٢) المركَّبُ مِنْ قَوْلِي :

وَالْعَجْزَ أَحْدَفَ مِنْ مُرَكَّبٍ
نَحْوُ : (مَعِدِ يَكْرَب) و (بُخْتَنَصَّر) و (سَيَبُوه) و (تَأْبَطُ
شَرًّا).

وَلَا يَتَنَاوَلُ نَحْوُ : (أَمْرِيءِ الْقَيْسِ) و (عَبْدِ اللَّهِ) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْخَلْوَّ مِنَ الْإِضَافَةِ مِنْ شُرُوطِ التَّرْخِيمِ .
وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ تَرْخِيمَ الْمُرَكَّبِ الْمَضْمَنِ إِسْنَادًا
كـ (تَأْبَطُ شَرًّا) وَهُوَ جَائِزٌ.

(١) قال السيرافي عند شرحه لقول سيبويه في الكتاب ٣٨٢/١، واعلم أنه
ليس من اسم لا تكون فيه هاء التانيث يحذف منه شيء إذا لم
يكن اسماً. قال السيرافي :

«وقال الفراء يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك،
تقول في نحو (حجر) و (قدم) : (يا حج) و (يا قد) وكذلك في
(عنت) (يا عن) و (يا كتف) (يا كت)».

قال لأن في الأسماء نحو (يد) و (دم)»

(٢) في الأصل (وتناول).

لِأَنَّ سِيَبِيَّهَ حَكَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَبْوَابِ النَّسَبِ فَقَالَ (١):

«تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى (تَأْبَطُ شَرًّا): (تَأْبَطِي) لِأَنَّ مِنْ / ١/٦٣
العَرَبِ (٢) مَنْ يَقُولُ: (يَا تَأْبَطُ)». وَمَنْعَ تَرْخِيمِهِ فِي «بَابِ
التَّرْخِيمِ» (٣). فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ مَنْعَ تَرْخِيمِهِ كَثِيرٌ، وَجَوَّازُ تَرْخِيمِهِ
قَلِيلٌ.

وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِي:

..... وَفِي مُضْمَنِ الإِسْنَادِ نَزْرًا إِذَا اقْتَفَيْ
يَقَالُ: قَفَوْتُ الشَّيْءَ، وَاقْتَفَيْتُهُ بِمَعْنَى: تَبَّعْتُهُ.

ثم نبهت على أن (اثنا عشر) إذا كان علماً يُقال في
تَرْخِيمِهِ: (يَا ائِنَّ) بِحَذْفِ الألفِ مَعَ (عَشْرَ).

قَالَ سِيَبِيَّهَ (٤):

«وَأَمَّا (اِثْنَا عَشْرَ) فَإِذَا رَخِّمْتَهُ حَذَفْتَ (عَشْرَ) مَعَ الألفِ؛
لِأَنَّ (عَشْرَ) بِمَنْزِلَةِ نُونِ (مُسْلِمِينَ)». هَذَا نَصُّهُ.

وَكَثْرُ دُعَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا بِـ (الصَّاحِبِ) فَاشْبَهَ العَلَمَ فَرُخِّمَ

(١) الكتاب ٨٨/٢ وقد تصرف المصنف في عبارة سيويه لكنه لم يخرج عما
أراده سيويه.

(٢) هـ (من العرب).

(٣) قال سيويه ٣٤٢/١ «واعلم أن الحكاية لا ترخم لأنك لا تريد أن
ترخم غير منادى... وذلك نحو (تأبط شرًا)».

(٤) الكتاب ٣٤٢/١.

بِحَذْفِ بَائِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩١٨- يَا صَاحِ يَاذَا الضَّامِرُ العَنَسِ
وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحَلْسِ

أَرَادَ: يَا صَاحِبُ .

ومثلُ شذوذِ قَوْلِهِمْ فِي (صَاحِبِ) (يَا صَاحِ): قَوْلُهُمْ فِي
(الْكَرْوَانَ) ^(١) (أَطْرَقَ كَرًا) ^(٢). وَفِي هَذَا شذُودَانِ آخَرَانِ:
أَحَدُهُمَا: حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ (أَيُّ).

وَالثَّانِي: تَرْخِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ الاسْتِقْلَالِ، وَلِذَلِكَ أُبْدِلْتُ ^(٣)

(١) بكسر الكاف وسكون الراء : جمع كروان.

(٢) ينظر الأمثال للميداني ٤٣١/١ يضرب لمن ليس عنده غناء.

(٣) هـ (ابدل)

٩١٨- من الكامل نسبة ابن يعيش في شرح المفصل ٨/٢ تبعا

لبعض شراح الكتاب إلى خرز بن لوذان السدوسي.

قال الأصفهاني في ترجمة عليّة بنت المهدي: خرز شاعر
يقال إنه قبل امرئ القيس. ولم ينسب إليه الشاهد. لكنه
نسبه إلى خالد بن المهاجر وأورد بعده بيتاً آخر ورواهما
هكذا:

يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل والأنساع والجلس

تسري النهار ولست مدركه وتجد سيرا كلما تسمي

(الأغاني ١٠/١٠٢، ١٠٣، ١٢٩، ١٦/١٩٩).

الضامر: الذي دق لحمه. العنس: الناقة الشديدة. الأقتاب:

جمع قتب رحل صغير على قدر السنام. المجلس: كساء

يجعل على ظهر البعير تحت رحله.

وَأُوهُ الْفَاءِ.

وَلَوْ رُحِمَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْوُ (١) الْمَحذُوفَ لِقِيلَ : (كَرَو).
وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ (٢) أَنْ ذَكَرَ الْكَرَوَانَ يُقَالُ لَهُ : كَرَا.
فَعَلَى هَذَا لَيْسَ فِي قَوْلِهِمْ : (أَطْرُقُ كَرَا) إِلَّا حَذْفُ
حَرْفِ (٣) النَّدَاءِ.

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ تَرْخِيمَ الْعَلَمِ الْمَضَافِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٩١٩ - أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ
سَيَدْعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ
وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

(١) ع (بنوا).

(٢) هو الخليل بن أحمد كما في مجمع الأمثال للميداني ٤٣١/١.

(٣) ع (حذف ألف النداء).

٩١٩ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل ورواية المصنف في شرح
عمدة الحافظ أنا عرو. . .

ورواه ابن السكيت في المذكر والمؤنث كما رواه الفراء في
معاني القرآن عند شرحه قوله تعالى ﴿إِنْ تَكْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾
(ستدعوه داعي ميته) على أن المضاف اكتسب التأنيث من
المضاف إليه.

(الإنصاف ٣٤٨/١، شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/٢،

المقاصد النحوية ٢٨٧/٤، الخزانة ٣٧٧/١، ٣٧٨،

التصريح ١٨٤/١).

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا (١)

فَرَحِمَ (أَمَامَةً) مُضْطَرَأً، فَكَذَا (٢) رَحِمَ الْآخِرُ (عُرْوَةً)
مُضْطَرَأً. لِأَنَّ النَّدَاءَ وَقَعَ (٣) عَلَى الْمُضَافِ لِأَعْلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ.
وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ - أَيْضًا - تَرَحِيمَ (فَعْلَايَا) بِحَذْفِ الْيَاءِ (٤)
وَالْأَلْفَيْنِ اللَّذَيْنِ اِكْتَنَفَاهَا.

(ص) وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفَ

فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا لَهُ عُرْفٌ
وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ يَنْوِ سَاقِطٌ كَمَا
لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضِعًا تُمَمًا
فَقُلْ (٥) عَلَى الْأَوَّلِ فِي (تُمُودِ): (يَا
تُمُودُ) وَ (يَا تَمِي) عَلَى الثَّانِي بِيَا
وَ (صَمِيَانِ): (صَمِي) اجْعَلْ وَ (صَمَا)
يَقُولُ مَنْ لَمْ يَنْوِ مَا قَدْ عُدِمَا
وَ فِي (عِلَاوَةٍ): (عِلَاوِ) اذْكُرْ وَ (يَا
عِلَاءُ) إِنْ لَمْ يَكُنِ التَّائِيًا (٦)

(١) سبق هذا الشاهد قريباً.

(٢) ع ك (هكذا).

(٣) ع ك (وقع).

(٤) ع ك (حذف الياء والألف والألفين).

(٥) ع (فعل على ..)

(٦) حاشية في الأصل الورقة ٦٣ أ.

(يعني إن لم تنو تاء (علاوة) المحذوفة همزت) تمت.

وَالتَّزِيمِ الْأَوَّلِ فِي كَ (مُسْلِمَهُ)
 وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَ (مَسْلَمَهُ)
 كَذَلِكَ الْأَوَّلُ لِأَزْمٍ إِذَا
 يُعْدَمُ بِالثَّانِي نَظِيرٌ يُحْتَدَى
 كَ (حُبْلَوِيٍّ) وَكَ (طَيْلِسَانَ)
 بِالْكَسْرِ حِينَ اسْمَيْنِ يُجْعَلَانِ
 وَنَحْوِ (قَاضِيَيْنِ) عَلَى الْوَجْهَيْنِ مَا
 عَنْ رَدِّ لَامِهِ غِنَى إِنْ رُحِمَا
 وَإِنْ تُرْحِمَ مَا بَشَدَّ خُتِمَا
 مِنْ بَعْدِ مَدٍّ فَاجْعَلِ الْمَدَّغَمَا
 مُحَرَّكَاً كَأَصْلِهِ، وَإِنْ عَدِمَ
 تَحْرِيكَاً أَصْلِيّاً فَفَتَحَهُ التَّزِيمُ
 وَإِنْ نُويِ الْمَحْذُوفُ وَالْمَدَّغَمُ لَمْ
 يَسْبِقْهُ مَدٌّ فَالْسُّكُونُ مُلْتَزِمٌ
 وَمَنْ يَقُلْ: (يَا حَارُّ) ^(١) ضَمٌّ - مُطْلَقًا -
 وَقَدْ تَرَى ^(٢) الْوَجْهَيْنِ لَنْ يَفْتَرِقَا
 (ش) الْأَكْثَرُ فِي التَّرْحِيمِ أَنْ يُحْدَفَ مَا يُحْدَفُ، وَيُنَوَى نُبُوتُهُ فَلَا
 يُغَيَّرُ مَا بَقِيَ .

(١) ط (يا جار).

(٢) ع (يرى).

وَقَدْ يُحَذَفُ مَا يُحَذَفُ، وَلَا يُنَوَى ثُبُوتُهُ^(١) فَيُعْطَى آخِرُ مَا
بَقِيَ مَا يَحِقُّ لِمِثْلِهِ الْكَائِنِ آخِرًا فِي أَصْلِ الْوَضْعِ^(٢).

فَيَقَالُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فِي (حَارِث) و (جَعْفَر) و (قِمَطْر):
[يَا حَارِ) و (يَا جَعْفَ) و (يَا قِمَطُ).

وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي: (يَا حَارُ) و (يَا جَعْفُ) و (يَا
قِمَطُ)^(٣).

وَكَذَا يُقَالُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فِي (ثَمُود) و (صَمِيَان)^(٤) و
(عِلَاوَة)^(٥) - عَلَمَيْنِ -: (يَا ثَمُو)^(٦) و (يَا صَمِي) و (يَا عِلَاو).
وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي: (يَا ثَمِي) و (يَا صَمَا) و (يَا عِلَاء).
كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ (جَرُو): أَجْرٍ و جِرَاء^(٧)، وَالْأَصْلُ:
أَجْرُو و جِرَاوُ.

وَتُرِكَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مَا قَبْلَ الْمَحذُوفِ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْمَحذُوفَ مَنَوِيٌّ الثُّبُوتِ.

(١) ع ك (وينوي عدم ثبوته).

(٢) هـ (أصل الموضع).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

(٤) الصميان: الرجل الشديد.

(٥) العلاوة: أعلى الرأس وقيل: أعلى العنق.

(٦) هـ (ثمود).

(٧) ع (كما يقال في جمع جرو: أجراء).

وَلَا يُقَالُ فِي (مُسْلِمَةً): (يَا مُسْلِمُ)، لِثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ
المَقْصُودَ مُذَكَّرًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ: (يَا مُسْلِمًا) - بِفَتْحِ المِيمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَمْنَعُ التَّوَهُّمَ.

فَلَوْ كَانَ المَوْثُ بِالتَّاءِ عِلْمًا كـ (مُسْلِمَةً) جَارَ تَرْخِيمُهُ
- مطلقاً - لعدمِ المَانِعِ.

ويتعينُ الترخيمُ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ المَحْذُوفِ إِنْ أَوْقَعَ تَقْدِيرُ
الاستِغْلَالِ [فِي عَدَمِ النُّظِيرِ كـ (حُبْلَوِي) - عِلْمًا - .

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ الاستِغْلَالِ^(١)]، لِاسْتِغْلَامِ
ذَلِكَ قَلْبِ وَاوِهِ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا^(٢)، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَلَيْسَ فِي الكَلَامِ (فُعَلِي) إِلَّا وَأَلْفُهُ مَزِيدَةٌ لِلتَّائِيثِ غَيْرِ
مُنْقَلَبَةٍ مِنْ وَاوٍ وَلَا يَاءٍ، فَوَجِبَ مَنَعُ الوَجْهِ المُوَدِّيِ إِلَى ذَلِكَ،
وَتَعَيَّنَ الوَجْهُ الأَخْرَ الَّذِي يُتَوَى فِيهِ ثُبُوتُ المَحْذُوفِ، لِأَنَّ ذَلِكَ
فِيهِ مَأْمُونٌ، فيَقَالُ: (يَا حُبْلَوِي).

وهَذَا الوَجْهُ - أَيضًا - مُتَعَيَّنٌ فِي (طَيْلِسَانَ)^(٣) - بِكَسْرِ
الَّلَامِ - لَوْ كَانَ عِلْمًا، فيَقَالُ: (يَا طَيْلِسَ). وَلَا يُقَالُ: (يَا
طَيْلِسُ)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْقِعٌ فِي عَدَمِ النُّظِيرِ، - أَيضًا - إِذْ لَيْسَ فِي
الكَلَامِ اسْمٌ عَلَى (فِيْعَل) صَحِيحُ العَيْنِ، وَلَا عَلَى (فِيْعَل)

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ (لتحرها).

(٣) ضرب من الأكسية.

مُعْتَلَّهَا، بَلِ التُّزْمَ فِي الصَّحِيحِ الْفَتْحُ كَ (ضَيْعَم) (١)، وَفِي
الْمُعْتَلِّ الْكَسْرُ كَ (سَيِّد).

وَلَا اعْتِدَادَ بِالنَّادِرِ. فَلَوْ سُمِّيَ بِ (هَيَّان) (٢) ثُمَّ رُخِمَ لَمْ
يُرْخَمِ إِلَّا عَلَى نِيَّةِ الْمَحْذُوفِ لِأَنَّ تَرْخِيمَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْاسْتِقْلَالِ
مَوْقِعٌ فِي عَدَمِ النَّظِيرِ.

وَكَذَا لَوْ سُمِّيَ بِ (هَذْرِيان) (٣) أَوْ (حِذْرِيَّة) (٤) لَمْ يُرْخَمِ إِلَّا
عَلَى نِيَّةِ الْمَحْذُوفِ، لِأَنَّ تَرْخِيمَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْاسْتِقْلَالِ مَوْقِعٌ فِي
بِنَاءِ مُهْمَلٍ وَهُوَ (فِعْلَى).

وَلَوْ سُمِّيَ بِ (قَاضِيَن) وَنَحْوَهُ مِنْ جَمْعِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ لَقِيلَ
فِي تَرْخِيمِهِ (يَا قَاضِي) - عَلَى الْوَجْهَيْنِ -.

لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتْ لِمَلَاقَاةِ يَاءِ الْجَمْعِ .
فَلَمَّا حُذِفَتْ يَاءُ الْجَمْعِ وَنُونُهُ تَرْخِيمًا عَادَتْ الْيَاءُ الْأَصْلِيَّةُ
لِزَوَالِ سَبَبِ حَذْفِهَا، وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ لُغَةٍ مِنْ نَوَى، وَلُغَةٍ مِنْ
ب/٦٣ لَمْ يَنْوُ. إِلَّا أَنَّ (٥) مَنْ لَمْ يَنْوُ يُقَدَّرُ / ضَمَّةُ الْيَاءِ، وَمَنْ نَوَى لَا (٦)
يُقَدَّرُهَا.

(١) الضيغم: الأسد.

(٢) الهيان: الراعي، أو الكثير من كل شيء.

(٣) الهذريان: الغث الكلام الكثيره.

(٤) الحذرية: الأرض الخشنة.

(٥) هـ (أن لغة من...)

(٦) ع ك (ومن نوى لم يقدرها).

ومثلُ (قَاضِيْنَ) مُسَمًّى بِهِ : (قَاضِيٌّ) - مُسَمًّى بِهِ - .

وأشْرْتُ بِقَوْلِي :

وإنْ تُرْخِمَ مَا بَشَدَّ حُتِمًا مِنْ بَعْدِ مَدِّ
إِلَى نَحْوِ (مُحَاجٍّ) وَ (تَحَاجٍّ) . فَإِنَّ (مُحَاجًّا) (١) إِنْ كَانَ اسْمَ
مَفْعُولٍ قِيلَ فِي تَرْخِيمِهِ : (يَا مُحَاجٍّ) .

وإنْ كَانَ اسْمَ فَاعِلٍ قِيلَ فِي تَرْخِيمِهِ (يَا مُحَاجٍ) .

هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ نَوَى المَحذُوفِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ ثَانِي
المُثَلِّينَ بَقِيَ الأَوَّلُ سَاكِنًا بَعْدَ سَاكِنٍ ، فَلَجِيَءٌ إِلَى التَّحْرِيكِ فِرَارًا
مِنَ التِّقَاءِ سَاكِنَيْنِ ، فَكَانَ أَوْلَى الحَرَكَاتِ مَا كَانَ السَّاكِنُ مُتَحَرِّكًا
بِهِ فِي الأَصْلِ .

وَأَمَّا (تَحَاجٍّ) فَأَصْلُهُ : (تَحَاجُّجٌ) . فَإِنَّ سُمِّيَ بِهِ وَرُخِمَ لَمْ
يُقَلَّ إِلَّا (يَا تَحَاجٍّ) - بِالضَّمِّ - لِأَنَّهُ الأَصْلُ .

وَكَذَا يُقَالُ فِي لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْوِي المَحذُوفِ إِلَّا أَنَّ الضَّمَّةَ غَيْرَ
الضَّمَّةِ . وَإِلَى هَذَا وَنَحْوِهِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

..... [(٢) وَقَد تَرَى (٣) الوَجْهَيْنِ لَنْ يَفْتَرَقَا

أَي : لَنْ يَفْتَرَقَا لَفْظًا ، وَإِنْ افْتَرَقَا حِكْمًا .

وأشْرْتُ بِقَوْلِي :

(١) ع (مجاجا) .

(٣) الأصل (يرى) .

(٢) بداية سقط من هـ .

وإنْ عُدْمَ تحريكاً أصلياً ففتحه التزم

إلى (إِسْحَارٍ) - وَهُوَ اسْمٌ بَقْلَةٌ - فَإِنَّ وَزْنَهِ (إِفْعَالٌ) - بِمَثْلَيْنِ
أُولَهُمَا سَاكِنٌ لَأَحْظَ لَهُ فِي حَرَكَةٍ.

فَإِذَا سُمِّيَ بِهِ وَرُحِّمَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْوِي قِيلَ : يَا إِسْحَارَ
- بِالْفَتْحِ - فَتَحْرُكُهُ بِحَرَكَةِ أَقْرَبِ الْمُتَحَرِّكَاتِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْحَاءُ،
وَبِالْحَرَكَةِ الْمَجَانِسَةِ لِلْأَلْفِ.

كَمَا قَالُوا فِي جَزْمِ (يُضَارٌ) : (لَمْ يُضَارْ) - بِالْفَتْحِ - إِتْبَاعاً
لِلْأَلْفِ مَعَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَفْتُوحِ سَاكِنٌ.

بِخِلَافِ (يَا إِسْحَارَ) [فَإِنَّ الْمَفْتُوحَ فِيهِ مُتَّصِلٌ بِالْأَلْفِ فَهُوَ
بِالِإِتْبَاعِ أَحَقُّ.

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْمَدْغَمِ مَدَّةٌ^(١) [كـ (مُحَمَّرٌ) بَقِيَ عَلَى سَكُونِهِ
إِذَا نُوِيَ الْمَحْدُوفُ فَقِيلَ : (يَا مُحَمَّرٌ) . فَإِنَّ لَمْ يُنَوَّ الْمَحْدُوفُ
قِيلَ : (يَا مُحَمَّرٌ) .

وَكَذَا يُقَالُ فِي (إِسْحَارٌ) وَ (مَحَاجٌ) : (يَا إِسْحَارُ) وَ (يَا
مَحَاجُ) .

وَإِلَيْهِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي^(٢) :

وَمَنْ يَقُلْ (يَا حَارُ) ضَمًّا - مُطْلَقًا
.....

(١) ع سقط ما بين القوسين . (٢) نهاية سقط هـ .

(ص) وَحَذَفُ تَا^(١) (أُمَيْمَةَ) انُو فَاتِحَا
 بَعْدَ (كَلِينِي) تَنَحُّ أَمْرًا وَاضِحًا
 وَلَا ضَطْرَارٍ رَحْمُوا دُونَ نِدَا
 مَا لِلنَّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: (أَحْمَدَا)
 وَفِيهِ بِالْوَجْهَيْنِ عَمْرُو قَدْ حَكَمَ
 وَالثَّانِي مِنْهُمَا الْمُبَرَّدُ التَّزَمَ

(ش) نِدَاءٌ مَا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِتَرْخِيمٍ أَكْثَرُ مِنْ نِدَائِهِ دُونَ
 [تَرْخِيمٍ^(٢)] فَلِذَلِكَ قَدْ يُقْحَمُونَ هَاءُ التَّأْنِيثِ مَفْتُوحَةً كَأَنَّهَا الْحَرْفُ
 الَّذِي قَبْلَهَا كَقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٣) [٤].

٩٢٠ - كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

قَالَ سَيَبَوِيهِ^(٥): «وَاعْلَمَ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ قَدْ يُثْبِتُونَ التَّاءَ

(١) ط (نال ميمه).

(٢) الكتاب ١/٣٣٠.

(٣) ع ك (كقول الشاعر).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

(٥) ينظر الكتاب ١/٣٣٠ وعبارة سيبويه:

(واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء، فيقولون يا سلمة أقبل).

٩٢٠ - مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح عمر بن الحارث الأعرج

(الديوان ص ٥٤) ناصب: بمعنى منصب من النصب وهو

التعب، وحمله سيبويه على النسب أي: ذي نصب أقاسيه:

أكابده.

فيقولون: (يا مَسْلَمَةَ أَقْبِلِ)» (١). فَهَذَا قَدْ رَحَّمَهُ أَوَّلًا فَصَارَ فِي
التَّقْدِيرِ (يَا مَسْلَمَ) ثُمَّ أَفْحَمَ التَّاءَ غَيْرَ مُعْتَدِّ بِهَا ثُمَّ فَتَحَهَا إِتْبَاعًا لِفَتْحَةِ
مَا قَبْلَهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْجَامِعِ:

تَاءُ الإِقْحَامِ (٢) لَا تَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحَةً لِأَنَّهَا وَقَعَتْ آخِرَ
الاسْمِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ فَعُومِلَتْ مُعَامَلَةً
الْآخِرِ:

فَهَذَا مُنْتَهَى (٣) مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى تَرْخِيمِ
الْمُنَادَى.

وَقَدْ يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَرْخِمُ مَا لَيْسَ مُنَادَى (٤)، لَكِنْ بِشَرْطِ
كَوْنِهِ صَالِحًا لِأَنَّ يُنَادَى، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

٩٢١- لَنَعَمَ الْفَتَى تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ

أَرَادَ: طَرِيفُ بِنِ مَالِكِ، فَحَذَفَ الْكَافَ، وَجَعَلَ مَا بَقِيَ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) ع ك سقط (أقبل).

(٢) ع ك (قال أبو علي: الحاء مع تاء الإقحام...)

(٣) ع ك (نهاية).

(٤) ع ك (بمنادى).

٩٢١- من الطويل (ديوان امرئ القيس ١٤٢).

طريف بن مالك: هو الذي أجاز امرأ القيس حين استجار به، وكانت
القبائل تتحاماه خوفاً مما كان يطالب به من الملك.

وَهَذَا الْوَجْهُ فِي الضَّرُورَةِ مُجْمَعٌ عَلَى جَوَازِهِ.

وَأَجَازَ سِبْيَوِيهِ - أَيْضاً - لِلْمُضْطَرِّ (١) أَنْ يُرْخِمَ وَيَنْوِي
الْمَحْذُوفَ، فَيَدَعِ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ
الْحَذْفِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٢٢ - أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالِكُمْ (٢) رَمَامَا
وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامَا

هَكَذَا (٣) رَوَاهُ سِبْيَوِيهِ. وَرَوَاهُ الْمُبَرِّدُ: (٤)

وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكَ يَا أُمَامَا
وَالْإِنْصَافُ يَقْتَضِي تَقْرِيرَ الرَّوَايَتَيْنِ، وَلَا تُدْفَعُ إِحْدَاهُمَا
بِالْأُخْرَى. وَاسْتَشْهَدَ سِبْيَوِيهِ - أَيْضاً - بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٢٣ - إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ
أَوْ أَمْتَدِحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (٥)

(١) هـ سقط (للمضطر).

(٢) ع (جبالكم).

(٣) هـ (كذا) وانظر كتاب سيبويه ٣٤٢/١.

(٤) ينظر النوادر ٣١ حيث رواه عن المبرد على بن سليمان الأخفش.

(٥) هـ (عملوا)

٩٢٢ - سبق الحديث في هذا الشاهد وأنه لجري، وقد خالف
المصنف هنا رأيه في أول الباب عندما سار على رأى سيبويه.

٩٢٣ - من البسيط ينسب للمغيرة بن حبناء (وحبناء: اسم امه).

(سبويه ٣٤٣/١، أمالي الشجري، ٢٢٦/١، ٩٢/٢،

العيني ٢٨٣/٤، همع الهوامع ٢٨٣/٢، الإنصاف ٣٥٤).

أَرَادَ: (١) إِنَّ ابْنَ حَارِثَةَ.

فَجَازَ لِلْمُضْطَّرِّ أَنْ يُرْخِمَ فِي غَيْرِ نِدَاءٍ: (مَالِكًا) وَ (أَمَامَةً) وَ
(حَارِثَةَ) لِأَنَّهَا (٢) أَسْمَاءٌ صَالِحَةٌ لِلنِّدَاءِ. بِخِلَافِ اسْمٍ مُعْرَفٍ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا يُرْخِمُ فِي غَيْرِ نِدَاءٍ (٣)، لِعَدَمِ صَالِحِيَّتِهِ لِلنِّدَاءِ.
وَلِذَلِكَ خُطِيءَ مَنْ جَعَلَ مِنْ تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ قَوْلَ

الرَّاجِزِ:

أَوْالِفًا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الْحَمَى

- ٩٢٤

ذَكَرَ هَذَا أَبُو الْفَتْحِ بَنِ جِنِّي فِي الْمُحْتَسَبِ (٤).

(١) الأصل سقط (ان).

(٢) الأصل (لأنهما).

(٣) هـ (في غير النداء).

(٤) قال ابن جنى في المحتسب ٧٨/١

«وما فيه لام التعريف لا يجوز نداؤه أصلاً، فهو من الترخيم أبعد.

وهذا يفسد قول من قال في قول العجاج

أوالفًا مكة من ورق الحمى

أنه أراد الترخيم، لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلاً، فكيف

يرخم؟.

وقد خرج ابن جنى هذا البيت في الخصائص ١٣٥/٣ فقال:

«يريد (الحمم) فحذف الألف فالتقت الميمان فغير ما ترى».

وقال الأعمش في شرح أبيات سيبويه (الكتاب ٨/١):

«وجه آخر: أن يكون حذف الألف من زيادتها فبقي (الحمم) فأبدل

من الميم الثانية ياء استثقلاً للتضعيف كما قالوا في (تظننت) ثم

كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب إلى الألف فقال (الحمى).

٩٢٤ - سبق الاستشهاد بهذا الرجز وهو للعجاج (الديوان ص ٥٩).

بَابُ الْاِخْتِصَاصِ الْمَشَابِهِ لِلتَّاءِ

(ص) وَالْاِخْتِصَاصُ كَالنِّدَا لَفْظًا وَمَا
يَعْنِي بِهِ ذُو النُّطْقِ شَخْصًا كَلَّمَا
بَلْ نَفْسَهُ مُشَارِكًا أَوْ مُفْرَدًا
لَكِنْ أَبَوًا إِيْلَاءَهُ حَرْفٌ نِدَا
كَ (اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ)
وَ (أَنَا أَيُّهَا الْفَتَى نَسَابَةُ)
وَمِنْهُ قَوْلُ رَاجِزٍ^(١) قَدْ ارْتَجَلِ^(٢)
(نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ)

- ٩٢٥

(١) ع (رجل).

(٢) ع ك (ارتحل).

٩٢٥ - هذا بيت من الرجز نسب في ديوان الحماسة مع أبيات أخرى
إلى الأعرج المعنى قالها في موقعة الجمل (شرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ٢٩١) والرواية:
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل

وَقَدْ يَلِي الْمَخَاطَبَ اخْتِصَاصٌ^(١)

نَحْوُ (بِكَ اللَّهُ لَنَا الْخَلَاصُ)^(٢)

(ش) قَدْ يُجَاءُ بِكَلَامٍ عَلَى صُورَةٍ هِيَ لِغَيْرِهِ تَوْسَعًا عِنْدَ أَمْنِ
الالتباسِ فَمِنْ ذَلِكَ:

وُرُودُ الْخَبْرِ بِصُورَةِ الْأَمْرِ.

وُورُودُ الْأَمْرِ بِصُورَةِ الْخَبْرِ.

وُورُودُ الْخَبْرِ بِصُورَةِ الْأَسْتِفْهَامِ.

وُورُودُ الْأَسْتِفْهَامِ بِصُورَةِ الْخَبْرِ.

وَمِنْ ذَلِكَ وُرُودُ الْاِخْتِصَاصِ بِصُورَةِ النَّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ: (اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ).

و (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ)^(٣) و (أَنَا أَيُّهَا الْفَتَى أَفْعَلُ

كَذَا)^(٤) وَمَرَادُ النَّاطِقِ بـ: (أَيُّهَا الْفَتَى) نَفْسَهُ.

(١) ع (اختصاصا).

(٢) ع (الخلاصا).

(٣) أخرجه البخاري خمس ١، فضائل أصحاب النبي ١٢، المغازي

١٤، ٣٨، النفقات ٣، الفرائض ٣، الاعتصام ٥.

ومسلم في الجهاد ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦.

وأبو داود في الإمارة ١٩، والترمذي سير، والنسائي الفيء ٩، ١٦

والموطأ كلام ٢٧.

وأحمد ١/٤، ٦، ٩، ١٠، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩ .. ٤٦٣/٢،

٢٦٢، ١٤٥/٦.

(٤) ع ك سقط (كذا).

وَمُرَادُ النَّاطِقِ بِ (أَيُّهَا الْعِصَابَةُ) نَفْسَهُ وَعَشِيرَتَهُ .

وَلَمْ يَقَعِ الْمُخْتَصُّ مَبْنِيًّا إِلَّا بَلْفِظِ (أَيُّهَا) وَ (أَيُّهَا) . وَإِنَّمَا وَقَعَ مَنْصُوبًا مُضَافًا ، أَوْ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ :

(نَحْنُ مَعَشَرَ^(١) الصَّعَالِيكَ لَا قُوَّةَ بِنَا عَلَى الْمُرُوءَةِ) وَ (نَحْنُ

أ/٦٤

الْعُرَبِ / أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ) .

فَمَعَ مُوَافَقَتِهِ لِلْمُنَادَى فِي اللَّفْظِ قَدْ خَالَفَهُ فِيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ

أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ مَبْدُوءًا بِهِ .

الثَّانِي : أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَهُ (يَا) وَلَا غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ

النِّدَاءِ .

الثَّلَاثُ : أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .

وَقَدْ يَقَعُ مُرَادًا بِهِ الْمَخَاطَبُ كَقَوْلِهِمْ : (بِكَ اللَّهُ نَرْجُو^(٢))

الْفَضْلِ) .

(١) ع ك (معاش) .

(٢) هـ (يرجو) .

بَابُ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ

(ص) تحذيراً (إيّا) استعملن مُردِفاً
بِالْكَافِ طَبَقاً لِلَّذِي قَدْ خُوفَا
وَسْتَرَ مَا يَنْصِبُهُ الزَّمُّ مُفْرَدَاً
أَوْ عَاطِفاً بِالْوَاوِ مَحْذُورَاً بَدَا
كَقَوْلِنَا : (إِيَّاكَ وَالشَّرَّ) وَقَدْ
يُقَالُ (إِيَّايَ) وَ (إِيَّاهُ) وَرَدَ
وَنَحْوُ : (رَأْسَكَ) كَ (إِيَّاكَ) جُعِلَ
إِذَا الَّذِي يُحْذَرُ مَعْطُوفَاً وَصَلَّ
وَدُونَ عَطْفٍ قَدْ بَيَّنَّ مَا نَصَبَ
كَ (نَفْسَكَ) ^(١) أَحْذَرُ) وَ (أَحْذَرِ) أَنْ شِئْتَ احْتَجَبَ
وَيُذَكَّرُ الْمَحْذُورُ - وَحَدَهُ - فَإِنْ
كُرِّرَ فَالِنَّاصِبُ حَتْمَاً يَسْتَكِنُ

(١) ع (لنفسك).

كَ (الْقَسُورَ الْقَسُورَ) وَالنَّاصِبُ قَدْ

يَبْدُو (١) إِذَا الْمَحْذُورُ مُفْرَدًا (٢) وَرَدَ (٣)

وَالعَطْفُ كَالتَّكْرَارِ فِي التَّزَامِ أَنْ

لَا يُجْعَلُ النَّاصِبُ إِلَّا مَا بَطَّنَ

وَيُنْصَبُ الْمُغْرَى بِهِ مُكْرَرًا

وَمَا بِهِ أَنْتَصَابُهُ لَنْ يَظْهَرَ

كَذَاكَ إِنْ يُعْطَفُ عَلَيْهِ وَإِذَا

أُفْرِدَ فَالتَّخْيِيرُ فِيهِ يُحْتَذَى

وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِي التَّكْرِيرِ

رَفْعَ لَدَى الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ

(ش) التحذيرُ إلزامُ المخاطبِ الاحترازَ (٤) من مكروهٍ بـ (إياك)
أو ما جرى مجراه (٥). كَقَوْلِكَ: (إِيَّاكَ وَالشَّرَّ).

[فَإِنْ حَذَرْتَ مُؤَنَّثًا أَوْ مثنًى، أَوْ مَجْموعًا قَلْتَ: (إِيَّاكَ
وَالشَّرَّ) (٦)]، وَ (إِيَّاكُمْ وَالشَّرَّ) وَ (إِيَّاكُمْ) وَ (إِيَّاكُمْ).

وَهَذَا عَنِّي بِقَوْلِي:

مُرَدِّفًا بِالْكَافِ طَبَقًا لِلَّذِي قَدْ خُوفًا

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ (إِيَّاكَ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ فِي

(٤) ع ك (بالاحتراز).

(١) ط (يبدوا)

(٥) ع ك (مجراها).

(٢) هـ سقط (مفردا).

(٦) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) هـ (وجد).

إِفْرَادِهِ^(١)، وَلَا فِي عَطْفِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ التَّحْذِيرَ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّحْذِيرِ
بِغَيْرِهِ. فَجَعَلَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَالتَّزِمَ مَعَهُ الإِضْمَارُ
- مُطْلَقًا -.

وَلَمْ يُتَزَمَ مَعَ غَيْرِهِ إِلَّا إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ الْمَحْذُورَ مِنْهُ
كَقَوْلِهِمْ: (مَا زِ رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ). أَي: مَا زِنِ وَقِّ رَأْسَكَ وَاحْذَرِ
السَّيْفَ.

فَلَوْ لَمْ يُذَكَّرِ الْمَعْطُوفُ جَازَ الإِظْهَارُ وَالإِضْمَارَ.

وإِلَى هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَنَحْوِ (رَأْسُكَ) كَ (إِيَّاكَ) جُعِلَ

إِذَا الَّذِي يُحْذَرُ مَعْطُوفًا وَوَصَلَ

وَدُونَ عَطْفٍ قَدَيِّبِينَ مَا نُصِبَ

وَالشَّائِعُ فِي التَّحْذِيرِ مَا يُرَادُ بِهِ الْمُخَاطَبُ.

وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَتَكَلِّمِ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ: (إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ

أَحْذُكُمُ الأَرْنَـبَ).

أَي: نَحْنِي عَنْ حَذْفِ الأَرْنَـبِ، وَنَحَّ حَذْفَ الأَرْنَـبِ عَنْ

حَضْرَتِي.

وَشَدَّ إِزَادَةَ الغَائِبِ بِهِ فِي قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (إِذَا بَلَغَ

الرَّجُلُ السَّتِينَ فإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ).

(١) ع ك (في إفراد).

وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنِ ذِكْرِ الْمُحَذَّرِ (١) بِذِكْرِ الْمُحَذَّرِ (٢) مِنْهُ مُكَرَّرًا أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ. وَعَيْرٌ مُكَرَّرٌ وَلَا مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.

فَمَعَ التَّكْرَارِ أَوْ الْعَطْفِ (٣) يُلْتَزِمُ إِضْمَارَ النَّاصِبِ كَقَوْلِي:

... الْقِسُورَ الْقِسُورَ .. .

أي: الأَسَدَ الأَسَدَ، و(الشَّيْطَانَ وَكَيْدَهُ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (٤).

وَأِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَالْعَطْفُ كَالْتَّكْرَارِ فِي التِّزَامِ أَنْ

لَا يُجْعَلُ النَّاصِبُ إِلَّا مَا بَطَّنَ

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الإِغْرَاءَ كَالْتَّحْذِيرِ فِي التِّزَامِ إِضْمَارَ النَّاصِبِ مَعَ التَّكْرَارِ وَالْعَطْفِ، وَعَدَمُ التِّزَامِ مَعَ عَدَمِهِمَا.

وَمَعْنَى الإِغْرَاءِ: إِلْزَامُ الْمَخَاطَبِ الْعُكُوفَ عَلَى مَا يُحْمَدُ الْعُكُوفَ عَلَيْهِ مِنْ مُوَاصَلَةِ ذَوِي الْقُرْبَى، وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى عُهُودِ الْمُعَاهِدِينَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

كَقَوْلِكَ لِمَنْ تُغْرِيهِ [بِرِعَايَةِ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْمُوَدَّةُ (٥)]: الْخَلَّةُ

(١) ع (المحذور).

(٢) هـ (المحذور).

(٣) ع ك (فمع التكرار والمعطوف يلتزم).

(٤) من الآية رقم (١٣) من سورة (الشمس).

(٥) هـ سقط (برعاية الخلَّة وهي المودة).

الخَلَّةَ، أَي: الزَّم الخَلَّةَ.

والثَّانِي من الاسْمَيْنِ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ.

وَكَذَا المَعْطُوفُ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ تُغْرِيهِ^(١) [بِالذَّبِّ وَالحَمِيَّةِ:
(الأَهْلَ وَالوَلَدَ) أَي: الزَّم الذَّبَّ عَنْهُمْ.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

٩٢٦ - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَقَدْ يُجَاءُ بِاسْمِ المَحْذَرِ مِنْهُ، وَالمَغْرَى بِهِ مَعَ التَّكْرَارِ
مَرْفُوعًا.

قَالَ الفَرَّاءُ فِي (كِتَابِ المَعَانِي) - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (نَاقَةَ اللهِ
وَسُقْيَاهَا):

«نَصَبَ النَّاقَةَ عَلَى التَّحْذِيرِ، وَكُلُّ تَحْذِيرٍ فَهَوُ نَصَبٌ.

(١) ع سقط ما بين القوسين.

٩٢٦ - من الطويل واحد من أبيات نسبت في كتاب سيبويه ١٢٩/١

لمسكين الدارمي وهي في ديوانه ص ٢٩.

وذكر الأعلام الشنتمري أن قائل الأبيات ابراهيم بن هرمة

الفهري وهي في ملحقات ديوانه ص ٢٦٣.

الهيجا: الحرب تمد وتقصر.

(الأغاني ٦٩/١٨، الخزانة ٤٦٥/١، المقاصد النحوية

للعيبي ٣٠٤/٤).

وَلَوْ رَفَعَ عَلَيَّ إِضْمَارٌ: (١) هَذِهِ (٢) نَاقَةٌ لِلَّهِ لَجَازٌ، فَإِنَّ (٣)
العَرَبَ قَدْ تَرَفَعَ مَا فِيهِ مَعْنَى التَّحْذِيرِ (٤). وَأَنْشُدَ:

٩٢٧- إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا

هُ عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَّاحُ

٩٢٨- لَجَدِيدِرُونَ بِالْوَفَاءِ (٥) إِذَا قَا

لَ أَخُو النَّجْدَةِ: السَّلَاحُ السَّلَاحُ

فَرَفَعَ، وَفِيهِ مَعْنَى الأَمْرِ بِلِبْسِ السَّلَاحِ.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - وَحْدَهُ (٦) - .

(١) هـ (إضمان هذه).

(٢) هـ سقط (هذه).

(٣) هـ (وان).

(٤) قال الفراء في معاني القرآن ٢٦٨/٣ .

نصبت الناقة على التحذير. حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب،
ولو رفع على ضمير: هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفعه وفيه معنى
التحذير، ألا ترى أن العرب تقول: (هذا العدو فاهربوا) وفيه معنى
تحذير، و(هذا الليل فارتحلوا).

فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيباً. وأنشدني بعضهم: ان قوما...

(٥) ع (باللقاء بالوفاء) ك (باللقاء).

(٦) ع ك سقط (لله الحمد وحده).

٩٢٧-٩٢٨- من الخفيف أنشدهما الفراء ٢٦٨/٣ معاني القرآن ولم

يعزهما، ولم يعزهما أحد من بعده (الخصائص ١٠٢/٣،

ممع الهوامع ١٧٠/١، العيني ٣٠٦/٤).

بَابُ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

(ص) نَائِبُ فِعْلٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ وَلَا
 فَضْلَةً اسْمُ الْفِعْلِ وَالْمُجْدِي أَفْعَلًا
 يَأْتِي كَثِيرًا، وَبِمَعْنَى (فَعَلًا)
 وَ (أَفْعَلُ) اسْتِعْمَالُهُ تَقَلُّلاً
 كَ (أَفَّ) (هَيْهَاتَ) (نَزَالَ) (وَيْ) وَ (صَه)
 (شَتَّانَ) (أَوْه) (تَيْدَ) (هَيَّا) (هَيْتَ) (مَه)
 (إِيَه) (آمِينَ) (حِيَهْلَ) (وَشَكَّانَا)
 (سَرَعَانَ) (وَيْهَاءَ) (بَلَهَ) (هَاءَ) (بُطَانَا)
 (وَيْهَاءَ) (١) وَ (وَاهَاءَ) كَذَلِكَ وَ (هَلُمَّ)
 فِي قَوْلٍ مَنْ تَجْرِيدَهَا حَتْمًا يَوْمٌ
 وَاحِكُمْ لَهَا بِحُكْمِ الْأَفْعَالِ الَّتِي
 تَنْوِبُ عَنْهَا ذَاكِرًا قُصُورَ (تِي)

(١) س ش ط ع ك (واها وواها)

وَاحِكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ
 مِنْهَا وَتَغْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنٌ
 وَأَحَدُ الْحُكْمَيْنِ بَعْضُهَا لَزْمٌ
 كَ (وَي) وَتَخْيِيرٌ لِبَعْضِهَا عِلْمٌ (١)
 وَتَسْرٍ مِنْهَا مَا يُرَى مُحْتَمَلًا
 ضَمِيرٌ رَفَعٌ بَارِزًا مُتَّصِلًا
 كَمِثْلِ (هَاتِ) وَ (تَعَالَ) وَ (هَلُمَّ)
 عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَهِيَ (هَاءُ) ضَمَّتْ لـ (لَمْ)

(ش) نَائِبُ فِعْلٍ

جِنْسٌ يَعْمُ الْمَصْدَرَ الْعَامِلَ ، وَاسْمِي (٢) الْفَاعِلِ
 وَالْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمَ الْفِعْلِ ،
 وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِيهَا مَعَانِي الْأَفْعَالِ كَ (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ) (٣) .

فَخَرَجَ بِقَوْلِي :

..... غَيْرَ مَعْمُولٍ

مَا سِوَى اسْمِ الْفِعْلِ وَالْحُرُوفِ (٤) لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا غَيْرُ

مَعْمُولٍ .

(١) ط (اعلم) .

(٢) ع ك (واسم) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَاسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِيهَا مَعَانِي
 الْأَفْعَالِ كَلَيْتَ وَ لَعَلَّ وَالصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْفِعْلِ .

(٤) ع ك (والحرف) .

فَلِذَلِكَ (١) جَعَلَ الْمُحَقِّقُونَ سَبَبَ بِنَاءِ اسْمِ الْفِعْلِ شِبْهَهُ
بِالْحَرْفِ الْعَامِلِ فِي كَوْنِهِ مُؤَثَّرًا غَيْرَ مُتَأَثِّرًا.

وَخَرَجَ بِقَوْلِي:

..... وَلَا فَضْلَةٌ

ب/٦٤ الْحُرُوفُ لِأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ بَعْضُ أَجْزَائِهَا حَرْفٌ فَإِنَّهَا /يَتَمُّ
بِدُونِهِ كَوْنُهَا جُمْلَةٌ.

فَيَثْبُتُ (٢) كَوْنُ الْحَرْفِ أَبَدًا فَضْلَةٌ، لِأَنَّ غَيْرَ الْفَضْلَةِ
عُمْدَةٌ، وَالْعُمْدَةُ مُسْنَدٌ (٣) أَوْ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحَرْفِيَّةِ.

وَإِذَا خَرَجَ الْحَرْفُ خَلَصَ الْحَدُّ لِاسْمِ الْفِعْلِ، وَهُوَ
الْمَقْصُودُ.
ثُمَّ قُلْتُ:

..... وَالْمَجْدِي (أَفْعَلًا)

يَأْتِي كَثِيرًا

فَفَهَمَ بِذَا (٤)، وَبِمَا بَعْدَهُ أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ الدَّالُّ عَلَى أَمْرٍ
كَثِيرٍ، وَأَنَّ مَا سِوَاهُ قَلِيلٌ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَمْثَلَةً كَثِيرَةً بِمَعْنَى الْأَمْرِ، وَأَمْثَلَةً قَلِيلَةً بِمَعْنَى
الْمَاضِي، وَبِمَعْنَى الْمُضَارِعِ.

وَأَنَا أَشْرَحُهَا شَرْحًا يُمَيِّزُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ.

(١) ع ك (ولذلك). (٣) ع (مسندا).

(٢) ع ك (ثبت). (٤) ع ك (بهذا).

فَ (نَزَالٍ) بِمَعْنَى : أَنْزَلَ . وَ (صَهٌ) بِمَعْنَى : (اسْكُتْ) .
 وَ (تَيَّدَ) بِمَعْنَى : أَمْهَلَ . وَ (هَيَّتَ) وَ (هَيَّا) بِمَعْنَى : أَسْرَعَ .
 وَ (مَهٌ) بِمَعْنَى : انْكَفَفَ^(١) . وَ (إِيَهٌ) بِمَعْنَى : امْضُ فِي حَدِيثِكَ .
 وَ (أَمِينٌ) بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ . وَ (حَيَّهْلٌ) بِمَعْنَى : ائْتِ أَوْ عَجِّلْ أَوْ
 أَقْبِلْ . وَ (وَيَهَاءٌ) بِمَعْنَى : إِغْرَ . وَ (بَلَّهٌ) بِمَعْنَى : دَعَّ . وَ (هَاءٌ)
 وَ (هَاءٌ) بِمَعْنَى : خُذْ ، وَكَذَاكَ بِمَعْنَى : قَلِّلْ ، وَ (هَلُمَّ) بِمَعْنَى :
 احْضُرْ أَوْ^(٢) أَقْبِلْ .

فَهُؤُلَاءِ بِمَعْنَى (أَفْعَلٌ) .

وَالَّتِي بِمَعْنَى (فَعَلٌ) :

(هَيَّهَاتَ) بِمَعْنَى : بَعُدْ . وَ (شَتَّانَ) بِمَعْنَى : افْتَرَقْ .
 وَ (وَشَكَانَ) وَ (سَرَعَانَ) بِمَعْنَى : سَرَعَ . وَ (بُطَّانَ) بِمَعْنَى : بَطَّؤَ .

وَالَّتِي بِمَعْنَى (أَفْعَلٌ) :

(أَفٌّ) بِمَعْنَى : اتَّضَجَّرَ . وَ (وَيٌّ) وَ (وَا) وَ (وَاهَا) بِمَعْنَى :
 أَعْجَبُ . وَ (أَوْهٌ) بِمَعْنَى : اتَّوَجَّعُ .

فَمِنْ مَجِيءِ (وَيٍّ) بِمَعْنَى (أَتَعْجَبُ)^(٣) قَوْلُهُ^(٤)
 - تَعَالَى -^(٥) : ﴿ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ ﴾^(٦) .

(١) هـ (اكفف) .

(٤) هـ (قول الله تعالى) .

(٢) ع (وأقبل) .

(٥) من الآية رقم (٨٢) من سورة (القصص) .

(٣) ع ك (أعجب) .

(٦) ع ك سقط (يقدر) .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

- ٩٢٩- سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي
قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي بِنُكْرٍ
٩٣٠- وَيَكْأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْدِ
بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ

وَمِنْ مَجِيءِ (وَ) بِمَعْنَى (أَعْجَبُ) قَوْلُ الرَّاجِزِ:

- ٩٣١- وَآبَائِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
٩٣٢- كَأَنَّما ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

و (وَيْ) و (واهاً) أكثر من (وا)

وَفَهْمٌ مِنْ قَوْلِي:

٩٢٩- ٩٣٠- من الخفيف من جملة أبيات تنسب إلى سعيد بن زيد الصحابي، كما تنسب لزيد بن عمرو بن نفيل وهي على هذه النسبة في كتاب سيبويه ١٧٠/٢، كما تنسب إلى نبيه بن الحجاج (مجالس ثعلب ٣٨٩، أمالي الشجري ٣٣٩، الخصائص ٤١/٣، ١٦٩، ابن يعيش ٧٦/٤ همع ١٠٦/٢، شرح شواهد الشافية ٣٣٩، معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢) والنسب: المال والعقار والضمير في قوله (سألتاني) يعود إلى زوجته في بيت سابق هو:

تلك عرساي تنطقان على العمى مد إلى اليوم قول زور وهتر

٩٣١- ٩٣٢- رجز ينسب لبعض بني تميم (العيني ٣١٠/٤).

الزرنب: نبت طيب الرائحة. الأشنب: من الشنب وهو برد وعدوبة في الأسنان.

وَاحْكُمَ لَهَا بِحَكْمِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَنْوِبُ عَنْهَا
 أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُتَسَاوِيَةٌ فِي اقْتِضَائِهَا مَرْفُوعًا.
 وَأَنَّ (شَتَانَ) لَا يَسْتَعْنِي (١) بِوَاحِدٍ كَمَا لَا يَسْتَعْنِي بِهِ
 (افْتَرَقَ).

وَأَنَّ تَعَلَّقَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِمَا زَادَ عَلَى الْمَرْفُوعِ مُسَاوٍ
 لِتَعَلَّقِ (٢) الْأَفْعَالِ بِهِ.

فَيُعْطَى الْأِسْمُ مِنْ ذَلِكَ مَا أُعْطِيَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ نَائِبٌ
 عَنْهُ. فَلِذَلِكَ عُدِّي (حَيْهَلُ) بِنَفْسِهِ إِذَا نَابَ عَنْ (ائْتِ) كَقَوْلِهِمْ:
 (حَيْهَلُ الثَّرِيدِ). وَعُدِّي بِالْبَاءِ (٣) إِذَا نَابَ عَنْ (عَجَّلَ).

وَعُدِّي بِ (عَلَى) أَوْ (إِلَى) (٤) إِذَا (٥) نَابَ عَنْ (أَقْبَلَ).

وَمِنَ النَّائِبِ عَنْ (عَجَّلَ): إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلُ
 (بِعَمْرَ).

وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي:

..... ذَاكِرًا قُصُورَ (تِي)

إِلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ قَاصِرَةٌ عَمَّا لِلْأَفْعَالِ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي
 نَفْسِهَا، وَفِي عَمَلِهَا، وَلِذَا لَا تَعْمَلُ فِيمَا قُدِّمَ عَلَيْهَا.

(٤) ك (بعلی و بیالی إذا ناب . .).

(٥) ع (عدی بعلی وإذا ناب).

(١) ع ك (لا تستعني).

(٢) ع (كتعلق).

(٣) ع (عدي بالباء).

وَبَسَطَ الْكَلَامَ عَلَى (١) هَذَا آتٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى (٢) - .

(وتى) بِمَعْنَى : ذِي .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ قِبَلِ الْمَعْنَى أَفْعَالًا، وَمِنْ قِبَلِ
الْلَفْظِ أَسْمَاءً جُعِلَ لَهَا تَعْرِيفٌ، وَتَنْكِيرٌ.

فَعَلَامَةٌ تَعْرِيفِ الْمَعْرِفَةِ مِنْهَا تَجَرُّدُهُ عَنِ التَّنْوِينِ .

وَعَلَامَةٌ تَنْكِيرِ النَّكِرَةِ مِنْهَا اسْتِعْمَالُهُ مُنَوَّنًا .

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَحْضَةِ مَا يُلَازِمُ التَّعْرِيفَ
كَالْمُضْمَرَاتِ، وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ .

وَمَا يُلَازِمُ التَّنْكِيرَ كَ (أَحَدٍ) وَ (عَرِيبٍ) .

وَمَا يُعَرِّفُ وَقْتًا، وَيُنْكِرُ وَقْتًا كَ (رَجُلٍ) وَ (فَرَسٍ) .

جَعَلُوا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ كَذَلِكَ، فَالْزَمُوا بَعْضَهَا (٣) التَّعْرِيفَ كَ
(نَزَالٍ) وَ (بَلَهٍ) وَ (آمِينَ)، وَالزَمُوا بَعْضَهَا التَّنْكِيرَ كَ (وَاهًا) وَ
(وَيْهًا)

وَاسْتَعْمَلُوا بَعْضَهَا (٤) بَوَجْهَيْنِ : فَنَوَّنَ مَقْصُودًا تَنْكِيرُهُ،
وَجَرَّدَ مَقْصُودًا تَعْرِيفُهُ كَ (صَهٍ وَصَهٍ) وَ (أَفٍّ وَأَفٍّ) .

ثُمَّ أَشْرَتْ إِلَى مَا يُؤْمَنُ مِنْ غَلْطٍ وَقَعَ فِيهِ بَعْضُ التَّحْوِينِ

(٣)، (٤) هـ (بعضاً) .

(١) ع ك (في هذا) .

(٢) هـ سقط (تعالى) .

بقولي :

وَلَيْسَ مِنْهَا مَا يُرَى مُحْتَمَلًا
ضَمِيرَ رَفَعٍ بَارِزًا^(١) مُتَّصِلًا

وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ (هَاتِ) و (تَعَالَى) و إِنَّمَا هُمَا فِعْلَانِ غَيْرُ^(٢) مُتَّصِرَيْنِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى فِعْلِيَّتَهُمَا وَجُوبُ اتِّصَالِ ضَمِيرِ الرَّفَعِ الْبَارِزِ بِهِمَا كَقَوْلِكَ لِلْأُنْثَى : (هَاتِي) و (تَعَالِي) . وَلِلْأُنْثَى وَالنَّثْنَيْنِ : هَاتِيَا وَتَعَالِيَا . وَلِلْجَمَاعَتَيْنِ^(٣) : هَاتُوا ، وَتَعَالُوا وَهَاتِينَ وَتَعَالِينَ .

فَعُومِلًا هَذِهِ الْمُعَامَلَةُ الْخَاصَّةُ بِالْأَفْعَالِ مَعَ أَنَّهُمَا عَلَى وَزْنَيْنِ مُخْتَصِّينَ بِالْأَفْعَالِ ، وَمَذْلُولُهُمَا كَمَذْلُولَاتِ الْأَفْعَالِ . فَهُمَا بِالْفِعْلِيَّةِ أَحَقُّ مِنْ (عَسَى) و (لَيْسَ) ، لِأَنَّ مَذْلُولِيَهُمَا^(٤) كَمَذْلُولِي : (لَعَلَّ) و (مَا) .

وَقَدْ أُلْحِقْنَا بِالْأَفْعَالِ لِاتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بِهِمَا .
عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُصَرِّفُ (هَاتِ) فَيَقُولُ : هَاتِي ،
يُهَاتِي ، مُهَاتَاةً ، ذَكَرَ ذَلِكَ^(٥) الْجَوْهَرِيُّ^(٦) .

(١) ع (بارز) . (٣) الأصل (وللجماعة) .

(٢) ع سقط (غير) . (٤) الأصل (مدلولهما) وهـ (مدلولتهما) .

(٥) الصحاح مادة (ه ي ت) ج ٢ ص ٦٥٥ . بتحقيق نديم وأسامة
مرعشلي (دار الحضارة بيروت) .

(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي ، إمام في اللغة =

وأما (هَلُمَّ) فاسمُ فعلٍ على لغةِ الحجازيين . وفعلٌ على لغةِ بني تميم .

لأنَّ الحجازيين لا يبرزونَ فاعلَهَا في التأنِيثِ والتثنية والجمع .

وبنو تميم يبرزونَه فيقولون: (هَلْمِي) و (هَلْمَا) و (هَلْمُوا) و (هَلْمُمنَ)، ويؤكدونَه بالنونِ نحو: (هَلْمُنَّ).

قال سيبويه^(١): «وقد تدخلُ الخفيفةُ والثقيلةُ - يعنى في (هَلُمَّ) - [في لغة بني تميم].»

قال: «لأنها عندهم بمنزلة (رُدَّ) و (رُدَّا) و (رُدِّي) و (ارُدُّنَ) كما تقول: (هَلُمَّ) و (هَلْمَا) و (هَلْمِي) و (هَلْمُمنَ)» .

وقد استعملَ لها مضارعاً من قيلَ له: (هَلُمَّ) فقال: (لَا أَهَلُمَّ).

= والأدب . وخطه يضرب به المثل . فارس من فرسان الكلام والأصول توفي سنة ٣٩٣هـ .

(البلغة ٣٦، بغية الوعاة ٤٤٦/١، انباه الرواة ١٩٤/١، دمية القصر ٣٠٠، معجم الأدباء ١٥١/٦، معجم البلدان ٣٢٢/٦، المزهر ٩٧/١، يتيمة الدهر ٣٧٣/٤، نزهة الألبا ٤١٨، الأعلام ٣٠٩/١، معجم المؤلفين ٢٦٧/٢).

(١) قال سيبويه في الكتاب ١٥٨/٢ . «وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلم) في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة رد وردا وردى وارردن . . .» .

وَأَصْلُ (هَلُمَّ) عِنْدَ (الْبَصْرِيِّينَ): (هَأُتْمٌ) (١).

وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ: هَلْ أُمَّ.

وَقَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.

(ص) وَنَدَرَ اسْمُ الْأَمْرِ (٢) مِنْ رُبَاعِي
مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ
كَمِثْلِ (قَرَقَارٍ) وَمَنْ قَاسَ عَلَى
مَا جَاءَ مِنْ ذَا فَسَعِيدًا قَدْ تَلَا
وَبِ (عَلَيْكَ): الزَّمْ عَنَّا كَمَا (تَنَحَّ)
مَعْنَى إِلَيْكَ، (خُذْ) بِ (دُونِكَ) اتَّضَحَ
وَبِ (لَدَيْكَ): الزَّمْ (٣) عَنَّا وَ (عِنْدَكَ)
وَمَسَّلَكَ (اثْبُتْ) بِ (مَكَانِكَ) اسْلُكَا
وَبِ (أَمَامَكَ) اقْصِدَنَّ (تَقَدَّمَا)
وَفِي نَقِيضِهِ (وَرَاءَكَ) الزَمَا
وَ (اتَّنَحَى) قَصِدَ مَنْ قَالَ (إِلَيَّ)
وَ (أَوْلِنِي) يَعْنِي إِذَا قَالَ (عَلَيَّ)

(١) قال سيبويه يتحدث عن (هلم) ١٥٨/٢.

«والهاء فضل، وإنما هي (ها) التي للتببيه، ولكنهم حذفوا الألف
لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم».

(٢) ع ك (الفاعل).

(٣) ط (لزم).

وَذَانٍ بِأَلْيَا لَشُدُودٍ عَزِيًّا
كَذَا (عليه زيدا) - أيضاً - رُويَا
وَكُلُّ ذَا نَقْلٍ، وَقَائِسٌ عَلِيٍّ
لَدَى الْخِطَابِ وَخِلَافَهُ (١) جَلِيٍّ
وَوَحْدَهُ أَجَازٌ أَنْ يُقَدِّمًا
مَنْصُوبٌ ذَا الْبَابِ وَإِنْ ذَا أَوْهَمَا
ك (يَأْتِيهَا) (٢) الْمَاتِحُ دَلْوِي (٣) دُونَكَا
فَنَاصِبًا أَضْمِرُ تُوَافِقُ ذُو ذَكََا
(ش) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ (قَرَقَار) بِمَعْنَى (قَرَقَر). وَإِلَيْهِ أُشْرْتُ
بِقَوْلِي:

أ/٦٥ وَنَدَرَ اسْمُ الْأَمْرِ (٤) / مِنْ رُبَاعِيٍّ
مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ
وَهُوَ مَعَ نُدُورِهِ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ مَقِيسٌ عَلَيْهِ
لِيَكُونَ لِلرُّبَاعِيِّ نَصِيبٌ مِنْ صَوْغِ اسْمِ الْفِعْلِ بِاطِّرَادٍ.
كَمَا كَانَ لِلثَّلَاثِيِّ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُ وَمِنْ سِيبَوِيَّةٍ.
وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوِيَّةٌ مِنْ كَوْنِ صَوْغِ اسْمِ الْفِعْلِ
مُطَّرِدًا مِنَ الثَّلَاثِيِّ خَاصَّةً بِشَرْطِ كَوْنِهِ عَلَى (فَعَالٍ) (٥).

- (١) هـ (وقياسه).
(٢) ط (أيا أيها).
(٣) ط (المانح).
(٤) ع ك (الفعل).
(٥) الكتاب ٤١/٢ وما بعدها.

ثُمَّ أَخَذْتُ فِي بَيَانِ مَا جُعِلَ اسْمُ فِعْلٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ظَرْفًا، أَوْ
حَرْفَ جَرٍّ.

وَهَذَا النَّوْعُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَتَّصِلًا بِضَمِيرٍ مُخَاطَبٍ.

وَقَدْ قَرَنْتُ فِي النَّظْمِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِشَرْحِهِ، فَحَكَمُهُ فِي
الْعَمَلِ حَكْمُ الْفِعْلِ الَّذِي قُرِنَ بِهِ شَارِحًا لَهُ.

وَشَدَّ قَوْلُهُمْ: (عَلَيْهِ رَجُلًا) بِمَعْنَى: لِيَلْزَمَ. وَ(عَلَيَّ
الشَّيْءَ) بِمَعْنَى: أَوْلِيئِهِ^(١). وَ(إِلَيَّ) بِمَعْنَى: أَنْتَحِي^(٢).

وَاخْتَلَفَ فِي الضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

فمَوْضِعُهُ: رَفَعٌ عِنْدَ الْفَرَاءِ.

وَنَصْبٌ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ.

وَجَرٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

لِأَنَّ الْأَخْفَشَ رَوَى عَنْ عَرَبٍ فُصْحَاءَ: (عَلَيَّ عَبْدِ اللَّهِ
زَيْدًا) - بَجَرٍّ عَبْدِ اللَّهِ -.

فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ مَجْرُورُ الْمَوْضِعِ لَا مَرْفُوعُهُ، وَلَا
مَنْصُوبُهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ^(٣) مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ
مَرْفُوعُ الْمَوْضِعِ بِمُقْتَضَى الْفَاعِلِيَّةِ.

(١) الْأَصْلُ وَهـ (أَوْ لِينَهُ).

(٢) ع ك (وَاحِدَةٌ).

(٣) هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ.

فَلَكَ أَنْ تَقُولَ فِي التَّوْكِيدِ: (عَلَيْكُمْ كُلُّكُمْ زَيْدًا) - بِالْجَرِّ -
تَوْكِيدًا لِلْمَوْجُودِ الْمَجْرُورِ^(١)، وَبِالرَّفْعِ تَوْكِيدًا لِلْمَسْتُكِنِ
الْمَرْفُوعِ^(٢).

وَلَا^(٣) يُقَاسُ عَلَى هَذِهِ الظُّرُوفِ غَيْرُهَا إِلَّا عِنْدَ الْكَسَائِي،
فَإِنَّهُ لَا يُقْتَصَرُ فِيهَا عَلَى السَّمَاعِ، بَلْ يُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ: مَا لَمْ
يُسْمَعِ.

وَمِمَّا عُرِّيَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ جَوَازُ إِعْمَالِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
فِيمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

يَأْيُهَا الْمَائِحُ دَلُوي دُونَكَا - ٩٣٣

إِنِّي رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَحْمَدُونَكَ - ٩٣٤

وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِصِحَّةِ تَقْدِيرِ (دَلُوي): مُبْتَدَأٌ، أَوْ مَفْعُولًا بِـ
(دُونِكَ) مَضْمَرًا.

(١) ع (للموجود للضمير المجرور). (٣) ع (وعلى يقاس).

(٢) الأصل (للمرفوع المستكن).

٩٣٣ - ٩٣٤ - هذا من رجز قالته جارية من بني مازن وله قصة ذكرها

الصاغاني في العباب ونقلها صاحب الخزانة عنه ٣ / ١٥،

ولم يعزه أحد ممن استشهد به (أمالى القالي ٢ / ٢٤٤، العقد

الفريد ٥ / ٢١١، الإنصاف ١ / ٢٨، اللسان ٣ / ٤٤٧،

المقاصد النحوية ٤ / ٣١١، همع الهوامع ٢ / ١٠٥، الدرر

للوامع ٢ / ١٣٩، الأشموني ٣ / ٢٠٦، التصريح ٢ / ٢٠٠).

المائح: من ماح - بالحاء المهملة - الذي ينزل البثر

فيملاً الدلو - إذا قل الماء فيها -.

فإنَّ إضمار اسمِ الفِعْلِ مُتَقَدِّمًا لِدَلَالَةِ مُتَأَخِّرٍ عَلَيْهِ جَائِزٌ عِنْدَ سِيبَوِيهِ^(١). و (ذُو) مِنْ قَوْلِي :

..... تُوَافِقُ ذُو ذَكَ
بِمَعْنَى (الذِي).

و (ذَكَ): فِعْلٌ، وَمَعَهُ فَاعِلٌ مَنُويٌّ، وَالجُمْلَةُ صِلَةٌ (ذُو).
و (ذُونَك) وَأَمْثَالُهُ مِنَ الظُّرُوفِ المَجْعُولَةِ أَسْمَاءِ أفعالٍ مَبْنِيَّةٍ
كغيرها من أَسْمَاءِ الأفعالِ.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ ابنِ جَنِّي :

«وَلَا الفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: (ذُونَك زَيْدًا) فَتَحَةُ إِعْرَابٍ كَفَتْحَةِ
الظَّرْفِ فِي قَوْلِكَ: (جَلَسْتُ ذُونَك) بَلْ هِيَ [فَتْحَةُ بِنَاءٍ، لِأَنَّ هَذَا
الاسْمَ بِمَنْزِلَةِ (صَه) و (مَه) غَيْرَ أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى الحِرْكََةِ الَّتِي
كَانَتْ لَهُ] ^(٢) فِي حَالِ ^(٣) الظَّرْفِيَّةِ.

كَمَا أَنَّ فَتْحَةَ لَامِ (رَجُلٍ) مِنْ قَوْلِكَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ)
هِيَ غَيْرُ الحِرْكََةِ الَّتِي تُحَدِّثُهَا (لَا) إِعْرَابًا.

وَكَذَا قَوْلُهُ - تَعَالَى ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ﴾ ^(٤) فَتَحْتُهُ فَتْحَةُ بِنَاءٍ،

(١) الكتاب ١٢٧/١ وما بعدها.

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع (في حالة).

(٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة (يونس).

لأنه اسمٌ كقولك^(١): (اثبتوا [مكانكم])^(٢) وليست كفتحة
(إلزموا مكانكم). هذه إعرابٌ، وتلك في الآية بناءً.

فصل في أسماء الأصوات

(ص) وَمَا بِهِ خُوِطَبَ مَا لَا يَعْقِلُ
مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
كَذَاكَ مَا أَجْدَى^(٣) حِكَايَةَ كَ (قَبْ)
وَ (عَاقِ) (مَاءِ) وَمِنْ الْأَوَّلِ (حَبْ)
وكل ما يُعَدُّ مِنْ ذَا الْبَابِ

مُسْتَوْجِبُ الْبِنَاءِ لَا الْإِعْرَابِ
(ش) أسماء الأصوات: ما وُضِعَ لخطاب ما لا يعقل، أو ما هو
في حكم ما لا يعقل من صغار الأدميين، أو لحكاية الأصوات.

فَمِنْ الْأَوَّلِ: زَجْرُ الْبَعِيرِ ب: (حَبْ) وَ (حُلْ).

وَدُعَاءُ الْإِبِلِ ب: (حَوْبُ) وَالرُّبْعُ^(٤) ب (دَوَّه).

(١) الأصل وك (لقولك).

(٢) سقط من جميع النسخ.

(٣) ع (إحدى).

(٤) جمع: ربعي وهو الفصيل الذي نتج في الربيع، نسب على غير
قياس.

وإِنَاخَةُ البَعِيرِ بـ : (نُخ). وَتَسْكِينُ صِغَارِ الإِبِلِ بـ : (هَدَع).
وَإِيرَادُ الحِمَارِ (١) بـ : (تَشَأ) (٢) وَبـ (تَشُؤ).

وَمِنَ الثَّانِي : (قَبُّ) فِي وَقَعِ السَّيْفِ وَ (طَقُّ) فِي وَقَعِ
الحِجَارَةِ. وَ (غَاق) فِي صِيَاحِ الغُرَابِ، وَ (مَاء) فِي صِيَاحِ
الظَّبْيَةِ.

وَأَشْرُتْ بـ (ذَا) مِنْ قَوْلِي :

وَكُلُّ مَا يُعَدُّ مِنْ ذَا البَابِ

إِلَى (بَابِ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ والأَصْوَاتِ) فَإِنَّهَا كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ.

أَمَّا أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ فَإِنَّهَا أَشْبَهتِ الحُرُوفَ العَامِلَةَ فِي أَنَّهَا
عَامِلَةٌ. غَيْرَ مَعْمُولَةٍ. مَعَ الجُمُودِ، وَلزُومِ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.

فاسْتَعْنَتْ عَنِ الإِعْرَابِ، لِأَنَّ فائِدَتَهُ الدَّلَالَةَ عَلَى مَا يَحْدُثُ

مِنَ المَعَانِي بِالعَوَامِلِ.

وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ.

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ فَهِيَ أَحَقُّ بِالبِنَاءِ، لِأَنَّهَا غَيْرُ عَامِلَةٍ وَلَا

مَعْمُولَةٍ، فَأَشْبَهتِ الحُرُوفَ المَهْمَلَةَ.

وَلِأَنَّ فائِدَةَ الإِعْرَابِ : إِبَانَةُ مُقْتَضِيَاتِ العَوَامِلِ (٣)، وَذَلِكَ

غَيْرُ مَوْجُودٍ فِيهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهَا فِي الإِعْرَابِ نَصِيبٌ.

(١) أَي عَرَضَهُ عَلَى المَاءِ.

(٢) فِي النِّسْخِ (سَاء) لَكِنْ فِي اللِّسَانِ ضَبِطَهُ بـ (تَشَأ). (٣) ع ك، هـ (العامل).

بَابُ نُونِ التَّوَكِيدِ

(ص) لِلْفِعْلِ تَوَكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا
كُنُونِي (أَذْهَبَنَّ) وَ (أَقْصِدْنُهُمَا)
وَإِنَّمَا يُوَكِّدَانِ الْأَمْرَ أَوْ
مُضَارِعًا ذَا طَلَبٍ ك (لَا تَرَوْا)
أَوْ^(١) كَانَ شَرْطًا بَعْدَ (إِمَّا) أَوْ أَتَى
مُسْتَقْبَلًا بَعْدَ يَمِينٍ مُثَبَّتًا
مَا لَمْ يَكُنْ مَعْمُولَهُ^(٢) مُقَدَّمًا
كَالَاتِ بَيْنَ لَ (إِلَى)^(٣) وَ (فَبِمَا)
أَوْ يَقْتَرِنَ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ كَمَا
(وَرَبَّنَا لَسَوْفَ نَلْقَى مَغْنَمًا)^(٤)
وَقَدْ يُوَكِّدَانِ مَنْفِيًّا ب (لَا)
مُتَّصِلًا، وَنَادِرًا قَدْ فُصِّلًا

(٣) ط (لا إلى).

(٤) سقط هذا البيت من س.

(١) هـ (وان).

(٢) هـ (معلومه).

وَالشَّرْطَ بَعْدَ غَيْرِ (إِمَّا) أَكْثَرًا
 نَزْرًا كَذَا الْجَوَابَ - أَيْضًا - وَرَدًا
 وَالنُّونُ شَدَّتْ بَعْدَ (رُبَّمَا) وَ (لَمْ)
 وَشَاعَ بَعْدَ (مَا) مَزِيدًا أَنْ يَوْمَ
 كَقَوْلِهِ: (مِنْ عِضَّةٍ^(١)) مَا يَنْبُتَنَّ
 شَكِيرَهَا) وَهَكَذَا^(٢): (مَا يَحْمَدَنَّ)
 وَلَيْسَ تَوْكِيدُ بِنُونٍ يُلْتَزَمُ
 فِي غَيْرِ فِعْلِ مُثَبِّتٍ بَعْدَ الْقَسَمِ
 وَتَرْكُهُ مِنْ بَعْدِ (إِمَّا) قَلَمًا
 تُلْفِيهِ إِلَّا فِي كَلَامٍ نَظْمًا
 وَشَدَّ تَوْكِيدًا مَعَ الْخُلُوعِ مِنْ
 مَا قَدْ مَضَى كَ (أَشْعَرَنَّ الْمَتْرَانَ)
 وَشَدَّ فِي اسْمِ فَاعِلٍ: (٣) (أَقَاتِلَنَّ)
 وَبِشُدُودٍ: (أَحْرَيْنَ)^(٤) أَيْضًا - فَمِنْ
 (ش) لِلتَّوَكِيدِ نُونَانِ: خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ. وَقَدْ تَضَمَّنْتُهُمَا قَوْلِي:
 كُنُونِي (أَذْهَبَنَّ) وَ (أَقْصِدْنُهُمَا)

(١) الأصل (عِظَّة).

(٢) الأصل (وهكذا شكيرها).

(٣) ط (فاعِلن).

(٤) ع (أجرين).

كَمَا تَضَمَّنَهُمَا قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى - (١): ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا
أَمْرُهُ لَيَسْجَنَنَّ ، وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (٢).

ويؤكدُ بهما فعلُ الأمر - مُطلقاً - .

والمضارعُ المصاحبُ ما يَقْتَضِي طلباً مِنْ: لَامَ أَمْرٍ، أو
(لا) نَهْيٍ، أو دُعَاءٍ، أو تَحْضِيضٍ، أو عَرْضٍ (٣)، أو تَمَنٍّ، أو
اسْتِفْهَامٍ .

قَالَ الْأَعْشَى فِي توكِيدِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، أَنشَدَهُ سيبويه (٤):

٩٣٥ - وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

وَقَالَ فِي توكِيدِ مَا صَاحَبَ الْاسْتِفْهَامَ (٥):

٩٣٦ - وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا

دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي؟ (٦)

(١) ع ك (قوله تعالى) هـ (قول الله تبارك وتعالى).

(٢) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).

(٣) ع سقط (أو عرض). (٥) كتاب سيبويه ١٤٩/٢ .

(٤) سيبويه ١٤٩/٢ . (٦) ع (يأتيني).

٩٣٥ - من الطويل (ديوان الأعشى ٤٦) وهو ملفق من بيتين، وهو

كذلك في سيبويه والبيتان هما:

فاياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سهما حديداً لتفصدا

وذا النصب المنصوب لا تسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٩٣٦ - من المتقارب وهو في ديوان الأعشى ص ٢٠٥، وقد بدى =

وقال آخر: (١)

أفبعد كئدة تمدحن قبيلًا؟ - ٩٣٧

[وقال / آخر (٢):

ب/٦٥

- ٩٣٨ فأقبل على رهطي ورهطك نبتحت

مَسَاعِينَا حَتَّى نَرَى: كَيْفَ نَفْعَلَا (٣)؟

وقال ابن رَوَاحَةَ - (٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٥) - فِي الدُّعَاءِ (٦):

= البيت في الديوان بالفاء.

الارتياح: المحيء والذهاب.

(١) سيويه ١٥١/٢.

(٢) سيويه ١٥١/٢.

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) سيويه ١٤٩/٢.

(٥) الأصل سقط (رضي الله عنه).

(٦) ع ك سقط (في الدعاء).

٩٣٧ - هذا عجز بيت من الطويل وصدوره:

..... قالت فطيمة حل شعرك مدحه

وهو من البحر الكامل وقد نسب في كتاب سيويه للمقنع،

لكن حقق العلامة الشنقيطي في كتابه «الحماسة السنية» أن

القصيدة التي منها البيت هي لامرئ القيس وهي في ديوان

امرئ القيس ص ٣٥٨.

حل: كف، والمحلاً: المطرود.

٩٣٨ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل. (الخزاعة ٥٥٨/٤، العيني

٣٢٥/٤، همع ٧٨/٢).

- والله لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا - ٩٣٩
 وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا - ٩٤٠
 فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا - ٩٤١
 وَثَبَّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا - ٩٤٢

وَقَالَ آخِرُ^(١) فِي التَّحْضِيضِ :

- هَلَّا تَمَنَّ بِوَعْدِ غَيْرِ مُخْلِفَةٍ - ٩٤٣
 كَمَا عَهَدْتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ
 وَقَالَ آخِرُ فِي التَّمَنِّيِ :

- فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَمِّي تَرِيئِنِّي - ٩٤٤
 لَكِي تَعَلَّمِي أَنِي امْرُؤٌ بِكَ هَائِمٌ

ومثالُ توكيدِ الشَّرْطِ بَعْدَ (إِمَّا) قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ

(١) هـ - سقط (آخر).

٩٣٩-٩٤٢ - نسب هذا الرجز لعبد الله بن رواحة في الكتاب
 ١٤٩/٢، وقد ينسب لكعب بن مالك كما يروى لعامر بن
 الأكوع (سيرة ابن هشام ٧٥٦، المقتضب ١٣/٣، التصريح
 ٢٠٢/٣، همع ٧٨/٢) وقد سبق الاستشهاد ببعض هذه
 الأبيات.

٩٤٣ - من البسيط قال العيني ٣٢٢/٤، لم أقف على اسم قائله. ذو
 سلم: موضع بالحجاز.

٩٤٤ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو في العيني ٣٢٣/٤.
 يوم الملتقى: يوم لقاءك. الهائم: المتحير في العشق الغريق
 فيه.

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴿١﴾ .

وَمِثَالُ الْمَسْتَقْبَلِ الْآتِي بَعْدَ يَمِينِ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ تَا لَلَّه
لُتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ (٢) .

فَلَوْ قُدِمَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جَارٍ أَوْ
غَيْرِهِ قُرْنَ الْمَتَعَلِّقِ بِلَامِ الْقَسَمِ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ التُّونِ كَقَوْلِكَ :
(وَاللَّهِ لَزَيْدًا أَكْرَمُ) .

وَكَذَا لَوْ كَانَ مَعَ الْفِعْلِ (سَوْفَ) أَوِ السَّيْنِ كَقَوْلِكَ : (وَاللَّهِ
لَسَوْفَ أَكْرَمُكَ) .

فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ
تُحْشَرُونَ ﴾ (٣) .

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ﴾ (٤) .

وَقد يُوَكِّدُ بِإِحْدَى التُّونَيْنِ الْمَضَارِعَ الْمُنْفِيَّةَ بِ (لَا) تَشْبِيهًا
بِالنَّهْيِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (٥) .

(١) من الآية رقم (٧٧) من سورة (غافر) .

(٢) من الآية رقم (٥٦) من سورة (النحل) .

(٣) من الآية رقم (١٥٨) من سورة (آل عمران) .

(٤) من الآية رقم (٥) من سورة (الضحى) .

(٥) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الأنفال) .

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ هَذَا نَهْيٌ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ

الشَّاعِرِ:

٩٤٥ - فَلَا الْجَارَةَ الدُّنْيَا بِهَا تَلْحِيئَهَا

وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلٌ^(١)

إِلَّا أَنْ توكيد^(٢) (تُصَيِّنَنَّ) أَحْسَنَ لِاتِّصَالِهِ بِ (لَا) فَهُوَ بِذَلِكَ
أَشْبَهُهُ بِالنَّهْيِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾.

بِخِلَافِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: (تَلْحِيئَهَا) فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِ (لَا)
فَبَعْدَ شَبْهِهِ بِالنَّهْيِ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَوَّغْتَ [توكيده (لَا) وَإِنْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً.

فتوكيدُ (تُصَيِّنَنَّ) لِاتِّصَالِهِ بِ (لَا) أَحَقُّ وَأَوْلَى.

وَمِثَالُ^(٤) [توكيدِ الشَّرْطِ بَعْدَ غَيْرِ (إِمَّا) مَا أَنشَدَ^(٥) سَبِيؤِيه^(٦)

(١) هـ (محمل).

(٢) ع (توكد).

(٣) ع ك سقط (بلا).

(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

(٥) ع ك (ما أنشده).

(٦) الكتاب ١٥٢/٢.

٩٤٥ - من الطويل قاله النمر بن تولب في صفة الإبل (الديوان ص

٩٢) الضمير في (بها) يعود إلى أرض صاحب الإبل.

والمعنى: أن جارته لا تشتم إبله لانتفاعها بألبانها، وأن جاره

وضيفه الذي يأوى إليه لا يتحول عنه لما يرى من كرمه.

من قول الشاعر:

٩٤٦ - مَنْ تَثَقَّفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيْبِ
أَبْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ

وَأَنشَدَ سَيَّبِيهِ (١) - أَيْضًا - فِي تَوْكِيدِ الْجَوَابِ:

٩٤٧ - نَبْتُمْ نَبَاتَ الْحَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى
حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكِ الْخَيْرُ تَنْفَعَا

[وَأَنشَدَ سَيَّبِيهِ (٢) - أَيْضًا -:

٩٤٨ - فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا

(١) نفس المرجع والصفحة. (٢) نفس المرجع والصفحة.

٩٤٦ - من الكامل واحد من ثلاثة أبيات في (الخرزانه ٤ / ٥٦٥) تنسب

إلى بنت مرة بن عاهان الحارثي ترثي أباه والضمير في قولها

(تثقفن) يعود إليها ومن معها من قومها في قولها:

إنا وباهلة بن أعصر بيننا داء الضرائر بغضة وتقافي

ورواية سيبويه يثقفن - بالبناء للمجهول - وروى تثقفن -

بالتاء - ويعود الضمير إلى باهلة وهي رواية المصنف.

٩٤٧ - هذا البيت من الطويل ينسب إلى النجاشي الحارثي، وهو

شاعر من شعراء صدر الإسلام. الخيزراني: كل نبت ناعم.

والأولى أن تكون بداية البيت (نبت) لتوافق مع نهايته.

٩٤٨ - من الطويل نسب في كتاب سيبويه إلى عوف بن الخرع،

ورأيته في ديوان الكميت بن زيد الأسدي ٣ / ٢٤.

(الخرزانه ٤ / ٥٥٩، العيني ٤ / ٣٣٠، التصريح ٢ / ٢٠٦،

همع الهوامع ٢ / ٧٩).

ومثال التوكيد بَعْدَ (رُبَّمَا) و (لَمْ) قولُ الشَّاعر:

رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرَفَعْنَ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ^(١) - ٩٤٩
وقال الرَّاجِزُ^(٢) في التَّوكِيدِ بَعْدَ (لَمْ):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا - ٩٥٠
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا - ٩٥١

(١) هـ سقط ما بين القوسين. (٢) ع ك (الراجز).

٩٤٩- من المديد لجذيمة الأبرش يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه
يستطلع أعداءه ولا يعتمد في ذلك إلا على نفسه، وفي
النوادر لأبي زيد ص ٢١٠- لا أعرف لجذيمة غير هذا
الشعر.

أوفيت: أشرفت، العلم: الجبل، الشمالات: رياح الشمال
الشديدة.

(المؤتلف ٣٤، أمالي ابن الشجري ٢/٢٤٣).

٩٥٠-٩٥١- هذا من رجز أنشده أبو زيد في النوادر ص ١٣ ولم ينسبه
وقد اختلف في قائله: ف قيل ابن حبابة اللص، وقيل هو لأبي
حيان الفقعسي، وقيل هو لعبد بني عبس كما نسب إلى العجاج،
وإلى مساور العبسي (سيويه ٢/١٥٣)، أمالي ابن الشجري
١/٣٨٤، مجالس ثعلب ٦٢١، الخزانة ٤/٥٦٩).

الضمير في (يحسبه) يعود إلى (الثمال) في بيت قبل الشاهد،
والثمال هو الرغوة واحده (ثمالة) يصف الشاعر قُمعاً يجعل في
فم الوطاب الذي تحلب فيه الابل وقد علا ذلك القمع رغوة
شبهها بشيخ على كرسي متزمل في ثياب وبعد الشاهد:

لو أنه أبان أو تكلمما
لكان إياه ولكن أعجما

وإنَّما قَلَّ التَّوكِيدُ بَعْدَ (رُبَّمَا) وَ (لَمْ)؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا
مَاضِيَّ الْمَعْنَى، وَ لَاحِظٌ لِلْمَاضِي فِي هَذَا التَّوكِيدِ.

وَهُوَ بَعْدَ (رُبَّمَا) أَحْسَنُ.

وَ حَكَى سِيَوِيَّةً: (١) (رُبَّمَا تَقُولَنَّ (٢) ذَلِكَ) (٣).

وَ كَثُرَ هَذَا التَّوكِيدُ بَعْدَ (مَا) الزَّائِدَةُ دُونَ (إِنْ) كَقَوْلِ الْعَرَبِ
(بَعَيْنِ مَا أَرَيْنَكَ) (٤)، وَ (بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ) (٥)، وَ (كَثُرَ مَا
تَقُولَنَّ) (٦). وَ (حَيْثُما تَكُونَنَّ أَتِكَ).

وَ فِي الْمَثَلِ (٧):

..... ٩٥٢ - وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يُنْبَتَنَّ شَكِيرُهَا

(١) الْكِتَابُ ١٥٣/٢.

(٢) ع ك (يَقُولَنَّ).

(٣) هَكَذَا فِي كِتَابِ سِيَوِيَّةِ، وَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ (ذَلِكَ).

(٤) كِتَابُ سِيَوِيَّةِ ١٥٣/٢.

(٥) فِي الْأَصْلِ (مَا يَبْلُغَنَّ) وَ انظُرْ سِيَوِيَّةِ ١٥٣/٢.

(٦) الْأَصْلُ (يَقُولَنَّ) وَ يَنْظُرْ كِتَابِ سِيَوِيَّةِ ١٥٣/٢.

(٧) يَنْظُرْ كِتَابِ سِيَوِيَّةِ ١٥٣/٢.

٩٥٢ - هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ صَدْرُهُ:

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنَهُ

وَ الْعِضَّةُ: وَاحِدَةُ الْعِضَاهِ، وَ هُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ، وَ الشَّكِيرُ:

صِغَارٌ وَرَقِهَا وَشَوْكُهَا، أَي: إِنَّمَا تَنْبَتُ الصِّغَارُ مِنَ الْكِبَارِ،

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي مِشَابَهَةِ الرَّجْلِ أَبَاهُ.

وَ لَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ هَذَا الْبَيْتِ لِقَائِلَ (سِيَوِيَّةِ ١٥٣/٢)،

ومثله قولُ الشاعر:

٩٥٣ - قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدُنَّكَ وَارِثٌ

[إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا] (١)

وإنما كثرَ هذا التوكيدُ بعدَ (مَا) الزائدة (٢) لِشَبْهِهَا بِلامِ
القَسَمِ.

قال سيبويه (٣) - بعدَ تمثيله بِـ (رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ) و (كَثْرَ مَا
تَقُولَنَّ ذَلِكَ) :-

«وَلَا يَقَعُ (٤) بعدَ هذه الحروفِ إِلَّا وَمَا لَازِمَةٌ فَأَشْبَهَتْ
عِنْدَهُمْ لَامَ القَسَمِ». هَذَا نَصُّهُ.

وَلَا يَلْزَمُ هَذَا (٥) التَّوَكِيدُ إِلَّا بعدَ القَسَمِ.

= ابن يعيش ١٠٣/٧ ، ٥/٩ ، ٤٢ ، الخزانة ٨٣/١ ،
٤٨٩/٤ ، ٥٦٦ شرح شواهد المغنى ٢٥٨ ، التصريح
٢٠٥/٢) ولم يتعرض الأعلام لهذا الشاهد.

(١) سقط عجز البيت من الأصل وجاء مشوها في ع كما يلي :

قليلًا إذا قام مما كنت تجمع مقسما ما يحمدنك وارث
(٢) ع ك (المزيدة).

(٣) كتاب سيبويه ١٥٣/٢ .

(٤) ع ك (تقع).

(٥) ع ك (ولا يلزم على هذا).

٩٥٣ - من الطويل قاله حاتم الطائي (الديوان ص ١٠٨) والرواية فيه
إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

وإلى هذا (١) أشرت بقولي :

وَلَيْسَ تَوْكِيدٌ بِنُونٍ يُلتَزَمُ (٢)

في غير فعل مُثَبَّتٍ بَعْدَ الْقَسَمِ

ثم بيّنت أنّ الفعل بعد (إمّا) يقلُّ وقوعه بلا نون، ولذا لم
يجيء في القرآن بعدها إلا مؤكداً كقوله - تعالى - (٣) : ﴿ وَإِمًّا
يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرَى ﴾ (٤).

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ، وَأَنَّ (٥) نَحْوُ: (إِمَّا تَفْعَلُ
أَفْعَلُ) غير جائز.

وليس بصحيح: بَلْ هُوَ جَائِزٌ قَلِيلٌ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَمْ حَمَزٍ - ٩٥٤

قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي - ٩٥٥

ومثله قول الشاعر (٦) :

(١) الأصل وهـ (ذا).

(٢) ع ك (ملتزم).

(٣) من الآية رقم (٦٨) من سورة (الأنعام).

(٤) ع ك سقط (فلا تقعد بعد الذكرى).

(٥) ع سقط (وأن).

(٦) ع ك تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

٩٥٤ - ٩٥٥ - رجز لرؤية (الديوان ص ٦٤).

العنق: ضرب من السير. الجمز: ضرب من العدو.

٩٥٦- إِمَّا تَرِي رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمَخْلِسِ

وَقَالَ آخَرُ:

٩٥٧- يَا صَاحِبِ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ
فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شِيَمِي

وَأَشْرَتُ بِقَوْلِي:

وَشَدُّ تَوْكِيدٍ مَعَ الْخُلُوءِ مِنْ
مَا قَدَّمَضِي

إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٥٦- نسب هذا البيت، وهو من الكامل في كتاب سيبويه ٦٠/١،

٢٨٣ إلى المرار الأسدي.

وقد رأته في ديوان حسان بن ثابت ص ١٨٠ في قصيدة
يمدح بها الحارث بن أبي شمر الغساني والرواية في ديوان
حسان:

..... كالثغام المحول

أي: الذي مر عليه عام. والثغام نبت يشبه الشيب في اللون،
ويكون في الجبال. الشمط في الشعر اختلافه بلونين من
سواد وبياض - الشعر المخلس: الذي غلب بياضه سواده.

٩٥٧- من البسيط لم يعزه أحد لقائل معين (العيني ٣٣٩/٤،

التصريح ٢ / ٢٠٤ / الأشموني ٢١٦/٣).

الجدة: الغنى، الشيمة: الخلق والطبيعة.

- ٩٥٨ - لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعَرَنَّ إِذَا مَا
قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعَيْتُ
أَلِي الْفَوْزُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو
٩٥٩ - سَبْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ
وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا توكيدُ (أَفْعَل) فِي التَّعْجِبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَمُسْتَبَدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً
٩٦٠ - فَأَحْرِبَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا
أَرَادَ: وَأَحْرَيْنَ. فَأَبْدَلَ التُّونَ لِلْوَقْفِ أَلْفَاءً.
وَهَذَا مِنْ تَشْبِيهِ لَفْظٍ بِلَفْظٍ وَإِنْ اِخْتَلَفَا مَعْنَى.
وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا مَا أَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي (١) مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

٩٥٨ - ٩٥٩ - بيتان من الخفيف قالهما السموأل بن عادياء (العيني
٣٣٢/٤) ورواية الأصمعي ٨٦.
للشطر الثاني من البيت الأول

..... قيل اقرأ عنوانها وقريت

على الحساب مقيت: أي موقوف على الحساب.

٩٦٠ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب التعجب وهو من
الطويل.

(١) قال ابن جنى في الخصائص ١/١٣٦.

ومن ذلك - أعني الاستحسان - قول الشاعر:

أرأيت

فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيهاً له بالفعل المضارع.

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودًا - ٩٦١

مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا - ٩٦٢

أَقَائِلِنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودًا - ٩٦٣

فَأَكَّدَ بِالنُّونِ اسْمَ الْفَاعِلِ لِشَبْهِهِ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ.

(ص) وَآخِرَ الْفِعْلِ افْتَحَنَ مُؤَكِّدًا
مُعْتَلًّا أَوْ ذَا صِحِّهِ ك (اعْتَضِدَا)

وَاشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِيْنِ بِمَا
جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكِ قَدْ عَلِمَا

وَالْمُضْمَرَ أَحْذِفْنَاهُ غَيْرَ الْأَلْفِ

وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ الْيَاءِ

وَالْوَاوِ يَاءً ك (اسْعَيْنَنَّ سَعِيَا)

= فهذا استحسان لا عن قوة علة، ولا عن استمرار عادة، ألا تراك لا
تقول: أقائم يا زيدون، ولا (أمنطق يا رجال).

إنما تقوله بحيث سمعته، وتعتذر له، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم
على ضعف منه، واحتمال بالشبهة له.

(وينظر - أيضاً - المحتسب لابن جنى ١/١٩٣).

٩٦١-٩٦٣ - هذا رجز ينسب لرؤية وهو ٤ ملحقات ديوانه ص

١٧٣.

الأملود: الناعم المستوي الخلق، المرجل من الجراد: من
ترى آثار أجنحته في الأرض، فلعل الراجز يريد أن ابنه
قوي، البرود: جمع برد وهو ثوب فيه خطوط.

واحذفه مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي
 وَاوٍ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قَفِي
 نَحْوَ (أَخْشَيْنِ يَا هِنْدُ) بِالْكَسْرِ وَ (يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنَا) وَاضْمَمٍ وَقِسْ مُسَوِّياً (١)
 وَقَدِّرْ أَعْرَابَ الَّذِي أَكَّدَ إِنَّ
 يَصْلُحُ لِنُونِ الرَّفْعِ نَحْوَ (تَرَيْنِ)
 وَلِلْبِنَاءِ أَنْسُبٍ غَيْرِ صَالِحٍ لَهَا
 كَ (لَا تَكُونَنَّ) (٢) وَاثِقاً بِمَنْ لَهَا
 / وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلْفِ
 لَكِنْ شَدِيدَةً وَكَسَرُهَا أَلِفٌ
 وَأَلْفاً رَدَّ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا
 فَعَلًّا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أَسْنَدًا
 وَكَسَعُ (٣) كَوْفِي وَيُونُسَ الْأَلْفِ
 بِالنُّونِ ذَاتِ خِفَّةٍ حُكْمٌ عُرِفَ
 وَاحْدِفَ خَفِيفَةً لِسَاكِنِ رَدَفٍ
 وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ
 وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي السُّوقِ مَا
 مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

١/٦٦

(١) هـ (مستويًا).

(٢) الأصل (يكونن).

(٣) اللاحق من الآخر - يقال: كسعه: ضربه على دبره.

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْفَا

وَقَفَاً كَمَا تَقُولُ فِي (قَفَنَ) : (قَفَاً)

(ش) لَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْجَائِزِ التَّوَكِيدِ وَاللَّازِمِهِ وَالْمَمْتَنِعِ أَخَذْتُ فِي بَيَانِ مَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنَ التَّغْيِيرِ.

فَذَكَرْتُ أَنَّ آخِرَ الْمُؤَكَّدِ يَفْتَحُ : صَحِيحاً كـ (اعْتَضِدَنَّ) (١)،
أَوْ مُعْتَلّاً كـ (أَخْشَيْنَ) و (أَرْمَيْنَ) و (أَغْزُونَ) (٢).

[وَهَلْ بُنِيَ أَوَّلًا عَلَى السَّكُونِ ثُمَّ حُرِّكَ بِالْفَتْحِ لِالتَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ أَوْ بُنِيَ أَوَّلًا (٣) عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ ثَبَتَ لَهُ الْإِعْرَابَ قَبْلَ
الْبِنَاءِ؟ فِيهِ قَوْلَانِ لِلنَّحْوِيِّينَ (٤)].

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ آخِرَ الْمُؤَكَّدِ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ يُحْرَكُ بِمَا
يُجَانِسُهُ، أَيُّ : يُفْتَحُ قَبْلَ الْأَلْفِ، وَيُكْسَرُ قَبْلَ الْيَاءِ، وَيُضَمُّ قَبْلَ
الْوَاوِ.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وَثُبُوتِ الْأَلْفِ بِقَوْلِي :
وَالْمُضْمَرِ أَحْذَفْتَهُ غَيْرَ (٥) الْأَلْفِ

فَيَقَالُ : (لَا تَضْرِبَانِ) و (لَا تَضْرِبِينَ) و (لَا تَضْرِبَنَّ).

(١) ع ك (اعتضدا).

(٢) ع سقط (اغزون).

(٣) ع سقط (أولا).

(٤) سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل.

(٥) ع ك (الا الألف).

ثم نبهت بقولي :

وإن يكن في آخر الفعل ألف
على أن نحو: (يسعى) إذا لم يسند إلى ياء الضمير، ولا
واؤه^(١) ثقلب ألفه ياءً نحو: (لا تسعين) و (لا تسعيان).

ثم نبهت على أن الألف تحذف إذا وليها ياء الضمير أو
واؤه. وأن الياء والواو حينئذ تحركان^(٢) بالمجانس، أي: بكسر
الياء، وضم الواو.

نحو: (هل تخشين يا هند) و (هل تخشون يا قوم).

ثم نبهت على أن الفعل المؤكد بالثون إن^(٣) كان
مضارعاً، واتصل به ألف اثنين أو واو جمع^(٤) أو ياء مخاطبة فهو
مُعربٌ تقديراً.

وإن لم يتصل به أحد الثلاثة فهو مبني.

وإنما كان الأمر كذلك لأن المؤكد بالثون إما أن يكون
بناؤه لتركيبه معها، وتنزله^(٥) منها منزلة الصدر^(٦) من العجز.

وإما أن يكون من أجل أن الثون من خصائص الفعل
فضعف بلحاقها شبه الاسم، إذ لا قائل بغير^(٧) هذين القولين.

(١) هـ (ولا واوا). هـ (وتنزله).

(٢) الأصل (يحرکان). ع (المصدر).

(٣) ع ك (إذا كان مضارعاً). هـ (لغير).

(٤) ع ك (واو جماعة).

والتَّانِي بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّهُ مُرْتَبٌّ عَلَى كَوْنِ التَّوْنِ مِنْ خَصَائِصِ
الْفِعْلِ .

ولو كَانَ ذَلِكَ مَقْتَضِيًّا لِلْبِنَاءِ لِبُنَى الْمَجْزُومِ وَالْمَقْرُونِ
بِحَرْفِ التَّنْفِيسِ ، وَالْمُسْنَدُ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، لِأَنَّهِنَّ مُسَاوِيَةٌ
لِلْمُؤَكَّدِ فِي الْإِتِّصَالِ بِمَا يَخْصُصُ الْفِعْلَ ، بَلْ ضَعْفٌ شَبَهَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ
أَشَدُّ مِنْ ضَعْفِ شَبَهِ الْمُؤَكَّدِ بِالتَّوْنِ ؛ لِأَنَّ التَّوْنَ وَإِنْ لَمْ يَلْقُ لَفْظَهَا
بِالْإِسْمِ فَمَعْنَاهَا لَائِقٌ . بِخِلَافِ (لَمْ) وَحَرْفِ التَّنْفِيسِ ، وَيَاءِ
الْمُخَاطَبَةِ فَإِنَّهَا غَيْرُ لَائِقَةٍ بِالْإِسْمِ لَفْظًا وَمَعْنَى .

فَلَوْ كَانَ مُوجِبٌ بِنَاءِ الْمُؤَكَّدِ (١) بِالتَّوْنِ [كَوْنَهَا مَخْتَصَّةً
بِالْفِعْلِ لَكَانَ مَا اتَّصَلَ بِهِ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ مَبْنِيًّا لِأَنَّهَا أَمَكْنُ فِي
الِاخْتِصَاصِ .

وَفِي عَدَمِ بِنَاءِ مَا اتَّصَلَتْ (٢) بِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مُوجِبَ
الْبِنَاءِ (٣) التَّرْكِيْبُ إِذْ لَا ثَالِثَ لَهُمَا .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ مُوجِبَ الْبِنَاءِ هُوَ التَّرْكِيْبُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِمَا اتَّصَلَ
بِهِ أَلْفُ اثْنَيْنِ (٤) ، أَوْ وَأَوْ جَمْعٌ أَوْ يَاءٌ مُخَاطَبَةٌ نَصِيبٌ ؛
لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا تَرْكَبُ .

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عَلِمَ أَنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ : (هَلْ تَفْعَلَانِ) وَ (هَلْ

(١) هـ سقط ما بين القوسين . (٣) هـ (هو التركيب) .

(٢) ع ك (ما اتصل) . (٤) ع (ألف الاثنين) .

تَفَعَّلْنَ) و (هَل تَفَعَّلْنَ):

(هَل تَفَعَّلَانِ)، و (هَل تَفَعَّلُونِ)، و (هَل تَفَعَّلَيْنِ).

فَاسْتَقْبَلْ^(١) تَوَالِي الْأَمْثَالِ، فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ تَخْفِيفًا،
وَاكْتَفَى بِتَقْدِيرِهَا.

وَأَثَرَتْ الْأَلْفُ بِالثُّبُوتِ لِحَفَّتِهَا، وَكُسِرَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ
بَعْدَهَا لِشَبْهِهَا بِنُونِ الثَّنِيَّةِ فِي زِيَادَتِهَا آخِرًا بَعْدَ الْأَلِفِ^(٢).

وَاسْتَقْبَلَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَحُذِفَتَا، وَاكْتَفَى بِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ
وَالكَسْرَةِ عَلَيْهِمَا^(٣).

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ أَلْفًا كَ (يَخْشَى) وَ (يَسْعَى) حُذِفَتْ
الْأَلْفُ وَحُرِّكَتْ يَاءُ الْمُؤَنَّثَةِ وَوَاوُ الْجَمْعِ بِمَا يُجَانِسُهُمَا نَحْوُ: (هَلْ
تَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ) وَ (هَلْ تَسْعَوْنَ يَا قَوْمُ).

وَلَوْ كَانَتْ^(٤) التُّونُ خَفِيفَةً لَقُلْتُ: (هَلْ تَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ)
(هَلْ تَسْعَوْنَ يَا قَوْمُ)^(٥).

وَلَوْ كَانَ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ^(٦) أَلْفًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُؤْتَى بِالتُّونِ إِلَّا
مُشَدَّدَةً هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوَيْهِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ.

إِلَّا يُونَسُ فَإِنَّهُ يُجِيزُ^(٧) أَنْ يُؤْتَى بَعْدَ الْأَلِفِ بِالتُّونِ الْخَفِيفَةَ

(١) ع ك (فاستقبلت) هـ (فاستقبل).

(٢) ع ك (بعد ألف).

(٣) الأصل (عليها).

(٤) ع ك (كان).

(٥) ع ك سقط (يا قوم).

(٦) ع ك سقط (إليه).

(٧) هـ (يجيز).

مَكْسُورَةٌ (١).

ويعضدُّ قولهُ قِراءَةً بَعْضُ الْقِراءِ (٢): [فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] (٣) فَدمَرَانَهُمْ (٤) تدميراً (٥). حَكَاهَا ابْنُ
جَنِّي (٦).

ويمكنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قِراءَةُ ابْنِ ذَكْوَانَ (٧): (وَلَا
تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (٨).

وكمذهبِ يُونُسَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِي وَقُوعِ الْخَفِيفَةِ بَعْدَ
الْأَلِفِ.

فَإِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُسْنَدًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ زِيدَتْ بَيْنَهُمَا، وَبَيَّنَّ
الْمُؤَكَّدَةُ أَلْفٌ تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، وَلَا تَكُونُ النُّونُ إِلَّا مَكْسُورَةٌ
مُشَدَّدَةٌ.

وَإِذَا (٩) كَانَتْ النُّونُ خَفِيفَةً وَلَقِيَهَا سَاكِنٌ حُذِفَتْ، سِوَاءَ كَانَ

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

(٢) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومسلمة بن محارب.

(٣) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٤) في الأصل (فدمرناهم).

(٥) من الآية رقم (٣٦) من سورة (الفرقان).

(٦) المحتسب ٢/٢٢٢.

(٧) عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي المتوفى سنة ٢٤٢ أخذ رواة

ابن عامر، ولذا نسب ابن خالويه هذه القراءة لابن عامر (مختصر

في القراءات الشاذة ص ٥٨).

(٨) من الآية رقم (٨٩) من سورة (يونس).

(٩) ع ك (وان كانت).

مَا قَبَلَهَا مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا، أَوْ مَكْسُورًا. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

964 - وَلَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمُؤَكَّدِ بِالتُّونِ الْخَفِيفَةِ^(١) أَبَدَلْتَهَا أَلْفًا إِنْ

وَلَيْتَ^(٢) فَتَحَةَ كَقَوْلِكَ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿لَنْسَفَعَنَّ﴾^(٣):

(لَنْسَفَعًا).

وَقَوْلِي:

..... فِي (قَفْنٍ) (قَفَا)

وَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

965 - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ لِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ

فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لِأَثَارًا

(١) الأصل (وإذا وقفت على المؤكد بالخفيفة).

(٢) الأصل (أو وليت).

(٣) من الآية رقم (١٥) من سورة (العلق).

964 - من المنسرح من أبيات قالها الأضبط بن قريع السعدي أحد

شعراء الجاهلية من أبيات وردت في الحماسة الشجرية

٤٧٣/١، والشعر والشعراء ٢٢٦، البيان والتبيين ٣/٣٤١،

وأمالي القالي: ١٠٨/١، وزهر الآداب ٢/٢٠٤ والأغاني

١٥٩/١٦ والمثل السائر ١/٢٦٠ علك أن تركع: لعلك تفتقر

بعد غنى.

965 - من الطويل قاله النابغة الجعدي، كما قال المصنف (الديوان

ص ٧٦) الرقص: الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم

في سيرهم: إذا كانوا يرتفعون وينخفضون.

فَإِنْ لَمْ تَلِ فَتَحَةً حَذَفَتْهَا^(١) وَرَدَّدَتْ إِلَى الْفِعْلِ مَا حُذِفَ مِنْ أَجْلِهَا.

فتقولُ في (أَخْرَجْنِ) و (أَخْرَجِنِ): (أَخْرَجُوا) و (أَخْرَجِي).

وفي: (هَلْ تَخْرُجْنِ)^(٢) و (هَلْ تَخْرُجِنِ): (هَلْ تَخْرُجُونَ) و (هَلْ تَخْرُجِينَ).

وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَسْنَدَ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ كَانَ قَبْلَ الْوَقْفِ مُعْرَبًا تَقْدِيرًا، إِذْ لَوْ كَانَ قَبْلَ الْوَقْفِ مَبْنِيًّا^(٣) لَبَقِيَ بِنَاؤُهُ، لِأَنَّ الْوَقْفَ عَارِضٌ فَلَا اعْتِدَادَ بِزَوَالِ مَا زَالَ^(٤) [مِنْ أَجْلِهِ، كَمَا لَا اعْتِدَادَ بِزَوَالِ مَا زَالَ^(٥)] لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْو: (هَلْ تَذُكَّرُ اللَّهُ).

وَالْأَصْلُ: (هَلْ تَذُكَّرْنَ). فَحَذَفَتِ الثُّونَ الْخَفِيفَةَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَتْ فَتَحَةُ الرَّاءِ النَّاشِئَةُ عَنِ الثُّونِ مَعَ كَوْنِهَا زَائِلَةً.

فَصَلِّ فِي التَّنْوِينِ^(٦)

(ص) إِنْ يَبْدُ لَفْظًا دُونَ خَطِّ نُونٍ
كَ (أَبْسَطَ يَدًا) فَذَلِكَ التَّنْوِينُ

(١) فِي الْأَصْلِ (فَتْحَتْهَا).

(٢) الْأَصْلُ (يَخْرُجْنَ).

(٣) هـ سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ.

(٤) هـ (مُثَبَّتًا).

(٥) هـ سَقَطَتْ (فِي).

/ وَهُوَ لِتَنْكِيرٍ، وَصَرْفٍ، وَعِوَضٍ
 نَحْوَ (صَهٍ) (صَمْتًا) (إِذٍ) وَمِ الْعِوَضِ
 مَا فِي (جَوَارٍ) وَ (يُعِيلٍ) وَجُعِلَ
 مُقَابِلًا فِي (عَرَفَاتٍ) فَقُبِلَ (١)
 وَعِوَضًا مِنْ مَدَّةِ الْمَطْلُوقِ جَا
 كَ (الْأَتْحَمِيِّ) (٢) أَنْهَجْنَ) أَيَّ: أَنْهَجَا
 وَزَيْدٌ فِي التَّنْوِينِ غَالٍ، وَأَبَى
 أَبُو سَعِيدٍ - وَحْدَهُ - ذَا الْمَذْهَبَا

(ش) التَّنْوِينُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: خَاصٌّ بِالْأَسْمِ.

وَالْآخَرُ: مُشْتَرِكٌ فِيهِ.

فَالْخَاصُّ بِالْأَسْمِ: تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ، وَتَنْوِينُ الصَّرْفِ وَتَنْوِينُ
 الْعِوَضِ، وَتَنْوِينُ الْمَقَابِلَةِ.

فَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ: كَتَّنْوِينِ (صَهٍ). فَإِنَّ (صَهً) - بِلَا تَنْوِينٍ -

بِمَعْنَى: اسْكُتِ السُّكُوتُ. وَبِالتَّنْوِينِ بِمَعْنَى: اسْكُتِ سَكُوتًا
 مَا (٣).

وَمِنْ تَنْوِينِ التَّنْكِيرِ تَنْوِينُ عَجْزِ (سَيَبَوِيهِ) [وَنَحْوِهِ].

(١) س تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

(٢) ط (كالانحمي) ع (كالاحمي) ..

(٣) ه سقط (ما).

تقول: (مررت بسببويه) فلا تُنَوِّن حينَ تَقْصِدُ المَعْرِفَةَ .

وَ (مررت بسببويه^(١)) [آخِرَ] فَتُنَوِّن حينَ تَقْصِدُ النكْرَةَ .

وتنوينُ الصَّرْفِ كتنوين (رَجُلٍ) وغيره من الأسماءِ المَعْرَبَةِ العَارِيَةِ مِنْ مَوَاقِعِ الصَّرْفِ . وَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ تَنْوِينَ (رَجُلٍ) تَنْوِينُ تَنْكِيرٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَوْ سُمِّيَ بِهِ مَذْكَرٌ لَبَقِيَ تَنْوِينُهُ مَعَ زَوَالِ التَّنْكِيرِ . فَلَوْ كَانَ تَنْوِينُ تَنْكِيرٍ^(٢) لَزَالَ بِزَوَالِ مَذْلُوقِهِ .

وتنوينُ العِوَضِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهمَا : مَا عَوِضَ مِنْ الإِضَافَةِ كَالَّذِي فِي قَوْلِهِ

- تَعَالَى - : ﴿ وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾^(٣) .

فإنَّ أصلَهُ : فَهِيَ يَوْمَ إِذَا انْشَقَّتْ السَّمَاءُ وَاهِيَةٌ . فَحُذِفَتْ الجُمْلَةُ ، وَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ فَالتَّقَى سَاكِنَانِ فَكُسِرَتْ الذَّالُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

والثَّانِي كَالَّذِي فِي نَحْوِ : (هُؤُلَاءِ جَوَارٍ) وَ (هَذَا يَرْمٍ) فِي رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بـ (يَرْمِي) .

وَكَذَا كُلُّ مَا آخِرُهُ يَاءٌ قَبْلَهَا كُسِرَ مِمَّا لَا يَنْصَرِفُ نَظِيرُهُ مِنْ الصَّحِيحِ كـ (يُعِيلُ) تَصْغِيرِ (يَعْلَى) فَإِنَّهُ نَظِيرُ (يُعِيمِرُ)^(٤) تَصْغِيرِ (يَعْمَرُ)^(٥) .

(٤) هـ (معيمر) .

(٥) هـ (معمر) .

(١) ع سقط ما بين القوسين .

(٢) ع ك (التنكير) .

(٣) من الآية رقم (١٦) من سورة (الحاقة) .

وَكُونُ هَذَا التَّنْوِينِ عَوْضاً لَا تَنْوِينَ صَرَفٍ هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ
والمبرّد.

إِلَّا أَنَّ سِيبَوِيهَ جَعَلَهُ عَوْضاً مِنَ الْيَاءِ (١).

والمبرّدُ جَعَلَهُ عَوْضاً مِنْ ضَمَّةِ الْيَاءِ وَكَسْرَتِهَا (٢).

والصحيحُ مذهبُ سيبويه؛ لأنه لو كان عوضاً من الحركةِ
لَكَانَ ذُو الْأَلْفِ أَوْلَى بِهِ مِنْ ذِي الْيَاءِ، لِأَنَّ حَرَكَةَ ذِي الْيَاءِ غَيْرُ
مُتَعَدِّرَةٍ فَهِيَ لِذَلِكَ فِي حِكْمِ الْمُنْطُوقِ بِهَا.

بِخِلَافِ حَرَكَةِ ذِي الْأَلْفِ فَإِنَّهَا (٣) مُتَعَدِّرَةٌ، وَحَاجَةٌ الْمَتَعَدِّرُ
إِلَى التَّعْوِيضِ أَشَدُّ مِنْ حَاجَةِ غَيْرِ الْمَتَعَدِّرِ.

وَ- أَيْضاً - لو كان التَّنْوِينُ الْمَشَارِ إِلَى عَوْضاً مِنَ الْحَرَكَةِ
لَأَلْحِقَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا أَلْحَقَ مَعَهُمَا (٤) تَنْوِينُ التَّرْنِيمِ فِي
قَوْلِهِ:

(١) قال سيبويه في الكتاب ٥٩/٢ :

«وسألناه عن بيت أشدناه يونس:

قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأني خلقا مقلوليا

فقال: هذا بمنزلة قوله:

ولكن عبد الله مولى مواليا

فجاء به على الأصل»

(٢) هـ فكسرتها.

(٣) ع ك (لأنها).

(٤) هـ (معها).

أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَاً
فَإِنْ قِيلَ: لِمَ حُذِفَ الْيَاءُ أَوَّلًا؟

قلنا: لما كانت ياء المنقوص المنصرف قد تُحذفُ (١)
تخفيفاً ويكتفى بالكسرة التي قبلها، وكان المنقوص الذي لا
ينصرف أثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزاً في الأدنى
ليكون لزيادة الثقل زيادة أثر.
إذ ليس بعد الجواز إلا اللزوم.

ثم جيء بعد الحذف بالِعَوْضِ كَمَا فَعِلَ فِي (إِذٍ) حِينَ
حُذِفَ مَا تُضَافُ (٢) إِلَيْهِ.

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى (٣) أَنَّ تَنْوِينَ (جَوَارٍ) وَنَحْوَهُ
تَنْوِينٌ صَرَفٌ.

لأنَّ الْيَاءَ حُذِفَتْ فَصَارَ الْاسْمُ بَعْدَ حَذْفِهَا شَبِيهَاً بِـ
(جَنَاحٍ) (٤).

(١) الأصل (يُحذف).

(٢) الأصل (يُضَاف).

(٣) ع ك (ومن النحويين من يرى أن).

(٤) هـ (شبيهاً يحتاج).

٩٦٦ - صدر بيت من الوافر قاله جرير في مطلع قصيدة عدتها تسعة
ومائة بيت يهجو الراعي النميري والفرزدق، وعجز البيت:
وقولي إن أصبتُ لقد أصابن
(ديوان جرير ٦٤).

وهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ، لِأَنَّ الْيَاءَ حُذِفَتْ تَخْفِيفًا وَثُبُوتُهَا^(١) مَنُويٌ وَلِذَلِكَ بَقِيَتْ الْكُسْرَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا.

وَمَا حُذِفَ تَخْفِيفًا وَنُويَ ثُبُوتُهُ فَلَا اعْتِدَادَ بِحُذْفِهِ.

وَلِهَذَا لَوْ سُمِّيَ بـ (كَتِف) : امْرَأَةٌ ثُمَّ سُكِّنَ تَخْفِيفًا لَمْ يَجْزُ صَرْفُهُ جَوَازَ صَرْفِ (هِنْد) ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ مَنُويَةً فَلَمْ يَعْتَدَّ بِالسُّكُونِ .

وَلَوْ قِيلَ فِي (جِيَال)^(٢) - اسْمِ رَجُلٍ - : (جَيْلٍ) لَمْ يَجْزُ صَرْفُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ ثَلَاثِيًّا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مَنُويَةً الثُّبُوتِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُقَلِّبِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا. وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ أُورِدَ (جَنْدِل)^(٣) وَنَحْوَهُ، فَإِنَّ أَصْلَهُ (فَعَالِلٍ) فَحُذِفَتْ أَلْفُهُ وَنُويَ ثُبُوتُهَا لِثَلَاثَتَوَالِي^(٤) أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ صُرِفَ اعْتِبَارًا بِعَارِضِ الْحُذْفِ.

وَالجَوَابُ أَنَّ يُقَالُ:

لَا أُسَلِّمُ^(٥) أَنْ تَنْوِينَ (جَنْدِل) وَنَحْوَهُ تَنْوِينَ صَرْفٍ، وَإِنَّمَا هُوَ

(١) هـ - (وتنوينها).

(٢) جِيَال، وجيالة: الضبع - وهو معرفة بغير الألف واللام.

(٣) الجندل: المكان الغليظ فيه حجارة، أو هو جمع جندل - كما قال المصنف - .

(٤) ع ك (تتوالى).

(٥) في الأصل (نسلم).

تنوينٌ جيءَ بهِ عوضاً عن (١) الألفِ كما جيءَ بتنوين (جَوَارِ)
عوضاً من الياءِ. فاندفعَ المعارِضُ، وصحَّ عدمُ الاعتدَادِ
بالمعارِضِ.

وتنوينُ المقابلة: تنوينُ (مُسَلِّمَاتِ) ونحوه من الجمعِ
بالألفِ والتَّاءِ فإنه جَمْعٌ قُصِدَ بهِ في (٢) المؤنَّثِ من سَلَامَةِ نَظْمِ
الوَاحِدِ وَاتِّحَادِ لَفْظِ الجِرِّ والنَّصْبِ مَا قُصِدَ في (مُسَلِّمِينَ) ونحوه.
فقُوِبت الياءُ بالكسرة، والتُّونُ بالتَّنوينِ.

ولذلك إِذَا سُمِّيَ بـ (مُسَلِّمَاتِ) بَقِيَ تَنْوِينُهُ كَمَا يَبْقَى نُونُ
(مُسَلِّمِينَ) إِذَا سُمِّيَ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ ﴾ (٣).

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٩٦٧ - تَنْوَرْتَهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلِهَا

بِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالِي

(١) ع ك هـ (من الألف).

(٢) ع ك سقط (في).

(٣) من الآية رقم (١٩٨) من سورة (البقرة).

٩٦٧ - من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي (الديوان ص ٤٧).

قال المبرد في الكامل: المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من
النار.

وقيل: المتنور إنما هو الذي ينظر إلى النار من بعد، أراد
قصدها أم لم يرد. أذرعَات: موضع بالشام. يثرب: مدينة
الرسول عليه السلام.

فَلَوْ كَانَ تَنْوِينُ (مُسْلِمَاتٍ) تَنْوِينَ صَرْفٍ لَزَالَ عِنْدَ الْعَلَمِيَّةِ،
كَمَا يَزُولُ تَنْوِينُ (مُسْلِمَةٍ) إِذَا صَارَ عَلَمًا، فَإِنَّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا بَعْدَ
التَّسْمِيَةِ مِنَ الْعَلَمِيَّةِ، وَالتَّانِيثِ مَا فِي الْآخَرِ.

وَتَأْنِيثُ (مُسْلِمَاتٍ) أَحَقُّ بِالاعتِبَارِ لَوْجَهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ تَأْنِيثٌ مَعَهُ جَمْعِيَّةٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ تَأْنِيثٌ بَعْلَامَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ فِي الْوَقْفِ.

بِخِلَافِ تَأْنِيثِ (مُسْلِمَةٍ). وَاعتِبَارُ مَا (١) لَا يَتَغَيَّرُ وَصَلًا وَلَا
وَقْفًا أَوْلَى مِنْ اعْتِبَارِ مَا يَتَغَيَّرُ وَقْفًا.

وَأَمَّا التَّنْوِينُ الْمُشْتَرَكُ فِيهِ فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى (تَنْوِينِ
التَّرْنَمِ). وَإِنَّمَا هُوَ عَوْضٌ مِنَ التَّرْنَمِ، لِأَنَّ التَّرْنَمَ مَدُّ الصَّوْتِ
بِمُدَّةٍ (٢) تُجَانِسُ حَرَكَةَ الرَّوِيِّ.

فَالأَصْلُ إِذَا قِيلَ تَنْوِينُ التَّرْنَمِ: تَنْوِينُ ذِي التَّرْنَمِ. فَحُذِفَ
المُضَافُ، وَأَقِيمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

قَالَ سِيبَوِيهِ (٣): «أَمَّا إِذَا تَرَنَّمُوا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْيَاءَ
وَالْأَلْفَ، وَالْوَاوَ لِأَنََّّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ. وَإِذَا أَنْشَدُوا لَمْ
يَتَرَنَّمُوا.»

= ومن هنا كان النظر إلى دارها بالقلب لا بالعين لأن ذلك
ممتنع عادة.

(١) هـ (ها لا بتغير). (٢) هـ (بمدته). (٣) الكتاب ٢/٢٩٩.

فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَدْعُونَ الْقَوَافِي عَلَى حَالِهَا فِي التَّرْنَمِ .

وَنَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَبْدُلُونَ مَكَانَ الْمُدَّةِ التُّونَ ، لَمَّا لَمْ يُرِيدُوا التَّرْنَمَ أَبَدَلُوا مَكَانَ الْمُدَّةِ نُونًا ، وَلَفْظُوا بِتَمَامِ الْبِنَاءِ . كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِحُرُوفِ الْمُدَّةِ . سَمِعْنَا هُمْ يَقُولُونَ :

٢/٦٧

/ يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ

- ٩٦٨

وقال العجاج:

يَا صَاحِبِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرْفَا

- ٩٦٩

وقال:

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

- ٩٧٠

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي الْجَرِّ ، وَالرَّفْعِ . هَذَا نَصُّ سَيَبَوِيهِ .
فَهَذَا التَّنْوِينُ مُخَالَفٌ لِغَيْرِهِ بِوَجْهَيْنِ :

٩٦٨- ينسب هذا الرجز إلى رؤبة وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١ . وفي الخزانة ٤٤١/٢ قال: هو للعجاج أو رؤبة وقد سبق الاستشهاد بهذا الرجز.

٩٦٩- هذا مطلع أرجوزة للعجاج (ملحقات الديوان ٨٢) ورواية الديوان

..... العيون الذرفاً

ذرف الدمع: سال. وذرفت العين الدمع: أسألته.

٩٧٠- رجز للعجاج (الديوان ص ٧) وقبله:

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجوا

الأتحمي: البرد المخطط، أنهج: بلي.

أَحَدَهُمَا: أَنَّهُ يَلْحَقُ (١) الْأِسْمَ وَغَيْرَهُ مِمَّا يُنَوَّنُ فِي الْأَصْلِ،
وَمَا (٢) لَا يُنَوَّنُ .

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَلْحَقُ (٣) فِي الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ .

وَهَذَا (٤) التَّنْوِينُ يُحذفُ فِي الْوَقْفِ بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحَةِ،
وَيَبْدُلُ أَلْفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ، وَأَجَلِ الْأَشْرَاكِ فِيهِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِمَّا فِيهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥):

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَاً
وَلَا مِنْ فِعْلٍ كَقَوْلِهِ:

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَاً

وَذَكَرَ الْعَرُوضِيُّونَ تَنْوِينًا يُسَمُّونَهُ الْغَالِي، وَهُوَ تَنْوِينٌ يَزَادُ
بَعْدَ حَرْفِ (٥) الرَّوِيِّ الْمَقْيَدَ وَيُنْشِدُونَ مُسْتَشْهِدِينَ عَلَيْهِ قَوْلَ
رُؤْبَةَ:

وَقَاتِم (٦) الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ

- ٩٧١

- (١) الأَصْلُ (لِحَقِّ).
(٢) الأَصْلُ (مِمَّا).
(٣) الأَصْلُ (لِحَقِّ).
(٤) فِي جَمِيعِ النِّسْخِ مِنَ (التَّنْوِينِ) وَهَذَا لَا يَتَّفِقُ وَسِيَاقِ الْحَدِيثِ.

(٥) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الْوَافِرِ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ عَجْزَهُ وَهُوَ لِحَرِيرِ (الديوان ٦٤)
وَقَدْ سَبَقَ الْأَسْتِشْهَادُ بِهِ قَرِيبًا.

٩٧١ - مَطْلَعُ قَصِيدَةِ مَرْجِزَةِ مَشْهُورَةِ لِرُؤْبَةَ (الديوان ١٠٤)

قَاتِم: الْقَتْمَةُ: الْغَبْرَةُ وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ =

- بِكَسْرِ الْقَافِ وَزِيَادَةِ تَنْوِينِ بَعْدِهِ -

وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيَّ هَذَا التَّنْوِينَ، وَنَسَبَ رُؤَاةَهُ إِلَى
الْوَهْمِ^(١) بِأَنْ قَالَ:

«إِنَّمَا سُمِعَ رُؤْيُ يَسْرُدُ هَذَا الرَّجَزِ وَيَزِيدُ «إِنْ» فِي آخِرِ كُلِّ
بَيْتٍ فَضَعُفَ لَفْظُهُ بِهَمْزَةٍ «إِنْ» لَانْحِفَازِهِ فِي الْإِيرَادِ فَظَنَّ السَّامِعُ
أَنَّهُ نَوْنٌ وَكَسَرَ الرَّوْيَ .

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ تَقْرِيرٌ^(٢) صَحِيحٌ مُخَلَّصٌ
مِنْ زِيَادَةِ سَاكِنٍ عَلَى سَاكِنٍ بَعْدَ تَمَامِ الْوَزْنِ .

= ورب بلد قاتم .

الأعماق: جمع عمق - بفتح العين وضمها - وهو ما بعد من
أطراف المفاوز.

الخواوي: الخالي، المخترق: مكان الاختراق.

(١) هـ (إلى الفهم).

(٢) الأصل (تقدير)

بَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

(ص) تَنْوِينُ مُعْرَبٍ جَلًّا تَأْصِلًا
 تَنْوِينُ صَرْفٍ وَالَّذِي ذَا قَبِلًا^(١)
 مُنْصَرِفٍ وَالضُّدُّ مَفْهُومٌ وَمَا
 جُرَّ بِهِ النَّوْعَانِ قَدْ تَقَدَّمَ
 فَالْفُ التَّائِيثُ - مُطْلَقًا - مَنَعَ
 مَقْصُورًا، أَوْ مَمْدُودًا أَيْنَمَا وَقَعَ
 وَزَائِدًا (فَعْلَانِ) وَصِفًا قَابِلًا
 (فَعَلَى) وَمَا^(٢) يُلْفَى^(٣) لِتَاءِ قَابِلًا
 وَجَهَانَ فِي (فَعْلَانِ) وَصِفًا إِنْ عَدِمَ
 فِي الْوَضْعِ تَائِيثًا كَاتٍ مِنْ (رَحِمَ)^(٤)

(١) س ش ع ك (اقبالا).

(٢) س ش (فما).

(٣) س (وما يلغي).

(٤) جاء هذا البيت في ع ك، س ش:

وجهان في فعلان وصفا إن عدم أنثى كـ (لحيان) فحقق ما علم

وَبَابُ (سَكَرَانَ) لَدَى بَنِي أَسَدٍ
 مَصْرُوفٌ إِذْ بِالتَّاءِ عَنْهُمْ أَطْرَدَ
 وَالصَّرْفُ فِي (فَعْلَانِ) ذَا (فَعْلَانَهُ)
 مُتَّزِمٌ كَذَكَرَ الْ (سَيِّفَانَهُ)
 وَكَنْ لَجْمَعٍ يُشْبَهُ الْ (مَفَاعِلًا)
 أَوْ الْ (مَفَاعِيلِ) بِمَنْعِ كَافِلًا
 وَكُلُّ مَا يُشْبَهُ ذَيْنَ مَفْرَدًا
 حَرِّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ إِنْ تَجَرَّدَا
 مِنْ يَاءِ نِسْبَةٍ وَشِبْهَهَا وَمِنْ
 تَقْدِيرِ وَزْنٍ غَيْرِ مَا بِهِ قُرْنٌ
 وَكَ (مَفَاعِلِ) الَّذِي يَلِي (١) الْأَلْفِ
 مِنْهُ سُكُونٌ مَا انكساره عُرِفَ
 وَمَنْعُوا انصِرافَ وَصَفِ (٢) عُدَلًا
 إِلَى (فُعَالِ) أَوْ مُضَاهِ (مَفْعَلًا) (٣)
 فِي عَدَدٍ مِنْ (وَاحِدٍ) صِيغًا إِلَى
 (أَرْبَعَةٍ)، و (مَخْمَسًا) زِدْ (٤) نَاقِلًا
 كَذَا (عُشَارًا) نَقُلُوا و (مَعَشَرًا)
 وَنَقَلَ غَيْرَهُ أَرَاهُ مَنْكَرًا

(١) ط (تلا). (٣) تقدم هذا البيت على الذي قبله في ش.

(٢) ط (وزن). (٤) س ش ع ك (قد نقلا).

وقاسَ أهلُ الكوفةِ البواقي
 ورأيهم يرى أبو إسحاق
 ومنع الوصفَ وعدلٌ (١) (أخراً)
 مُقابلاً لـ (آخرين) (٢) فأحصراً (٣)
 ووصفٌ أصليٌّ، ووَزْنٌ أصلاً
 في الفعلِ تا أنثى به لَنْ توَصَلَا
 وقابلُ التاءِ بإجماعِ صرف
 كـ (أرْمِل) ومثلهُ نَزراً عُرف
 و (أجدل) و (أخيل) و (٤) (أفعى)
 مَصْرُوفَةٌ، وَقَدْ يَنْلَنُ المَنْعَا
 وعكسُهُنَّ (أبطح) وَالذُّ (٥) جَرَى
 مِنْ وَصْفِ أَصْلِيٍّ كَجَامِدٍ يُرَى (٦)

(ش) الاسم المنصرف: هو المعرب السالم من العلل الجاعلته
 كالفعل في الفرعية والثقل.

(١) ع ك (ومنع العدل ووصف).

(٢) ط (للاخرين).

(٣) هـ (فاحضرا).

(٤) س ش ط (وأخيل وأجدل) والأصل - لكن ما ذكر هو ترتيب المصنف في الشرح.

(٥) س ش ع ك (وما جرى).

(٦) ع (كجاء من برى).

والعللُ الجاعِلُتهُ كَذَلِكَ يَأْتِي ذِكْرُهَا مَفْصَلًا - بَعُونَ اللَّهَ
وَحُسَيْنَ تَأْيِيدَهُ - .

وَسُمِّيَ مَنْصَرَفًا لِانْقِيَادِهِ إِلَى مَا يَصْرِفُهُ مِنْ عَدَمِ تَنْوِينِ إِلَى
تَنْوِينِ، وَمِنْ وَجْهِ مِنْ وَجْهِهِ الْإِعْرَابِ إِلَى غَيْرِهِ .

وَقِيْدَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ بِإِضَافَتِهِ إِلَى مُعْرَبٍ لِيُخْرَجَ تَنْوِينُ
التَّنْكِيرِ، وَالْعَوَاضِ (١) مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى جُمْلَةٍ فَإِنَّهُمَا لَا يَلْحَقَانِ مُعْرَبًا .
وَخَرَجَ بِقَوْلِي :

..... جَلَاتُ أَصْلًا

تَنْوِينُ الْمَقَابَلَةِ، وَالْمُعَوَّضُ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ إِلَى جُمْلَةٍ،
وَتَنْوِينُ التَّرْنَمِ اللَّاحِقِ مُعْرَبًا .

وقد تقدّم في باب الإعراب بيان (٢) كَوْنِ الْكَسْرَةِ عَلامَةً
جَرٍّ (٣) الْمَنْصَرَفِ - مُطْلَقًا - . وَعَلامَةٌ جَرٍّ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِذَا أُضِيفَ
أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

وَأَنَّ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِذَا لَمْ يُضَفْ وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ فَعَلامَةٌ جَرٍّ فَتَحَةٌ .

فَالْي (٤) ذَلِكَ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

(١) هـ (والتعويض) .

(٢) هـ (أن الكسرة) .

(٣) ع سقط (جر) .

(٤) ع ك (فإلى) .

(٥) ع سقط (ما) .

وَمَا وَجَرَّبَهُ النَّوْعَانِ قَدْ تَقَدَّمَ

وَلَمَّا كَانَ مَا لَا يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهما : مَا (٥) لَا يَنْصَرِفُ فِي تَنْكِيرٍ وَلَا تَعْرِيفٍ .

والثاني : مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي التَّعْرِيفِ وَيَنْصَرِفُ فِي التَنْكِيرِ .

بَدَأَتْ بَيَّانَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْحَالَيْنِ : لِأَنَّهُ أَمَكُنُ فِي

المنع .

وَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ :

أولها : مَا فِيهِ الْفُ التَّأْنِيثِ مَقْصُورَةٌ أَوْ مَمْدُودَةٌ . اسْمًا كَانَ

مَا هُمَا فِيهِ ك (بُهْمَى) (١) و (حُبَارَى) (٢) و (أَرْبَى) (٣) و (مَرَطَى) (٤)

و (قُبَيْطَى) (٥) و (دَعْوَى) . و (صَحْرَاء) و (خَيْلَاء) (٦)

و (سِيرَاء) (٧) و (رَاهَطَاء) (٨) و (عَاشُورَاء) (٩) و (بُرُوكَاء) (١٠)

(١) نبت يقال : هي خير أحرار البقول رطبا وباسا (لسان).

(٢) قال ابن سيده : الحبارى طائر، وقال الجوهري : الحبارى طائر يقع

على الذكر والأنثى .

(٣) الداهية .

(٤) ضرب من العدو، يقال : فرس مرطى : سريع . وكذلك يقال للناقة

السريعة .

(٥) الرجل الناطف الذي يقذف بالعيب ويلطخ به غيره (لسان).

(٦) الكبير .

(٧) ضرب من البرود .

(٨) التراب الذي يجعله اليربوع على فم القاصعاء (لسان).

(٩) اليوم العاشر من المحرم .

(١٠) الثبات في الحرب .

و (قُرَيْثَاء) (١) و (أَنْصِبَاء) (٢) و (قُرْفُصَاء) (٣) و (مَاتُونَاء) (٤) و (جَرَبِيَاء) (٥) .

أَوْ صِفَةً ك (حُبَلِي) و (سَكْرِي) و (صَرَعِي) (٦) و (حَمْرَاء) و (نَفْسَاء) (٧) و (شُرَكَاء) و (أَصْدِقَاء) .

وَلَا سْتِيفَاءِ الْأَوْزَانِ الْمَتَضَمِّنَةِ الْفِي التَّائِيثِ بَابٌ يَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَالْمَقْصُورَةُ أَصْلُ الْمَمْدُودَةِ .

وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي (صَحْرَاءَ) : (صَحَارٍ) كَمَا قِيلَ فِي (حُبَلِي) : (حِبَالٍ) .

وَلَوْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ لَسَلِمَتْ (٨) مِنَ الْإِنْقِلَابِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ كَسْرٍ حَكَمَهَا السَّلَامَةُ .

[وَفِي تَسَاوِي (صَحْرَاءَ) و (حَمْرَاءَ) فِي مَنَعِ الصَّرْفِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْوَصْفِيَّةَ فِيمَا فِيهِ أَلْفُ التَّائِيثِ لَا أَثَرَ لَهَا . وَأَنَّ الْأَلْفَ (١) ضَرَبَ مِنَ التَّمْرِ .

(٢) جَمَعَ نَصِيبٌ ، وَهُوَ الْحِظُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) ضَرَبَ مِنَ الْقَعُودِ . يَمُدُّ وَيَقْصُرُ (لِسَانٍ) .

(٤) الْأَتْنُ ، وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ .

(٥) الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالصُّبَا ، وَقِيلَ هِيَ الشَّمَالُ (لِسَانٍ) .

(٦) الصَّرْعُ : الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ وَخَصَّهُ فِي التَّهْدِيبِ بِالْإِنْسَانِ .

(٧) هـ سَقَطَ (نَفْسَاءً) .

(٨) ع ك هـ (سَلِمَتْ) .

سبب قائم مقام سببين (١).

وإنما كانت كذلك دون التاء، لأن لحاقها شبيهه بلحاق الحروف الأصلية مزجاً ولزوماً (٢)، بخلاف التاء فإنها في الغالب طارئة زائلة مقدره الانفصال، فلذلك لا يعتد بها في نسب، ولا تكسير، ولا تصغير، كما اعتد بألف التانيث.

وإنما قلت: في الغالب: لأن من المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالاً ولو قدر انفكاكه (٣) [لوجد له نظير ك (همزة) (٤)]. فإن التاء ملازمة له استعمالاً، ولو قدر انفكاكه عنها لكان (همزاً) ك (حطم) (٥).

لكن (حطم) مستعمل، و (همز) غير مستعمل (٦).

ومن المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالاً، ولو قدر ٦٧/ب انفكاكه عنها لم يوجد له نظير ك (حذرية) (٧) و (عرقوة) (٨).

(١) هـ (شيين).

(٢) ع (وفروقا).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) رجل همزة: عياب يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم (لسان).

(٥) رجل حطم: قليل الرحمة بالماشية.

(٦) ع ك سقط (وهمز غير مستعمل).

(٧) الأرض الخشنة.

(٨) العرقوة: الخشبة المعروضة على الدلو.

فَلَوْ قُدِّرَ سُقُوطُ تَاءِ (حِذْرِيَّة) وَتَاءِ (عَرْقُوتَة) لَزِمَ وَجَدَانِ مَا لَا
 نَظِيرَ لَهُ، إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَيَّ (فَعْلِيَّ) وَلَا (فَعْلَوُ).
 إِلَّا أَنَّ وُجُودَ التَّاءِ هَكَذَا [قَلِيلٌ فَلَا اعْتِدَادَ بِهِ، بِخِلَافِ الْأَلْفِ،
 فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا^(١) هَكَذَا]، وَلِذَلِكَ عُوْمِلَتْ خَامِسَةً فِي التَّصْغِيرِ
 مُعَامَلَةً خَامِسٍ أَصْلِيٍّ فَقِيلَ فِي (قَرَقَرَى): (قُرَيْقِر) كَمَا قِيلَ فِي
 (سَفَرَجَل): (سُفَيْرَج).

وَعُوْمِلَتْ التَّاءُ مُعَامَلَةً عَجْزِ الْمَرْكَبِ [فَلَمْ يَنْلُهَا تَغْيِيرُ
 التَّصْغِيرِ كَمَا لَا يَنْأَلُ عَجْزُ الْمَرْكَبِ]^(٢)، فَقِيلَ فِي (دَجَاجَة):
 (دُجَجِيَّة)، كَمَا قِيلَ فِي (بَعْلَبَكَّ): (بُعَيْلَبَكَّ)، فَحُكِمَ لَهُمَا بِمَا
 يَحْكُمُ لِلْمَنْفِصِلِ^(٣).

وَقَدْ نَبَّهْتُ بِقَوْلِي:

أَيْنَمَا وَقَعَ

عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُؤَثَّرَةٌ مَنَعَ الصَّرْفِ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ مِنْ
 الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْمَعَارِفِ، وَالنَّكْرَاتِ.

الثَّانِي مِنَ الْأَنْوَاعِ الْخَمْسَةِ:

كُلُّ صِفَةٍ عَلَيَّ (فَعْلَان) لَا يَلْحَقُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ.

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ع ك (فحكّم لها بما حكم للمنفصل).

إِمَّا لِأَنَّ لَهَا مُؤَنَّثًا عَلَيَّ (فَعَلِي) فَاسْتُغْنِيَ بِهِ ك (سَكَرَانَ) و (غَضْبَانَ).

وإِذَا لَكُونَهَا صِفَةً لَا مُؤَنَّثَ لَهَا ك (لَحْيَانَ) - وَهُوَ الْكَثِيرُ (١) اللَّحْيَةُ - .

فَالأَوَّلُ لَا خِلَافَ فِي امْتِنَاعِ صَرْفِهِ، كَمَا أَنَّه لَا خِلَافَ فِي صَرْفِ مَا يَلْحُقُهُ (٢) تَاءُ التَّائِثِ [ك (سَيْفَانَ) - وَهُوَ الرَّجُلُ الطَّوِيلُ - وَالْمَرَأَةُ الطَّوِيلَةُ (سَيْفَانَةَ)].

والتَّائِثُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ :

فَمَنْ صَرَفَ نَظَرَ إِلَى أَنَّ الْمَنْعَ بَزِيَادَتِي (سَكَرَانَ) إِنَّمَا كَانَ لِشَبَهِهِمَا بَزِيَادَتِي (حَمْرَاءَ) فِي مَنْعِ لِحَاقِ تَاءِ التَّائِثِ (٣). وَاتِّحَادِ وَزْنِ مَا سَبَقَهُمَا فِي كَوْنِ أَوْلَاهُمَا أَلْفًا، وَثَانِيتهما (٤) حَرْفًا مُعْبَرًا بِهِ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ فِي (أَفْعَل) وَ (نَفْعَل)، وَفِي (٥) قِيَامِ أَحَدِهِمَا مَقَامِ الْآخَرِ فِي بَعْضِ النَّسَبِ ك (صَنَعَانِي) فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى (صَنَعَاءَ).

وَفِي أَنَّ بِنَاءَ مُذَكَّرٍ مَا هُمَا فِيهِ عَلَيَّ غَيْرَ بِنَاءِ مُؤَنَّثَةٍ، وَهَذَا الشَّبَهُ إِنَّمَا يَكْمَلُ بِوُجُودِ التَّذْكِيرِ وَالتَّائِثِ عَلَيَّ الْوَجْهَ الْمَشْرُوحَ.

(١) ع، ك (الكبير اللحية).

(٢) ع ك (تلحقه).

(٤) ع ك (ثانيتها).

(٥) هـ (وهي قيام).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

و (لَحْيَان) بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَضَعُفَ دَاعِي مَنَعِهِ، فَكَانَ
صَرْفُهُ أَوْلَى .

وَمَنْ حَكَمَ بِمَنْعِ صَرْفِهِ قَالَ:

(لَحْيَان) وَإِنْ (١) لَمْ يَكُنْ لَهُ (فَعَلَى وَجُوداً فَلَهُ) (فَعَلَى)
تَقْدِيرًا .

وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ غَيْرُ لَائِقٍ بِمُؤَنَّثٍ، فَلَوْ فُرِضَ خَرَقُ الْعَادَةِ
بِوُجُودِ مَعْنَاهُ لِلْمَرْأَةِ (٢) لَكَانَ إِلْحَاقُهُ بِبَابِ (سَكْرَان) أَوْلَى مِنْ
إِلْحَاقِهِ بِبَابِ (سَيْفَان)، لِأَنَّ بَابَ (سَيْفَان) ضَيِّقٌ بِقِلَّةِ النَّظِيرِ .
وَبَابُ (سَكْرَان) وَاسِعٌ، فَالْإِلْحَاقُ بِهِ أَوْلَى .

وَأَيْضًا فَإِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الْعَظِيمِ الْكَمْرَةِ: (أَكْمَر) لَا مُؤَنَّثَ لَهُ،
وَلَا خِلَافَ فِي مَنْعِ صَرْفِهِ، وَلَوْ فُرِضَ لَهُ مُؤَنَّثٌ لِأَمْكَانٍ أَنْ يَكُونَ
كَمُؤَنَّثِ (أَرْمَل) وَأَنْ يَكُونَ كَمُؤَنَّثِ (أَحْمَر) .

لَكِنْ حَمَلُهُ عَلَى (أَحْمَر) أَوْلَى لِكثْرَةِ نَظَائِرِهِ، فَكَذَلِكَ
(لَحْيَان) حَمَلُهُ عَلَى (سَكْرَان) أَوْلَى .

وَالْتَمَثِيلُ بِـ (لَحْيَان) أَوْلَى مِنَ التَّمَثِيلِ بِـ (الرَّحْمَانِ)

لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ (الرَّحْمَانِ) بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ دُونَ نِدَاءٍ وَلَا

(١) هـ (وإنما)،

(٢) ع ك هـ (لامرأة).

إِضَافَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ فَلَا فَائِدَةٌ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِانْصِرَافِهِ، وَلَا مَنَعٌ.

الثاني: أَنَّ الممَثَّلَ بِهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ مَعْرُضٌ لِأَن يذَكَرَ مَوْصُولًا [بِالتَّاءِ أَوْ بِأَلْفٍ (فَعَلَى) وَمَجْرَدًا مِنْهُمَا لِيَنْظَرَ مَا هُوَ الْأَحَقُّ بِهِ، وَالْأَصْلَحُ لَهُ وَتَعْرِيزُ^(١) (الرَّحْمَانِ)]^(٢) لِذَلِكَ مَعَ وَجْدَانِ مَنْدُوحَةٍ عَنْهُ مَخَاطَرَةٌ مِنْ فَاعِلِهِ فَلِذَلِكَ مَثَّلْتُ بِـ (لَحْيَانِ)، [وَلَكِنْ اضْطُرَرْتُ فَقُلْتُ:

..... كَاتٍ مِنْ رَجِمٍ^(٣)

ثم بينتُ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ يُؤَنَّثُونَ بِأَبِ (سَكَرَانَ) بِالتَّاءِ فَيَسْتَعْمَلُونَ فِيهِ بِـ (فَعَلَانَةٌ) عَنْ (فَعَلَى) بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وَلَمَّا^(٤) أَلْحَقُوا التَّاءَ فَقَدَ الشَّبَهُ بِـ (حَمْرَاءِ) فَلَمْ يَسْعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَصْرِفُوا فَيَقُولُونَ:

(رَأَيْتُ رَجُلًا سَكَرَانًا) وَ (صَبِيًّا غَضْبَانًا) وَ (غُضْنًا رِيَانًا) وَ (إِنَاءً مَلَانًا). وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا (سَيْفَانَ) وَشَبَهُهُ مِمَّا أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَأْنِيثِهِ بِالتَّاءِ فَلَا خِلَافَ فِي صَرْفِهِ مَا دَامَ نَكْرَةً.

(١) ك (وتعرض).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ه سقط ما بين القوسين.

(٤) ه (وإنما).

الثالث من الأنواع الخمسة:

الجمعُ المُوَازِنُ (مَفَاعِيل) أو (مَفَاعِل) لفظاً أو تقديراً.
[^(١) والمرادُ بالشبّه: أن يكونَ أوَّلُه مفتوحاً، وثالثُه ألفاً
بعدها حرفانِ أو ثلاثةٌ أوسطها ساكنٌ.

فيدخلُ في ذلك ما أوَّلُه ميمٌ أو غيرُها من الحُرُوفِ.
ويخرجُ نحو: (صَيَاقِلَةٌ)^(٢) لأنَّ وَسَطَ الثَّلَاثَةِ مُتَحَرِّكٌ.
ودخلَ بذكرِ التَّقْدِيرِ نحو: (دَوَابٌّ) لأنَّ أصله (دَوَابِب)
فحملَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ - في التَّقْدِيرِ -.

ولا يدخلُ نحو: (عَبَال) جمع (عَبَالَةٌ) على حَدِّ (تَمْرَةٍ)
و (تَمْرٍ)، فَإِنَّ^(٣) الساكنَ الَّذِي يَلِي الألفَ في (عَبَال) لَاحِظٌ لَهُ
في الحِرْكَه فَهُوَ مُنْصَرَفٌ.

والعِبَالَةُ: الثَّقْلُ - يُقَالُ أَلْقَى عَلَيْهِ^(٤) عِبَالَتَهُ أَي: ثِقَلَهُ.
وإِلَى دُخُولِ نَحْوِ: (دَوَابٌّ) وَخُرُوجِ نَحْوِ: (عَبَال) أَشْرَتْ
في البَيْتِ الرَّابِعِ وَهُوَ قَوْلِي:

(١) هـ بداية سقط كبير ينتهي في فصل (لما).

(٢) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

(٣) ع ك (لأن).

(٤) ع ك (ألقى علي).

وَك (مَفَاعِل) الَّذِي يَلِي الألف

منهُ سكونُ مَا انكسارُهُ عُرف

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ وَزْنِي : (مَفَاعِل) و (مَفَاعِيل) حَقِيقَانِ
بِمَنْعِ الصَّرْفِ، وَإِنْ فُقِدَتِ الْجَمْعِيَّةُ.

لَكِنْ بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ بَعْدَ الألفِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ لَمْ تُوْجَدْ قَبْلَ
وُجُودِ الألفِ [ك (حَوَارِيّ) - وَهُوَ النَّاصِرُ -، و (حَوَالِيّ) - وَهُوَ
المَحْتَالُ - .

فَإِنْ تَقَدَّمَ وُجُودُ اليَاءِ عَلَى وُجُودِ الألفِ (١) [وَجِبَ الْمَنْعُ ك
(قُمْرِيّ) (٣) و (قَمَارِيّ)].

وَإِنَّمَا لَمْ يُعْتَدَ بِيَاءِ نَحْوِ: (حَوَارِيّ) (٤)، وَإِنْ كَانَ
(حَوَارِيّ) (٥) بِهَا مُعَادِلًا لـ (قَمَارِيّ) لِأَنَّهَا بَزِيادَتِهَا وَعَدَمِ وُجُودِهَا
قَبْلَ وُجُودِ الألفِ شَبِيهَةٌ بِيَاءِ النَّسَبِ إِلَى (فَعَال) كـ (رَبَاحِيّ) (٦) و
(ظَفَارِيّ) (٧) و (كَلَاعِيّ) (٨).

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) ك (وَجِبَ).

(٣) القمري: ضرب من الحمام (ابن سيده).

(٤)، (٥) ع (جوارى).

(٦) الأصل (رياحي) والرباحي: موضع ينسب إليه الكافور فيقال: كافور
رباحي (لسان).

(٧) ظفار - مثل قطام - قيل: هي قرية من قرى حمير قال ابن السكيت:

يقال جزع ظفاري منسوب إلى ظفار أسد: مدينة باليمن (لسان).

(٨) الكُلاعي - بضم الكاف -: الشجاع نسبة إلى الكلاع وهو البأس =

وياء النَّسَبِ لا يعتدُّ بها فكذلك ما أشبهها.

بِخِلَافِ يَاءِ (قَمَارِيٍّ) فَإِنَّهَا قَدْ وَجَدَتْ فِي الْإِفْرَادِ فَوْجِبَ
الاعتدادُ بِهَا لِمَبَايِنَتِهَا يَاءَ النَّسَبِ الْحَادِثِ.

فلو سُمِّيَ بـ (قَمَارِيٍّ) ثم نُسِبَ إليه لَقِيلَ: (قَمَارِيٍّ)
- بِالصَّرْفِ - لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ حُدُوثِ النَّسَبِ حُذِفَتْ عِنْدَ
حُدُوثِهِ لثَلَاثًا يَجْتَمِعُ يَاءَانِ مُشَدَّدَتَانِ فَصَارَ الْاسْمُ كَمَنْسُوبٍ^(١) إِلَى
(قَمَارٍ) فَصُرِفَ.

ويشترطُ - أيضاً - في منع صَرْفِ الْمَوَافِقِ (مَفَاعِلٍ) وَزناً لا
جمعاً ألا تكون^(٢) الألفُ عوضاً عن إحدى ياءِ النَّسَبِ كما هي
في (يَمَانٍ) و (ثَمَانٍ).

فإنَّ أَصْلَهُمَا: (يَمَنِيٍّ) و (ثَمَنِيٍّ) فحذفت إحدى الياءين
وجعلت الألفُ عوضاً فلذلك^(٣) صرفاً.

ويشترطُ - أيضاً - كَوْنُ الْكُسْرَةِ غَيْرَ عَارِضَةٍ كَمَا هِيَ فِي
(تَوَانٍ) فَإِنَّ /أَصْلَهُ (تَوَانِيٍّ). فجعل مكان الضمة كسرة. ١/٦٨

وإلى نحو: (حَوَارِيٍّ)^(٤) و (ظَفَارِيٍّ)^(٥) و (يَمَانٍ) و

= والشدة، والصبر في الحرب والكلاع - بفتح الكاف -: شقاق ووسخ

يكون بالقدمين. وذو الكلاع: ملك حميري

(١) ع ك (منسوبا).

(٤) ع (جوارى).

(٢) الأصل (يكون).

(٥) الأصل (وإلى نحو ظفاري وحواري).

(٣) ع ك سقط (فلذلك).

(ثَمَانٍ) (١) و (تَوَانٍ) أَشْرَتْ بِقَوْلِي :

وَكُلُّ مَا يُشْبِه ذَيْن مُفْرَدًا
حَرِّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ إِنْ تَجَرَّدَا
مِنْ يَاءِ نِسْبَةٍ وَشِبْهَيْهَا وَمِنْ
تَقْدِيرِ وَزْنٍ غَيْرِ مَا بِهِ قُرْنُ
[وَقَدْ تَنَاوَلَ هَذَا النُّوعَ - أَيْضًا - قَوْلِي :

أَوَيْكَ عَنْ أَصْلٍ مُزَالًا ..

وتناول - أيضاً - نحو: (تَدَانٍ) (٢) فَإِنَّ أَصْلَهُ (تَفَاعَلٌ) لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ (تَفَاعَلٌ). فَأَزِيلُ عَنِ الْأَصْلِ بِجَعْلِ الْمَضْمُومِ مَكْسُورًا.
لأنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُتَمَكِّنَةَ لَيْسَ فِيهَا مَا آخِرُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ بَعْدَ
ضَمَّةٍ، فَإِنْ أَدَّى إِلَى ذَلِكَ قِيَاسُ رُفِضٍ (٣).

الرابع من الأنواع الخمسة:

ما مُنِعَ لِلْعَدْلِ وَالْوَصْفِيَّةِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ:

أحدهما: المعدول عن العدد (٤).

والآخر: (أخر) المقابل لـ (آخرين).

فالمعدول في العدد من واحد إلى أربعة بلا خلاف وهو

(١) ع ك سقط (ثمان).

(٣) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٤) ع ك (عن عدد).

(٢) التذاني: التقارب.

عَلَى (فُعَال) أَوْ (١) (مَفْعَل) نحو: (رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَحَادَ أَوْ مَوْحَدَ) و (مَرَرْتُ بِهِمْ تُنَاءً أَوْ مَثْنَى) و (نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَ (٥) أَوْ مَثَلْتِ) و (أَعْطَيْتُهُمْ دَرَاهِمَ (٣) رُبَاعٍ أَوْ مَرْبَعٍ)، و قد يُقَالُ (رُبِعَ) (٤) وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ (٥).

وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ إِلَّا نَكِرَاتٍ:

إِمَّا أَخْبَاراً كَقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ (٦) وَالسَّلَامُ - (٧):

«صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى».

وَإِمَّا أَحْوَالاً (٨) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ

مِنَ النِّسَاءِ (٩) مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (١٠).

(١) ع ك (ومفعل).

(٢) ع (ثلاثا).

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَنظَرْتُ إِلَيْهِمْ رُبَاعَ وَمَرْبَعَ).

(٤) مِنَ الْآيَتَيْنِ (٣) النِّسَاءِ، (١) فَاطِر.

(٥) يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٣ تَنْظُرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي مَخْتَصَرِ ابْنِ

خَالَوَيْهِ ص ٢٤.

(٦) الْأَصْلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٧) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بَابَ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي التَّطَوُّعِ

١٣، ٢٤، ٢٦، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الصَّلَاةِ ١٦٦، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْإِقَامَةِ

١١٦، وَأَحْمَدُ ٢١١/١، ٥/٢، ٩، ١٠، ٢٦، ١٦٧/٤.

(٨) ع ك (أحوال).

(٩) ع ك سَقَطَ (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ).

(١٠) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٣) مِنْ سُورَةِ (النِّسَاءِ).

[وَأَمَّا نُوعَاتٌ لِمُنْكَرَاتٍ (١) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى (٢) - ﴿أُولِي أُجْنَحَةٍ
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (٣) .]

وامتناعها من الصَّرف عند سيبويه (٤) ، وأكثر النحويين
للعدل والوصفية .

ومنهم من جعل امتناعها للعدل في اللفظ وفي المعنى :
أما في اللفظ فظاهر .

وأما في المعنى فلأن مفهوماتها تضعيف لأصولها (٥) .

فأذني (٦) المفهوم من (أحاد) و(مؤحد) (٧) : اثنان، ومن
(ثناء) و (مثنى) أربعة، وكذلك سائرهما .

فصارَ فيها عدلان .

ورويَ فيها عن بعض العرب (مخمس) ، و (عشار) و
(معشر) (٨) ولم يرد غير ذلك .

(١) ع (لنكرات) .

(٢) من الآية رقم (١) من سورة (فاطر) .

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٤) الكتاب ١٥/٢ .

(٥) ع ك (تضعيف أصولها) .

(٦) ع ك (فأذن) .

(٧) ع ك (أو مؤحد) .

(٨) الأصل (معشر وعشار) .

وأجازَ الكوفيونَ والزجاجُ أن يقالَ قياساً: (خُماس) و
(سُداس) و (مَسَدس) و (سُبَاع) و (مَسْبَع) و (ثُمَان) و (مَثْمَن)
و (تُسَاع) و (مُتْسَع).

وقد نبهتُ على ذلكُ كلُّه نظماً.

وأماً (أُخْر) المعدولُ فهوَ المقابلُ لـ (آخِرِين) وهوَ جمعُ
(أُخْرِي) - أنثى (أُخْر) - لا جمعُ (أُخْرِي) بمعنى: آخِرَة -.

فإنَّ (أُخْرِي) قد تكونُ بمعنى (آخِرَة) كقوله - تعالى -:
﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ ﴾ (١).

وهذه تجمعُ على (أُخْر) مَصْرُوفاً لأنَّه غيرُ معدول.

ذكرَ ذلكُ الفراءُ.

والفرقُ بينَ (أُخْرِي) و (أُخْرِي) أنَّ التي هيَ أنثى (أُخْر) لا
تدُلُّ على الانتهاءِ كما لا يدُلُّ (٢) عليه مذكُرها، فلذلكُ يعطفُ
عليهما (٣) أمثالهما (٤) في صنفٍ واحدٍ كقولك:

(عِنْدِي بَعِيرٌ وَأُخْرٌ، وَأُخْرٌ، وَأُخْرٌ). و (عِنْدِي نَاقَةٌ
وَأُخْرِي، وَأُخْرِي وَأُخْرِي).

(١) من الآية رقم (٣٨) من سورة (الأعراف).

(٢) ع ك (كما يدل عليه مذكُرها).

(٣) الأصل (عليها).

(٤) ع (مثالهما).

وَأَمَّا (أُخْرَى) بِمَعْنَى (آخِرَةَ) فَتَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ وَلَا
يَعْطَفُ (١) عَلَيْهَا مِثْلَهَا فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ .

وَإِذَا عَلِمَ الْفَرْقَ بَيْنَ (أُخْرَى) وَ(أُخْرَى) وَ(آخِر) وَ(آخِر) فليَعْلَمَنَّ أَنَّ مَانِعَ (أُخْر) مِنْ الصَّرْفِ: الْوَصْفِيَّةُ وَالْعَدْلُ .

فَالْوَصْفِيَّةُ ظَاهِرَةٌ .

وَالْعَدْلُ - أَيْضاً - بَيِّنٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ ،
فَأَصْلُهُ إِلَّا يُجْمَعُ إِلَّا مَقْرُوناً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَ (الْكُبْرَى) وَ(الصُّغْرَى)
فَعَدِلَ عَنْ أَصْلِهِ ، وَأُعْطِيَ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ مَجْرَداً مَا لَا يُعْطَى غَيْرُهُ إِلَّا
مَقْرُوناً ، فَهَذَا عَدْلٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لَفْظاً . ثُمَّ عَدَلَ عَنِ
مَعْنَاهُمَا (٢) ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَكَانَ (٣) حَقُّهُ
إِذَا عُدِلَ عَنْ لَفْظِهِمَا أَنَّ يَنْوِي مَعْنَاهُمَا مَعَ زِيَادَةٍ ، كَمَا نَوِي مَعْنَى
(اِثْنَيْنِ) بِ (مَثْنَى) مَعَ زِيَادَةِ التَّضْعِيفِ .

وَكَمَا نَوِي بِ (يَا فَسَقَ) مَعْنَى (يَا فَاسِقَ) مَعَ زِيَادَةِ الْمَبَالَغَةِ .

وَكَمَا نَوِي مَعْنَى (عَامِرٍ) بِ (عُمَرَ) مَعَ زِيَادَةِ الْوُضُوحِ .

فَلَمَّا عُدِلَ (أُخْر) وَلَمْ يَكُنْ فِي عَدْلِهِ زِيَادَةٌ كَغَيْرِهِ مِنْ
الْمَعْدُولَاتِ كَانَ بِذَلِكَ مَعْدُولاً عَدلاً ثَانِياً كَ (مَثْنَى) وَأَخَوَاتِهَا .

فَهَذَا اعْتِبَارٌ صَحِيحٌ وَأَجُودٌ مِنْهُ أَنْ يَقَالَ :

(١) الْأَصْلُ وَع (تَعْطَفُ) .

(٢) ع ك (وَذَلِكَ حَقُّهُ) .

(٣) يَقْصَدُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ .

كَانَ أَصْلُ (أُخْر) لِتَجْرِدِهِ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ أَنْ يُسْتغْنَى فِيهِ
بِ (أَفْعَل) عَنِ (فَعَلَ) كَمَا يُسْتغْنَى بِ (أَكْبَر) عَنِ (كُبِر) فِي نَحْوِ:
(رَأَيْتَهَا مَعَ نِسْوَةِ أَكْبَرٍ مِنْهَا).

لَكِنْهُمْ أَوْفَعُوا (فُعَلًا) مَوْقِعَ (أَفْعَل) فَكَانَ ذَلِكَ عَدْلٌ مِنْ
مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْعَدْلِ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
لِكَثْرَةِ نَظَائِرِهِ، وَقِلَّةِ نَظَائِرِ الْآخَرِ، وَلِأَنَّ الْمَعْدُولَ إِلَيْهِ حَقُّهُ أَنْ يَزِيدَ
مَعْنَى .

وَذَلِكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مُحَقَّقٌ، لِأَنَّ تَبْيِينَ الْجَمْعِيَّةِ بِ (أُخْر)
أَكْمَلُ مِنْ تَبْيِينِهَا بِ (آخِر)، وَلِأَنَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ يَلْزَمُ مِنْهُ مَسَاوَاةُ
(أُخْر) بِ (سَحَر) فِي زَوَالِ الْعَدْلِ بِالتَّسْمِيَةِ .

وَقَدْ نَصَّ سَيَبُويه^(١) عَلَى أَنَّ (أُخْر) إِذَا سُمِّيَ بِهِ لَا يَنْصَرَفُ
لِبَقَاءِ الْعَدْلِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَدْلِ عَنِ مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ .
بِخِلَافِ الْعَدْلِ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ .

الخامسُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْخَمْسَةِ :

مَا مَنَعَ لِلْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ :

وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَصَالَةِ الْوَصْفِيَّةِ، وَكَوْنِ الْوَزْنِ مِنَ الْأَوْزَانِ

(١) قَالَ سَيَبُويه ١٤/٢ :

«قُلْتُ: فَمَا بِال (أُخْر) لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةِ، وَلَا نَكْرَةِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ

(أُخْر) خَالَفَتْ أَخْوَاتَهَا وَأَصْلَهَا .

وَأِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الطُّولِ وَالْوَسْطِ وَالْكَبْرِ» .

التي الفعلُ بِهَا أَوْلَى .

فاحترزَ بـ (أَصَالَةَ الوَصْفِيَّةِ) مِنْ عَرُوضِهَا، كَوَضِعِكَ
(أَرْبَابًا) مَوْضِع (ذَلِيلٍ) وَ (أَكْلُبًا) مَوْضِع (أَحْسَاءٍ) فَإِنَّهُمَا حِينئِذٍ
وَصِفَانِ، وَهَمَا عَلَى وَزْنَيْنِ مِنَ الأَوْزَانِ المَعْتَبَرَةِ، لَكِنْ وَصِفِيَّتُهُمَا
عَارِضَةٌ فَلَا اعتدَادَ بِهَا.

وكذا لَا اعتدَادَ بعروضِ الاسميةِ فيما أصلُهُ الوصفيةُ
كقولهم للقيِّد (أدْهَم) فَإِنَّهُ لَا ينصرفُ للوزنِ وَأَصَالَةُ الوصفيةِ،
وَإِنْ كَانَ الآنَ جَارِيًا مَجْرَى الأَسْمَاءِ الجَامِدَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ،
عَارِضٌ، وَالْعَارِضُ لَا اعتدَادَ بِهِ إِلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الكَلَامِ.

واحترزَ بـ (كَوْنِ الوَزنِ مِنَ الأَوْزَانِ التي الفعلُ بِهَا أَوْلَى)
مِن الأَوْزَانِ المَشْتَرَكَةِ كـ (بَطَل) وَ (جَدِل) (١) وَ (نَدَس) (٢) فَإِنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهَا أَصِيلٌ فِي الوصفيةِ، وَعَلَى وَزْنِ فِعْلٍ، لَكِنَّهُ وَزْنٌ
مَشْتَرِكٌ فِيهِ لَيْسَ الفِعْلُ أَوْلَى بِهِ مِنَ الاسْمِ فَلَا اعتدَادَ بِهِ.

بِخِلَافِ (أَحْمَر) فَإِنَّهُ عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ بِه أَوْلَى، لِأَنَّ أَوَّلَهُ،
زِيَادَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الفِعْلِ دُونَ الاسْمِ .

وما زيادتهُ لمعنى أصلٌ لما زيادتهُ لِغَيْرِ مَعْنَى .

واحترزتُ بقولي :

(١) الجدل: الفرح، والأثنى جدلانة.

(٢) رجل نَدَس، وَنَدَس، وَنَدِس: فهم سريع السمع فطن.

..... تَأْتِي بِهِ لَنْ تُوَصَّلَا
من نحو: (أرمل) - وهو الفقير -، و (أباتر) - وهو القاطع
ب/٦٨ رَحِمَهُ - و (أدابر) - وهو الذي لَا يَقْبَلُ / نُصْحًا - .
وَمِنْ (يَعْمَل) - وهو الجملُ السَّريع - .

فكلُّ واحدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَصَفٌ أَصِيلٌ الْوَصْفِيَّةُ،
وَعَلَى (١) وَزِنِ فَعْلٍ مُضَارِعٍ .

لكنها تلحقها تاء التانيث فيقال: (امرأة أرملة، وأباترة،
وأدابرة)، و (ناقَّة يَعْمَلَة) فانصرفت لذلك .

وإنما بطل حكم الوزن بلحاق التاء؛ لأنَّ لحاقها مزيلٌ
لشبه المضارع إذ لَا تلحقه تاء التانيث .

وَ (أرْبِعُ) أَحَقُّ بِالصَّرْفِ مِنْ (أرْمَل) لِأَنَّ فِيهِ مَا فِي (أرْمَل)
مِنْ لِحَاقِ التَّاءِ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ أَنَّ وَصْفِيَّتَهُ عَارِضَةٌ .

وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَصْرِفُ (٢) (أَجْدَلًا) - وَهُوَ الصَّقْرُ -
وَ (أَخْيَلًا) - وَهُوَ طَائِرٌ عَلَيْهِ نُقْطٌ ك (الْخَيْلَان) (٣) وَ (أَفْعَى) .

لأنها أسماء مجردة عن الوصفية وضعاً .

إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لِحَظٌ فِيهَا (٤) مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ فَمَنْعَهَا مِنْ

(١) سقط من الأصل (وعلى) . (٤) ع ك (فيه) .

(٢) ع (تصرف) .

(٣) ع (كالخيلان) .

الصَّرْفِ، وذلك في (أَفْعَى) أَبَعْدُ مِنْهُ فِي (أَجْدَل) و (أَخِيل) لأنَّهُمَا مِنَ الْجَدَلِ - وهو الشَّد - ومن المَخْيُول - وهو الكثير الخيلان.

وأما (أَفْعَى) فَلَا مَادَّةَ لَهَا فِي الْاِشْتِقَاقِ، لَكِنْ ذَكَرَهَا يَقَارِنُهُ تَصَوُّرُ إِيْذَانِهَا فَاسْتَبْهَتِ الْمَشْتَقَّ، وَجَرَتْ مَجْرَاهُ عَلَى ضَعْفٍ.

ونبهت بقولي :

وعكسهنَّ أَبْطَحَ
.....

عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَعْتَدُّ بِالْاِسْمِيَةِ الْعَارِضَةِ فِي (أَبْطَحَ) (١) فَيَصْرِفُهُ.

وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ مَنَعُ الصَّرْفِ لِأَنَّهَا صِفَاتٌ اسْتُغْنِيَ بِهَا عَنِ ذِكْرِ الْمَوْصُوفَاتِ فَيُسْتَضْحَبُ مَنَعَ صَرْفِهَا كَمَا اسْتُضْحَبَ صَرْفَ (أَرْنَب) و (أَكْلَب) حِينَ أُجْرِيَ مُجْرَى الصِّفَاتِ.

إِلَّا أَنَّ الصَّرْفَ لِكَوْنِهِ أَصْلًا رُبَّمَا رُجِعَ إِلَيْهِ بِسَبَبِ ضَعْفٍ.

بِخِلَافِ مَنَعِ الصَّرْفِ، فَإِنَّهُ خَرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ فَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَبَبٍ قَوِيٍّ.

وَمِنْ اسْتِعْمَالِ (أَجْدَل) غَيْرَ مَصْرُوفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) المسيل فيه دقاق الحصى.

٩٧٢ - كَأَنَّ الْعُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ
فَرَاخُ الْقَطَا لَأَقِينُ أَجْدَلُ بَازِيَا
وَقَالَ آخَرُ فِي (أَخِيل):

٩٧٣ - ذَرِينِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِيمَتِي
فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلَا
(ص) وَالْعَلَمَ امْنَعْ إِنْ يَكُنْ مَرْكَبًا
تَرْكِيْبَ مَرْجٍ نَحْو: (مَعْدٍ يَكْرِبَا)
وَآخِرَ الصَّدْرِ افْتَحْ إِنْ لَمْ يَكُ يَا
مَعْدِي) وَنَحْوَهُ فَجَنَّبَ (مَعْدِيَا)
وَقَدْ يَضَافُ الصَّدْرُ وَالسُّكُونُ لَا
تَخْلُلُ بِهِ فِي الْيَا مُضِيْفًا أَوْلَا

٩٧٢ - من الطويل قاله القطامي (العيني ٢٤٦/٤) ويقال قائله جعفر بن علباء الحارثي، وذكر العيني رواية أخرى للشطر الأول هي:

كَأَنَّ بَنِي الرِّغْمَاءِ إِذْ لَحِقُوا بِنَا

عَقِيلٌ - بِالتَّصْغِيرِ - قَبِيلَةٌ.

القطا - واحده قطاة - طائر سمي بذلك لثقل مشيه من قطا يقطو: ثقل مشيه.

البازي: واحد البزاة: ضرب من الطيور التي تصيد (لسان).

٩٧٣ - من الطويل قائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - (الديوان ٢٠٦). الشيمة: الخلق، الأخيل: طائر عليه نقط كالخيلاء وقد يتشاءم منه العرب.

والثان في إضافة كالمُسْتَقِلِّ
ومنع صَرْفٍ (كِرْب) فِيهَا نُقِلَ (١)
وَمَا لِمَنْ رَكَّبَ مُسْنَدًا سَوَى
حِكَايَةِ صَرَحَ فِيهِ (٢) أَوْ نَوَى

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أحدهما: لَا يَنْصَرِفُ (٣) فِي تَنْكِيرٍ، وَلَا تَعْرِيفٍ.

والثاني: لَا يَنْصَرِفُ فِي التَّعْرِيفِ وَيَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِيرِ.

وقد فرغ من الكلام عَلَى الضَّرْبِ الْأَوَّلِ فشرع الآن (٤) فِي
الضَّرْبِ الثَّانِي. وهو سبعة أَقْسَامٍ (٥):

الأول: المركبُ تركيبٍ مَزْجٍ نحو: (بَعْلَبَك) و (مَعْدٍ
يَكْرِب).

وهذا النوع في الأَصْلِ اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا لَا بِإِضَافَةٍ
وَلَا بِإِسْنَادٍ (٦) بَلْ بِتَنْزِيلِ ثَانِيهِمَا مِنَ الْأَوَّلِ بِمَنْزِلَةِ تَاءِ التَّانِيثِ،
وَلِذَلِكَ التَّرْمِ فَتَحَ آخِرَ الْأَوَّلِ إِنْ كَانَ صَحِيحًا كَلَامٍ: (بَعْلَبَك).
وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا كَيَاءِ (مَعْدٍ يَكْرِب) التَّرْمِ سُكُونُهُ تَأْكِيدًا
لِلْإِمْتِزَاجِ.

(٤) سقط من الأصل (الآن).

(٥) ع ك سقط (أقسام).

(٦) الأصل (ولا بإسناد).

(١) ع ك (يقول).

(٢) ط ع ك (فيها).

(٣) ع (يتصرف).

ولأنَّ ثَقَلَ التَّرْكِيبَ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ التَّائِيثِ فَجَعَلُوا لِمَزِيدِ
الثَّقَلِ مَزِيدَ تَخْفِيفٍ بِأَنْ سَكَّنُوا يَاءَ (مَعْدِ يَكْرِب) وَنَحْوَهُ، وَإِنْ كَانَ
مِثْلَهَا قَبْلَ تَاءِ التَّائِيثِ يَفْتَحُ.

وَقَدْ يَضَافُ أَوَّلُ جُزْأَيِ المَرْكَبِ إِلَى ثَانِيهِمَا. فَيُسْتَضْحَبُ
سَكُونُ يَاءِ (مَعْدِ يَكْرِب) وَنَحْوَهُ تَشْبِيهًا بِيَاءِ (دَرْدَيْس) (١) فَيَقَالُ:
(رَأَيْتُ مَعْدِ يَكْرِب).

لأنَّ (٢) مِنَ العَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ مِثْلَ هَذِهِ اليَاءِ فِي النَّصْبِ مَعَ
الإِفْرَادِ تَشْبِيهًا بِالأَلْفِ فَالْتَزَمَ فِي التَّرْكِيبِ لِيَزِيدَ الثَّقَلَ مَا كَانَ جَائِزًا
فِي الإِفْرَادِ.

وإلى هذا أشرت بقولي :

..... والسُّكُونُ لَا تَخَلُّ (٣) بِهِ فِي اليَاءِ مُضِيْفًا
وأشرت بقولي :

والتَّانِي فِي إِضَافَةِ كَالْمُسْتَقِلِّ
إِلَى أَنَّ التَّانِي مِنْ جُزْأَيِ المَرْكَبِ إِذَا أُضِيفَ الأَوَّلُ إِلَيْهِ
عُومِلَ مُعَامَلَتَهُ لَوْ كَانَ مُفْرَدًا.

(١) الدرديس: خريزة سوداء كأن لونها لون الكبد تتحبب بها المرأة إلى زوجها، وقد تطلق ويراد منها الرجل الهرم، والمرأة العجوز.

(٢) ع ك (ولأن).

(٣) ع والأصل (تحلل).

فإن^(١) كَانَ فِيهِ مَعَ التَّعْرِيفِ سَبَبٌ مُؤَثِّرٌ مَنَعَ الصَّرْفَ كـ
 (هُرْمَزٍ) مِنْ (رَامٍ هُرْمَزٍ)^(٢) فَإِنَّ فِيهِ مَعَ التَّعْرِيفِ عَجْمَةً مُؤَثِّرَةً فَيَجْرُ
 بِالْفَتْحَةِ، وَيُعْرَبُ الْأَوَّلُ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْعَوَامِلُ نَحْوُ: (جَاءَ رَامٌ
 هَرَمَزٌ) وَ (رَأَيْتُ رَامَ هَرَمَزٍ) وَ (مَرَرْتُ بِرَامٍ هَرَمَزٍ) وَيَقَالُ فِي
 (حَضْرَمَوْتٍ)^(٣): (هَذِهِ حَضْرَمَوْتٍ) وَ (رَأَيْتُ حَضْرَمَوْتٍ)
 وَ (مَرَرْتُ بِحَضْرَمَوْتٍ).

لأنَّ (مَوْتًا) لَيْسَ فِيهِ مَعَ التَّعْرِيفِ سَبَبٌ ثَانٍ، وَكَذَلِكَ
 (كَرْبٍ) فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ.

وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَصْرِفُهُ فَيَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ:
 (هَذَا مَعْدٍ يَكْرَبُ) فَيَجْعَلُهُ مَوْثَأً.

فَإِنَّ كَانَ التَّرْكِيْبُ تَرْكِيْبَ إِسْنَادٍ لَزِمَتِ الْحِكَايَةُ، وَلَوْ كَانَ
 ثَانِي الْجُزْأَيْنِ غَيْرَ مَنْطُوقٍ بِهِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

نَبَّئْتُ أَحْوَالِي بَنِي يَزِيدُ - ٩٧٤

ظَلَمَّا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ - ٩٧٥

(١) ع ك (فاذا).

(٢) اسم بلد (لسان).

(٣) موضع باليمن معروف، ويقال لأهل حضرموت: (الحضارمة)
 «لسان».

٩٧٤ - ٩٧٥ - رجز نسبه العيني ٣٨٨/١ لرؤبة بن العجاج.

قال البغدادي ١٣٤/١، هذا البيت في غالب كتب النحو،
 ولم أظفر بقائله، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني فإنه قال =

وإلى هذا^(١) أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

..... صرَّحَ فِيهِ^(٢) أَوْ نَوَى

أَيُّ : لَيْسَ لِلْقَاصِدِ إِسْنَاداً إِلَّا الْحِكَايَةُ :

صرَّحَ فِي الْإِسْنَادِ بِجِزَائِهِ نَحْوُ : (بَرَقَ نَحْرَهُ) .

أَوْ نَوَى ثَانِيهِمَا . ك (يَزِيد) فَإِنَّهُ فِعْلٌ مَنْطُوقٌ بِهِ ، وَفَاعِلٌ

مَنْوِيٌّ .

(ص) وَامْتَنَعَهُ ذَا^(٣) وَزَنٍ يَخْصُ الْفِعْلَا

أَوْ أَصْلُهُ لِلْفِعْلِ^(٤) نَحْوُ : (يَعْلَى)

وَالْوِزْنَ شَرْطُهُ اللَّزُومُ وَالْبَقَا

فَفِي (أَمْرِي) وَ (قِيلَ) بِالصَّرْفِ انْطِقَا

وَ (أَلْبَبُ)^(٥) وَ (يُغْفَرُ) مَضْمُومٌ يَا

فِي عِلْمِيَّةٍ لِخَلْفٍ عَزِيَا

= لرؤبة بن العجاج، وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه وقال

١٣٢/١ .

واعلم أن الرواية (يزيد) بالمشاة التحتية، ورواه ابن يعيش

بالمشاة الفوقية قال ابن الحاجب في الإيضاح: ومن رواه

بالفوقية فقد تنطع وتجح.

بنو يزيد: كانوا تجاراً بمكة، وإليهم تنسب البرود اليزيدية.

(١) ع سقط (وإلى هذا) . (٤) ع (في الفعل) .

(٢) ع ك (صرح فيها) . (٥) ط (وأليب) .

(٣) ع ك (في وزن) .

وهكذا الساكنُ عيناً من (فعل)
من بعد نقل فيه خلف ما جهل
وهمز وصل الفعل إن يصر سما
يقطع ويمنع صرفه ك (اعلما)
واستبق وصل همز ما قد نقلاً
من غير فعل ك (اقتراب) و (اعتلا)
ووزن فعل ذا اشتراك اعتبر
عيسى، ومن خالف رأيه انتصر
و (أفعل) التوكيد منعه التزم
للوزن والتعريف، والمنع حتم
في العجمي الوضع والتعريف إن
جاز ثلاثاً، وهو بالصرف قمن
إن لم يجرها والأصح كون ما
حرك عيناً كسواه فاعلماً

(ش) الهاء من قولي (١):

وامنعه

عائدة إلى العلم من قولي:

والعلم امنع إن يكن مركباً

فإني لما فرغت من الكلام على المركب وهو القسم

(١) كل النسخ (قوله) وهو ما لا يتفق مع قوله بعد سطر واحد (قولي).

١/٦٩ الأول/ من السَّبْعَةِ، شرعتُ في الكلامِ عَلَى القسمِ الثَّانِي:

وهو ما لا ينصرف^(١) للعلمية، وَوَزَنِ الْفِعْلِ الْخَاصِّ بِهِ، أَوْ
الَّذِي هُوَ بِهِ أَوْلَى، وَإِنْ كَانَ فِيهِ اشْتِرَاكٌ.

فَالْخَاصُّ: مَا لَا يَوْجَدُ دُونَ نَدْوَرٍ فِي غَيْرِ فِعْلٍ إِلَّا فِي عِلْمٍ،
أَوْ عَجْمِيٍّ مُعْرَبٍ.

فاحتَرَزْتُ بِالنَّدْوَرِ مِنْ نَحْوِ: (دُئِلَ) لِدَوَيْبَةٍ^(٢) وَ (يَنْجَلِبُ)
لِخَرْزَةِ^(٣) وَ (تُبَشِّرُ) - لِطَائِرٍ^(٤) -

وَبِالْعَلَمِ مِنْ نَحْوِ: (خَضِمَ) لِرَجُلٍ، وَ (شَمَّرَ) لِفَرَسٍ^(٦).

وَبِالْعَجْمِيِّ مِنْ نَحْوِ: (بَقَّمَ)^(٧) وَ (اسْتَبْرَقَ)^(٨).

فَلَا يَمْنَعُ وَجْدَانُ هَذِهِ اخْتِصَاصِ أَوْزَانِهَا بِالْفِعْلِ؛ لِأَنَّ
التَّادِرَ وَالْعَجْمِيَّ لَا حَكْمَ لَهُمَا.

(١) ع (يتصرف).

(٢) فِي الصَّحَاحِ هِيَ دَوَيْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِابْنِ عَرَسٍ، وَفِي اللِّسَانِ: تَشْبَهُ
الثَّعْلَبِ.

(٣) ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ الْخَرْزَةَ فِي الرَّبَاعِيِّ وَقَالَ: الْيَنْجَلِبُ هُوَ الرَّجْوَعُ
بَعْدَ الْفِرَارِ. وَالْعَطْفُ بَعْدَ الْبَغْضِ.

(٤) يُقَالُ لِهَذَا الطَّائِرِ (الصُّفَّارِيَّةِ) وَضَبَطَهُ فِي اللِّسَانِ بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا.

(٥) هُوَ الْعَنْبَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْقَبِيلَةِ (صَحَاحٌ).

(٦) قَالَ الشَّاعِرُ:

أَبُوكَ حَبَابُ سَارِقِ الضَّيْفِ بَرْدِهِ وَجَدِي يَا عَبَّاسُ فَارِسُ شَمَّرَا

(٧) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ صَبْغٌ مَعْرُوفٌ.

(٨) الدِّيْبَاجُ الْغَلِيظُ (الْجَوْهَرِيُّ).

ولأنَّ العَلَمَ منقولٌ من فِعْلٍ، والاختصاصُ باقٍ.
ومن المختصِّ بالفعلِ: ما افْتَحَ بَتَاءِ الْمُطَاوَعَةِ كـ (تَعَلَّمَ) أوْ
بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ كـ (انْطَلَقَ).

وما سَوَى (أَفْعَل) و (نَفْعَل) و (تَفْعَل) ^(١) و (يَفْعَل) من
أوزانِ المضارعِ.

وما سَلَمَتِ صَيْغَتُهُ من مَصْوَغٍ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ.
وما صَيَغَ لِلأَمْرِ من غيرِ ثَلَاثِيٍّ وَغَيْرِ فَاعِلٍ نَحْوُ: (انْطَلَقَ) و
(دَحْرَجَ).

فإذا سُمِّيَ بهما مجردَيْنِ عن الضَّمِيرِ، قِيلَ: (هَذَا انْطَلَقَ
وَدَحْرَجَ) و (رَأَيْتُ انْطَلَقَ وَدَحْرَجَ) و (مَرَرْتُ بانْطَلَقَ وَدَحْرَجَ) ^(٢).
وهكذا كُلُّ وَزْنٍ مِنَ الأوزانِ المنبَهِّ عَلَيْهَا مَنْسُوبَةٌ إلى
الاختصاصِ.

وكذلك الأوزان التي فيها اشتراك ^(٣)، والفعل بها أوَّلَى.
إما لكثرتِه فِيهِ، وقلته في الاسمِ كـ (إثْمَدَ) ^(٤) و (إصْبَعَ)
و (أبْلَمَ) ^(٥) فَإِنَّ أوزانَهَا تَقَلُّ في الأَسْمَاءِ، وتكثرُ في فِعْلِ الأَمْرِ من
الثَلَاثِيِّ.

-
- (١) ع سقط (تفعل). (٤) حجر يتخذ منه الكحل (لسان).
(٢) ع (درج). (٥) الإيلم، والأبلم، والأبلم، الخوصة (لسان).
(٣) ع ك (الاشتراك).

وإِذَا لَانَ أَوَّلَهُ زِيَادَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْفِعْلِ دُونَ الْاسْمِ
كَ (أَفْكَل) (١) وَ (أَكْلَب) فَإِنْ نَظَّأْرَهُمَا كَثِيرَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ .

لَكِنَّ الْهَمْزَةَ مِنْ (أَفْعَل) وَ (إِفْعَل) تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي
الْفِعْلِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْاسْمِ .

فَكَانَ الْمَفْتَحُ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْأَفْعَالِ أَصْلًا لِلْمَفْتَحِ بِهِمَا مِنَ
الْأَسْمَاءِ .

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ أَصْلًا فِي الْوِزْنِ الْمَشْتَرِكِ بِالْوَجْهِينِ
الَّذِينَ ذَكَرْنَا فِي (إِثْمَد) وَ (أَفْكَل) .

مِثَالُ ذَلِكَ : (يَرْمَع) (٢) وَ (تَنْضُب) (٣) فَإِنَّهُمَا كَ (إِثْمَد) فِي
كَوْنِهِ عَلَى وَزْنٍ يَكْثُرُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَيَقِلُّ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَكَ (أَفْكَل) فِي كَوْنِهِ مَفْتَحًا بِمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْفِعْلِ
دُونَ الْاسْمِ .

فَلِلْفِعْلِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهِينِ الْأَصَالَةَ مِنْ وَجْهِينِ :

وَنَبَهْتُ بِقَوْلِي :

(١) الأفكل: الرعدة ولا يبنى منه فعل (التهذيب).

(٢) اليرمع: الحصى البيض تتلأ في الشمس، الواحدة، يرمعة (لسان).

(٣) التنضب: شجر ضخام ليس له ورق، وله سوق وأفنان كثيرة.
(لسان).

والوزنُ شَرْطُهُ اللُّزومُ والبَقَا

على أَنَّ (أمرأً) لو سُمِّيَ بِهِ انصرفَ لِأَنَّهُ فِي النصبِ شَبِيهٌ
بِالأمرِ مِنْ (عَلِمَ)، وَفِي الجَرِّ شَبِيهٌ بِالأمرِ مِنْ (ضَرَبَ)، وَفِي
الرفعِ شَبِيهٌ بِالأمرِ مِنْ (خَرَجَ).
فخالفَ الأفعالَ بِكونِ عَيْنِهِ لَا يَلزِمُ حَرَكَةً وَاحِدَةً فَلَمْ تَعْتَبَرُ
فِيهِ المَوَازَنَةُ.

وَنَبَّهْتُ بِذِكْرِ:

..... البَقَا

عَلَى أَنَّ الوزنَ المَعْتَبَرَ لَا يُوَثِّرُ إِذَا كَانَ مَقْدَرًا غَيْرَ مَنْطُوقٍ بِهِ
نَحْو: (رُدَّ) وَ (قِيلَ).

فإنَّ أَصلَهُمَا (رُدِدَ) وَ (قُولَ) وَلَكِن الإِعْلَالُ وَالإِغْدَامُ
أَخْرَجَاهُمَا إِلَى مِشَابَهَةِ (مُدَّ) وَ (دِيكَ) فَلَمْ يُعْتَبَرَ فِيهِمَا وَزْنُ (فَعِلَ)
لِأَنَّهُ غَيْرُ بَاقٍ لَفْظًا.

وَحَكَى أَبُو عِثْمَانَ أَنَّ أَبَا الحَسَنِ يَرَى صَرَفَ (أَلْبَبَ) (١)
- عِلْمًا - لِأَنَّهُ بَايَنَ الفَعْلِ بِالفَكِّ.

وَهَذَا عِنْدِي لَا يَكُونُ مَانِعًا مِنْ اعْتِبَارِ الوزنِ، لِأَنَّ الفَكَّ
رَجُوعٌ إِلَى أَصْلِ مَتْرُوكٍ فَهُوَ نَظِيرُ تَصْحِيحِ مَا الحَقُّ (٢) إِعْلَالُهُ كـ
(اسْتَحْوَذَ).

(١) ألبب: جمع لب وهو العقل، وقد جمع أيضاً على ألباب وألب.

(٢) ك (ما يحق) ع (ما يصح).

ولا خلاف في أن التصحيح لا يمنع من اعتبار الوزن،
فكذلك الفك.

وأيضاً فإن الفك يقع في الأفعال أكثر منه في الأسماء،
كقولهم في التعجب: (أشدد به) ففكوا لزوماً.

وقالوا في الأمر والجزم: (اردد) و(لم يردد) ففكوا جوازاً.

وفكوا - أيضاً - (١) أفعالاً شذت في القياس وفصحت في
الاستعمال منها: (ضيب) (٢) البلد يضيب) و(ألل السقاء) (٣) يألل)
و(لححت العين) (٤) تلحح).

فعلم بذلك أن الفك في الفعل أسهل منه في الاسم.

و(ألب) (٥) إذا سمي به منكوكاً لا ينقص شبهه بالأفعال
بل هو بزيادة الشبه أولى من نقصانه فهو جدير بمنع الصرف، أو
أجدر من غيره.

ولا يلزم - أيضاً - الرجوع إلى قياس الإدغام فيقال:
(ألب).

(١) ع ك سقط (أيضاً).

(٢) ضيب البلد وأضب: كثرت ضيابه، وأحد ما جاء على الأصل،
والضب دويبة من الحشرات.

(٣) ألل السقاء: تغير ريجه.

(٤) لححت العين: لزقت أجفانها.

(٥) ع ك (فألب).

كما لا يلزم في التسمية بـ (استحوذ) الرجوع إلى قياس الإعلال فيقال فيه: (استحاذ).

لكن لو سُمِّيَ بـ (يردّد) من قولنا: (لم يردّد) (١) لرجع إلى الإدغام؛ لأنّ الفكّ كان مُتَسَبِّباً عن الجزم، وقد زال السبب (٧) بالتسمية فيزول المتسبب.

وليس لفكّ (ألب) وتصحيح (استحوذ) سبب زال فيزولان لزوالة.

وإنما جيء بهما قبل التسمية تبييناً على الأصل المرفوض في (أكف) و (استقام) ونحوهما من النظائر.

وذلك مطلوب بعد التسمية فوجب التسوية (٣).

وإذا ضُمَّت ياء (يعفر) (٤) - علماً - فبعضهم يستصحَب المنع، لأنّ الضمّ عارض، وبعضهم يصرف، لأنّ الوزن الفعليّ قد زال لفظاً.

وهذا شبيه بـ (ضرب) إذا خُفِفَ بالتسكين بعد التسمية، فسيبويه (٥) يصرفُ مُسَوِّباً بين التسكين العارض، واللّازم، لأنّ

(١) اع سقط (لم).

(٢) ع (التسبب).

(٣) ع ك فوجبت التسمية.

(٤) يعفر ويُعفر، ويُعفر: أسماء لأشخاص، ويعفر هو الذي لا ينصرف.

(٥) الكتاب ١٥/٢.

الصرف هو الأصل^(١)، فمتى تغير سبب منعه رجع إليه .

والمبرد^(٢) يستصحب المنع فارقاً بين التسيكين العارض

واللازم .

فـ (يُغْفَر) إِذَا ضُمَّ يَأُوهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ إِتْبَاعاً بِمَنْزِلَةِ (ضُرِبَ) إِذَا سَكَتَ رَأُوهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ تَخْفِيفاً .

فالصَّرفُ لازمٌ لسيبويه، والمنع لازمٌ للمبرد .

وَإِذَا سُمِّيَ بِمَا أَوَّلَهُ هَمْزَةٌ وَصَلَّ قُطِعَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَتْ فِي مَنْقُولٍ مِنْ فِعْلِ، وَإِلَّا اسْتُصْحِبَ وَصَلُّهَا .

فيقالُ في (اعْلَم) إِذَا سُمِّيَ بِهِ: (هَذَا اعْلَم) و(رَأَيْتُ اعْلَم) . ويقالُ^(٣) في (أَخْرَج) إِذَا سُمِّيَ بِهِ: (هَذَا أَخْرَج) .

ويقالُ في المسمَّى بـ (اقْتَرَاب) و(اعتِلَاء): (هَذَا اقْتَرَاب) و(رَأَيْتُ اقْتِرَاباً) و(هَذَا اعتِلَاءً) و(رَأَيْتُ اعتِلَاءً) .

لأنه منقولٌ من اسميَّة إلى اسميَّة، فلم يتطرق إليه تغييرٌ أكثر من التعيين بعد الشِّياع .

بخلاف المنقول من الفعلية إلى الاسمية، فإن التسمية أحدثت فيه مع التعيين ما لم يكن فيه من إعراب، وغيره من أحوال الأسماء .

(١) ع ك (لأن الأصل هو الصرف) . (٣) سقط من الأصل (ويقال) .

(٢) ينظر الكتاب المقتضب ٣/٣٢٤ .

فَرَجَعَ بِهِ إِلَى قِيَاسِ الْهَمْزِ فِي الْأَسْمَاءِ وَهُوَ الْقَطْعُ .

/وَأِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُسَمَّى بِهِ عَلَى وَزْنٍ يَشَارِكُهُ فِيهِ الْاسْمُ ٦٩/ب
دُونَ مَزِيَّةٍ لَمْ يُؤْثِرَ .

فَلذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمُسَمَّى بِالْأَمْرِ مِنْ (ضَارَبَ) : (هَذَا ضَارِبٌ) . و (رَأَيْتُ ضَارِبًا) .

كَمَا يُقَالُ فِي الْمُسَمَّى بِاسْمِ فَاعِلٍ مِنْ (ضَرَبَ) .

وَيُقَالُ فِي الْمُسَمَّى بِ (ضَرَبَ) : (هَذَا ضَرَبَ) .

كَمَا يُقَالُ فِي الْمُسَمَّى بِ (الضَّرْبِ) - وَهُوَ الْعَسَلُ
الْأَبْيَضُ .-

وَذَهَبَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ^(١) إِلَى أَنَّ الْمُسَمَّى بِفِعْلِ عَلَى وَزْنٍ
مُشْتَرِكٍ فِيهِ لَا يُضْرَفُ اسْمُهُ .

وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

٩٧٦ - أَنَا ابْنُ جَلَا، وَطَّلَاعُ النَّيَا

مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِهِ^(٢) مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ قَائِلَهُ أَرَادَ :^(٣) أَنَا ابْنُ

(١) يَنْظُرُ كِتَابَ سَبِيوَيْهِ ٧/٢ .

(٢) ع (عِنْدَهُ غَيْرِ) .

(٣) الْأَصْلُ (عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ قَائِلَهُ) .

٩٧٦ - مِنَ الْوَافِرِ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لَسْحِيمِ بْنِ وَثِيلِ بْنِ يَرْبُوعِ الرِّيَّاحِيِّ

رَجُلٌ جَلَا الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا.

فـ (جَلَا): جملةٌ من فِعْلٍ وفَاعِلٍ حُذِفَ مَوْصُوفُهَا وأُقيمت هِيَ مُقَامَهُ.

وقد أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى صَرْفِ (كَعَسَبَ) اسْمِ رَجُلٍ مَعَ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ (كَعَسَبَ) - إِذَا أُسْرِعَ -.

فانتصر مَنْ خَالَفَ عِيسَى بْنِ (١) عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢).

والمرادُ بـ (أَفْعَل) التَّوْكِيدُ: (أَجْمَعَ) و (أَكْتَعَ) و (أَبْصَعَ) و (أَبْتَعَ).

فإنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ لِوِزْنِ الْفِعْلِ، وَالتَّعْرِيفِ.

= (الأصمعيات ص ١٧).

الشايا: جمع ثنية قال في الأساس: هي الطريق في الجبل،
والطريق في الرمل.

متى أضع العمامة تعرفوني: كناية معناها إذا حسرت اللثام
للكلام أعربت عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني.

(١) قال سيبويه ٧/٢: «زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً بـ (ضارب) ..
فهو مصروف ..»

أما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب، سمعناهم
يصرفون الرجل يسمى (كعسباً) وإنما هو فعل من الكعسبة، وهي العدو
الشديد مع تداني الخطأ، والعرب تنشد

أنا ابن جلا

ولا نراه على قول عيسى، ولكنه على الحكاية ..»

(٢) الأصل سقط (رحمه الله).

وتعريفها بنية الإضافة لا بالعلمية.

وسأبين ذلك - إن شاء الله تعالى - عند ذكر (جمع).

ثم ذكرت^(١) القسم الثالث: وهو ما لا ينصرف للتعريف والعجمة.

وشرطه أن يكون عجمي الوضع، عجمي التعريف، زائداً على ثلاثة أحرف ك (إبراهيم).

فإن كان عجمي الوضع غير عجمي التعريف انصرف، لأن العجمة غير متمحضة.

وكذا إذا كان ثلاثياً ساكن العين، أو متحركاً فإنه منصرف قولاً واحداً في لغة جميع العرب.

[وقد غلط ابن قتيبة^(٢)، والزمخشري^(٣) في جعلهما الثلاثي العجمي الساكن العين على وجهين كالمؤنث؛ لثقل التانيث. وأما العجمي فقد خرج من ثقل إلى خفة^(٤)].

(١) ع ك (ذكر).

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري النحوي، اللغوي مات سنة ٢٧٦ «طبقات ابن قاضي شعبة ٢٤٥، البلغة ١١٦، انباه الرواه ١٩٣/٢، بغية الوعاة ٦٣/٢، تهذيب اللغة ١٥/١ طبقات الزبيدي ١٢٩، المزهر ٤٠٩/٢، معجم المؤلفين ١٥٠/٦، الأعلام ٢٨٠/٤».

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧١/١.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وَلَا التِّفَاتِ إِلَىٰ مِنْ جَعَلَهُ ذَا وَجْهَيْنِ مَعَ السُّكُونِ، وَمُتَحْتَمِ
الْمَنْعِ مَعَ الْحَرَكَةِ؛ لِأَنَّ الْعُجْمَةَ سَبَبٌ ضَعِيفٌ فَلَمْ تُؤَثِّرْ بِدُونِ زِيَادَةٍ
عَلَى الثَّلَاثَةِ.

ومما يدلُّ على ضَعْفِ الْعُجْمَةِ أَنَّهَا لَا تُعْتَبَرُ مَعَ عِلْمِيَّةٍ
مُتَجَدِّدَةٍ كَ (دِيْبَاج) (١) إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ.

وَلَا مَعَ الْوَصْفِيَّةِ كَ (سَفْسِير) (٢).

وَلَا مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ كَ (بَقْم).

وَلَا مَعَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ كَ (صَوْلَجَان) (٣)

وَلَا مَعَ التَّنْثِيثِ كَ (صِنْجَةَ) (٤).

وممن صرَّحَ بِالْغَاءِ عُجْمَةَ الثَّلَاثِي - مَطْلَقًا - السِّيْرَافِي،
وَابْنُ بَرَهَانَ، وَابْنُ خُرُوفٍ. وَلَا أَعْلَمُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مُخَالَفًا.

ولو كَانَ مَنْعُ صَرْفِ الْعَجْمِيِّ الثَّلَاثِي جَائِزًا لَوَجَدَ فِي بَعْضِ
الشُّوَادِ - كَمَا وَجَدَ غَيْرُهُ مِنَ الْوُجُوهِ الْغَرِيبَةِ.

(ص) وَحَيْثُ تَعْرِيفُ، وَزَائِدَانِ

كَزَائِدِي (عَمْرَانِ) يَمْنَعَانِ

(١) ضرب من الثياب. مولد (لسان).

(٢) السفسير: الحزمة من الرطبة التي تعلقها الإبل. فارسي معرب.

(٣) الصولجان: المحجن. فارسي معرب.

(٤) صنجة الميزان. معروفة ويقال فيها سنجة. فارسي معرب.

والعدلُ معه^(١) مانعٌ نحو: (عَمَر)
وَمِثْلُهُ مُسَمًّى بِهِ نَحْوَ (عُدْر)^(٢)
وَاحْكُمُ بِنَفْيِ^(٣) الْعَدْلِ مِنْ^(٤) وَزَنِ (فُعَل)
إِنْ لَمْ يَرِدْ مَمْنُوعٌ صَرَفَ كَ (رُحَل)
وَمِثْلُهُ عِنْدَ تَمِيمٍ ، فاعِلَمَا
بَابُ (رَقَاش) وَانكِسَارُهُ انْتَمَى
لغيرهم ، وَبِكَلَا الْوَجْهَيْنِ^(٥) فِي
(فَعَال) غَيْرِهِ^(٦) اسْمِ أَنْثَى اعْتَرَفِ^(٧)
وَكَسْرُ مَا الرَّاءُ لَأَمِّهِ أَكْثَرُ مِنْ
إِعْرَابِهِ عِنْدَ تَمِيمٍ فَاسْتَبِنَ
وَلِ (فَعَال) كُلهُ اسْمِ ذَكَرٍ
مَا لَ (عَنَاق) وَ (أَتَان) قَدْ دُرِي
وَكَ (صَبَاح) عِنْدَ قَوْمٍ قَدْ جُعِلَ
(فَعَال) - أَيْضاً - إِنْ إِلَى امْرِئٍ نُقِلَ
وَلَيْسَ مِنْ بَابِ (رَقَاش) مَا عَدِمَ
وَرُودُهُ مُنْكَسِراً مِنَ الْكَلِمِ

(١) ط ع ك (واطرده الوجهان).

(٢) ط (نحو عذر).

(٣) ط ع ك (فاعرف).

(١) ع ك (والعدل منه).

(٢) ط (نحو عذر).

(٣) ط (واحكم بغير).

(٤) ط (في وزن).

و (فعل) التوكيد - أيضاً - مُنَعَا

للعَدْل والتَّعْرِيف نَحْو: (جُمَعَا)

(ش) كُلُّ عِلْمٍ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَنُونٌ زَائِدَتَانِ عَلَى أَيِّ وَزْنٍ كَانَ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالزِّيَادَتَيْنِ الْمَضَارِعَتَيْنِ لِأَلْفِي التَّائِيثِ .

وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ السَّبْعَةِ ، وَتَمْيِيزُهُ أَسْهَلُ مِنْ تَمْيِيزِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْسَامِ الْمَتَقَدِّمَةِ .

وَعَلَامَةُ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ سُقُوطُهُمَا^(١) فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ^(٢) .

كسُقُوطُهُمَا^(٣) فِي رَدِّ (شَنَانِ)^(٤) وَ (نِسْيَانِ) وَ (كُفْرَانِ)^(٥) إِلَى : (شَنَأَ) وَ (نَسِيَ) وَ (كُفِرَ) .

فَإِنْ كَانَا فِيمَا لَا يُصَرَّفُ^(٦) فَعَلَامَةُ الزِّيَادَةِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُمَا^(٧) أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ .

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهُمَا^(٨) حَرْفَانِ ثَانِيَهُمَا مُضَعَّفٌ فَلَكَ اعْتِبَارَانِ :

إِنْ قَدَرْتَ أَصَالََةَ التَّضْعِيفِ فَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ^(٩) .

-
- (١) ع ك (سقوطها) .
(٢) ع (التعاريف) .
(٣) ع ك (كسقوطها) .
(٤) ع (شتان) - والشنان البغض .
(٥) مصدر كفر: لم يؤمن
(٦) ع ك (مما لا ينصرف) .
(٧) ع ك (قبلها) .
(٨) ك (قبلها) ع (قبلها حرفين) .
(٩) ع ك (زائدتان) .

وإن قدرت زيادة التضعيف فالتون أصلية.

مثال ذلك: (حسان): إن جعل من (الحس) فوزنه (فعلان) وحكمه ألا ينصرف (١).

وإن جعل من (الحسن) فوزنه (فعال)، وحكمه أن ينصرف، وكذلك ما أشبهه.

ثم أخذت في بيان القسم الخامس: وهو ما لا ينصرف للعدل والتعريف وهو أقسام منها:

المعدول (٢) من (فاعل) - علماً إلى (فعل) ك (عمر).

وعلامة عدل هذا النوع منع العرب صرفه مع انتفاء التانيث.

ف (زحل) (٣) و (زفر) (٤) معدولان لمساواتهما (عمر) في منع الصرف مع انتفاء التانيث.

بخلاف (أدد) (٥) فإنه غير معدول لأنه استعمل مَصْرُوفاً.

وبخلاف (طوى) (٦) في لغة من لم يصرف فإن تانيثه

(١) ع ك (لا ينصرف).

(٢) ع (المعدل).

(٣) اسم كوكب من الخس.

(٤) اسم رجل من زفرت الأرض ظهر نباتها.

(٥) أدد: أبو قبيلة من العرب.

(٦) قال الجوهري: طوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم، ويصرف ولا يصرف.

باعتبار كونه اسم بُقعة ممكنٌ فهو أولى من ادعاء العدل، لأنَّ العدلَ قليلٌ والتأنيثُ كثيرٌ.

ولأنَّ ما ثبتَّ عدله وتعريفه فمنعه لازمٌ ما لم يُنكر. و (طوى) ذو وجهين في حال تعريفه (١) فلا يكون معدولاً (٢).

ومن الممنوع من الصِّرف للعدل والتَّعريف ما جعلَ علماً من المعدولِ إلى (فعل) في النداء ك (عُدْر) و (فُسق) فحكمه حكم (عمر).

وهو أحقُّ من (عمر) بمنع (٣) الصِّرف لأنَّ عدله محققٌ، و عدلٌ (عمر) مُقدَّر.

ومن الممنوع للعدل والتَّعريف (جُمع) وتوابعه؛ فإنَّها لا تنصِّرف للعدل والتعريف.

فأما تعريفها فبالإضافة المنويَّة.

فإنَّ أصلَ (رأيتُ النِّساءَ جُمع): (رأيتُ النِّساءَ جَمِيعَهُنَّ) كما يُقالُ (رأيتهنَّ كلَّهن).

فحذف الضمير للعلم به، واستغنى بِنِيَّةِ الإضافة فَصَارَ (٤)

(١) سقط من الأصل (في حال تعريفه).

(٢) ع (تعريف في حال فلا يكون معدولاً).

(٣) ع (يمنع).

(٤) ع ك (وصار).

(جُمِعَ) لكونه معرفةً بغيرِ علامةٍ ملفوظٍ بِهَا كَأَنَّهُ عِلْمٌ .

وليسَ بِعِلْمٍ ، لأنَّ العِلْمَ إمَّا شَخْصِيٌّ ، وإمَّا جِنْسِيٌّ .
فالشَخْصِيُّ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ فَلَا يَصْلُحُ

لغَيْرِهِ .

والجِنْسِيُّ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ فَلَا يَصْلُحُ لَغَيْرِهِ .
و (جُمِعَ) بِخِلَافِ ذَلِكَ ، فَالْحُكْمُ بِعِلْمِيَّتِهِ بَاطِلٌ .

وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِي عَلَى تَعْرِيفِ (جُمِعَ) الْكَلَامُ عَلَى
تَعْرِيفِ (أُجْمِعَ) فَلَا حَاجَةَ إِلَى زِيَادَةِ .

وما قررتُهُ ظَاهِرُ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ فَإِنَّهُ قَالَ (١) :

«وَسَأَلْتُهُ - يَعْنِي الْخَلِيلُ / عَنْ (جُمِعَ) وَ (كُتِعَ) فَقَالَ : هُمَا
مَعْرِفَةٌ (٢) بِمَنْزِلَةِ (كُلِّهِمْ) وَهُمَا مَعْدُولَتَانِ عَنْ جَمْعِ (جَمَعَاءِ)
وَجَمْعِ (كُتَعَاءِ)» .

هَذَا نَصُّهُ .

وَأَمَّا الْعَدْلُ فَعَنْ (فَعْلَاوَاتٍ) لِأَنَّهُ (٣) جَمْعُ (فَعْلَاءِ) مُؤنَّثِ
(أَفْعَلٍ) . وَقَدْ جَمَعَ الْمَذْكَرُ بِالْوَاوِ وَالثُّونِ فَكَانَ حَقُّ الْمؤنَّثِ أَنْ
يُجْمَعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ كـ (أَفْعَلٍ) وَ (فَعْلَى) .

لَكِنْ جِيءَ بِهِ عَلَى (فُعَلٍ) فَعُلِمَ أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ (فَعْلَاوَاتٍ)
وَلَيْسَ مَعْدُولًا عَنْ (فُعَلٍ) كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ (٤) وَالسَّيرَافِيُّ .

(٣) ع ك (فإنه) .

(١) الكتاب ١٤/٢ .

(٤) ع سقط (الأخفش) .

(٢) ع ك (معرفة) .

لأنَّ (أفعل) المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه
على (فعل) - بسكون العين - .

ولا هو معدولٌ عن (فعالي) لأنَّ (فعلاء) ^(١) لا يجمع
على (فعالي) إلا إذا لم يكن له مذكرٌ على (أفعل) وكان
اسماً محضاً ك (صحراء) ^(٢) .

و (جمعاء) بخلاف ذلك فلا له في (فعالي) ولا
(فعل) .

وإنما أصله (جمعاوات) كما قيل في مذكره
(أجمعون) .

ومن الممنوع للعدل والتعريف (رقاش) ^(٣) ونحوه من
أعلام المؤنث الموزونة بهذا المثال .

فهذا النوع في لغة بني تميمٍ معربٌ ممنوعٌ من
الصرف . وفي لغة الحجازيين مبنيٌّ على الكسر .
ووافقهم التميميون إلا قليلاً في بناء ما آخره راءٌ
ك (ظفار) و (وبار) ^(٤) .

(١) ع ك (لأن فعلي) .

(٢) ع ك (اسماً محضاً وكان كصحراء) .

(٣) اسم امرأة . وحي من ربيعة نسبوا إلى أمهم ، وترقشت المرأة تزينت
(تهذيب) .

(٤) أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن ، بين اليمن ورمال يبرين
(لسان) .

وما التزم إعرابه من^(١) مُوَازِنَاتِ (فَعَال) فليس بمعدول
ك (دَلَال) - اسم امرأة - . وَلَا يَكُونُ الْمَعْدُولُ إِلَّا اسْمًا
مُؤنثًا .

فإن تُؤهَمَ تذكيرٌ قُدِّرَ تأنيثٌ كما قَدَّرَ سيبويه^(٢) مُسَمَّى
(سَفَار) - وهو ماء - : (مَاءة) . وَمُسَمَّى (حَضَار) - وهو كَوَكَب
(كَوَكَبَة) .

ولمَا سُمِّيَ به مؤنثٌ من نحو: (نَزَالِ) و (فَسَاقِ)
و (يَسَارِ) و (كَفَافِ) [ما لـ (رَقَاشِ) من^(٣) اللغتين :
ومن بناءٍ عَلَى اللغَةِ الحجازيةِ . ومنعِ صرْفِ عَلَى
اللغَةِ التميميةِ^(٤)] .

وهَذَا المرادُ بِقَوْلِي :

.. وَبِكَلَا الوَجْهَيْنِ^(٥) فِي (فَعَال) غَيْرِهِ اسْمٌ أَنثِي ..
أَي : فِي^(٦) غَيْرِ بَابِ (رَقَاشِ) . وَقَيَّدْتُهُ بِ :
..... اسْمٌ أَنثِي

(١) سقط من الأصل (من) .

(٢) الكتاب ٤١/٢ .

(٣) سقط من الأصل (من) .

(٤) ع سقط ما بين القوسين .

(٥) ع ك (واطرده الوجهان) .

(٦) سقط من الأصل (في) .

لأنَّ المسمَّى به مذكَّرٌ من (فَعَال) كُلُّه لا يكونُ إلا مُعْرَباً غيرَ مُنْصَرَفٍ .

ولهذا جَعَلْتَهُ كـ (عَنَاق) (١) المسمَّى به مذكَّرٌ، فإنَّ حَكَمَهُ أَنْ يُعْرَبَ ويمنعَ من الصَّرْفِ لَأَنَّهُ مؤنَّثٌ، زائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .
ومن العَرَبِ من يصرفُ (فَعَال) المسمَّى به ذكرَ تشبيهاً .
بـ (صَبَاح) .

حَكَى سَيِّوِيَه (٢) - رَحِمَهُ اللهُ (٣) - . واللَّهُ أَعْلَمُ - (٤) .

(ص) وَا مَنَعَ لِتَعْرِيفِ وَعَدَلٍ (سَحْرَا)
ظرفاً، وَأَوْجِبَ صَرْفَهُ مُنْكَرَا
تَمِيمٌ مَنَعَ (أَمْسِ) فِي رَفْعِ تَرَى
وَعَنْهُمْ فِي غَيْرِ رَفْعِ كُسْرَا
وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ جَرًّا وَلَدَى (٥)
غَيْرِهِمْ أَكْسِرُ - مُطْلَقًا - إِنْ جُرِّدَا
وَمَعَ (أَل) وَفِي إِضَافَةٍ وَفِي
تَنْكِيرِ اِعْرَابٍ لِكُلِّ اقْتَفِي
وَعَدَلٌ غَيْرِ (سَحْر) وَ (أَمْس) فِي
تَسْمِيَةِ تَعْرِضٍ غَيْرِ مُنْتَفِي

(٤) سقط من الأصل (والله أعلم).

(٥) ع (وكذا).

(١) الأثنى من المعز.

(٢) الكتاب ٤١/٢ .

(٣) ع ك سقط (رحمه الله).

(ش) وَمِمَّا مَنَعَ صَرْفُهُ لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ (سَحَر) (١) إِذَا قُصِدَ بِهِ:
سَحَرُ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، وَجُعِلَ ظَرْفًا كَقَوْلِكَ (خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
سَحَرًا).

وَالأَصْلُ أَنَّ يَذْكَرُ مَعْرَفًا بِالأَلْفِ وَاللَّامِ فَعَدَلَ عَنِ الأَلْفِ
وَاللَّامِ وَقُصِدَ تَعْرِيفُهُ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ العَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ فَمَنَعَ مِنَ
الصَّرْفِ (٢).

وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلا مَفْعُولًا فِيهِ.

وَلَا يَمْنَعُ قِصْدُ (٣) تَعْيِينَهُ، وَظَرْفِيَّتُهُ مَصَاحِبَةُ الأَلْفِ وَاللَّامِ.
فَلَوْ لَمْ تُقْصَدِ (٤) ظَرْفِيَّتُهُ، وَقُصِدَ تَعْيِينُهُ لَمْ يَسْتَعْنِ عَنِ
الأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ الإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ: (اسْتَطَبْتُ السَّحْرَ) وَ(طَابَ
السَّحْرُ) وَ(قَمْتُ عِنْدَ السَّحْرِ).

وَزَعَمَ صَدْرُ الأَفَاضِلِ أَنَّ (سَحَر) المِشَارَ إِليْهِ مَبْنِيٌّ عَلَيَّ
الفَتْحِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ. وَمَا ذَهَبَ إِليْهِ مَرْدُودٌ بِثَلَاثَةِ
أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ مَا ادَّعَاهُ مِمكِنٌ، وَمَا ادَّعَيْنَاهُ مِمكِنٌ لَكِنِ مَا
ادَّعَيْنَاهُ أَوْلَى، لِأَنَّهُ (٥) خَرُوجٌ عَنِ الأَصْلِ بِوَجْهِ دُونَ وَجْهِ.

(٤) ع (لم تفصل).

(٥) ع ك (فإنه).

(١) ع ك (سحرا).

(٢) سقط من الأصل (من).

(٣) ع سقط (قصد).

لأنَّ الممنوعَ من الصَّرْفِ بَاقٍ عَلَى الإِعْرَابِ، بِخِلَافِ مَا ادَّعَاهُ، لِأَنَّهُ خَرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ بِكُلِّ وَجْهِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَبْنِيًّا لَكَانَ غَيْرُ الْفَتْحَةِ بِهِ أَوْلَى (٢)، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، فَيَجِبُ اجْتِنَابُ الْفَتْحَةِ لِثَلَاثِ أَهْلِ الْإِعْرَابِ، كَمَا اجْتُنِبَتْ فِي (قَبْل) وَ(بَعْد) وَالْمَنَادَى الْمَبْنِيِّ (٢).

الثَّلَاثُ: أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَبْنِيًّا لَكَانَ جَائِزَ الْإِعْرَابِ جَوَازَ إِعْرَابِ (حِينَ) فِي قَوْلِهِ:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا - ٩٧٧

.....

لَتَسَاوِيهِمَا فِي ضَعْفِ سَبَبِ الْبِنَاءِ بِكَوْنِهِ (٣) عَارِضًا.

وَكَانَ يَكُونُ عَلَامَةً إِعْرَابَهُ تَنْوِينَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَفِي عَدَمِ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ الْبِنَاءِ، وَأَنَّ فَتْحَتَهُ إِعْرَابِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَمَ التَّنْوِينِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ مَنَعِ الصَّرْفِ.

(١) ع ك (أولى به).

ع ك (والمنادى المضموم).

ع ك (لكونه).

٩٧٧ - صدر بيت من الطويل قاله النابغة الذبياني (الديوان ٥١)

وعجزه:

وقلت: أما أصح والشيب وازع

وازع: يكف النفس عن هواها.

فلو نُكِّرَ (سَحَر) وَجِبَ التَّصْرُفُ وَالانْصِرَافُ كَقَوْلِهِ
- تَعَالَى -: ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ (٢).

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

..... وَأَوْجِبُ صَرْفَهُ مِنْكَرًا

ثُمَّ يَبَيِّنُ حُكْمَ (أَمْس)

وَأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَعْرَبُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّعْرِيفِ
وَالْعَدْلِ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَذَلِكَ فِي حَالِ (٢) الرَّفْعِ خَاصَّةً
فَيَقُولُونَ: (ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ).

وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَبَيِّنُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرَبُهُ فِي الْجَرِّ بِالْفَتْحَةِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

- ٩٧٨

عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا

- ٩٧٩

وغيرُ بني تَمِيمٍ يَبَيِّنُهُ (٣) عَلَى الْكَسْرِ فِي الْإِعْرَابِ كُلِّهِ،

(١) مِنَ الْآيَتَيْنِ (٣٤، ٣٥) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ.

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ (حَال).

(٣) ع ك (تَبْيِيهِ).

٩٧٨ - ٩٧٩ - رَجَزٌ رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نُوَادِرِهِ (ص ٥٧) وَلَمْ يَعْزِهِ، وَقَدْ

يُنْسَبُ إِلَى الْعِجَاجِ وَيَذُكَّرُ بَعْدَهُ:

يَأْكُلْنَ مَا فِي رِحْلِهِنَّ هَمْسَا

لَا تَرُكُ اللَّهُ لِهِنَّ ضَرْسَا

وَلَا لِقَيْنَ الدَّهْرِ إِلَّا تَعْسَا

وَسَبَبُ بِنَائِهِ تَضْمِينٌ مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ .

ولكونِ سَبَبِ البِنَاءِ ضَعِيفاً بِالْعُرُوضِ لَمْ تُجْمَعِ الْعَرَبُ عَلَيَّ
بِنَائِهِ بَلْ هُوَ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ فِي الرَّفْعِ مُعَرَّبٌ .

وَلَا خِلَافَ فِي إِعْرَابِهِ إِذَا أُضِيفَ ، أَوْ لُفِظَ مَعَهُ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ أَوْ نَكَّرَ ، أَوْ صَغَّرَ ، أَوْ كَسَّرَ .

وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ :

« لَا عِلَّةَ لِبِنَاءِ (أَمْسِ) إِلَّا إِرَادَةَ التَّخْفِيفِ تَشْبِيهاً
بِالْأَصْوَاتِ .

وَبُنُو تَمِيمٍ يَبْتُونُهُ عَلَيَّ الْكَسْرِ فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ ، وَيَعْرَبُونَهُ
فِي الرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ صَرْفٍ » .

وَكُلُّ مَعْدُولٍ سُمِّيَ بِهِ فَعَدَلُهُ بَاقٍ إِلَّا (سَحَرَ) وَ(أَمْسِ)
- فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ - فَإِنَّ عَدْلَهُمَا يَزُولُ بِالتَّسْمِيَةِ فَيُنْصَرِفَانِ .

بِخِلَافِ غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَعْدُولَاتِ فَإِنَّ عَدْلَهُ فِي التَّسْمِيَةِ بَاقٍ
فَيَجِبُ مَنَعُ صَرْفِهِ لِلْعَدْلِ وَالْعَلَمِيَّةِ . عِدداً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ . هَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ^(١) ، وَمَنْ عَزَا إِلَيْهِ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَقَوْلُهُ مَا لَمْ

= (سبويه ٤٤/٢ ، أمالي ابن الشجرى ٢٦٠/٢ ، ابن يعيش ١٠٦/٤ ،
١٠٧ ، الخزانة ٢١٩/٣ ، العيني ٣٥٧/٤ ، التصريح ٢٢٦/٢ ، همع
١٧٥/١) .

(١) قال سبويه ٤٣/٢ :

يَقُلْ . وَإِلَى هَذَا أَشْرَتْ بِقَوْلِي :

وَعَدْلٌ غَيْرُ (سَحَر) وَ (أَمْس) فِي

تَسْمِيَةٍ تَعْرُضُ غَيْرَ مُنْتَفِي

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَأَبُو عَلِيٍّ ، وَابْنُ بَرْهَانَ إِلَى صَرْفِ

الْعَلَمِ الْمَعْدُولِ مُسَمًّى بِهِ ، وَهُوَ خِلَافٌ مَذْهَبِ سَيَّبِيهِ (١) .

ب/٧٠

(ص) / وَعَلِمًا أَنْتَ بِأَلْهَا مُطْلَقًا

أَوْ قَصِدِ أَنْ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

فَامْنَعْ وَمَا تَأْنِيثُ (٢) عَارٍ يُعْتَبَرُ (٣)

فِي ذِي ثَلَاثَةٍ مُسَمَّاةً ذَكَرَ

= «وسألته عن (أمس) اسم رجل فقال: هو مصروف». وقال ٤٤/٢:

«وكذلك (سحر) اسم رجل تصرفه، وهو في الرجل أقوى، لأنه لا يقع ظرفاً. ولو وقع اسم شيء، وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان (أمس) منصوباً غير ظرف...»

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٦٢/١ وما بعدها:

«فإن سمي رجل بـ (مثنى) و (ثلاث) و (رباع) ونظائرها انصرف في المعرفة...»

فإن نكرته لم ينصرف على قياس قول سيبويه، لأنه أشبه حاله قبل النقل.

وينصرف على قياس قول أبي الحسن، لخلوه من سبب البتة...»

(٢) س ش (وما بتأنيث).

(٣) س ش (معتبر).

كَذَا الَّذِي فِي الْأَصْلِ كَانَ ذَكَرًا
 نَحْوُ غُلَامٍ بِ (دَلَالٍ) شَهْرًا
 كَذَاكَ نَحْوُ: (حَائِضٍ) مُسَمًّى
 بِهِ امْرُؤٌ يُصْرَفُ قَوْلًا (١) حَتْمًا
 وَكُلُّ مَا ك (حَائِضٍ) نَعْتًا بِلَا
 عِلَامَةٍ فَحُكْمُهُ لَهُ (٢) اجْعَلًا
 وَاسْمٌ مُؤَنَّثٌ (هَبُوطٍ) لَا صِفَةَ
 فَإِنْ تَعَرَّفَهُ فَخَطِئْ صَارِفَهُ (٣)
 وَكَ (هَبُوطٍ) وَزُنُهُ مُسْتَعْمَلًا
 فِي الْأَرْضِيِّينَ فَتَقْصِّرِ الْمِثْلًا
 وَكُلُّ تَكْسِيرٍ مُجَرَّدٌ يُعَدُّ
 مَذْكَرًا فَحُكْمُهُ حُكْمُ (مَعَدِّ)
 وَفِي (ذِرَاعٍ) وَ (كُرَاعٍ) (٤) فَضْلًا
 مَنَعٌ إِذَا اسْمَى ذَكَرَيْنِ جُعِلَا
 وَيَمْنَعُ التَّائِيثُ مَعْنَى الْعَلَمِ
 وَلَوْ يَكُونُ مِثْلَ (هِنْدٍ) أَوْ (قَدَمِ)

(١) س ش ك (صرفا حتما).

(٢) س ش ع ك (كذا اجعلا).

(٣) جاء هذا الشطر في ط ع ك كما يلي:

فأجره مجرى (عناق) معرفه

(٤) ع وك (وفي كراع وذراع).

وَأِنَّمَا مَنَعَ الثَّلَاثِي مُلْتَزِم
إِنْ يُعْزَمَ مَعَ تَأْنِيثِهِ إِلَى الْعَجَم
أَوْ تَتَحَرَّكَ (١) عَيْنُهُ كَ (سَقَرًا) (٢)

أَوْ يَسْبِقُ اسْتِعْمَالَهُ مُذَكَّرًا
كَ (زَيْد) اسْمُ امْرَأَةٍ وَخَيْرًا
فِي ذَا أَنَاسٍ مِنْهُمْ ابْنُ عُمَرَ (٣)
وَمَا سِوَى ذَاكَ كَ (جُمْلًا) يُضْرَفُ
وَمَنْعُهُ أَوْلَى لَدَى مَنْ يَعْرِفُ

وَ (يَد) اسْمُ امْرَأَةٍ كَ (جُمْلًا) فِي
إِجَازَةِ الْوَجْهَيْنِ فَا مَنَعَ وَاضْرَفِ
وَ (بِنْتًا) (٤) اضْرَفِ عَلَمًا لِذَكَرٍ
وَالْمَنْعُ رَأْيِي لَيْسَ بِالْمُشْتَهَرِ
وَالْأَخْتُ كَالْبِنْتِ وَفِي (هَنْتِ) : (هَنْه)

قُلْ وَامْنَعْنَهَا الصَّرْفَ فَهِيَ قَمِينَةٌ

(ش) لَمَّا اسْتَوْفِيَتْ الْكَلَامَ عَلَى هَذَا (٥) الْقِسْمِ الْخَامِسِ وَهُوَ: مَا
لَا يَنْصَرَفُ لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ شَرَعْتُ فِي تَبْيِينِ الْقِسْمِ السَّادِسِ (٦)
وَهُوَ: مَا لَا يَنْصَرَفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ.

(٤) ط (ويينا).

(٥) ع ك سقط (هذا).

(٦) ع سقط (السادس).

(١) س ش (ومتحرك).

(٢) ع (كسقر).

(٣) ع (ابن عمر).

فمنه المؤنثُ بالهاءِ ك (عَمْرَة) و (حَمْرَة) و (ضَبَاعَة) (١) و (عُكَّاشَة). وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَلِيلِ الْحُرُوفِ وَالكَثِيرِهَا، وَالْمُؤنثِ الْمَسْمَى وَالْمَذْكُورِ.

ومثله المؤنثُ بِالْقَصْدِ الزَّائِدَةُ حُرُوفُهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ ك (زَيْتِب) و (سُعَاد).

مذكراً كَانَ الْمَسْمَى بِهِ أَوْ (٢) مُؤنثاً، فَإِنَّ آخِرَهُ مُنَزَّلٌ مَنزِلَةَ هَاءِ التَّانِيثِ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْمُؤنثَ الْعَارِيَّ مِنْ عِلَامَةٍ إِذَا كَانَ ثَلَاثِيًّا، وَسُمِّيَ بِهِ مَذْكُورًا، فَلَا يُعْتَبَرُ تَأْنِيثُهُ، سِوَاءَ فِي ذَلِكَ السَّاكِنِ الثَّانِيِّ وَالْمَحْرُوكِ.

وكَذَلِكَ الزَّائِدَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِنَاثِ الْمَذْكُورَةِ الْأَصْلُ ك (دَلَال) و (وَصَال) فَإِنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُمَا التَّذْكِيرُ.

فَإِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَذْكُورًا بَعْدَ أَنْ سُمِّيَ بِهِ مُؤنثًا انصَرَفَ وَلَمْ يُعْتَبَرِ تَأْنِيثُهُ لِأَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِتَّذْكِيرٍ.

بِخِلَافِ (سُعَاد) وَأَشْبَاهِهِ مِنَ الْمُؤنثِ الَّذِي لَيْسَ مَسْبُوقًا بِتَّذْكِيرٍ.

(١) اسم امرأة قال القطامي:

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

(٢) ع (ومؤنثا).

ثم بيّنت أنّ (حائضاً) ونحوه من صفات المؤنث
المستعملة بلفظ التذكير إذا سُمِّي بشيءٍ منها مذكرٌ أنصرفَ لأنّه
مذكرٌ وُصِفَ به مؤنثٌ لأمن اللبسِ .

فإذا سُمِّي به مذكرٌ عادَ إلى أصله ، ولم يُعتبر فيه تأنيثٌ
فيقالُ في رجلٍ اسمه (حائض) : (هَذَا حَائِضٌ) و (رَأَيْتُ حَائِضًا)
و (مَرَرْتُ بِحَائِضٍ)

وكذلك (١) لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ (جَنُوب) (٢) أو (دَبُور) (٣) أو
(شَمَال) (٤) أو (حَرُور) (٥) أو (سَمُوم) (٦) لَصُرِفَتْ لِأَنَّهَا (٧) بمنزلةِ
(حَائِض) في الوَصْفِيَّةِ والتَّعْرِي مِنَ العَلَامَةِ .

وإن كَانَتْ مَخْصُوصَةً في الاستعمالِ بِالرِّيحِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ
لكنَّهَا (٨) مذكورةٌ (٩) الأَصْلُ كـ (حَائِض) .

قَالَ سيبويه (١٠) - بعد أن حَكَى قَوْلَ العَرَبِ (رِيحٌ شَمَال)

(١) سقط من الأصل (وكذلك) .

(٢) رِيح تهب عن شمال المستقبل القبلة .

(٣) رِيح تأتي من خلف الواقف في القبلة .

(٤) رِيح تهب من قِبَل الشَّام عن يسار القبلة (المحکم) .

(٥) الحرور: الرِيح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار .

(٦) السموم: الرِيح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل .

(٧) ع ك (لأنه) .

(٨) ع ك (لكنها) .

(٩) ك (مذكر) .

(١٠) الكتاب ٢٠/٢ .

و (رِيحُ سَمُومٍ) و (رِيحُ جَنُوبٍ).

«سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ».

وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى:

۹۸۰ - لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا
دِصَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُوراً
ثُمَّ قَالَ:

وَيُجْعَلُ اسْمًا وَذَلِكَ قَلِيلٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

۹۸۱ - حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا
صِرْفُ الْبَلَى يَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ

۹۸۲ - رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً
رِهْمٌ^(۱) الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ

(۱) ع (زهم).

۹۸۰ - من المتقارب (ديوان الأعشى ۷۱).

والزجل: رفع الصوت الطرب، ومنه سمي الحمام الزاجل.
الحصاد: نبت له قضيب ينسبط في الأرض. الحفيف:
صوت الشيء يسمع كالرنة أو طيران الطائر (لسان).

۹۸۱ - ۹۸۲ - من الكامل لم يعزهما أحد لقائل (سبويه ۲/۲۱)

اللسان (جنب) و (حول) و (دبر) - والضمير يعود إلى دار
تغيرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها. حالت:
أتى عليها حول. حيل بها: أي أحيلت عما كانت عليه،
الرهم: الأمطار اللينة. التهتان: مصدر هنتت السماء صبت
أمطارها، الصائب: النازل.

ثم قال :

«فمن (١) جعلها أسماء (٢) لم يصرف شيئاً منها اسم رجل ،
وصارت بمنزلة (الصعود) (٣) و (الهبوط)» (٤).

يعني : أن (الصعود) و (الهبوط) ونحوهما أسماء لا
صفات فلا غنى عن تأنيثها لتأنيث مسمأها وهو (٥) الأرض .

فحاصل كلامه أن الواقع من أسماء الأجناس على مؤنث
حقيقي أو مجازي إذا لم تكن فيه علامة فهو إما اسم وإما صفة :

فلاسم : تأنيثه معتبر قولاً واحداً ك (هبوط) و (صعود) .

والصفة : تأنيثه غير معتبر إن سمي به مذكر ك (حائض)

و (ضناك) (٦) .

وإن كان صفة (٧) على لغة ، واسماً على لغة ك (جنوب)

(١) ع ك (ومن) .

(٢) ك (أسماء) .

(٣) الصعود من الإبل التي ولدت لغير تمام فعطفت على ولد عام أول .

(٤) الهبوط من الأرض : الحدور وهو الموضع الذي يهبط من أعلى إلى
أسفل (الجوهري) .

(٥) ع (وهي) .

(٦) قال الجوهري : الضناك - بالفتح - المرأة المكتنزة ، وصوابه : الضناك
- بالكسر .

(٧) ع ك (وصفا) .

اعتبر تأنيثه إن سُمِّيَ به على لغة من جعله اسماً، ولم يُعتبر على لغة من جعله صفةً.

ثم بيّنت أن جمع التّكسير [المجرّد كواحدٍ مذكّر اللّفظ .
فإذا سُمِّيَ به مذكّرٌ انصرفت، ولو كان جمع مؤنث حقيقيّ .
والمراد بكونه (مجرّداً) :

ألا يكون على وزن الفعل ك (أكلب) .

ولاً على وزن مُتتهى التّكسير^(١) ك (مساجد) .

ولاً ذا علامة تأنيث ك (بعولة)^(٢) و (أولياء) .

ولاً مزيداً فيه ألفٌ ونونٌ ك (غلمان) .

ولاً ذا عدل ك (أخر) .

فيقال في رجل اسمه (نساء) : (هذا نساء) و (أيت نساء)
و (مررت بنساء) .

وقولي :

..... فحكمه حكم (معدّ)

أردت به أن (معداً) لو سُمِّيَ به رجلٌ انصرفت .

ولو سُمِّيَ به امرأةٌ لم ينصرفت .

(١) ع سقط ما بين القوسين .

(٢) البعولة : جمع البعل ، والهاء فيها لتأنيث الجمع والهاء لتأكيد التأنيث

عند سيويه .

فكذا الجمع المجرد نحو: (رِجَال) لو سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ
انصَرَفَ، وَإِذَا سُمِّيَ بِهِ امْرَأَةٌ لَمْ يَنْصَرَفِ.

وَإِذَا اسْتُعْمِلَ الْاسْمُ بِتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ، وَزَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَحْرُفٍ جَازَ فِيهِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ الصَّرْفُ وَتَرَكُهُ كَ (ذِرَاع) وَ
(كِرَاع) (١).

وَتَرَكُ الصَّرْفُ أَجُودَ فِي هَذَيْنِ لِأَنَّ تَأْنِيثَهُمَا أَكْثَرُ.

وَإِذَا كَانَ الْمَسْمَى مُؤَنَّثًا وَلَا عِلْمًا فِي الْاسْمِ تَعَيَّنَ مِنْهُ إِنْ
زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَ (سُعَاد)، أَوْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مَحْرُكُ الْوَسْطِ كَ
(سَقَر) (٢).

أَوْ سَاكِنُ الْوَسْطِ عَجْمِيًّا كَ (حِمَص) (٣).

أَوْ مَنْقُولًا مِنْ مَذْكَرٍ كَ (زَيْد) اسْمُ امْرَأَةٍ.

فَإِنْ كَانَ الثَّلَاثِيُّ السَّاكِنُ الْوَسْطِ غَيْرَ عَجْمِيٍّ، وَلَا مَنْقُولًا
مِنْ مَذْكَرٍ كَ (كَجُمَل) وَ(دَعْد) جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرَكُهُ، إِلَّا أَنْ تَرَكَ
الصَّرْفُ أَجُودَ.

(١) الكراع: ركن من الجبل يعرض في الطريق، والكراع من الإنسان ما
دون الركبة.

(٢) سقر: اسم معرفة للنار، غير منصرف لأنه معرفة، وكذلك (لظى)
و(جهنم).

(٣) كورة من كور الشام أهلها يمانون (لسان).

وحكى السيرافي^(١): أن أبا إسحاق الزجاج لا
لا يُجيز في (دعد) ونحوه إلا المنع.
وأما نحو: (زيد) اسم امرأة^(٢) فذو وجهين
عند ابن عمر، وأبي زيد والجرمي، والمبرد.
ومتعين / المنع عند الخليل وسيبويه وأبي
عمرو ويونس وابن أبي إسحاق^(٣)، لأنهم جعلوا نقل
المذكر إلى المؤنث ثقلاً يعادل الخفة التي بها صرف
من صرف (هنداً).

أ/٧١

(١) قال سيبويه ٢٢/٢:

«اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك
لا ينصرف.

فإن سميته بثلاثة أحرف وكان الأوسط منها ساكناً، وكانت شيئاً مؤنثاً
أو اسماً الغالب عليه المؤنث كـ (سعاد) فأت بالخيار، فإن شئت
صرفته، وإن شئت لم تصرفه.

وترك الصرف أجود.

وتلك الأسماء نحو (قدر) و (عز) و (دعد) و (جمل) و (نعم)
و (هند).

قال السيرافي:

لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف، ومنع الصرف..
ثم قال

وكان الزجاج يخالف من مضى، ولا يجيز الصرف لعدم ثبوت حجة
عنده».

(٢) ينظر سيبويه ٢٣/٢، والمقتضب ٣٥١/٣، وجمع الهوامع ٣٤/١.

(٣) عبد الله بن أبي إسحاق أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح =

وإذا سميت امرأة بـ (يد) ونحوه مما هو على
حرفين جاز فيه ما جاز في (هند). ذكر ذلك
سيبويه^(١).

وإذا سمي رجل بـ (بنت) أو (أخت) صرف
عند سيبويه^(٢) وأكثر النحويين، لأن تاء قد بنيت
الكلمة عليها، وسكن ما قبلها فأشبهت تاء (جبت)^(٣)
و (سحت)^(٤).

قال ابن السراج:

ومن أصحابنا من يقول: إن تاء (بنت) و
(أخت) للتأنيث. وإن كان الاسم مبنياً عليها، وقوم
لا يجيزونه في المعرفة.

(ص) وألف الإلحاق مقصوداً منع

ك (علقى) إن ذا علمية وقع

= العلل. قال عنه يونس: هو والبحر سواء توفي سنة ١١٧ وقال ابن
الأثير وأبو الفداء، وابن تهربردي إنه توفي سنة ١٢٧ هـ.
(١) الكتاب ٣٤/٢.

(٢) قال سيبويه ١٣/٢:

«وإن سميت رجلاً بـ (بنت) أو (أخت) صرفته لأنك بنيت الاسم
على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة كما ألحقوا (سنته) بالأربعة.
ولو كانت كالهاء، لما أسكنوا الحرف الذي قبلها».

(٣) السحت: كسب مالا يحل، ويقال السحت: الرشوة في الحكم
(غريب القرآن للسجستاني).

(٤) الجبت: كل معبود سوى الله، ويقال: السحر (ص ٧١ من غريب
القرآن للسجستاني).

وَحَكْمٌ (هَابِل) ك (حَامِيم) جَعَلَ
 عَمْرُو^(١) إِذَا بَصَفَ الْأَعْلَامَ اتَّصَلَ
 وَنَحْوُ: (حَمْدُون) لَدَى أَبِي عَلِيٍّ
 يَلِي الَّذِي اسْمُ عَجْمِي قَدْ وُلِيَ
 وَمَا لَدَى التَّكْيِيرِ صَرَفُهُ امْتَنَعَ
 فَصَرَفُهُ امْنَعُ عَلِمًا حَيْثُ وَقَعَ^(٢)
 وَلَا تُطْعَ مُسْتَشِيًّا مَا عُدَلَا
 مِنْ عَدَدِ فِقُولٍ غَيْرِهِ اعْتَلَى

(ش) أَلْفُ الْإِلْحَاقِ عَلَى ضَرِيئِينَ:

مَقْصُورَةٌ كَأَلْفِ (عَلْقَى)^(٣).

وَمَمْدُودَةٌ كَأَلْفِ (عَلْبَاءِ)^(٤).

فَالْمَقْصُورَةُ تُشَبِّهُ أَلْفَ التَّانِيثِ الْمَقْصُورَةَ بِأَمْرَيْنِ لَا

يُوجَدَانِ فِي الْمَمْدُودَةِ:

أَحَدُهُمَا^(٥): أَنَّهَا زِيدَتْ دُونَ إِبْدَالِ مَنْ غَيْرَهَا كَنظِيرِهَا مِنْ

أَلْفِ التَّانِيثِ.

الثَّانِي: أَنَّهَا تَقَعُ فِي مِثَالِ صَالِحٍ لِنَظِيرَتِهَا، فَإِنَّ (عَلْقَى)

(١) ع (عمر).

(٢) تقدم هذا البيت على البيت السابق في الأصل.

(٣) العلقى: شجر تدوم خضرته في القيظ وله أفنان طوال دقاق لطاف.

(٤) العلباء؛ عصب العنق، وخصه الأزهرى بالغليظ منه.

(٥) ع (إحداهما).

عَلَى وَزْنِ (سَكْرَى)، و (عَزْهَى) ^(١) عَلَى وَزْنِ (ذِكْرَى).
وَالْإِلْحَاقِيَّةُ الْمَمْدُودَةُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءٍ وَلِذَلِكَ صَحَّتْ فِي
(دِرْحَايَةِ) ^(٢).

وَالْمِثَالُ الَّذِي تَقَعُ ^(٣) فِيهِ لَا يَصْلُحُ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ
الْمَمْدُودَةِ.

فَلَمْخَالَفَتِهِ أَلْفَ التَّأْنِيثِ لَمْ يُعْتَبَرِ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ، بِخِلَافِ
الْمُقْصُورَةِ فَإِنَّهَا تُؤَثَّرُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ.

فَلَوْ سُمِّيَ بِمَا هِيَ فِيهِ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي التَّعْرِيفِ، وَانصَرَفَ
فِي التَّنْكِيرِ فَيُقَالُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ (عَلْقَى): (هَذَا عَلْقَى مَعَهُ عَلْقَى
آخَرَ).

وَحَكَمَ سَيُوبِيهِ ^(٤) ل (حَامِيمٍ) عِلْمِ عَلَى مَذْكَرًا بِمَنْعِ
الصَّرْفِ تَشْبِيهًا ب (هَابِيلِ) فِي الْوَزْنِ وَعَدَمِ لِحَاقِ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ.

(١) ع (عرهى) - بالراء - والعزهى: اللثيم.

(٢) رجل درحاية: قصير سمين بطين.

(٣) ع ك (يقع).

(٤) قال سيوبه ٣٠/٢.

«وأما «حم» فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفته إليه لأنهم
أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو (هابيل) و (قابيل)».

وقال ٣١/٢

«ومما يدل على أن (حم) ليس من كلام العرب أن العرب لا
تدري ما معنى (حم)».

وقال ابن برهان :

«قال أبو عليّ: (حمّدون) يُمنعُ صرفه للتعريفِ
والعُجْمَة».

أرادَ بِذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ (حَمْدُونَ) وَشَبَّهَهُ مِنَ الْأَعْلَامِ
الْمَزِيدِ فِي آخِرِهَا وَأَوْ وَنُونٌَ لغيرِ جَمْعِيَّةٍ لَا تُوجَدُ فِي اسْتِعْمَالِ
عَرَبِيٍّ مَجْبُولٍ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ.

بَلْ فِي اسْتِعْمَالِ عَجْمِيٍّ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا. فَالْحَقُّ بِمَا مُنِعَ
صَرْفَهُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ الْمَحْضَةِ.

وَكُلُّ مَمْنُوعِ الصَّرْفِ فِي التَّنْكِيرِ مَمْنُوعِ الصَّرْفِ فِي
التَّعْرِيفِ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ مَمْنُوعًا لِأَلْفِ التَّائِيثِ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا سَبَبٌ
قَائِمٌ مَقَامَ سَبَبَيْنِ.

وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فِي التَّنْكِيرِ فَهِيَ فِي التَّعْرِيفِ أَحَقُّ
بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخَفَّفُ مَا هِيَ فِيهِ بَلْ يَزِيدُهُ ثِقَلًا.

وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ (سَكَرَانَ) (١) فزِيَادَتَاهُ إِمَّا مُسْتَقْلَتَانِ
بِالْمَنْعِ لِمُضَارَعَتِهِمَا أَلْفِي التَّائِيثِ، وَإِمَّا مُعْتَصِدَتَانِ بِالْوَصْفِيَّةِ.

[فَإِنْ كَانَتَا مُسْتَقْلَتَيْنِ فَمَعَ الْعَلْمِيَّةِ أَوْلَى، وَإِنْ كَانَتَا
مُعْتَصِدَتَيْنِ بِالْوَصْفِيَّةِ (٢)]. فَالْعَلْمِيَّةُ تَخْلُفُهَا.

(١) ع سقط (سكران).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

وكذا الممنوع للوزن والوصفية، ولعدم النّظير،
والجمعية^(١).

وهكذا الممنوع للعدل والوصفية كـ (أخر) و (مثنى).
صرّح بذلك سيويوه^(٢):

وخالفه الأخفش وأبو عليّ وابن برهان، وابن بابشاذ.
قالوا: لأنّ العدل يزول معناه بالتسمية، فيُصرف (تثاء)
وأخواته إذا سُمِّيَ بشيءٍ منها مذكراً.

(١) قال سيويوه ١٥/٢ وما بعدها.

«هذا باب ما كان على مثال (مفاعل) و (مفاعيل):
اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة
ولا نكرة».

(٢) قال سيويوه ١٤/٢:

«قلت فما بال (أخر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟
فقال: لأن (أخر) خالفت أخواتها وأصلها».

وقال ١٥/٢

«وسألته عن (أحاد) و(تثاء) و (مثنى) و (رباع) فقال: هي بمنزلة
(أخر) ...»

قلت: أفصرفه في النكرة؟

قال: لا لأنه نكرة يوصف به نكرة.

ثم قال سيويوه:

وقال لي أبو عمرو: أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كأنك
قلت:

أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة».

والصحيحُ ما ذهبَ إليه سيبويه من مَنع الصَّرْفِ، لأنَّ لفظَ
العَدْلِ باقٍ. فلا أثرَ لزوالِ مَعْنَاهُ.

كَمَا لَا أَثَرَ لَزْوَالِ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ مِنْ (مَسَاجِدَ) - عَلَمًا - .
وَلَا لَزْوَالِ مَعْنَى التَّائِيثِ مِنْ (سُعَادَ) - عَلِمَ رَجُلٌ - .
وَاللَّهُ - تَعَالَى - (١) أَعْلَمُ (٢).

(ص) وَكُلُّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا
فَاصْرِفْهُ إِنْ نَكَّرَ إِلَّا (أَحْمَرًا)
وَبَابَهُ فِيهِ خُلْفٌ وَالْأَصَحُّ
مَنْعٌ وَذُو التَّفْضِيلِ مَنْعُهُ رَجَحَ
إِنْ صَاحَبْتُهُ (مِنْ) وَإِنْ تَجَرَّدَا
فَهُوَ بِالِاتِّفَاقِ مِثْلُ (أَحْمَدَا)
وَإِنْ يَنْكُرُ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَا
نَحْوُ: (مَسَاجِدَ) فَلَنْ يَنْصَرِفَا
إِلَّا لَدَى الْأَخْفَشِ وَالْمَنْعُ اعْتَصَدَ
بِكَوْنِ مَنْعٍ فِي (سَرَاوِيلَ) اطرَدَ
وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فَحَيْثُ صَغُرَا
ذَا عِلْمِيَّةٍ فَصَرَفْهُ احْظُرَا

(١) ك سقط (تعالى).

(٢) سقط من الأصل (والله تعالى أعلم).

(ش) مَا أَثَّرَ فِيهِ التَّعْرِيفُ نَحْوُ: (طَلْحَةَ) و (مَعْدِ يَكْرَب) و (يَزِيد) و (عِمْرَانَ) و (عُمَرَ) (١) و (إِبْرَاهِيمَ).

فهذه وما أشبهها ما دامت معارف لا تنصرف، وإذا نكرت انصرفت لعدم جزء العلة. وفي (أحمر) وشبهه خلاف: فمذهب سيويوه (٢) أنه لا ينصرف إذا نكر بعد التسمية. وخالفه الأخفش مدة ثم وافقه في كتابه (الأوسط). وأكثر المصنفين لا يذكرون إلا مخالفته (٣)، وذكر موافقته أولى لأنها آخر قوليه.

فإن سمي بـ (أفعل) المقصود به التفضيل مُصاحِبًا لـ (من) فحكمه حكم (أحمر).

(١) ع ك سقط (عمر).

(٢) الكتاب ٢/٢ وما بعدها.

(٣) قال أبو اسحاق الزجاج ص ٧ وما بعدها في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف».

«هذا باب أفعل الذي يكون صفة إذا سميت به رجلاً نحو (أحمر) و (أسود).

زعم الخليل وسيويوه وجماعة من أصحابهم أن هذه الصفة إذا سميت بها رجلاً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة..... وزعم الأخفش وجماعة من البصريين والكوفيين أن الصفة إذا سميت بها رجلاً نحو (أحمر) لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة.. وأبو العباس محمد بن يزيد كان يختار مذهب الأخفش. وكلاهما عندي مذهب».

فإن سُمِّيَ بِهِ مُجَرِّدًا مِنْ (مِنْ) ثُمَّ نَكَرَ أَنْصَرَفَ بِإِجْمَاعٍ^(١)،
لأنه لا يعودُ إلى مِثْلِ الحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا إِذَا كَانَ صِفَةً، فَإِنَّ
وَصِفِيَّتَهُ مُشْرُوطَةٌ بِمِصَاحَبَةٍ (مِنْ) لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

فلهذا قلتُ:

..... وَإِنْ تَجَرَّدَا

فهُوَ بِالِاتِّفَاقِ مِثْلُ (أَحْمَدَا)

أَي: كَمَا لَا بُدَّ مِنْ صَرْفِ (أَحْمَد) إِذَا نَكَرَ كَذَا لَا بُدَّ مِنْ
صَرْفِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ المَجْرَدِ مِنْ (مِنْ) إِذَا نَكَرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ
بِهِ^(٢).

وَإِذَا سُمِّيَ بَنَحْوِ: (مَسَاجِد) نَمَّ نَكَرَ لَمْ يَنْصَرَفْ عِنْدَ غَيْرِ
الْأَخْفَشِ. وَحَكَمَ الْأَخْفَشُ بِصَرْفِهِ بَعْدَ التَّنْكِيرِ.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ^(٣).

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ (سَرَاوِيل) غَيْرِ
مَضْرُوفِ كَقَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ يَصِفُ مَكَانًا فِيهِ بَقَرُ الْوَحْشِ:

(١) ع ك (بالاجماع)

(٢) ع ك سقط (به).

(٣) قال سيبويه ١٥/٢ وما بعدها:

«هذا باب ما كان على مثال (مفاعل) و (مفاعيل).

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة
ولا نكرة».

يَمْشِي بِهِ ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ

و (سَرَاوِيل) اسْمٌ مُفْرَدٌ نَكْرَةٌ، وَالْجَمْعِيَّةُ مُنْتَفِيَةٌ مِنْهُ فِي الْحَالِ وَالْأَصْلُ.

بِخِلَافِ (مَسَاجِد) إِذَا نَكَّرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ بِهِ (١) فَإِنَّ الْجَمْعِيَّةَ مُنْتَفِيَةٌ مِنْهُ فِي الْحَالِ لَا فِي الْأَصْلِ فَهُوَ أَثْقَلُ مِنْ (سَرَاوِيل) وَأَحَقُّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ.

وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الْعَرَبِ: (سِرْوَالَةٌ) فَتَوَهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَاحِدٌ وَأَنَّ (سَرَاوِيل) جَمْعٌ لَهُ، وَهُوَ غَلَطٌ.

بَلِ (السَّرَاوِيل) أَعْجَمِيٌّ مُفْرَدٌ. وَ(السَّرْوَالَةُ) لُغَةٌ فِيهِ كَقَوْلِهِ:

٩٨٤ - عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ

(١) ع ك سقط (به).

٩٨٣ - مِنَ الطَّوِيلِ مِنْ قَصِيدَةِ قَالِهَاتِمِيمِ بْنِ أَبِي مِقْبَلٍ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ (الْدِيْوَانُ ٤١) وَقَدْ نَسَبَهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي لِلرَّاعِي.

ذَبُّ الرِّيَادِ: قَالَ فِي الصَّحَاحِ: هُوَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّهُ يَرُودُ أَي يَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَلَا يَثْبِتُ فِي مَوْضِعٍ. الرَّامِحُ: ذُو الرَّمْحِ. وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ:

أَتَى دُونَهَا

٩٨٤ - صَدْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ قَالَ فِي الْخَزَانَةِ ١١٣/١: قِيلَ =

٧١/ب مذكر/ ثم صغر لقيلاً (سريلاً) غير مصروف للتأنيث والتعريف .
وينبغي أن يعلم أن (السراويل) اسم مؤنث، فلو سمي به

وَلَوْلَا التَّأْنِيثُ لَصُرِفَ كَمَا يُصْرَفُ: (سَرَاوِيلُ) (١) إِذَا صُغِرَ
فَقِيلَ: (سُرِيحِيلُ) لِزَوَالِ صِيغَةِ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ.
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢).

(ص) وَقَدْ يَزُولُ الْمَنْعُ فِي التَّصْغِيرِ
فِيصْرَفُ الْمَمْنُوعِ فِي التَّكْبِيرِ

وَالْعَكْسُ أَتِ ك (دَنَايِر) عَم

فَالصَّرْفُ فِيهِ إِنْ يُصَغَّرَ مُلْتَزِمٌ

وَنَحْوُ: (تَحْلَىء) (٣) أَتَاكَ عِلْمًا

فَامْنَعُهُ فِي التَّصْغِيرِ، وَالصَّرْفُ الزَّمَا

فِيهِ مُكَبَّرًا كَذَا (تَوَسُّطُ)

و (تُرْتَبُ)، وَهَكَذَا (تَهَبُّطُ)

(ش) مَا لَا يَنْصَرِفُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّكْبِيرِ وَالتَّصْغِيرِ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ:

= مصنوع، وقيل: قائله مجهول، وعجز البيت:

..... فليس يرق لمستعطف

ومما يدل على أن (سروالة) لغة في السراويل أن الشاعر لم

يرد أن هذا الشخص عليه جزء من السراويل.

(١) اسم رجل.

(٢) سقط من الأصل (والله أعلم).

(٣) ط (قحلىء).

مَا لَا يَنْصَرِفُ مَكْبَرًا وَلَا مُصَغَّرًا.
 وما لا يَنْصَرِفُ مَكْبَرًا وَيَنْصَرِفُ مُصَغَّرًا.
 وما لا يَنْصَرِفُ مُصَغَّرًا وَيَنْصَرِفُ مَكْبَرًا.
 وما يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ مَكْبَرًا وَيَتَحْتَمُ مِنْهُ مُصَغَّرًا
 فالأولُ نحو: (بَعْلَبَكَّ) و (طَلْحَةَ) و (زَيْب) و (حَمْرَاء)
 و (سَكْرَانَ) و (اسْحَاق) و (أَحْمَر) و (يَزِيد) مِمَّا لَا يَعْدَمُ سَبَبُ
 الْمَنْعِ فِي تَكْبِيرٍ وَلَا تَصْغِيرٍ^(١).

والثاني نحو: (عُمَر) و (شَمْر)^(٢) و (سَرْحَانَ)^(٣) و (عَلْقَى)
 و (جَنَادِل)^(٤) - أعلاماً - مما يزول بتصغيره سببُ المنع .

فإن تصغيرها (عُمَيْر) و (شَمِيمِر) و (سُرَيْحِين) و (عَلِيق)
 و (جُنَيْدِل) بزوال مثال العَدْل، ووزنِ الفعل، وَالْفِي (سَرْحَانَ)
 و (عَلْقَى) وَصِغَةُ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ.

والثالثُ نحو: (تَحْلَىء)^(٥) و (تَوْسُط)^(٦) و (تُرْتَب)^(٧)

(١) ع ك (في تصغير ولا تكبير).

(٢) اسم فرس، واسم ناقة الشماخ القائل:

لما رأيت الأمر عرش هوية تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

(٣) السرحان الذئب: وقيل: الأسد (لسان).

(٤) الجندل: صخرة مثل رأس الانسان والجمع جنادل (تهذيب).

(٥) التحلىء - بكسر التاء - القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.

(٦) توسط القوم توسطاً: صار وسطهم.

(٧) الترتب: العبد يتوارثه ثلاثة، وهو الأمر الثابت، والتراب - أيضاً.

و (تَهَيْطُ) (١) - أَعْلَامًا - مِمَّا يَتَكَمَّلُ فِيهِ بِالتَّصْغِيرِ سَبَبُ الْمَنْعِ .
فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا (تُحِيلِيء) و (تُؤَسِّط) و (تُرْتِيب) و (تَهَيْطُ)
عَلَى وَزْنِ مُضَارَعِ (بَيْطِر) .
فَالتَّصْغِيرُ كَمَّلَ لَهَا سَبَبَ الْمَنْعِ فَمُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ فِيهِ
دُونَ التَّكْبِيرِ .

فَلَوْ جِيءَ فِي التَّصْغِيرِ بِيَاءٍ مُعَوِّضِهِ مِمَّا حُذِفَ تَعَيَّنَ الصَّرْفُ
لِعَدَمِ وَزْنِ الْفِعْلِ .

[وَالرَّابِعُ نَحْوُ: (هِنْد) و (هُنَيْدَة) فَلَكَ فِيهِ مُكَبَّرًا وَجَهَان .
وَلَيْسَ فِيهِ مُصَغَّرًا إِلَّا مَنَعُ الصَّرْفِ (٢)] .

(ص) وَبَدَلُ الَّذِي بِهِ الْمَنْعُ حَصَلَ
يُمْنَعُ كَالْأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ الْبَدَلُ
فَكَ (أَصِيلَان): (أَصِيلَال) كَذَا
(هَرَاق) يُعْطَى مَا (أَرَاق) أَخَذَا

(ش) أَصْلُ الْهَمْزَةِ مِنْ (حَمْرَاء) وَنَحْوِهِ أَلْفٌ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْهَا
فَجُعِلَ لِلْبَدَلِ مِنَ التَّأْثِيرِ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ مَا كَانَ لِلْمَبْدَلِ مِنْهُ .
وَهَكَذَا جُعِلَ لِهَاءِ (هَرَاق) مَا لِهَمْزَةِ (أَرَاق) فَيُقَالُ فِي

(١) التَهَيْطُ: بَلَدٌ، وَقِيلَ: طَائِرٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى وَزْنِ تَفْعَلٍ غَيْرُهُ
(لِسَان) .

(٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ .

المسمّى بـ (هَرَأَقُ): (هَذَا هَرَأَقُ) و (مَرَرْتُ بِهَرَأَقٍ) كَمَا يُقَالُ فِي
المسمّى بـ (أَرَأَقُ): (هَذَا أَرَأَقُ) و (مَرَرْتُ بِأَرَأَقٍ).

وَهَكَذَا جُعِلَ لِلَّامِ (أَصِيلَالٌ) مَا لِنُونِ (أَصِيلَانٌ) ^(١) لِأَنَّهَا
بَدَلٌ مِنْهَا فَيُقَالُ فِي الْمَسْمَى بِـ (أَصِيلَالٌ): (هَذَا أَصِيلَالٌ)
و (مَرَرْتُ بِأَصِيلَالٍ).

كَمَا يُقَالُ فِي الْمَسْمَى بِـ (أَصِيلَانٌ): (هَذَا أَصِيلَانٌ)
و (مَرَرْتُ بِأَصِيلَانٍ).

(ص) وَنُونَ الْمُنْقُوضِ فِي رَفْعٍ ، وَفِي
جَرٍّ إِذَا نَظِيرُهُ لَمْ يُضْرَفْ
مِنَ الصَّحِيحِ وَلَهُ فِي النَّصْبِ مَا
لَمَا امْتِنَاعَ صَرْفِهِ تَحْتَمًا
ك (جَا أُعِيمَ مَعَ يُعِيلٍ) وَلَدَى
نَاصِبِ دَعِ التَّنْوِينِ وَافْتَحَ أَبَدًا
وَيُونُسُ يَجْرُ مِنْهُ الْعَلَمَا
جَرَّ الَّذِي آخِرُهُ قَدْ سَلِمَا

(١) الأصيل: العشى، وجمعه أصيل وأصلان، فإن كلا أصيلان تصغير
أصلان فهو نادر لأن جموع الكثرة لا تصغر، وإن كان تصغير
(أصلان) المفرد الوارد على وزن (رُمان) و (قربان) فتصغيره على
بابه.

وَعِنْدَ عَمْرٍو وَاضْطِرَّارًا رُبِّيَا^(١)
(قَدْ عَجِبْتَ مِنِّي وَمَنْ يُعِيلِيَا)
وَبِ (جَوَارٍ) شَبَّهُوا (ثَمَانِيَا)
فَشَدَّ فِي الْمَنْعِ لَهُ مُسَاوِيَا

(ش) المنقوصُ الَّذِي نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ إِنْ كَانَ
غَيْرَ عَلمٍ كَ (جَوَارٍ) وَ (أَعِيمٍ) تَصْغِيرُ (أَعْمَى) - فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ
فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ جَارٍ مَجْرَى (قَاضٍ) فِي اللَّفْظِ.

وَفِي النَّصْبِ جَارٍ مَجْرَى نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ، فَيُقَالُ:
(هُؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَأَعِيمٍ) وَ (مَرَرْتُ بِجَوَارٍ، وَأَعِيمٍ) وَ (رَأَيْتُ
جَوَارِي، وَأَعِيمِي).

كَمَا يُقَالُ: (هَذَا قَاضٍ). وَ (مَرَرْتُ بِقَاضٍ).

وَ (رَأَيْتُ صَوَاحِبَ وَأَسِيدٍ).

وَكَذَا إِنْ كَانَ عَلمًا فِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ^(٢) وَأَبِي
عَمْرٍو، وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ.

وَأَمَّا يُونُسُ^(٣) وَأَبُو زَيْدٍ، وَعَيْسَى، وَالْكَسَائِيُّ فَيَقُولُونَ فِي

(١) ط (ربيا).

(٢) قال سيبويه ٥٧/٢:

«وسألته عن (قاض) اسم امرأة فقال: مصروفة في حال الرفع
والجر، تصير ههنا، بمنزلتها إذا كانت في (مفاعل) و (فواعل).

(٣) قال سيبويه ١٥٨/٢:

(قَاضٍ). - اسمِ امْرَأَةٍ -: (هَذِهِ قَاضِي) و (رَأَيْتُ قَاضِي) و (مَرَرْتُ بِقَاضِي) (١).

فَلَا يُنَوِّنُونَ فِي رَفْعٍ وَلَا جَرٍّ، بَلْ يُثْبِتُونَ الْيَاءَ سَاكِنَةً فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُونَهَا فِي الْجَرِّ كَمَا يُفْعَلُ بِالصَّحِيحِ.

ومذهبُ الخليل هو الصحيح.

لأنَّ نَظَائِرَ (جَوَار) مِنَ الصَّحِيحِ لَا يُنَوِّنُونَ فِي تَعْرِيفٍ وَلَا تَنْكِيرٍ وَقَدْ نُونَ، وَنَظَائِرُ (قَاضٍ) - اسمِ امْرَأَةٍ - لَا يُنَوِّنُونَ فِي تَعْرِيفٍ وَيُنَوِّنُونَ فِي تَنْكِيرٍ.

فَتَنْوِينُهُ أَوْلَى مِنْ تَنْوِينِ (جَوَار).

وقولُ الرَّاجِزِ:

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا - ٩٨٥

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلُولِيَا - ٩٨٦

= «ويقول يونس للمرأة تسمى بـ (قاض)»: (مررت بقاضي قبل) و (مررت بأعيمي منك).

(١) ع ك (مررت بقاضي ورأيت قاضي).

٩٨٥ - ٩٨٦ - ينسب هذا الشاهد للفرزدق وليس في ديوانه

المقلولي: الذي يتقل على الفراش جزئاً، والمقلولي - أيضاً -

المنتصب القائم، يعيلي: تصغير يعلى اسم رجل.

(المقتضب ١/١٤٢، الخصائص ٦/١، ٥٤/٣ العيني

٣٥٩/٤ اللسان (علا) و (قلا).

من الضَّرُورَاتِ [عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ، وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورَاتِ] (١)
عَلَى مَذْهَبِ يُونَسَ (٢).

وَشَبَّهَ (ثَمَانِيًا) بِـ (جَوَارٍ) مَنْ قَالَ:

٩٨٧ - يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا
حَتَّى هَمَمَنَ بِزَيْغَةٍ (٣) الْإِرْتَاجِ

(ص) وَفِي اضْطِرَارٍ، وَتَنَاسَبَ صُرْفِ
مَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ
وَرَأَى أَهْلَ الْكُوفَةِ الْأَخْفَشُ فِي
إِجَازَةِ الْعَكْسِ اضْطِرَارًا يَقْتَضِي
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَهُ اخْتِيَارًا
وَلَيْسَ بَدْعًا فَدَعِ الْإِنْكَارَ (٤)

(١) ع سقط ما بين القوسين. (٣) ع (لزيفة).

(٢) الكتاب ٥٩/٢. (٤) سقط هذا البيت من س

٩٨٧ - من الكامل قائله ابن ميادة (العيني ٣٥٢/٤، الخزانة
٧٦/١، سيبويه ١٧/٢).

شبه الشاعر ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتن
مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه فتهرب منه،
لأن أنثى الحيوان لا تمكن الفحل إذا حملت.

يحدو: يسوق. اللقاح: ماء الفحل. الارتاج: الإغلاق:
كناية عن إسقاط ما في رحمها والضمير في البيت يعود إلى
الشحاج في البيت قبله وهو:

وكان أصل رحالها وحبالها عُلِّقن فوق قويرحٍ شَحَّاجٍ

(ش) صرف الاسم المستحق منع الصرف جائز في الضرورة
بلا خلاف.

ومنع صرف المستحق الصرف مختلف فيه:

فأجازه الكوفيون والأخفش وأبو علي (١):

ويقولهم أقول لكثرة استعمال العرب ذلك كقول

الكميت:

٩٨٨ - سِوْفٌ لَا تَزَالُ ظِلَالٌ قَوْمٍ

يُهْتَكَنُ الْبُيُوتَ وَيَسْتَبِينَا
٩٨٩ - يَرَى الرَّاءُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا

وَقُودَ أَبِي حَبَابٍ وَالظَّيْنَا

ومثله قول الأخطل:

٩٩٠ - طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ

بَشِيبِ عَائِلَةَ الثُّفُوسِ غَدُورُ

(١) ينظر تفصيل هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش ٦٨/١.

٩٨٨ - ٩٨٩ - من الوافر (ديوان الكميت ١٢٦/٢).

الشفرات - جمع شفرة - شفرات السيوف: حدها.

أبو حباب: قال الجوهرى: ربما قالوا نار أبي حباب، وهو
ذباب يطير بالليل كأنه نار.

الظيين: جمع ظبة وهي من السيف حده، وهو ما يلي طرف
السيف، ومثله؛ ذباب السيف.

٩٩٠ - من الكامل (ديوان الأخطل ص ١٩٧).

ومثله قولُ ذي الإصْبَعِ :

٩٩١- ومَمَّنْ وَلَدُوا عَامِ رُ ذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ

ومثله قولُ قيس الرُّقِيَّاتِ : (١)

٩٩٢- وَمُضْعَبُ حِينَ جِدُّ الأَمِّ رِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِدَوْسَرَ بْنِ دَهْبَلٍ :

٩٩٣- وَقَائِلَةٌ: مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَمَا

صَحَا قَلْبُهُ عَن آلِ لَيْلَى وَعَن هِنْدِ

وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

= الأزارق: هم الأزارقة، فرقة من الخوارج.

شبيب: هو ابن يزيد من رهط بني مرة خرج على عبد الملك

وكانت له وقائع شديدة مع الحجاج. مات غرقا.

الغائلة: الداهية. ويقصد بغائلة النفوس: المنية.

(١) ع سقط (الراقيات).

٩٩١- من الهزج (الأغاني ٩٢/٣، العيني ٣٦٤/٤).

٩٩٢- من مجزوء الوافر (ديوان قيس الرقيات ص ١٢٤، والرواية فيه

لمضعب عند جدِّ القو لِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

وفي الموشح ١٨٦

ومضعب حين جدِّ القو لِ

٩٩٣- من الطويل قال العيني ٣٦٦/٤: قال ابن عصفور: والجيد

الصحيح عندنا في إنشاد بيت دوسر:

وقائله ما للقريعي بعدنا

٩٩٤ - أُوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي
بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ

٩٩٥ - أَوْ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أَفْتُهُ
فمؤنس، أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَار

وَقَالَ الْحَامِضُ (١): قُلْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ:

أُوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ

مَوْضُوعٌ؟ قَالَ: / لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ (مُؤْنَسًا) وَ (جُبَارًا) ١/٧٢
وَ (دُبَارًا) (٢) تَنْصَرِفُ، وَقَدْ تَرِكَ صَرْفُهَا. فَقَالَ: هَذَا جَائِزٌ فِي

٩٩٤ - ٩٩٥ - بيتان من الوافر رواهما العيني ٣٦٧/٤. وصاحب

الإنصاف ٤٩٧ همع الهوامع ٣٧/١، الدرر اللوامع ١١/١.

قال العيني:

«قائلهم بعض شعراء الجاهلية كذا قال الجوهري وأبو حيان

ولم ينسباهما»

أول: يوم الأحد قديماً.. أهون: يوم الاثنين.. جبار يوم

الثلاثاء.. دبار: يوم الأربعاء.. مؤنس: يوم الخميس..

عروبة: يوم الجمعة شيار: يوم السبت. ورواية اللسان: فإن

يفتني.

(١) سليمان بن محمد بن أحمد، برع في النحو على مذهب الكوفيين،

كما برع في اللغة مات سنة ٣٠٥ هـ (طبقات الزبيدي ١٧٠، نزهة

الألباء ٣٠٦، بغية الوعاة ٦٠١/١، الفهرست ١١٧، تاريخ بغداد

٦١/٩).

(٢) ع (ذو بارا).

الكلام ، فكيف في الشعر؟! (١)

وإلى هذا أشرت بقولي :

وبعضهم أجازهُ اختياراً

وأما صرفُ ما لا يُصرفُ للتَّناسُبِ فكثيرٌ :

منه قراءةُ نافعٍ والكسائي [وأبو بكرٍ عن عاصم] (٢)

(سَلَسِلًا) (٣) و (قَوَارِيرًا) (٤) .

ومنهُ قراءةُ الأعمش : (وَلَا يَغُوثًا) (٥) و (يَعُوقًا) (٦) صَرَفَهُمَا

لِيُنَاسِبَ (وداً) و (سواعاً) و (نَسْرًا) (٧) .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٨) .

(١) ذكر سؤال الحامض وجواب أبي العباس ابن سيدة في المحكم .

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٣) من الآية رقم (٤) من سورة الإنسان .

(٤) من الآية رقم (١٥) من سورة (الإنسان) .

(٥) ع (ولا يغوث) .

(٦) من الآية رقم (٢٣) من سورة (نوح) .

(٧) يغوث ويعوق ، وود وسواع ونسر : كلها أصنام .

(٨) سقط من الأصل (والله أعلم) .

بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ

(ص) تَجَرُّدٌ مِنْ جَازِمٍ وَنَاصِبٍ
رَافِعُ فِعْلٍ كَ (أَجَلٌ صَاحِبِي)

وَهُوَ إِذَا لَمْ يَلْ عِلْمًا يَنْتَصِبُ
بِ (أَنَّ) كَ (خِفْتُ أَنَّ أُضِيعَ مَا يَجِبُ)

وَالرَّفْعُ بَعْدَ ظَنٍّ اسْتَجَزَ عَلَى
تَخْفِيفِ (أَنَّ) عَارِيَةً أَوْ قَبْلَ (لَا)

[أَوْ حَرْفَ تَنْفِيسٍ وَيُغْنِي (لَمْ) وَ (لَنْ)]
عَنْ (لَا) بِإِثْرِ (أَنَّ) خَفِيفًا بَعْدَ ظَنٍّ

وَمَا لِظَنَّ اسْتُجِيزَ مُلْتَزِمٌ
مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ بِخُلُوصِ اتِّسَامِ

وَأَوَّلَ الْعِلْمِ بِرَأْيٍ فَنَصَبَ
 مِنْ بَعْدِهِ الْفِعْلَ بِ (أَنَّ) بَعْضُ (١) الْعَرَبِ
 وَشَذَّ رَفَعٌ بَعْدَ (أَنَّ) حَيْثُ اسْتَحِقَّ
 نَصَبٌ بِهَا فَأَعْرَفَ شَذُوذَهُ وَثَقَّ
 وَبَعْدَ (مَا لَنَا) رَأَى أَبُو الْحَسَنِ
 نَصَبًا بِ (أَنَّ) مَزِيدَةً رَأْيًا وَهَنْ
 بَلْ جَعَلَ (أَنَّ) مَوْصُولَةً قَدْ أَمَكَّنَا
 وَ (مَا لَنَا) أَوَّلٌ بِ (مَا مَنَعْنَا)
 وَبَعْدَ (لَمَّا) زِيدَ (أَنَّ) وَقَبْلَ (لَوْ)
 وَبَعْدَ كَافٍ نَادِرًا بِهَا أَتَوْا
 وَمِثْلُ (أَيُّ) يَأْتِي بِهَا مِنْ فَسَّرَا
 نَحْوُ: (أَشْرَتْ لِأَخِي أَنْ أَصْبِرَا)
 وَوَضَعُهَا مِنْ بَعْدِ جُمْلَةٍ تَفِي
 بِالْقَوْلِ فِي مَعْنَاهُ لَا فِي الْأَحْرَفِ (٢)

(١) سقط ما بين القوسين وهو ثلاثة أبيات من س وش و ط و ع وك
 وجاء في مكانها بيت واحد وهو:

واحتم لعلم ما لظن جازان
 ويخلص ولم يكن شذوذ زكن
 وسيأتي اعتماد المصنف على هذا البيت في الشرح في
 النسختين ع، ك، كما اعتمد على شرح هذه الأبيات في
 الأصل، وقد نهت على هذا في موضعه.

(٢) ط (بالأحرف).

وَإِنْ تَلَا مَضَارِعُ هَٰذِي رُفِعَ
 وَجَزَمَهُ مِنْ بَعْدِ (لَا) لَنْ يَمْتَنِعَ (١)
 فِي قَصْدِنَهْيٍ وَأَنْصِبَ أَنْ تَقْصِدَ بِـ (لَا)
 نَفِيًّا، وَ(أَنَّ) مَوْضُوعَةٌ فَتَعْدِلَا
 وَالنَّصْبَ أَوْجِبَ مُطْلَقًا بِـ (كَيِّ) وَ(لَنْ)
 وَبِهِمَا اسْتِقْبَالًا اخْصُصْ وَبِـ (أَنَّ)
 وَمَنْ رَأَى النَّفْيَ بِـ (لَنْ) مُؤَيَّدًا (٢)
 فَقَوْلُهُ ارْدُدْ، وَخِلَافَهُ اعْضُدَا
 وَأَضْمَرْتَ (أَنَّ) بَعْدَ (كَيِّ) إِنْ رَادَفْتَ
 لِأَمَّا وَإِنْ فِي الْإِضْطِرَّارِ صَاحَبْتَ
 وَ(كَيْفِ) (كَيِّ) صَارَتْ لَدَى بَعْضِ الْعَرَبِ
 وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا ارْتِفَاعُهُ وَجَبَ
 وَنَصَبُوا بِـ (إِذَنْ) الْمُسْتَقْبَلَا
 إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَلَا
 أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ مِنْ بَعْدِ (إِذَنْ)
 نَحْوُ: (إِذَنْ) وَاللَّهُ أَنْقِي الدَّرَنَ
 وَإِنْ تَلَاهَا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ
 فَارْفَعْ وَإِنْ تَنْصِبُ يَجُزُّ بِضَعْفٍ (٣)

(١) الأصل (من بعد لكن يمتنع).

(٢) ط (مؤيدا).

(٣) سقط هذا البيت من س . .

كَذَا إِذَا تَتَلَوُ^(١) (إِذْنَ) ذَا خَبِرِ
 كَقَوْلِهِمْ فِي رَجَزٍ مُشْتَهَرٍ:
 «لَا تَتْرَكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا
 إِنِّي إِذْنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا
 وَمَع^(٢) شُرُوطِ النَّصْبِ مِنْ بَعْدِ (إِذْنَ)
 يَقْلُ رَفْعٌ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ (أَنَّ)
 وَبَيْنَ (لَا) وَوَلَامٍ جَرُّ التُّزْمِ
 إِظْهَارُ (أَنَّ) نَاصِبَةً، وَإِنْ عُدِمَ
 (لَا) فَ (أَنَّ) الْفِعْلَ بِهَا أَنْصَبَ مُظْهِرَا
 أَوْ مُضْمَرَا ك (اعْصِي الْهَوَى لِنَظْفَرَا)
 وَبَعْدَ نَفْيٍ (كَانَ) فِي الْمَضِيِّ لَا
 تَظْهَرُ (أَنَّ) ك (لَمْ أَكُنْ لِأَغْفُلَا)
 كَذَاكَ بَعْدَ (أَوْ) إِذَا يَصِحَّ فِي
 مَوْضِعِهَا (إِلَى)^(٣) أَوْ (الَّا) (أَنَّ) خَفِي
 وَبَعْدَ (حَتَّى) هَكَذَا^(٤) إِضْمَارُ (أَنَّ)
 حَتْمٌ^(٥) ك (جُدَّ حَتَّى تَسْرَّ ذَا حَزَنَ)

(١) ع (يتلو)

(٢) ع (ومن شروط).

(٣) ط، ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

(٤) ط (كذا).

(٥) ع ك (حتما).

وهي لغاية، وللتعليل قد
تأتي ك (جُدَّ حَتَّى تَغِيظَ ذَا الْحَسَدِ)
وان تلاها الفعلُ حالاً رُفِعَا
وقد يُبَاحُ رَفْعُ مَا قَدْ وَقَعَا
مُؤَوَّلًا بِالْحَالِ، وَهُوَ يَنْتَصِبُ
إِذَا لِلِاسْتِقْبَالِ تَقْدِيرًا نُسِبَ
وَبَعْدَ فَآ جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبِ
بـ (أَنَّ) - وَحَتَّمْ سِتْرَهَا - الْفِعْلُ انْتَصَبَ
وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تَفِدُ مَفْهُومَ مَعَ
وَقَبْلَهَا طَلَبٌ، أَوْ نَفْيٌ نَصَعُ (١)
وَقَدْ يَجِي نَصْبُ الْجَوَابِ بَعْدَ فَآ
مَعَ فِعْلٍ اسْتَفْهَمَ عَنْهُ حُذِفَا
وَقَدْ يَجِيءُ النَّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ مِنْ
بَعْدِ كَلَامٍ وَاجِبٍ بِهَا قُرْنِ
وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمَدَ
أَنَّ تَسْقُطَ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ
وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعُ
(إِنَّ) قَبْلَ (لَا) دُونَ تَخَالْفِ يَقَعُ
وَجَائِزُ جَزْمُ جَوَابِ الْأَمْرِ إِنْ
كَانَ بِغَيْرِ فِعْلٍ أَمْرٌ يَقْتَرِنُ

(١) ط (نضع).

ولا يُجوزُ نصبُه بعدَ الفَا
 إِذَا لِأَمْرٍ (١) غيرِ فِعْلِ يُلْفَى
 وَجَائِزٌ عِنْدَ الكَسَائِي نَحْوُ: (لَا
 تَضِمُّ تَضَمُّ) ونحو: (صَه فَتَفْضُلًا)
 وَيُنْصَبُ الجَوَابُ ذَا الفَا بعدَ مَا
 لِأَمْرٍ مَعْنَى دُونَ لَفْظٍ انْتَمَى
 والفِعْلُ بعدَ الفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نُصِبَ
 كَنَصَبِ (٢) مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبُ
 وَحَمَلَ تَقْلِيلٍ وَتَشْبِيهِ عَلَى
 نَفِي رَأَى قَوْمٌ نَحَاةً فَضَلَا
 وَبعدَ (إِنَّمَا) وَقَوْلٍ كَمَلَا
 قَدْ يُنْصَبُ الفِعْلُ الَّذِي فَاءٌ تَلَا
 والنَّصْبُ بعدَ الفَاءِ إِثْرٌ (غَيْرِ) إِنْ
 أَفَادَ نَفِيًّا عِنْدَ بَعْضِهِمْ قَمِنَ
 وَالجَزْمُ وَالرَّفْعُ رَوَوْا فِي تَلَوِ (لَا)
 إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ بِهِ مُعَلَّلًا
 والفِعْلُ إِنْ يُعْطَفُ عَلَى اسْمٍ يَنْتَسِبُ
 بِـ (أَنَّ) وَإِنْ تُظْهَرُ وَإِنْ تُضْمَرُ تُصَبُّ
 وَشَدَّ حَذْفُ (أَنَّ) وَنَصَبُ فِي سَوَى
 مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلُ رَوَى

(١) فِي الأَصْلِ (أَوْ لِلأَمْرِ). (٢) ط (كَمَنْصَبِ).

(ش) تَقَدَّمَ فِي بَابِ الإِعْرَابِ أَنَّ المَعْرَبَ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ
المَضَارِعُ الذِي لَمْ يَبَاشِرْ نُونَ توكِيدِ، وَلَا نُونَ إِنْثَاتٍ (١).

فَأَغْنَى ذَلِكَ عَن تَقْيِيدِ الفِعْلِ المَعْرَبِ هُنَا. فَلِهَذَا لَمْ أَبَالِ
بِالإِطْلَاقِ فِي قَوْلِي:

..... رَافِعِ فِعْلٍ

وَفِي قَوْلِي:

..... بِ(أَنَّ)

وَيَبْغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ رَافِعَ الفِعْلِ مَعْنَى، وَهُوَ:

إِمَّا وَقُوعُهُ مَوْقِعَ الأِسْمِ. وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّينَ.

وَأَمَّا تَجْرُدُهُ مِنَ الجَازِمِ وَالتَّاصِبِ. وَهُوَ قَوْلُ حُذَّاقِ

الْكُوفِيِّينَ.

وَبِهِ أَقُولُ؛ لِسَلَامَتِهِ مِنَ النُّقْضِ.

بِخِلَافِ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَنْتَقِضُ بِنَحْوِ، (هَلَّا تَفْعَلُ) وَ (جَعَلْتُ

أَفْعَلُ) وَ (مَالِكَ لَا تَفْعَلُ) وَ (رَأَيْتُ الذِي يَفْعَلُ) (٢).

فَإِنَّ الفِعْلَ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ مَرْفُوعٌ مَعَ أَنَّ الأِسْمَ لَا يَقَعُ (٣)

فِيهَا.

(١) ع (أناس).

(٢) الأَصْلُ (تَفْعَلُ).

(٣) ع (تَقَعُ).

فلولم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم ، لكان في هذه المواضع مرفوعاً بلا رافع .

فبطل (١) القول بأن رافعه وقوعه موقع الاسم ، وصح القول بأن رافعه التجرد من الجازم والتأصب .

وأما عمل النصب فيه فب (أن) و (لن) و (كي) و (إذن) .
و (أن) هي أقواها ، ولذلك تنصب ظاهرة ومقدرة /

ب/٧٢

واختصت بذلك لأنها شبيهة لفظاً وتأولاً بأحد عوامل الأسماء وهي (أن) . ولمزيتها قدمت في الذكر .

ووليتها (كي) لأنها مصدرية مثلها وشبيهة (٢) بها لفظاً .
لأن كل واحدة منهما على حرفين : أولهما مفتوح ، وثانيهما ساكن .

وكذلك (لن) فلذلك قرنت ب (كي) وساوتها في ملازمة الأعمال والاختصاص بالأفعال المستقبلية فقوي شبهها ب (أن) .

بخلاف (إذن) فإن لها شبيهاً بها ومباينة لها .

فأما شبهها فلأن الفعل يحدث فيه ب (أن) أمران ، وب (إذن) أمران :

فالأمران الحادثان [ب (أن) :

كونه بها في تأويل مصدر .

(١) ع ك (فيطل) . (٢) ع (ومشبهه) .

وكونه بها غير مُحْتَمِلٍ لِلْحَالِ .

والأمرانِ الْحَادِثَانِ^(١) [ب (إِذَنْ) :

كونه بها جواباً وجزاءً .

وكونه بها مرجح الاستقبالِ عَلَى الْحَالِ ، وكان أمره دون

(إِذَنْ) بِالْعَكْسِ .

وَأَمَّا مُبَايِنَتُهَا لَهَا :

فَبِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا بِالْأَفْعَالِ ، إِذْ قَدْ يَلِيهَا اسْمٌ^(٢) كَقَوْلِهِ

- تَعَالَى - : ﴿ وَلَنْ تَفْلُحُوا إِذَا أَبَدَأْ ﴾^(٣) .

[و- أيضاً - قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ ﴾^(٥)] .

وَبِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا بِالْمُسْتَقْبَلِ إِذْ قَدْ يَلِيهَا الْحَالُ كَقَوْلِكَ

لَمَنْ قَالَ أُحِبُّكَ : (إِذَنْ أَصَدَّقُكَ) .

فَلِشَبْهِهَا بِ (أَنْ) مِنْ وَجْهِه ، وَمُبَايِنَتِهَا مِنْ وَجْهِه افْتَقَرَتْ فِي

إِعْمَالِهَا إِلَى مَا يُقْوِيهَا مِنْ تَصْدِيرِ ، وَغَيْرِهِ عَلَى مَا نُبَيِّنُ^(٦) - إِنْ شَاءَ

اللَّهُ تَعَالَى -

(١) ع سقط ما بين القوسين .

(٢) ع ، ك (يليها الاسم) .

(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الكهف) .

(٤) من الآية رقم (١٤٠) من سورة (النساء) .

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٦) ع ك (على ما يتبين) .

وَمَعَ هَذَا فَقَدْ عَرَضَ لـ (أَنَّ) لِكَوْنِ لَفْظِهَا مُشْتَرَكًا حَاجَةً إِلَى
مَا يُمَيِّزُهَا مِنْ مُشَارِكَاتِهَا وَهِيَ : (أَنَّ) الْمُخَفَّفَةَ مِنْ (أَنَّ)، و (أَنَّ)
الزَّائِدَةَ. و (أَنَّ) الْمُفْسَّرَةَ.

لَكِنِ الْمُخَفَّفَةُ تَمْتَازُ بِأَنَّهَا لَا تَقَعُ غَالِبًا^(١) إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ أَوْ مَا
هُوَ فِي حُكْمِ الْعِلْمِ.

وَالزَّائِدَةُ تَمْتَازُ بِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ صَالِحٍ^(٢)
لِغَيْرِهَا كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾^(٣).

وَكَذَا الْمُفْسَّرَةُ تَمْتَازُ بِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ مَا فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ
دُونَ حُرُوفِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ
الْفُلْكَ ﴾^(٤).

وَقَدْ أُخْرِجَتْ الْمُخَفَّفَةُ بِقَوْلِي قَاصِدًا لِلْفِعْلِ الْمَعْرَبِ :

وَهُوَ إِذَا لَمْ يَلِ عِلْمًا يَتَّصِبُ بِـ (أَنَّ)
فَعِلْمٌ أَنَّ الْوَاقِعَ قَبْلَهَا عِلْمٌ غَيْرِ نَاصِبَةٍ.

وَأُخْرِجَتْ الزَّائِدَةُ وَالْمُفْسَّرَةُ بِقَوْلِي مُمَثَّلًا لِلنَّاصِبَةِ :

كـ (خِفْتُ أَنْ أُضِيعَ)^(٥)

(١) سقط من الأصل (غالبًا).

(٢) الأصل (وغير صالح).

(٣) من الآية رقم (٩٦) من سورة (يوسف).

(٤) من الآية رقم (٣٧) من سورة (هود).

(٥) ع (يضيع).

فإنه في (١) موضع لا (٢) يصلح لهما ولا للمخففة.

فكأنني قلت: الناصبة للفعل: هي الواقعة في موضع لا يصلح (٣) لغيرها، كموضع (أن) في هذا المثال، ويتحرر (٤) موضعها بما يذكر (٥) بعد ذلك، لأن غرض المتكلم إنما يتبين بأخر كلامه.

وبينث بقولي:

والرفع بعد ظن استجز
أن أفعال الظن قد تحمل على أفعال العلم فتقع بعدها
(أن) المخففة من (أن).

ونبهت على قلة ذلك بقولي:

..... استجز
وَمِنْ أَجْلِ قَلْبِهِ اتَّفَقَ عَلَى التَّضْبِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -:
﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ (٦).

واختلف في: (وحسبوا ألا تكون (٧) فتنة) (٨).

فقرأ برفع (تكون) أبو عمرو وحمزة والكسائي.

-
- (١) سقط من الأصل (في). (٥) ع (موضعها فاين بما بعد).
(٢) سقط من الأصل (لا). (٦) من الآية رقم (٢) من سورة العنكبوت.
(٣) ع سقط (لا يصلح). (٧) ع (يكون).
(٤) الأصل (ويتحدر). (٨) من الآية رقم (٧١) من سورة (المائدة).

وقرأ الباؤون بنصبه.

[ونبهت على أن الرفع بعد (أن) لكونها مخففة من (أن)،
وأنها حينئذ عارية من (لا) نحو^(١)]:

..... أن تهبطين
بعد:

..... إني زعيم يا نويبة
أو مقرونة بـ (لا) نحو: (وحسبوا ألا تكون فتنة).

وكون مباشرتها الفعل ضعيفاً بالنسبة إلى عدم مباشرتها
مبين في باب (إن وأخواتها).

وكذلك تبين ما يفصلها من حرف تنفيس وغيره.
فأغنى ذكر ذلك عن إعادته هنا.

وأشرت بقولي^(٢):

..... واحتتم^(٣) لعلم ما لظن جاز
إلى أن الفعل الذي يلي علماً رفعة واجب، لأن (أن)

(١) سيأتي توضيح المصنف لهذا الشاهد.

(٢) سقط هذا البيت من الأصل وقد سبق التنبيه على ذلك أول الباب،

ولذلك سقط هذا الشرح من الأصل أيضاً.

(٣) ع (واختم).

الناصبة لا تقع^(١) بعده إلا في نادرٍ من القول.

وإنما تقع^(٢) بعده (أن) المخففة مفضولة من الفعل الذي بعدها - غالباً - نحو [قوله تعالى]: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٣) و ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٤).

وغير مفضولٍ قليل كقول الشاعر:

۹۹۶- عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا

قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وقيدت العلم بالخلوص احترازاً من إجازة سيبويه: (مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ) - بالنصب -.

قَالَ^(٥): «لأنه كلامٌ خرج مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك: أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ».

ثم أشرت إلى أن وقوع الناصبة بعد علم خالص قد شد في قراءة بعض القراء^(٦): ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾^(٧) - بالنصب -.

(١)، (٢) ع (يقع) - في الموضعين.

(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة (المزمل).

(٤) من الآية رقم (٨٩) من سورة (طه).

(٥) الكتاب ٤٨٢/١.

(٦) هو أبو حيوه (مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٧٠).

(٧) من الآية رقم (٨٩) من سورة (طه).

٩٩٦- سبق الاستشهاد بهذا البيت في باب (ان) وأخواتها.

وفي قول الشاعر:

٩٩٧ - نَرْضَى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
أَلَّا يُدَانِنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرًا^(١)

ثم أشرت إلى أن من العرب من يجيزُ الرفعَ بعدَ (أنَّ)
النَّاصِبَةَ السَّالِمَةَ مِنْ سَبْقِ^(٢) عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ.

والإشارةُ بِذَلِكَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في مكانه:
«ونبته على أن المخففة لا تباشر الفعل المضارع، بل لا بد من
فصلها بـ (لا) أو (لن) أو (لم) أو حرف تنفيس.
وقد مضى الكلام على ذلك.
وأشرت بقولي:

وما لظن استجيز ملتزم من بعد علم

إلى أنه لا يكون (أن) بعد (علم) وما في معناها، وما تصرف منها
إلا مخففة من (أن) ومفتقرة إلى الفصل المذكور كقوله - تعالى -
﴿علم أن سيكون﴾ و﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾.
وقيدت العلم بالخلوص احترازاً من نحو (ما أعلم ألا
تفعل) - بالنصب - بمعنى: ما الرأي إلا أن تفعل - حكاه سيبويه.
ثم زدت ذلك بياناً بالبيت الذي بعده».

هذا ما ذكره المصنف شرحاً للثلاثة الأبيات التي انفردت بها نسخة
الأصل، ولذا اعتمدت ما جاء في خلاف الأصل.

(٢) ع (من عائق سبق).

٩٩٧ - من البسيط قاله جرير بن عطية الخطفي (الديوان ص ٢٦١)
والرواية فيه

..... ألا يفاخرنا من خلقه بشر

٩٩٨ - أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا
مِنِّي السَّلَامَ وَأَلَّا تَشْعِرَا أَحَدًا
فَ (أَنْ) الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ مَصْدَرِيَّتَانِ، وَقَدْ أَعْمَلْتُ
إِحْدَاهُمَا، وَأَهْمَلْتُ الْأُخْرَى تَشْبِيهًا بِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ.
وَمِنْ إِهْمَالِهَا قَوْلُ الْآخِرِ:

٩٩٩ - إِذَا مِتُّ فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمِيَّةٍ

تُرَوِّي عِظَامِي فِي الْمَمَاتِ عُرُوقُهَا
١٠٠٠ - وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلَّا أُذَوِّقَهَا

ومنه قِرَاءَةٌ بَعْضِهِمْ^(١): (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ)

(١) هو مجاهد (المختصر لابن خالويه ص ١٤).

٩٩٨ - هذا ثالث أبيات ثلاثة من البسيط قلما يخلو منها كتاب من

كتب النحول لم يعزها أحد إلى قائل. قال ابن جنى:

قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قول

الشاعر:

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لا قيتما رشدا

أن تحملا حاجة لي خفَّ حملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا

أن تقرأن

(مجالس ثعلب ٢٩٠، الانصاف ٥٦٣، الخزانة ٥٥٩/٣،

شرح المفصل ١٥/٧، ١٤٣/٨، العيني ٣٨٠/٤).

٩٩٩ - ١٠٠٠ - من الطويل قالهما أبو محجن الثقفي، والضمير يعود

في (أذوقها) إلى الخمر (ديوان أبي محجن ٨).

- بِالرَّفْعِ - (١).

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

- ١٠٠١ - إِنْني زَعِيمٌ يَا نُويْ قَهْ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزَاحِ
١٠٠٢ - وَأَمِنْتِ مِنْ غَرَضِ الْمُنُو نِ مِنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ
١٠٠٣ - أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَو م يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ
فَ (أَنْ) فِيهِ مُخَفَّفَةٌ مِنْ (أَنَّ) لِأَنَّ قَبْلَهَا (إِنْني زَعِيمٌ) وَهَذَا
مُقَارِبٌ لـ ([إِنْني] عَلِيمٌ) فِي الْمَعْنَى .

لكن فِيهِ شُدُوذٌ مِنْ قِبَلِ عَدَمِ الْفَصْلِ .

ثم أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَرَى زِيَادَةَ (أَنْ) فِي قَوْلِهِ
- تَعَالَى - : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

وَاعْتَدَرَ عَنِ النَّصْبِ بِهَا مَعَ زِيَادَتِهَا بِأَنَّ الزَّائِدَ قَدْ عَمَلَ فِي
مِثْلِ (٣) : (مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ) .

قُلْتُ : مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ
(مِنْ) (٤) الزَّائِدَةَ مِثْلَ غَيْرِ الزَّائِدَةِ لَفْظًا وَاخْتِصَاصًا فَجَازَ أَنْ تَعْمَلَ .

(١) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٢٣٣) مِنْ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) . (٣) ع ، ك سَقَطَ (فِي) .

(٢) مِنَ الْآيَةِ (٢٤٦) مِنْ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) . (٤) ع سَقَطَ (مِنْ) .

١٠٠١ - ١٠٠٣ - سَبَقَ الْإِسْتِشْهَادُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ فِي بَابِ (إِنْ
وَإِخْوَانِهَا) مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ أَنْشَدَهَا الْفَرَاءُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ
مَعْنِ قَاضِي الْكُوفَةِ .

بِخِلَافٍ (أَنَّ) الزَّائِدَةَ فَإِنَّهَا تَشْبَهُ غَيْرَ الزَّائِدَةِ لَفْظًا لَا
اِخْتِصَاصًا لِأَنَّهَا قَدْ يَلِيهَا الْاسْمُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

۱۰۰۴ - كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاصِرِ السَّلْمِ^(٢)

على روايةٍ مِنْ جَرِّ (ظَبِيَّةٍ) بِالْكَافِ، فَ (أَنَّ) حِينَئِذٍ زَائِدَةٌ،
وَقَدْ وَلِيَهَا اسْمٌ فَتَبَّتْ عَدَمُ اِخْتِصَاصِهَا بِالْأَفْعَالِ. فَلَا
يَصِحُّ إِعْمَالُهَا.

وَأَمَّا (أَنَّ) فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ أَلَّا نُقَاتِلَ ﴾ فَمَصْدَرِيَّةٌ
دَخَلَتْ بَعْدَ (مَا لَنَا) لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى : (مَا مَنَعَنَا).

ثم بينتُ أَنَّ اطْرَادَ زِيَادَةِ (أَنَّ) : بَعْدَ (لَمَّا) الْمَقَابِلَةَ لـ (لَوْ)
كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾^(٣).

وَأَنَّهَا قَدْ تَزَادَ قَبْلَ^(٤) (لَوْ) فِي الْقَسَمِ/كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

۱۰۰۵ - فَاقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلَمٌ

(١) ع، (كقولك). (٣) من الآية رقم (٩٦) من سورة (يوسف).

(٢) ع، ك (إلى ناصر). (٤) سقط من الأصل (قبل).

۱۰۰۴ - هذا عجز بيت من الطويل وصدرة

فيوما توافينا بوجه مقسم

وقد سبق الاستشهاد به في باب (إن وأخواتها).

۱۰۰۵ - من الطويل من أبيات ذكرها السيوطي في شرح شواهد

المغنى ص ٤٠ ونسبها إلى المسيب بن علس، ونسبه أيضاً

إلى المسيب. ابن يعيش في شرح المفصل ٩٤/٩،

وصاحب الخزانة ٢٢٤/٤. وإن كان الشاهد لم ينسب في

كتاب سيويه ٤٥٥/١.

وَأَنَّ زِيَادَتَهَا شَدَّتْ بَيْنَ كَافِ الْجَرِّ وَالْمَجْرُورِ بِهَا فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاصِرٍ^(١) السَّلْمِ
ثم بينتُ أَنَّ (أَنَّ) تكونُ حرفَ تفسِيرٍ كَ (أَيُّ) وَأَنَّ^(٢)
عَلَامَتَهَا أَنَّ تكونَ قَبْلَهَا جُمْلَةً فِيهَا مَعْنَى القَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ
كَقَوْلِي:

..... أَشْرْتُ لِأَخِي أَنْ أَصْبِرًا
فَلَوْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهَا غَيْرُ جُمْلَةٍ حُكِمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ لَا
مفسرةٌ نحو: (إِشَارَتِي إِلَيْهِ أَنْ أَصْبِر).

فَ (أَنَّ) هُنَا^(٣) مَصْدَرِيَّةٌ لِعَدَمِ تَمَامِ مَا قَبْلَهَا. وَيَجُوزُ كَوْنُهَا
بَعْدَ التَّمَامِ مَصْدَرِيَّةً. ١/٧٣

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ (أَنَّ) المفسرة مَضَارِعُ رُفِعَ نَحْوَ قَوْلِكَ:
(أَشْرْتُ إِلَيْهِ^(٤) أَنْ يَفْعَلَ) - بِالرَّفْعِ - عَلَى مَعْنَى (أَيُّ).

وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى كَوْنِ (أَنَّ) مَصْدَرِيَّةً.
فَلَوْ كَانَ مَعَ الفِعْلِ (لَا) جَازَ رَفْعُهُ عَلَى التَّنْفِي وَمَعْنَى (أَيُّ).
وَجَزْمُهُ عَلَى التَّنْهِي وَمَعْنَى (أَيُّ).
وَنَصْبُهُ عَلَى التَّنْفِي وَكَوْنِ (أَنَّ) مَصْدَرِيَّةً.

(١) ع، ك (ناصر السلم).
(٢) ع، ك سقط (وَأَنَّ).
(٣) في الأصل (قلنا) في مكان (هنا).
(٤) ع، ك (أشرت له).

وقد نبهت على الأوجه الثلاثة في النظم (١).

ثم بينت أن (كي) و (لن) يُنصبُ بهما المضارع بلا شرط،
وأنهما و (أن) بهنَّ يتخلصُ الفعلُ المنصوبُ إلى الاستقبال (٢).

[ثم أشرتُ إلى ضعف قول من رأى تأييد النفي بـ (لن)
وهو الزمخشري في (أنموذجه) (٣).

وحامله على ذلك اعتقاده أن الله - تعالى - لا يرى.

وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - أعني ثبوت الرؤية.

جعلنا الله من أهلها، وأعادنا من عدم الإيمان بها (٤).

ثم بينت أن (كي) على ضربين:

أحدهما: كونها حرفاً مصدرياً بمعنى (أن) ومساوية لها في
الاستقلال بالعمل.

والثاني: كونها حرف تَعْلِيلٍ بمعنى اللام، والنصب بعدها

حِينَئِذٍ بـ (أن) مُضْمَرَةٌ غير جائزة الإظهار.

(١) يشير إلى قوله في النظم:

وإن تلا مضارع هذي رفع وجزمه من بعد (لا) لن يمتنع

في قصدنهي وانصب ان تقصد بلا نفي، و (أن) موصولة فتعدلا

(٢) ع وك (وأنهما و (أن) الفعل المنصوب بهن يتخلص للاستقبال).

(٣) ينظر متن الأنموذج للزمخشري ص ٧.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

والذي أَحْوَجَ إلى القول بذلك قولُ العَرَبِ في السُّؤالِ عَنِ
العِلَّةِ (كَيْمَهُ)؟ كَمَا يَقُولُونَ: ^(١) لِمَهُ؟

فَسَوَّوْا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّامِ فِي الْمَعْنَى وَالِاسْتِعْمَالِ .

وقال أبو الحسن في قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا - ١٠٠٦
يُرْجَى ^(٢) الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

«جعل (ما) اسماً. و (يضرُّ) و (ينفع) ^(٣) من صلته. وأوقع
عليه (كي) بمنزلة اللام» .

فثبت بذلك أنها حرفٌ مرادفٌ للام .

وثبت بدخول اللام عليها في نحو قوله - تعالى - : ^(٤)
﴿ لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ ﴾ ^(٥) أَنَّهَا
مَصْدَرِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَصْدَرِيًّا .

فَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ جَعْلُ (كَي) عَلَى ضَرَبَيْنِ :

(١) في الأصل (كما تقولون) .

(٢) ع، ك (يراد) .

(٣) ع، ك (وينفع ويضر) .

(٤) من الآية رقم (٣٧) من سورة (الأحزاب) .

(٥) ع، ك سقط (في أزواج أدعيائهم) .

١٠٠٦ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في (باب حروف الجر) .

فَالْمَقْتَرَنَةُ بِاللَّامِ مَصْدَرِيَّةٌ .

والداخلة عَلَى (مَا) فِي قَوْلِهِمْ : (كَيْمَهُ) ؟ جَارَهُ [وَكَذَا الَّذِي

فِي قَوْلِهِ :

..... كَيْمَا يَضُرُّ، وَيَنْفَعُ^(١)]

والداخلة عَلَى الفعل مجردة من اللام محتملة للأمرين ،

وَلَا تَظْهَرُ (أَنَّ) بَعْدَهَا إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٠٠٧ - فَقَالَتْ أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نِحَاً

لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرُّ، وَتَخْدَعَا

وَالْأَظْهَرُ فِي (كَيْ) (٢) هَذِهِ أَنْ تُكْرَنَ بِمَعْنَى اللّامِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ :

١٠٠٨ - أَرَدَتْ لَكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي

فَتَتْرَكُهَا شَنَاً بِيَدَاءِ بَلْقَعِ

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٢) ع ، ك سقط (كي) .

١٠٠٧ - من الطويل من قصيدة لجميل بن معمر والرواية في الديوان

ص ٧٩ .

لسانك هذا كي تغر وتخدعا

وعليه فلا شاهد فيه .

وقد نسب الشاهد الزمخشري إلى حسان بن ثابت ،

وليس في ديوانه

١٠٠٨ - من الطويل قال العيني ٤٠٥/٥ لم أقف على اسم قائله =

فِيحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ^(١) (كَي) فِيهِ بِمَعْنَى (أَنْ)، وَشَدُّ
اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى سَبِيلِ التَّوَكِيدِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ جَارَةً، وَشَدُّ اجْتِمَاعِهَا مَعَ اللَّامِ كَمَا
اجْتَمَعَ اللَّامَانِ^(٢) فِي قَوْلِهِ:

..... ١٠٠٩ - وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

وَإِنْ وَلِيَ (كَي) اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ مَاضٍ، أَوْ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ،
عُلِمَ أَنَّ أَصْلَهَا: (كَيْفَ) حُذِفَتْ فَأَوْهَاهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠١٠ - كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ
قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ؟

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَصْلَ (كَمَا) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

= الشَّنُّ: القربة البالية. بلقع: مقفرة.
(الانصاف ٥٨٠، شرح ابن يعيش ١٩/٧، ١٦/٩، الخزانة
٥٨٥/٣).

(١) الأصل (يكون): (٢) ع، ك سقط (اللامان).

١٠٠٩ - عجز بيت من الوافر وصدرة:

..... فلا والله لا يلقى لما بي
وسبق الحديث عنه في باب التوكيد.

١٠١٠ - من البسيط لم يعرف قائله وهو من شواهد العيني ٤
٣٧٨/

كي: أصلها كيف، تجنحون: تميلون. ثثرت: بالبناء
للمجهول قتل قاتلها، لظى الهيجاء: نار الحرب: تضطرم:
تشتعل وتلتهب.

١٠١١ - وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرِفْتَهُ
كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ
(١) (كَيْمَا).

فَحَذَفَ الْيَاءَ، وَنَصَبَ بِهَا كَمَا كَانَ يَنْصِبُ لَوْ لَمْ يَنْلُهَا
حَذَفٌ.

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ (إِذْنَ) تَنْصِبُ (٢) الْمَضَارِعَ الْمُرَادَ اسْتِقْبَالَهُ، لَا
الْمُرَادَ بِهِ الْحَالَ.

لَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْحَالَ لَا بُدَّ مِنْ رَفْعِهِ بَعْدَهَا نَحْوَ قَوْلِكَ لِمَنْ
قَالَ أَحْبَبْتُ: (إِذْنَ أَصَدَّقَكَ).

وَلَا تَنْصِبُهُ وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ إِلَّا إِذَا صُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ بِهَا، أَوْ
كَانَتْ فِي حُكْمِ الْمَصْدَرِ بِهَا.

وَاتَّصَلَ بِهَا الْفِعْلُ، أَوْ تَوَسَّطَ (٣) بَيْنَهُمَا يَمِينٌ نَحْوَ قَوْلِكَ
لِمَنْ قَالَ أَزَوْرَكَ: (إِذْنَ أَكْرَمَكَ) وَ (إِذْنَ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ).

(١) زادت كل النسخ في هذا الموضع كلمة (أي) فأصبحت العبارة (أي
كيما) ولا موضع لأي هنا.

(٢) ع ك (ينصب).

(٣) ع، ك (أو فصل) في مكان (أو توسط).

١٠١١ - من الطويل سبق الاستشهاد به في (باب حروف الجر).

الطرف: تحريك الجفون في النظر. اصرفته: أبعده، من

الصرف وهو رد الشيء عن وجهه.

فَالْقَسْمُ لَا يُعَدُّ هُنَا حَاجِزاً^(١)، كَمَا لَمْ يُعَدَّ حَاجِزاً بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: (هَذَا غُلَامٌ - وَاللَّهِ
زَيْدٌ).

فَأُضَافَ الْغُلَامَ إِلَى (زَيْدٍ)، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِوُقُوعِ الْقَسْمِ بَيْنَهُمَا.
حَكَى ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ.

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ - أَيْضاً - (اشْتَرَيْتُهُ بِوَاللَّهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ).
ذَكَرَهُ ابْنُ كَيْسَانَ.

وَسَمِعَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَنْ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ
- وَاللَّهِ - رَبِّهَا)^(٢).

وَاعْتَفَرَ ذَلِكَ فِي (إِذْنٍ) لِأَنَّهَا غَيْرُ مُمْتَزِجَةٍ بِمَا تَعْمَلُ فِيهِ
امْتِزَاجَ غَيْرِهَا.

فَلَوْ تَوَسَّطَتْ (إِذْنٌ) بَيْنَ ذِي خَيْرٍ وَخَيْرٍ، أَوْ بَيْنَ ذِي جَوَابٍ
وَجَوَابٍ، أُلْغِيَتْ.

وَلَوْ قُدِّمَ عَلَيْهَا حَرْفٌ عَطْفٍ جَازَ الْغَاوُهَا، وَإِعْمَالُهَا،
وَالْغَاوُهَا أَجُودٌ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ^(٣) الَّتِي قَرَأَ بِهَا السَّبْعَةُ فِي قَوْلِهِ

(١) ع، ك (فاصلاً) في مكان (حاجزاً).

(٢) الأصل (فتسمع والله صوت ربها) وليس في العبارة شاهد حينئذ
واجترار الشاة: إخراجها ما في بطنها لتمضغه ثم تبلعه.

(٣) ع (القراءة) في مكان (القرآن).

- تَعَالَى -: ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١).

وفي بَعْضِ الشُّوَادِ: (لَا يَلْبُثُوا) - بِالنَّصْبِ - (٢).

وشدّد - أَيْضاً - النَّصْبُ بِـ (إِذْنَ) بَيْنَ خَبْرٍ وَذِي خَبْرٍ (٣) فِي
قَوْلِ الرَّاجِزِ:

لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا - ١٠١٢

إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا - ١٠١٣

وَحَكَى سَيْبُوهُ (٤) عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ (٥) إِلْغَاءَ (٦)
(إِذْنَ) مَعَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْعَمَلِ.

وإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَمَعَ شُرُوطِ النَّصْبِ مِنْ بَعْدِ (إِذْنَ)

يَقُلُّ رَفْعٌ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ (أَنَّ)

(١) من الآية رقم (٧٦) من سورة (الإسراء).

(٢) هي قراءة أبي بن كعب (مختصر ابن خالويه ص ١٧٢).

(٣) ع، ك (بين ذي خبر وخبر).

(٤) الكتاب ٤١٢/١.

(٥) سقط من الأصل (الفصحاء).

(٦) ع، ك (اهمال) في مكان (إلغاء).

١٠١٣ - ١٠١٢ - ينسب هذا الرجز لرؤبة وليس في ديوانه وهو في

الخزانة ٥٧٤/٣. والشطير: الغريب، وقال الأصمعي:

البعيد.

أطير: أذهب بسرعة.

أي: مثل ما يقلُّ من بعد (أن). لأنه قد تقدّم التنييه على
أن (أن) قد تشبّه بـ (ما) المصدرية فتلغى. وقد (١) ذكرت شواهد
ذلك.

ثم أشرت إلى أن لـ (أن) مع لام الجر الداخلة (٢) على
الفعل المضارع ثلاثة أحوال:

حال إظهار دون إضمار.

وحال إضمار دون إظهار.

وحال إظهار وإضمار.

فحال الإظهار دون إضمار: مع الفعل (٣) المقرون بـ (لا)
كقوله - تعالى - : ﴿ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ يَزُولُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَعْضُهُمْ أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ لِيُظَاهَرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٤) يعلم أهل الكتاب ﴿ (٥).

وحال الإضمار دون إظهار (٦) مع الفعل المسبوق بـ (كان)
منفية كقوله - تعالى - : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ﴾ (٧).

وحال (٨) الإظهار والإضمار: مع الفعل الواقع بخلاف

(١) ع، ك سقط (قد).

(٢) ع (الداخل) في مكان (الداخلة).

(٣) ع، ك سقط (الفعل).

(٤) الأصل (لكيلا).

(٥) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحديد).

(٦) ع (الأظهار).

(٧) من الآية رقم (٤٠) من سورة (العنكبوت).

(٨) ع، ك (ومثال) في مكان (وحال).

ذَلِكَ كَقَوْلِي (١):

..... / (اعصِ الْهَوَى لَتَظْفَرَا) ب/٧٣

فَلَوْ أَظْهَرْتَ فَقُلْتَ: (اعصِ الْهَوَى لِأَنَّ تَظْفَرَ لَجَازٌ.

وَكَذَا لَوْ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيِ غَيْرِ (كَانَ) نَحْو: (مَا وَعَظَّتْكَ لَتَغْضَبَ، بَلْ لَتَرْهَبَ) (٢).

وَلَوْ أَظْهَرْتَ (أَنَّ) فَقُلْتَ: (مَا وَعَظَّتْكَ لِأَنَّ تَغْضَبَ) لَجَازٌ.

بِخِلَافِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ نَفْيِ (كَانَ) فَإِنَّ إِظْهَارَ (أَنَّ) بَعْدَهَا غَيْرُ جَائِزٍ. وَتُسَمَّى (٣) (لَامَ الْجُحُودِ).

وَيَاهَا أَرَدْتُ بِقَوْلِي:

وبعد نفي (كَانَ) في المضي لا

يظهر (أَنَّ) كَ (لَمْ أَكُنْ لِأَغْفَلَا)

ثم أشرت إلى أَنَّ الفِعْلَ يُنْصَبُ - أَيضاً - بَ (أَنَّ) واجبة

السُّتْرَ بَعْدَ (أَوْ) الَّتِي تَحْسُنُ (٤) فِي مَوْضِعِهَا (إِلَى) (٥) أَوْ (إِلَّا)

كَقَوْلِكَ: (لَأَنْتَظِرَنَّه أَوْ يَقْدَمَ) و(لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ).

(١) ع (كقوله).

(٢) الأصل (لتظفر) في مكان (لترهب).

(٣) ع ك (ويسمى).

(٤) ع ك (التي يحسن).

(٥) ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

أي: لَأَنْتَظِرُنَّهٗ إِلَىٰ أَنْ يَتَقَدَّمَ (١) ولَأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ.

وَمَنْ الْآتِيَةِ بِمَعْنَى (إِلَى) (٢) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى - ١٠١٤
فَمَا أَنْقَادَتِ الْأَمَالَ إِلَّا لِصَابِرٍ

وَمَنْ الْآتِيَةِ بِمَعْنَى (إِلَّا) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ - ١٠١٥
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَمِثْلُهُ (٣) قَوْلُ الْآخِرِ:

(١) ع، ك (لأنظرنه حتى يقدم)

(٢) ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

(٣) ع، ك (ومنه).

١٠١٤ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو من شواهد العيني

٣٨٤/٤

١٠١٥ - من الوافر، قائله زياد الأعجم من قصيدة يهجو فيها

المغيرة بن حبناء والقافية مرفوعة إلا أن سيبويه سمع البيت

منصوب القافية فأثبتته كما سمعه ٤٢٨/١، وتابعه المصنف،

وفي إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص ٧٠ أبيات من

القصيدة التي منها الشاهد، وينظر (أمالي ابن الشجري

٣١٩/٢، وابن يعيش ١٥/٥ والعيني ٣٨٥/٤، واللسان

(غمز) وشرح شواهد المغني (٧٤).

الغمز: العصر باليد. القناة: الرمح.

١٠١٦ - لِأَجْدَلْنِكَ أَوْ تَمَلِّكَ فِتْيَتِي
بِيَدِي صَغَارٍ طَارِفًا وَتَلِيدًا

ويحتمل الوجهين قول امرئ القيس:

١٠١٧ - فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبِكْ عَيْنِكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

وتقدير: (إلا) و (إلى) ^(١) في موضع (أو) تقدير لحظ فيه
المعنى دون الإغراب.

والتقدير الإغرابي المرتب على اللفظ أن يُقدَّر قبل (أو)
مصدر، وبعدها ^(٢) (أن) ناصبة للفعل، وهما في تأويل مصدر
معطوف بـ (أو) على المقدر قبلها.

فتقدير: (لأنظرنه أو يقدم) ^(٣) ليكون انتظاراً أو قدوم

(١) ع، ك (وحتى) في مكان (وإلى). (٣) ع (أو تقدم).

(٢) ع (وبعدها).

١٠١٦ - من الكامل لم يعزه أحد إلى قائل وهو من شواهد سيبويه

٤٢٧/١ (العيني ٣٨٥/٤)

لأجدلنك: من قولهم طعنه فجدله أي رماه على الأرض،
صغار: ذلة وهوان. الطارف: المستحدث، التليد: القديم.

١٠١٧ - من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي (الديوان ص ٦٦)

والضمير في له يعود إلى صاحبه (عمرو بن قميثة) في البيت
السابق وهو:

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وتقديرُ: (لَأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسَلِّمَ): ليكونَنَّ قَتْلُهُ أو إسلامه (١). وكذا (٢) العَمَلُ في غيرهما.

ثم بيَّنتُ أَنَّ (حَتَّى) ينتصبُ بعدها - أيضاً - بـ (أَنَّ) وَاجِبَةٌ الإِضْمَارُ.

والغالبُ كونُ ما بعدها في النصبِ غايةً لما قبلها كقوله - تَعَالَى -: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (٣).

وقد تكونُ للتعليلِ، وعلامتها أن يَحْسُنَ في مَوْضِعِهَا (كي) نحو [قولي]:

(جُدْحَتِي تَغِيظُ ذَا الحَسَدِ)

ولا يكونُ الفعلُ في الحالينِ إِلَّا مستقبلاً: حقيقةً أو حكماً.

فإن كانَ حالاً أو في تقديرِ الحالِ لم يكن (٤) إِلَّا مرفوعاً. فالحالُ (٥) المحقَّقُ كقولك - لمن تكلمَّه -: (طلبْتُ

(١) ع ك (أو إسلام).

(٢) ع، ك (وكذلك).

(٣) من الآية رقم (٩١) من سورة (طه).

(٤) عبارة الأصل (لم يكن الأمر إلا مرفوعاً).

(٥) ع، ك (والحال المحقق).

لِقَاءِكَ (١) حَتَّى أُحَدِّثَكَ الْآنَ). و (سَأَلْتُ عَنْكَ حَتَّى لَا أَحْتَاجُ
إِلَى سِوَاكَ) و (لَقَدْ رَأَى مِنِّي أَمْسٍ شَيْئًا حَتَّى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكَلِّمَهُ
الْيَوْمَ).

والحالُ المقدرُ: أن يكونَ الفعلُ قد وَقَعَ فَيَقْدَرُ الْمُخْبِرُ بِهِ
اتِّصَافَهُ بِالْعَزْمِ عَلَيْهِ فَيُنْصَبُ، لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ (٢) بِالنِّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ
الْحَالِ.

وَقَدْ يُقَدَّرُ اتِّصَافُهُ بِالذُّخُولِ فِيهِ فَيُرْفَعُ، لِأَنَّهُ حَالٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى
تِلْكَ الْحَالِ.

ومنه قوله - تعالى - : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ (٣).

قرأه (٤) نافع بالرفع على تقدير كونه حالاً.

وقراه (٥) الباقون بالنصب على تقدير الاستقبال.

ثم أَشْرَتْ إِلَى أَنَّ نَصَبَ الْفِعْلِ بـ (أَنَّ) وَاجِبَةٌ لِإِضْمَارِ بَعْدَ
الْفَاءِ الْمَجَابِ بِهَا نَفْيِ كَقَوْلِهِ - تعالى - : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
فَيَمُوتُوا ﴾ (٦).

والمجَابِ بِهَا طَلَبٌ وَهُوَ: إِمَّا أَمْرٌ، وَإِمَّا نَهْيٌ، وَإِمَّا دُعَاءٌ،

(١) الأصل (لقاءك) في مكان (لقاءك).

(٢) ع (لأنه حال) في مكان (لأنه مستقبل).

(٣) من الآية رقم (٢١٤) من سورة (البقرة).

(٤)، (٥) ع، ك (قراءة) - في الموضعين.

(٦) من الآية رقم (٣٦) من سورة (فاطر).

وإِمَّا اسْتِفْهَامٌ، وَإِمَّا عَرَضٌ، وَإِمَّا تَحْضِيضٌ، وَإِمَّا تَمَنٌّ.

فَالْأَمْرُ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا - ١٠١٨

إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا - ١٠١٩

وَالنَّهْيُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا يَخْدَعَنَّكَ مَوْتُورٌ وَإِنْ قَدُمْتَ - ١٠٢٠

تَرَاتَهُ فَيَحِيقُ الْحَزْنَ وَالنَّدْمُ

وَالدُّعَاءُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا رَبَّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ مِنْهُمْ - ١٠٢١

فَيَدْفَأُ^(١) مَقْرورٌ وَيَشْبَعُ مُرْمَلٌ

(١) ع ك (فيرقاً) في مكان (فيدفا).

١٠١٨ - ١٠١٩ - من ارجوزة قالها أبو النجم العجلي في مدح

سليمان بن عبد الملك (سيبويه ٤٢/١، المقتضب ١٤/٢)

ابن يعيش ٢٦/٧، همع ١٥٨/١، ١٨٢، ١٠، ٧/٢).

العنق: ضرب من السير، وأراد بالفسيح: المتسع.

سليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي.

١٠٢٠ - من البسيط لم . أعثر على قائله.

الموتور: ما نزل به من غيره جناية كالقتل أو النهب أو

السبي.

يحيق: ينزل، والحيق: أن ينزل بالانسان عاقبة مكروه

فعله.

١٠٢١ - من الطويل لم أعثر على قائله وهو من شواهد الأشموني =

وكقول الآخر:

١٠٢٢- رَبِّ وَقَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
سَنَنِ السَّاعِينَ (٢) فِي خَيْرِ سَنَنِ

والاستفهام كقول الشاعر:

١٠٢٣- هَلْ تَعْرِفُونَ لَبَانَاتِي فَأَرْجُوا أَنْ
تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

والعرض كقول الشاعر:

١٠٢٤- يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فْتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا

(٣/٣٠٢).

المقرور: الذي نزل به البرد. المرمل: الذي نفذ زاده.
وفي ع ك فيرقاً يريد: فيذهب ما به، من رقأت الدمعة:
جفت وانقطعت.

(١) ع، ك (إلى) في مكان (في).

١٠٢٢- من الرمل لم ينسبه أحد إلى قائله، وهو من شواهد العيني
٣٨٨/٤.

فلا أعدل: فلا أميل، سنن: طريقة.

١٠٢٣- من البسيط أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد (العيني
٣٨٤/٤، التصريح ٢٣٩/٢، الأشموني ٣/١٠٢).

اللبانة: الحاجة من غير فاقة، تقضي: تؤدي وتحقق.

١٠٢٤- من البسيط قال العيني ٣٨٩/٤ لم أفف على اسم قائله
تدنو: تقترب مني.

والتحضيضُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٠٢٥ - لَوْلَا تَعُوجِجِنَا يَا سَلْمَى عَلَي دَنْفٍ

فَتُخْمِدِي نَارَ وَجْدٍ كَادَ يُفْنِيهِ

والتمني (١) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً

عَظِيماً﴾ (٢).

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٠٢٦ - يَا لَيْتَ أُمَّ خُلَيْدٍ وَاعَدْتَ فَوَفَّ

وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمُرٌ فَفَضَّطِحِبَا

وَقِيدْتُ الْفَاءَ الْمُنْتَصِبَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ بِإِضَافَتِهَا إِلَى جَوَابِ

احْتِرَازاً مِنَ الْفَاءِ الَّتِي لِمَجْرَدِ الْعَطْفِ كَقَوْلِكَ: (مَا تَأْتِينَا

فَتُحَدِّثُنَا).

بِمَعْنَى: مَا تَأْتِينَا فَمَا تُحَدِّثُنَا، أَوْ فَأَنْتِ تُحَدِّثُنَا.

فَلَوْ قَصَدَ الْمُتَكَلِّمُ مَعْنَى: مَا تَأْتِينَا مُحَدِّثًا، أَوْ مَا تَأْتِينَا

(١) ع (والنهي) في مكان (والتمني).

(٢) من الآية رقم (٧٣) من سورة (النساء).

١٠٢٥ - من البسيط لم أعثر على من نسبه إلى قائل.

تعوججين: تعطفين من عاج يعوج: عطف ومال.

الدنف: الذي براه المرض حتى أشفى على الموت.

الوجد: الحب الشديد.

١٠٢٦ - من البسيط لم ينسبه أحد لقائل وهو من شواهد العيني

٣٨٩/٤ والاشموني ٣/٣٠٣).

فكيف تُحدِّثنا ثَبَّتَ الجَوَابِيَّةُ، وَصَحَّ النَّصْبُ.
وَمَعْنَى:

..... نَصَحَ

خَلَصَ.

وأشرتُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ النَّفْيَ الَّذِي لَيْسَ نَفْيًا خَالِصًا لَا
جَوَابَ لَهُ مَنْصُوبٌ نَحْوُ: (مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتَحْدِثُنَا) وَ (مَا تَزَالُ
تَأْتِينَا فَتَحْدِثُنَا) وَ (مَا قَامَ فَيَأْكُلُ^(١) إِلَّا طَعَامَهُ).

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٢٧ - وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ
إِلَّا بِأَلْسِنَتِي هِيَ أَعْرَفُ
وَكذَلِكَ بَعْدَ الطَّلَبِ.

فَلَوْ وَقَعَ مَوْجِعَ الْفَاءِ وَأَوْ مَقْصُودٌ بِهَا الْمَصَاحِبَةُ نَصِبَ الْفِعْلُ
- أَيْضًا - بَعْدَهَا عَلَى نَحْوِ مَا يُنْصَبُ بَعْدَ الْفَاءِ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٢٨ - لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ، وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(١) الْأَصْلُ (فَنَأْكُلُ).

١٠٢٧ - مِنَ الطَّوِيلِ قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ (الديوان - ٥٦١) وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ
سَيَبَوِيهٖ ٤٢٠/١.

النَّدَى: النَّادِي وَهُوَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَحَدِّثُهُمْ.

١٠٢٨ - مِنَ الْكَامِلِ وَرَدَ فِي قِصَائِدِ مُتَعَدِّدَةٍ لِشُعْرَاءَ مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَلَفَ =

ومثله قول الآخر في الأمر:

۱۰۲۹ - فَقُلْتُ: ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى

لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

العلماء في نسبه.

فنسبه ابن سلام في أمثاله إلى المتوكل الكناني الليثي وكذلك فعل ياقوت في معجم البلدان ۳۸۴/۷، وأبو الفرج في الاغاني ۱۶۰/۱۲، والآمدني في المؤتلف والمختلف ص ۱۷۹، والزمخشري في المستقصى، والبحثري في الحماسة ص ۱۷۴.

ونسب في كتاب سيبويه ۲۴/۱ إلى الأخطل، وكذلك في شرح المفصل لابن يعيش ۲۴/۷.

وفي الخزانة ۶۱۷/۳، نسبه الحاتمي لسابق البربري، ونسبه اللخمي لأبي الأسود الدؤلي.

وقد رأته في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ۱۳۰ بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

۱۰۲۹ - من الوافر وقد نسب في أكثر المصادر إلى دثار بن شيان

النمري، اعتماداً على ما رواه أبو السعادات بن الشجري في مختاراته ص ۶ ق ۳ في مختارات شعر الخطيئة حيث أورد هذا البيت ضمن ثلاثة عشر بيتاً ونسبها إلى دثار هذا وهو أحد بني النمر بن قاسط.

وعزه الزمخشري في المفصل إلى ربيعة بن جشم قال ابن يعيش: ويقال هو للخطيئة (شرح المفصل ۳۳/۷) ونسبه القالي في الأمالي ۹۲/۲ إلى الفرزدق، وجزم العيني ۳۹۲/۴ بأنه للأعشى، وفي كتاب سيبويه نسب للأعشى كما نسب للخطيئة ۴۲۶/۱، وفي اللسان نسب لمدثار، ولعله تحريف لدثار ۱۸۷/۲۰.

ومثله قول الآخر في النفي :

۱۰۳۰ - أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ

وَمَنْ النَّصْبُ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ نَفْيِ قَوْلُهُ -
تَعَالَى -: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) .

وَمَنْ النَّصْبُ بَعْدَهَا فِي التَّمْنِيِّ قَوْلُهُ : ﴿ يَا لَيْتَنَانُرِدُّ / وَلَا نَكُذِّبُ ١/٧٤
بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) - فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ ، وَابْنِ
عَامِرٍ (٣) ، وَحَفْصٍ - .

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ :

«الْوَاوُ تَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ مِنْ حَيْثُ انْتَصَبَ
مَا بَعْدَ الْفَاءِ .

= وهو في ديوان الخطيئة ٢٧٤ والخطاب لزوجته التي ورد
ذكرها في بيت سابق هو :

تقول حليلتي لما اشتكيننا سيدركنا بنو القرم الهجان

(١) من الآية رقم (١٤٢) من سورة (آل عمران) .

(٢) من الآية رقم (٢٧) من سورة (الأنعام) .

(٣) سقط من الأصل (وابن عامر) .

١٠٣٠ - من الوافر قال الخطيئة يمدح بغیضا وبعاتب الزبرقان بن يدر
وقومه (الديوان ص ٥٤) والخطاب في البيت لبني عوف بن
كعب بن سعد . قوم الزبرقان .

وَأِنَّمَا يَكُونُ^(١) كَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُرَدِّ الْأَشْتِرَاكَ بَيْنَ الْفِعْلِ، وَالْفِعْلِ
وَأَرَدْتَ عَطْفَ الْفِعْلِ عَلَى مُصَدِّرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا - كَمَا كَانَ فِي
الْفَاءِ - وَأَضْمَرْتَ (أَنْ). وَتَكُونُ^(٢) الْوَاوُ فِي هَذَا بِمَعْنَى^(٣) (مَع)
فَقَطُّ.

وَهَذَا الَّذِي صَرَّحَ بِهِ ابْنُ السَّرَّاجِ قَصَدْتَهُ بِقَوْلِي:

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تَفِدَ^(٤) مَفْهُومَ (مَع)

وَقَبْلَهَا طَلَبٌ أَوْ نَفْيٌ نَصَعُ

وَقَدْ يَنْصَبُ الْفِعْلُ بِ (أَنْ) لِأَزِمَةِ الْإِضْمَارِ بَعْدَ الْفَاءِ وَلَيْسَ

قَبْلَهَا نَفْيٌ، وَلَا طَلَبٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ - ١٠٣١

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

وَأَلِي هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَقَدْ يَجِيءُ النِّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ مِنْ

بَعْدِ كَلَامٍ وَاجِبٍ بِهَا قُرْنٌ

(١) ع و ك (تكون). (٣) عبارة ع، ك (في هذا المعنى بمعنى).

(٢) الأصل (يكون). (٤) الأصل (يفد).

١٠٣١ - من الوافر ينسب إلى المغيرة بن حبياء.

(ابن يعيش ١/٢٧٩، الخزانة ٣/٦٠٠، العيني ٤/٤٩٠،

مع ١/٧٧، ٢/١٠ شرح شواهد المغني ١٦٩).

ثم بينتُ أن جوابَ غيرِ النَّفي إذا خَلَ من الفاءِ، وقَصِدَ
الجزاءُ جُزم بما هوَ لَهُ جَوَابٌ، لأنَّهُ شَبِيهٌ بِالشَّرْطِ فِي جَوَازِ وَقوعِهِ
وَعَدَمِ جَوَازِ (١) وَقوعِهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ (٢) الشَّخْصِ الْمُتَكَلِّمِ (٣)
بِهِ (٤).

بِخِلَافِ النَّفي فَإِنَّ الشَّخْصَ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ مُحَقَّقٌ لِعَدَمِ
الْوُقُوعِ فَخَالَفَ الشَّرْطَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ مُجْزِوِمٌ.
وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَنْسِبُونَ جِزْمَ جَوَابِ الطَّلَبِ لِـ (إِنْ)
مُقَدَّرَةً.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ لَفْظِ (إِنْ) بَلْ تَضَمَّنَ لَفْظُ
الطَّلَبِ لِمَعْنَاهَا مُغْنٍ عَنِ تَقْدِيرِ لَفْظِهَا كَمَا هُوَ مُغْنٍ (٥) فِي أَسْمَاءِ
الشَّرْطِ نَحْوُ: (مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ).

وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبَوِيهِ (٦).

وَلَا يُجْعَلُ لِلنَّهْيِ جَوَابٌ مُجْزِوِمٌ إِلَّا إِذَا صَحَّ الْمَعْنَى
بِتَقْدِيرِ دُخُولِ (إِنْ) عَلَى (لَا) نَحْوُ: (لَا تَفْعَلْ) (٧) الشَّرُّ يَكُنُ
خَيْرًا لَكَ).

فَلِلنَّهْيِ هَهُنَا (٨) جَوَابٌ مُجْزِوِمٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِحُّ بِقَوْلِكَ:
(إِنْ لَا تَفْعَلْ الشَّرُّ يَكُنُ خَيْرًا لَكَ).

(١) سقط من الأصل (جواز). (٥) ع، ك سقط (هو مغن).

(٢) ع (عدم) في مكان (علم). (٦) ينظر كتاب سيبويه ٤٤٩/١.

(٣) ع، ك (بالمتكلم). (٧) ع (يفعل).

(٤) ع سقط (به). (٨) ع، ك (هنا) في مكان (ههنا).

بِخِلَافِ قَوْلِكَ : (لَا تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُونُ شَرًّا لَكَ) .

فَإِنَّ الْجَزْمَ فِيهِ مَمْتَنِعٌ لِعَدَمِ صِحَّةِ الْمَعْنَى (١) بِقَوْلِكَ : (إِنْ لَا تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُنْ (٢) شَرًّا لَكَ) .

وَقَدْ أَجَازَ الْكَسَائِيُّ الْجَزْمَ فِي جَوَابِ مَا لَا يَصِحُّ فِيهِ دُخُولُ (إِنْ) عَلَى (لَا) .

وَقَالَ : «يُكْتَفَى بِتَقْدِيرِ (إِنْ) دَاخِلَةً عَلَى الْفِعْلِ دُونَ (لَا)» .

وَيُعْضَدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ رِوَايَةٌ مِّنْ رَّوَى :

«مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ

الْتُّومِ» (٣) .

و (يُؤْذِنَا) - بِثُبُوتِ الْيَاءِ - أَشْهَرُ .

وَإِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَسَائِيُّ أَشْرَتْ بِقَوْلِي :

وَجَائِزٌ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ نَحْوُ : (لَا

تَضِمُّ تَضِمُّ)

(١) ع سقط (المعنى) .

(٢) ع، ك (يكون) .

(٣) أخرجه البخاري في باب الأذان ١٦٠ ، وأطعمة ٢٤٩ ، ومسلم في المساجد ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، الترمذي أطعمة ١٣ ، النسائي في المساجد ١٦ ، الموطأ باب الطهارة ٢١ ، وأحمد ٢٦٦/٢ ، ٣٢١ ، ٤٢٩ ، ١٢/٣ ، ١٩/٤ ، ١٩٤ ، ٢٦/٥ والدرامي باب أطعمة ٤٠ .

فَإِنْ جَزَمَ (تَضَمَّ) بَعْدَ (لَا تَضِمُّ) كَجَزَمَ (يُؤَدِّنَا) بَعْدَ : (لَا (١)
يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا) . وَالجَيِّدُ (تَضَامٌ) وَ (يُؤَدِّنَا) - بِالرَّفْعِ - .

وَمِمَّا انْفَرَدَ الْكَسَائِيُّ بِجَوَازِهِ النَّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ الْمَجَابِ بِهَا
اسْمُ أَمْرٍ نَحْوُ :

..... (صَهً فَتَفْضُلًا) (٢)

وَانْفَرَدَ - أَيْضًا - بِجَوَازِ نَصْبِ مَا بَعْدَ الْفَاءِ الْمَجَابِ بِهَا خَبْرٌ
بِمَعْنَى الْأَمْرِ نَحْوُ : (حَسْبُكَ حَدِيثٌ فَيَنَامُ النَّاسُ) .

فَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الثَّلَاثُ لَا يُجِيزُهَا غَيْرُ الْكَسَائِيِّ .

وَأَمَّا الْجَزْمُ عِنْدَ التَّعْرِي مِنَ الْفَاءِ فَجَائِزٌ بِإِجْمَاعٍ .

وَكَذَا جَزْمُ جَوَابِ الْخَبْرِ الَّذِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ
كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٣) .

لَأَنَّ الْمَعْنَى : آمِنُوا وَجَاهِدُوا .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : (اتَّقَى اللَّهُ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُتَّبَعُ عَلَيْهِ) .

لَأَنَّ الْمَعْنَى : لِيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلِيَفْعَلْ .

(١) ع ، ك (فلا يقرب) .

(٢) الأصل (صه منفصلاً) .

(٣) من الآيتين (١١ ، ١٢) من سورة (الصف) .

وَأَلْحَقَ الْفَرَاءَ الرَّجَاءَ بِالْتَّمِّي فَجَعَلَ لَهُ جَوَاباً مَنْصُوباً^(١).

وبقوله أَقُولُ لِثُبُوتِ ذَلِكَ سَمَاعاً.

ومنه قراءة حَفْصُ عَنْ عَاصِمٍ: (٢) لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ

أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى^(٣).

ومنه قولُ الرَّاجِزِ - أَنشَدَهُ الْفَرَاءُ^(٤) - .

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا - ١٠٣٢

يُذِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا - ١٠٣٣

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا - ١٠٣٤

(١) قال الفراء في معاني القرآن ٩/٣ .

«وقوله - تعالى - ﴿ لعلِّي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعُ ﴾

- بالرفع - يرده على قوله (أبلغ)

ومن جعله جواباً لـ (لعلِّي) نصبه، وقد قرأ به بعض القراء.

قال الفراء: وأنشدني بعض العرب:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا.....

فنصب الجواب بـ (لعل)

(٢) من الآيتين رقم (٣٦، ٣٧) من سورة (غافر).

(٣) ع، ك سقط (إلى إله موسى).

(٤) في معاني القرآن ٩/٣ .

١٠٣٢ - ١٠٣٤ - أنشد الفراء هذا الرجز غير معزو لقائل.

صُرُوفَ الدَّهْرِ: نوائبه، تدلُّنا: من الإدالة وهي الغلبة.

اللمَّة - بفتح اللام - الشدة.

(الخصائص ٣١٦/١، الانصاف ٢٢٠/١٠، شرح التسهيل

١٦٨/٢، المغني ١٣٥/١، اللسان ٤١٣/٥، ٥٠٠/١٣ =

وأجاز الكوفيون الاستفهام بـ (لعل) وإيلاء ما اتصل بها
جواباً منصوباً نحو: (لعلك تشتمنا فأقوم إليك)؟.

ثم أشرت إلى إجراء التقليل مجرى النفي في إيلائه جواباً
منصوباً فيقال: (قل ما تأتينا فتحدثنا) كما يقال: (ما تأتينا
فتحدثنا. فجواز هذا وأمثاله متفق عليه).

وزاد الكوفيون إجراء التشبيه مجرى النفي نحو: (كانك
أمير فطيعك). لأن فيه معنى: ما أنت أمير فطيعك.

وكذلك^(١) أجروا الحصر بـ (إنما) كقولهم: (إنما هي
ضربة من الأسد فتحطم ظهره).

وعليه قراءة ابن عامر: (فإنما يقول له كن فيكون)^(٢).
ثم أشرت إلى أن (غيراً) قد تفيده نفيًا فيكون لها جواب
منصوب كالنفي الصريح فيقال: (غير قائم الزيدان فنكرهما).
أشار إلى ذلك ابن السراج ثم قال: «ولا يجوز هذا
عندي».

قلت: «وهو عندي جائز» - والله أعلم -.

= ٢٤/١٦، المقاصد النحوية ٣٩٦/٤، ٥١٧/٤، التصريح

.(٣/٢)

(١) ع سقط (وكذلك).

(٢) من الآية رقم (٤٧) من سورة (آل عمران).

وَحَكَى الْفَرَاءُ^(١) عَنِ الْعَرَبِ فِي الْمَضَارِعِ الْمَنْفِيِّ بِ
 (لَا)^(٢) الْجَزْمَ وَالرَّفْعَ إِذَا حَسَّنَ تَقْدِيرَ (كَي) قَبْلَهُ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ:
 (رَبَطْتُ الْفَرَسَ لَا يَتَفَلَّتُ)^(٣). و (أَوْتَقْتُ الْعَبْدَ لَا يَفِرُّ) و (لَا
 يَفِرُّ). وَإِنَّمَا جُزِمَ لِأَنَّ تَأْوِيلَهُ: إِنْ لَمْ أُرْبِطْهُ فَرًّا، فَجَزِمَ عَلَى
 التَّأْوِيلِ. قَالَ^(٤): وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عَقِيلٍ:

١٠٣٥ - وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْفَعْلِ بَيْنَنَا
 مُسَاكِنَةً لَا يَقْرَفُ الشَّرَّ قَارِفُ

وَقَالَ آخَرُ^(٥):

١٠٣٦ - لَوْ كُنْتُ إِذْ جِئْتَنَا حَاوَلْتُ رُؤْيَتَنَا
 أَوْ جِئْتَنَا مَاشِيًا لَا يُعْرِفُ الْفَرَسَ

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٨٣/٢.

(٢) ع، ك سَقَطَ (بَلَا). (٣) ع (تَنْقَلِبُ) ك (تَنْفَلْتُ).

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢٨٣/٢ وَقَدْ بَدَأَ كَلَامَ الْفَرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ (رَبَطْتُ
 الْفَرَسَ لَا يَتَفَلَّتُ).

(٥) عِبَارَةُ الْفَرَاءِ (وَقَالَ الْآخَرُ).

١٠٣٥ - مِنْ الطَّوِيلِ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ مَعَزُوا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَقِيلٍ ثُمَّ
 قَالَ: يَنْشُدُ رَفْعًا وَجَزْمًا.

وَهَذَا الْبَيْتُ ثَانِي بَيْتَيْنِ ذَكَرَهُمَا أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ
 ١١٤/٢ وَلَمْ يَنْسِبْهُمَا وَأَوْلَهُمَا:

وَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ
 قَارِفِ الشَّرِّ: دَانَاهُ وَخَالَطَهُ، وَلَا تَكُونُ الْمَقَارِفَةُ إِلَّا فِي
 الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَا. كَالْحَطِيبَةِ وَنَحْوِهَا.

١٠٣٦ - مِنَ الْبَسِيطِ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٨٤/٢ غَيْرَ مَعَزُو =

بِجَزْمٍ (يَقْرِفُ) وَ (يَعْرِفُ) وَرَفَعِيهِمَا.

وإلى مثل هذا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

والجزمُ والرَّفْعُ رَوَوْا فِي تَلْوِ (لَا)

إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ بِهِ مُعَلَّلًا

ثُمَّ بَيَّنْتُ انْتِصَابَ الْفِعْلِ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمِ صَرِيحٍ بِـ
(أَنَّ) مُضْمَرَةً جَائِزَةً الْإِظْهَارِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَبَّسْتُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي - ١٠٣٧
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وقال :

ينشد رفعا وجزما.

١٠٣٧ - من الوافر قالته ميسون بنت بحدل الكلابية زوجة معاوية بن أبي سفيان عندما قال لها: أنت في ملك عظيم لا تدرين قدره. وكنت قبل اليوم في العباءة، فقالت أبياتا مشهورة منها هذا الشاهد. والأبيات في الحماسة الشجرية ٥٧٣/٢، والخالديين ٢٣٢، الخزانة ٥٩٢/٣، العيني ٣٩٧/٤، درة الغواص ٢٢، الحماسة البصرية ٥٧٢/٢، وحياة الحيوان للدميري ٣٤١/٢، أمالي الشجرى ٢٨٠/٢، وشرح شواهد المغنى ٢٢٤، وهمع الهوامع ١٧/٢) ولم ينسب الشاهد في كتاب سيبويه ٤٢٦/١. الشفوف: الثياب الرقاق. تقرر عيني: تصادف ما يرضيها من سرور.

أَرَادَ: لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي^(١)، / فَحَذَفَ (أَنْ) وَأَبْقَى
 عَمَلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا، وَلَوْ اسْتَقَامَ الْوِزْنُ بِإِظْهَارِهَا^(٢) لَكَانَ أَقْبَسَ .
 وَليستِ الْوَاوُ مَخْصُوصَةً بِهَذَا بَلْ هُوَ جَائِزٌ مَعَ (أَوْ) وَالْفَاءِ،
 وَ(ثُمَّ) . فَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ (أَوْ) قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ إِلَّا نَافِعًا: (أَوْ يُرْسِلُ
 رَسُولًا)^(٣) . يَنْصَبُ (يُرْسِلُ) عَطْفًا عَلَى (وَحْيًا)، وَالْأَصْلُ:
 أَوْ أَنْ^(٤) يُرْسِلُ . وَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ الْفَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ رَجُلٌ
 مِنْ طَيِّءٍ:

لَوْلَا تَوَقُّعُ مَعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ - ١٠٣٨

مَا كُنْتُ أَوْثُرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِّ

وَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ (ثُمَّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ - ١٠٣٩

كَالْتَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ^(٥) الْبَقْرُ

(١) ع، ك سقط (عيني).

(٢) ع، ك (باطهاره) في مكان (باطهارها).

(٣) من الآية رقم (٥١) من سورة (الزخرف).

(٤) الأصل (وَأَنْ).

(٥) ع (عافه) في مكان (عافت).

١٠٣٨ - من البسيط لم يعزه أحد إلى قائل.

المعتر: المعترض للسؤال، الإتراب: الغنى، الترب:

الفقر.

١٠٣٩ - من البسيط ثاني بيتين قالهما أنس بن مدركة الخثعمي في

أَرَادَ: ثُمَّ أَنْ أَعْقَلَهُ، فَحَذَفَ (أَنْ) وَأَبْقَى عَمَلَهَا.
فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ جَائِزٌ لِكَثْرَةِ نَظَائِرِهِ.

وَأَمَّا بَقَاءُ النَّصْبِ بَعْدَ حَذْفِ (أَنْ) فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَضَعِيفٌ
قَلِيلٌ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا مَا نَقَلَهُ عَدْلٌ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَمِمَّا نُقِلَ فَقَبِلَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: (خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ
يَأْخُذَكَ) (١).

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ - أَنْشَدَهُ سَبِيؤِيَه (٢) -:

١٠٤٠ - فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ
وَنَهَتْهُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ

قَالَ (٣) سَبِيؤِيَه: «أَرَادَ بَعْدَ مَا كَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ».

= قتله للسليك ابن السلكة (الحيوان ١/١٨، العيني ٣٩٩/٤)
وفي اللسان (كليبا) في مكان (سليكا).

عافت البقر الشرب: كرهته - عقله: أقامه على إحدى
رجليه، والعقال: الرباط الذي يعقل به.

(١) أمثال الميداني ١/٢٦٢. (٢) الكتاب ١/١٥٥. (٣) ع، ك (وقال).

١٠٤٠ - من الطويل قاله عامر بن جوين مع بين آخر عندما حدثته

نفسه بطرد امرئ القيس، وأخذ إبله، وكان الشاعر قد أجاز

امراً القيس الكندي (الأغاني ٩/٩٣، سبويه ١/١٥٥،

العيني ٤/٤٠١، شواهد التوضيح والتصحيح ١٠١، اللسان

(خبس). وقد وهم صاحب الإنصاف حين نسب الشاهد إلى

عامر بن الطفيل ص ٣٢٨.

الخباسة: الغنيمة. وقال الأعلم الشتمري: الخباسة:

الظلامه. نهنت نفسي: زجرتها وكففتها.

بَابُ عَوَامِلِ الْجَزْمِ

(ص) ب (لَا) وَبِالْأَلَامِ اجْزَمَ مَنْ فِي الطَّلَبِ
ك (لَا تُؤَاخِذْ) وَ (لِيُعَذِّرَ مَنْ غَيْبِي)
وَاللَّامُ قَدْ تَسْكُنُ (١) بَعْدَ الْفَا وَ (ثُمَّ)
وَالْوَاوُ نَحْوُ: (مَنْ يُكَارِمُ فَلْيُدِّمِ)
وَقَلَّ مَا تَجِيءُ فِي الْخِطَابِ
مَعَ فَاعِلٍ نَحْوُ: (لَتَعْرِفَ مَا بِي)
وَقَلَّ أَنْ تَجْزَمَ ذِي اللَّامِ وَ (لَا)
(أَفْعَل) أَوْ (تَفْعَل) وَاللَّامُ اعْتَلَى
وَحُذِفَ هَذِي (٢) اللَّامُ بَعْدَ (قُلْ) كَثُرَ
وَبَعْدَ قَوْلٍ غَيْرِ أَمْرٍ قَدْ نَزَرَ
وَدُونَ قَوْلٍ فِي اضْطِرَارٍ حُذِفَا
نَحْوُ: (يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ) فَأَعْرِفَا

(١) الأصل (يسكن).

(٢) ط والأصل (هذا) في مكان (هذي).

النَّافِيَةِ نحو: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (١).

وَالزَّائِدَةَ نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ (٢).

وتمييزُ اللَّامِ المَرَادَةِ (٣) من غيرِ المَرَادَةِ (٤) وهي التي يَنْتَصِبُ (٥) الفعلُ بَعْدَهَا وَقَدْ ذَكَرَتْ.

وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْفَائِدَتَيْنِ: أَنَّ الطَّلَبَ يُعَمُّ بِهِ (لَا) فِي النِّهْيِ نحو [قوله تعالى]: ﴿لَا تَحْزَنَ﴾ (٦).

وَ (لَا) فِي الدُّعَاءِ نحو: ﴿لَا تُعَذِّبْنَا﴾ و[قوله تعالى]: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (٧).

وَيُعَمُّ بِهِ لَامُ الْأَمْرِ نحو [قوله - تعالى] ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (٨).

وَلَامُ الدُّعَاءِ نحو [قوله - تعالى -]: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٩).

(١) من الآية رقم (٢) من سورة (الكافرون).

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأعراف).

(٣)، (٤) الأصل (المزادة) - في الموضعين -.

(٥) ع، ك (ينصب) في مكان (ينتصب).

(٦) من الآية رقم (٤٠) من سورة (التوبة).

(٧) من الآية رقم (٢٨٦) من سورة (البقرة).

(٨) من الآية رقم (٧) من سورة (الطلاق).

(٩) من الآية رقم (٧٧) من سورة (الزخرف).

بِخِلَافٍ أَنْ يُقَالَ: لَامُ الْأَمْرِ، وَ(لَا) فِي النَّهْيِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ
لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ.

وَمَنْ وُرُودِ الدُّعَاءِ مَجْزُومًا بِاللَّامِ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ:

يَا رَبِّ إِمَّا تُخْرِجَنَّ طَالِبِي ١٠٤١-

فِي مَقْنَبٍ مِنْ تَلَكُمِ الْمَقَانِبِ ١٠٤٢-

فَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ ١٠٤٣-

وَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ ١٠٤٤-

وَاللَّامُ الطَّلَبُ الْأَصَالَةُ فِي السُّكُونِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا مُشْتَرِكٌ فِيهِ وَهُوَ: كَوْنُ السُّكُونِ مُتَقَدِّمًا^(١) عَلَى
الْحَرَكَةِ، إِذْ هِيَ زِيَادَةٌ، وَالْأَصْلُ عَدْمُهَا.

(١) ع ك (مقدما).

١٠٤١- ١٠٤٤- رجز سبق للمصنف أن استشهد به ونسبه هنا كما نسبه

هناك لأبي طالب عم الرسول- صلى الله عليه وسلم -

لكن ابن هشام رواه في السيرة ٦١٩/١ هكذا:

لا هم إمام يغزون طالب

في عصابة محالف محارب

في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير الغالب

ونسبه إلى طالب بن أبي طالب

محالف: متحالفين، محارب جمع محرب: شجعان، المقنب:

الجماعة من الخيل.

وَالثَّانِي خَاصٌّ ، وَهُوَ : أَنْ يَكُونَ لَفْظُهَا مُشَاكِلًا لِعَمَلِهَا كَمَا
فُعِلَ بِنَاءِ الْجَرِّ ، لَكِنْ مَنَعَ مِنْ سُكُونِهَا الْإِبْتِدَاءُ بِهَا فَكُسِرَتْ .
وَبَقِيَ لِلْقَصْدِ تَعَلُّقٌ بِالسُّكُونِ .

فَإِذَا^(١) دَخَلَ عَلَيْهِ وَاوٍ أَوْ فَاءٌ رَجَعَ - غَالِبًا - إِلَى السُّكُونِ
لِيُؤْمَنَ دَوَامُ تَقْوِيَتِ الْأَصْلِ .

وَلَيْسَ التَّسْكِينُ حَمَلًا عَلَى عَيْنِ (فِعْلِ) كَمَا زَعَمَ الْأَكْثَرُونَ
لَأَنَّ ذَلِكَ إِجْرَاءٌ مُنْفَصِلٌ مُجْرَى مُتَّصِلٍ^(٢) ، وَمِثْلُهُ لَا يَكَادُ يُوجَدُ مَعَ
قَلْتِهِ^(٣) إِلَّا فِي اضْطِرَّارٍ .

وَتَسْكِينُ هَذِهِ اللَّامِ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ أَكْثَرُ مِنْ تَحْرِيكِهَا ،
وَلِذَلِكَ أُجْمِعُ الْقُرَّاءَ عَلَى التَّسْكِينِ فِيمَا سِوَى [قَوْلِهِ - تَعَالَى -]:
﴿وَلْيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ﴾^(٤) ﴿وَلْيَطُوفُوا﴾^(٥) و ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾^(٦) .

مِمَّا وَلِيَّ وَاوٍ أَوْ^(٧) فَاءٌ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ،
وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٨) .

(١) الأصل (واذا) في مكان (فإذا) .

(٢) ع ، ك (إجراء متصل مجرى منفصل) .

(٣) ع ، ك سقط (مع قلته) .

(٤) ، (٥) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحج) .

(٦) من الآية رقم (٦٦) من سورة (العنكبوت) .

(٧) ع ، ك (وفاء) .

(٨) من الآية رقم (١٨٦) من سورة (البقرة) .

وَكَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ،
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (١) .

وَكَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ .

فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ ، وَلْتَآتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ
يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ . وَلْيَأْخُذُوا ﴾ (٢) .

وَكَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ
ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ . فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ، وَلْيَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴾ (٣) .

وأيضاً لو كان تسكين هذه اللام لغير سبب يخصها
لشاركتها فيه دون شدوذ^(٤) لام (كي) الواقعة بعد فاء أو واو .

ويقل دخول هذه اللام على فعل فاعل مخاطب استغناءً
بصيغة (افعل) والكثير دخولها على فعل ما لم يسم فاعله
- مطلقاً - نحو: (لتعن بحاجتي) و (ليزه زيد علينا) .

ومن دخولها على فعل فاعل مخاطب مع قلته قراءة

(١) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة (البقرة) .

(٢) من الآية رقم (١٠٢) من سورة (النساء) .

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء) .

(٤) سقط من الأصل (دون شدوذ) .

عُثْمَانُ (١) وَأَبِيٌّ (٢) وَأَنْسٌ (٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: ﴿٤﴾ فَبِذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا ﴿٥﴾.

وقولُ النَّبِيِّ (٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧):

«لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ».

وَمَنْ دَخَلَهَا عَلَى الْمَضَارِعِ الْمَسْنِدِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ قَوْلُهُ
- تَعَالَى: ﴿٨﴾ وَلْنَحْمِلِ (٨) خَطَايَاكُمْ ﴿٩﴾.

وقولُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠):

(١) عثمان بن عفان بن أمية القرشي أمير المؤمنين أحد السابقين الأولين
قتل عام ٣٥هـ.

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري. قرأ على النبي - صلى الله عليه
وسلم - وقرأ عليه النبي - عليه السلام - للإرشاد والتعليم. اختلف
في موته فقيل سنة ١٩، سنة ٢٠، سنة ٣٠هـ (طبقات ابن الجزري
٣١/١)

(٣) أنس بن مالك بن النضر، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وصاحبه، روى القراءة عنه سماعا توفي سنة ٩١هـ (طبقات ابن
الجزري ١٧٢/١).

(٤) من الآية رقم (٥٨) من سورة (يونس).

(٥) وردت هذه القراءة في المحتسب لابن جني ٣١٣/١.

(٦) ع، ك (قوله صلى الله عليه وسلم).

(٧) أخرجه مسلم في المساجد ١٥٩، الترمذي في تفسير سورة ٣٨،
وأحمد ٢٤٣/٥.

(٨) ع (ولتحمل).

(٩) من الآية رقم (١٢) من سورة (العنكبوت).

(١٠) في الأصل (وقول النبي - عليه السلام -).

«قَوْمُوا فَلَا صَلِّ لَكُمْ» (١).

[وَقَدْ تَسْكُنْ هَذِهِ اللَّامُ بَعْدَ (تَمْ) نَحْوِ: ﴿تُمْ لِيُقْضُوا نَفْتَهُمْ﴾ (٢).

- وَهِيَ قِرَاءَةٌ غَيْرِ قُنْبَلِ (٣)، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَوَرَشٍ (٤) [- (٥).

وَمِنْ دُخُولِ (لَا) النَّهْيِ عَلَى فِعْلِ الْمَتَكَلَّمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا (٦) أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ

(١) أخرجه البخاري في 'باب الصلاة ٢٠، والأذان ١٦١، ومسلم في المساجد ٢٦٨، وأبو داود في الصلاة ٧٠ والنسائي في الإمامة ١٩، ٢٠، ومالك في الموطأ باب السفر ٣١، والدارمي في الصلاة

.٦١

(٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحج). التفت: الحلق والتقصير والأخذ من اللحية والشارب.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي المكي شيخ القراء بالحجاز توفي سنة ٢٩١هـ (طبقات ابن الجزري ١٦٦/٢).

(٤) عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش شيخ. القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. إذا قرأ لا يمله سامعه توفي سنة ١٩٧هـ.

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٦) في الأصل (بها) في مكان (لها).

١٠٤٥ - من الطويل نسبه ابن الشجري في أماليه ٢٢٦/٢ إلى =

ومثله قول الآخر:

١٠٤٦- لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا
مَرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارِ

وإلى دخول لام الأمر، و (لَا) في التَّهْيِ عَلَى فِعْلِ
المتكلم بِقِلَّةِ أَشْرَتْ بِقَوْلِي:

وَقَلَّ مَا تَدْخُلُ^(١) ذِي اللَّامِ وَ (لَا)
(أَفْعَل) أو (نَفْعَل)

ثُمَّ قُلْتُ:

..... وَاللَّامُ اعْتَلَى

= الفرزدق ولم أجده في ديوانه (العيني ٤/٤٢٠، التصريح
٢/٢٤٦).

الجرأضم: العظيم البطن.
وقد نسب في بعض المصادر إلى الوليد بن عقبة يعرض
بمعاوية.

(١) ع، ك (وقل أن تجزم ذي اللام).

١٠٤٦- من البسيط ينسب إلى النابغة الذبياني والرواية في ديوان
النابغة ص ٨٢.

خلف العضاريط من عوذى ومن عمم مردفات على أحناء أكوار
الربرب: القطيع من بقر الوحش، واستعاره هنا للنساء.
الحور: أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، أردفه:
اركبه خلفه أحناء: أطراف، الأكوار: جمع كور وهو
الرحل.

أي : دخول اللام على (أفعل) و (نفعل) أكثر من دخول
(لا) عليهما.

ثم أشرت إلى حذف لام الأمر، وبقاء عمله وهو على
ثلاثة إضرب:

- كثير مطرد.

- وقليل جائز في الاختيار.

- وقليل مخصوص / بالاضطرار.

أ/٧٥

فالكثير المطرد: الحذف بعد أمر بقول كقوله - تعالى -:
﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(١). أي : ليقيموا،
فحذف اللام لأنه بعد (قل).

وليس بصحيح قول من قال : إِنَّ أَصْلَهُ^(٢) (قُلْ لَهُمْ، فَإِنْ
تَقَلَّ لَهُمْ يُقِيمُوا).

لأن تقدير ذلك يلزم منه ألا يتخلف أحد من المقول لهم
عن الطاعة والواقع بخلاف ذلك.

فوجب إبطال ما أفضى إليه - وإن كان قول الأكثر -^(٣).

والقليل الجائز في الاختيار بعد قول غير أمر كقول الراجز:

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (إبراهيم).

(٢) سقط من الأصل (إن أصله).

(٣) سقط من الأصل (وإن كان قول الأكثر).

قَلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا -١٠٤٧

تِيذَنُ فَإِنِّي حَمُوُّهَا وَجَارُهَا -١٠٤٨

أَرَادَ: لَتِيذَنُ فَحَذَفَ اللَّامَ وَأَبْقَى عَمَلَهَا. وَليْسَ مُضْطَرًّا
لِتَمَكِّنِهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ:

أَيِّذَنُ.....

وَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: هَذَا مِنْ تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى أَنْ
يَكُونَ (١) الْفِعْلُ مُسْتَحَقًّا لِلرَّفْعِ فَسُكِّنَ اضْطِرَّارًا.

لَأَنَّ الرَّاجِزَ لَوْ قَصَدَ الرَّفْعَ لَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ مُسْتَغْنِيًّا عَنِ الْفَاءِ
فَكَانَ يَقُولُ:

تِيذَنُ إِنِّي حَمُوُّهَا وَجَارُهَا

فَإِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ عَنِ الْفَاءِ فَالْلامُ وَالْجِزْمُ مُرَادَانِ.

وَالْقَلِيلُ الْمَخْصُوصُ بِالاضْطِرَارِ: الْحَذْفُ دُونَ تَقْدِيمِ قَوْلِ
بِصِيغَةِ أَمْرٍ وَلَا بغيرِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٠٤٩ - فَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي

وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ

(١) ع، ك سقط (يكون).

١٠٤٧-١٠٤٨ ينسب هذا الرجز إلى منصور بن مرثد الأسدي

(العيبي ٤/٤٤٤).

١٠٤٩- من الطويل لم يعزه أحد لقائل (العيبي ٤/٤٢٠، المعنى =

أَرَادَ: ولكن ليكن. فحذف اللام مضطراً وأبقى عملها،
وليس من هذا ما أنشده^(١) الفراء من قول^(٢) الراجز^(٣):

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ -١٠٥٠

فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَايِرُ -١٠٥١

لأنه لو قصد الأمر لقال:

فَلْيَدُنْ مِنِّي^(٤)

= ٤٠٨ الأشموني ٥/٤ قال العيني: يخاطب الشاعر ابنه لما
تمنى موته.

(١) الأصل (أنشد) في مكان (أنشده).

(٢) ع، ك (الأخر) في مكان (الراجز).

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٠.

(٤) بهذا نقض المازني رأي الفراء عندما جلس في حلقة أول مرة (ينظر
الخصائص ٣/٣٠٣).

١٠٥٠-١٠٥١- أنشدهما الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ولم
يعزهما، وأنشدهما صاحب اللسان مادة (زجر) ولم يعزهما،
وروى البيت الثاني.

فليدن مني تنهه المزاجر

ثم قال: ويروى؛ (فيدن مني) أراد (فليدن مني) فحذف
اللام وذلك أن الخبن في مثل هذا خفيف على ألسنتهم،
والإتمام عربي.

وما اعتمده المصنف هي رواية ابن جنى عن أبي عثمان
المازني عن الفراء، وقد ذكر ابن جنى لذلك قصة في
الخصائص ٣/٣٠٣.

وإنمَّا أَرَادَ عَطَفَ (يَدْنُو) عَلَى (يَزْعُمُ) (١) وَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ
(يَدْنُو) لِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ:

فَيَأْتِيَتِ الْأَطْبَاءُ كَانُ حَوْلِي ١٠٥٢-

فحذف واو الضمير اكتفاءً بالضمة، فواو ليست بضمير
أحق أن يفعل بها ذلك. وأما (تنهه) فمجزوم لأنه جواب (من).
ثم (٢) بينت أنجزام الفعل بـ (لم) و (لما) وأن المجزوم
بهما ماضي المعنى.

وفي ذلك إشعار بأنه لا يكون في اللفظ إلا مضارعاً،
بخلاف مضحوب أدوات الشرط.

إلا أن مجزوم (لم) مطلق الانتفاء.

فإذا قلت: (لم يكن) جاز أن تريد انتفاء غير محدود
كقوله - تعالى - (٣) [لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد].

(١) ع، ك (لا يزعم).

(٢) ع سقط (ثم).

(٣) الآيتان (٣، ٤) من سورة (الإخلاص).

١٠٥٢ - هذا صدر بيت من الوافر من بيتين ذكرهما ابن عصفور ولم

ينسبهما والبيتان هما:

فلو أن الأطباء كان حوالي وكان مع الأطباء الأساة

إذا ما أذهبوا ألما بقلبي وان قيل الأساة هم الشفاة

والأساة - جمع آس - وهو الجراح (العيني ٤/٥٥١).

وانتفاءً مَحْدُوداً مُتَّصِلاً بِالحَالِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - [١]: ﴿وَلَمْ
أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (٢).

وكقولِ سَبِيئَةَ (٣): «وَلَمَّا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ».

وانتفاءً منقطعاً كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ (٤).

وكقولِ الرَّاجِزِ:

وكنْتَ إذ كنتِ إلهي وَحَدَكَا - ١٠٥٣

لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إلهي قَبْلَكَ - ١٠٥٤

ولجوازِ انْقِطَاعِ مَدْلُولِ (لَمْ) يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: (لَمْ يَكُنْ ثُمَّ
كَانَ).

ولجوازِ كونه غيرِ مَحْدُودٍ حَسُنَ أَنْ يُقَالَ: (لَمْ يُقْضَ مَا لَا
يَكُونُ).

وَأَمَّا (لَمَّا) فَمَدْلُولُهَا انْتِفَاءً مَحْدُودٌ مُتَّصِلٌ بِزَمَنِ النُّطْقِ بِهَا.

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (مريم).

(٣) الكتاب ٢/١.

(٤) الآية رقم (١) من سورة (الإنسان).

١٠٥٣ - ١٠٥٤ - هذا رجز قاله عبد الله بن الأعلى القرشي (سبيوه

٣١٦/١ ابن يعيش ١١/٢، العيني ٣٩٧/٣، شرح شواهد

المغنى ٢٣٣، التصريح ٣٦/٢).

فَلذَلِكَ امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: (لَمَّا يَكُنْ ثُمَّ كَانَ) و (لَمَّا يُقْضَى مَا لَا يَكُون).

لأنَّ انتفاءَ قِضَاءِ مَا لَا يَكُونُ غَيْرُ مَحْدُودٍ.

وإلى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَحُدَّ الْإِنْتِفَاءُ بِ(١) (لَمَّا) وَاتَّصَلَ

بِالْحَالِ، وَهُوَ - مُطْلَقًا - بِ(لَمْ) حَصَلَ

أَي: الْإِنْتِفَاءُ(٢) حَصَلَ - مُطْلَقًا - مَعَ (لَمْ).

وَلَا أَشْتَرْتُ كَوْنَ الْمُنْفِيِّ بِ(لَمَّا) قَرِيبًا مِنَ الْحَالِ لِقَوْلِهِمْ:

(عَصَى إِبْلِيسُ رَبَّهُ(٣) وَلَمَّا يَنْدَم). بَلِ الْغَالِبُ كَوْنُهُ قَرِيبًا مِنَ

الْحَالِ(٤).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ (لَمْ) قَدْ تُهْمَلُ فَيَلِيهَا الْفِعْلُ مَرْفُوعًا كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

١٠٥٥ - لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ

يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

(١) ع (٢) ع (الانتقال) في مكان (الانتفاء).

(٣) سقط من ع (ربه).

(٤) ع ، ك سقط (من الحال)

١٠٥٥ - من البسيط لم أعرثر على من نسبه إلى قائل وفي الشطر

الأول روايات منها:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ النَّصْبَ بـ (لم) لُغَةً اغْتَرَارًا بِقِرَاءَةِ بَعْضِ
السَّلَفِ: (١) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (٢) بِفَتْحِ الحَاءِ ..

وَيَقُولُ الرَّاجِزُ:

في أَيِّ يَوْمِي مِنَ المَوْتِ أَفْرَّ ١٠٥٦

أَيُّومَ (٣) لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ ١٠٥٧

= وهي رواية الهمع ٥٦/٢ والأشموني ٦/٤ .

ولولافوارس من قيس وأسرتهم

وهي رواية ابن جنى في المحتسب ٩٨/١ .

ولولافوارس كانوا غيرهم صبرا

وهي رواية المصنف في شرح العمدة ١٢٤/١ .

الصليفاء: تصغير صلفاء، وهي الأرض الصلبة، وهو يوم
من أيام العرب لهوازن على فزارة. وعبس وأشجع. ويروى
الصليعاء - بالعين - وهو اسم كانت فيه وقعة للعرب - ذكره
ياقوت .

قال ابن جنى في الخصائص ٣٨٨ / ١ : «فأما ما أنشده أبو
الحسن (يوم الصليفاء لم يوفون بالجار). فإنه شبه للضرورة
(لم) بـ (لا) فقد تشبه حروف النفي بعضها ببعض وذلك
لاشتراك الجميع في دلالته عليه» .

(١) قال أبو الفتح في المحتسب ٣٦٦/٢ .

الخليل بن أسد النوشحاني قال حدثنا أبو العباس قال: سمعت أبا جعفر
المنصور يقرأ (ألم نشرح لك صدرك) - بالفتح - .

(٢) الآية رقم (١) من سورة (الشرح) .

(٣) ع (من يوم) .

١٠٥٧ - ١٠٥٦ - هذا رجز ينسب للحارث بن المنذر الجرمي =

وهذا عند العلماء محمولٌ على أن الفعل مؤكَّدٌ بالنون
الخفيفة ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت ونويت فبقيت الفتحه (١)
كما بقيت في قول الشاعر:

١٠٥٨- اضْرِبْ عَنْكَ الهمومَ طَارِقَهَا
ضَرْبِكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسِ الفرسِ

= (النوادر ١٣، سر الصناعة ٨٥، العيني ٤/٤٤٧) وقد نسبه
البحثري في حماسته إلى الامام علي - كرم الله وجهه (ص
٨٥) ولم ينسبه ابن جنى في المحتسب ٢/٣٦٦.

(١) ما ذهب إليه المصنف فيه شذوذان:

الأول: توكيد المنفي بـ (لم).

الثاني: حذف نون التوكيد لغير وقف ولا ساكنين.

والأولى أن يخرج على ما ذهب إليه أبو الفتح ابن جنى في سر
الصناعة ص ٨٥ قال أبو الفتح:

الأصل: (يقدر) بالسكون، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء
الساكنة، نقلوا الفتحه من الألف إلى الراء، ثم أبدلوا الهمزة ألفا
ساكنة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها.

١٠٥٨- من المنسرح ينسب إلى طرفه وليس في ديوانه.

قال أبو زيد في نوادره ص ١٣: قال أبو حاتم: أنشدني
الأخفش بيتا مصنوعاً لطرفه
ورواية أبي زيد

ضربك بالسوط

والقونس: موضع ناصية الفرس. يقول: ادفع طارق الهموم
عن نفسك عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند
السوق.

وَأَنْفَرَدَتْ (لَمَّا) بِجَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِهَا وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ (١)]

١٠٦٩- فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا
فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِيبْنَهُ
وَأَنْفَرَدَتْ (لَمْ) بِأَشْيَاءِ مِنْهَا:
أَنَّ فُصْلَ بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَجْزُومِهَا اضْطِرَارًا (٢) كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

١٠٦٠- فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا
تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ (٣) الْمِرَاءُ
وَالْتَقْدِيرُ: وَلَمْ تَكُنْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا يُدْرِكُكَ (٤) الْمِرَاءُ.

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) ع (اضطرا) في مكان (اضطرا).

(٣)، (٤) ع، ك (يذكرك) - في الموضوعين.

١٠٥٩- من الوافر ينسب لذي الرمة من أبيات ذكرها صاحب الخزانة

٢٣٨/٤ ونقلها عنه الشنقيطي في الدرر اللوامع ٥٢/٢،

٥٣، وهو من شواهد همع الهوامع ٥٧/٢ وذكره صاحب

اللسان في (لمم) والأشموني ٦/٤ - ولم أجد الأبيات في

ديوان ذي الرمة. ويذكر ذو الرمة ما لقي بنو أسد من التزوج

بالغربات من المصائب وأول الأبيات:

ألا يا طال بالغربات ليلي وما يلقي بنو أسد بهنه

١٠٦٠- من الوافر لم أعثر على من نسبه إلى قائل (شواهد المغنى

٦٧٨/٢، الأشموني ٤/٥).

وقد فصل - أيضاً - بين (لا) (١) ومجزومها في الضرورة
كقول الشاعر:

١٠٦١ - وقالوا: أحنانا لاتخشع لظالم
عزيز ولا ذا حق قومك تظلم

أراد: ولا تظلم ذا حق قومك.

وهذا رديء لأنه شبيهة بالفصل بين حرف الجر (٢)،
والمجرور.

وليس كذلك الفصل بين أداة الشرط، ومعمولها، لأن أداة
الشرط يليها الماضي والمضارع فأشبهت الفعل في عدم
الاختصاص بالمعرب فحملت عليه في جواز الفصل.

- والله أعلم -.

(ص) واجزم بـ (إن) و (من) و (ما) و (مهما)
(أي) و (أين) و (متى) و (إذما)

= امترى الشيء: استخرجه. اذكى النار: أوقدها. المراء:
الشك والجدل.

(١) ع سقط (لا).

(٢) ع، ك (بين الجار والمجرور).

١٠٦١ - من الطويل لم ينسب إلى قائل.

تخشع: رمى ببصره نحو الأرض، وغضه، وخفض صوته.

و (حَيْثُمَا) واختم بـ (أَنِي) مُهْمَلًا
 (كَيْف) وَأَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّبَعَ مُعْمَلًا^(١)
 [وَشَدَّ جَزْمٌ بـ (إِذَا) فِي الشَّعْرِ
 وَلَيْسَ ذَاكَ جَائِزًا فِي التَّشْرِ
 وَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ كُلِّهَا، وَ (إِنْ)
 أَصْلٌ فَمَعْنَاهَا بِكُلِّ مُقْتَرِنٍ]^(٢)
 وَتَقْتَضِي فِعْلَيْنِ شَرْطًا وَجَزَا
 كـ (إِنْ تَزُرْنِي تُعْطِ^(٣) مَا تَنْجِزَا)
 وَالشَّرْطُ مِنْهُمَا الَّذِي تَقَدَّمَ
 وَالثَّانِي مِنْهُمَا جَوَابًا وَسِمَا
 وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارَعَيْنِ
 تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ
 وَكَوْنُ مَاضٍ فِي اخْتِلَافٍ سَابِقًا
 أَوْلَى مِنَ الْعَكْسِ فَكُنْ مُوَافِقًا

(١) سقط هذان البيتان من س ش ط ع ك وجاء في مكانهما بيتان آخران هما:

واجزم بأن ومن وما ومهما
 وحيثما أني وهذي العشر مع
 أي متى إيان أين اذما
 ان أدوات الشرط غير ان تبع

(٢) سقط ما بين القوسين - وهو بيتان - من س، ش، ط، ع، ك.

(٣) ع (تعطي).

ولا أَخْصُ العَكْسَ باضْطِرَارٍ
لكنه يَقلُّ (١) في اخْتِيَارٍ
وللمضارع انجزامٌ ظَهَرَا
والماضي لفظاً فيه جزمٌ قُدْرَا
/ وجائزٌ رفعٌ مُضَارِعٌ سُبِقَ
بالماضي نحو: (مَنْ زَكَ سَعِيًّا يَثِقُ)
وَقَلَّ رَفْعٌ بَعْدَ شَرْطِ جُزْمَا
كَرَفَعُ (يُذْرِكُ) فِي جَوَابِ (أَيْنَمَا)
ومنه قولٌ بَعْضِهِمْ: (يَا أَقْرُعُ
إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ)
وشذَّ إهمالٌ (مَتَى) و (إِنْ) و (لَمْ)
حَمَلًا عَلَى أَشْبَاهِهَا مِنَ الكَلِمِ (٢)

(ش) لَمَّا انْقَضَى الكَلَامُ عَلَى الأَحْرَفِ الأَرْبَعَةِ المَقْتَضِيَةِ
مَجْزُومًا وَاحِدًا شَرَعْتُ فِي الكَلَامِ عَلَى أَدْوَاتِ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ،
وهي التي أَوْلَّهَا (إِنْ) وَآخِرَهَا (أَنْ) نَحْوِ [قوله - تَعَالَى -]: (٣)

(١) س، ش، ع، ك، والأصل (قل في الاختيار).
(٢) زادت س ط ع ك بيتا يتفق مع البيت الثالث الذي سقط منها وهو
وشاع جزم بإذا حملا على متى وذافي الشرلن يستعملا
وفي س جاء البيت الزائد كما يلي:
وبإذا في الشعر جزم ندرا وذلك في أشعارهم قد كثيرا
(٣) من الآية رقم (٥٤) من سورة (الإسراء).

﴿ إِن يَشَأْ يُرْحَمَكُم ، وَإِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ (١) و ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ (٢) و ﴿ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴾ (٣) و ﴿ مَهْمَا تَأْتِيَا مِنْ آيَةٍ ﴾ (٤) و ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾ (٥) و ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (٦) .

و [قول الشاعر]:

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ -١٠٦٢

و [قول الآخر]:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ -١٠٦٣

(١) سقط من الأصل (وإن يشأ يعذبكم) .

(٢) من الآية رقم (١٢٣) من سورة (النساء) .

(٣) من الآية رقم (١٩٧) من سورة (البقرة) .

(٤) من الآية رقم (١٣٢) من سورة (الأعراف) .

(٥) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء) .

(٦) من الآية رقم (٧٨) من سورة (النساء) .

١٠٦٢ - عجز بيت من الطويل من معلقة طرفة بن العبد و صدره:

ولست بحلال التلاع مخافة

(الديوان ص ٢٩) .

التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو

قرار الأرض .

الرفد: الإعانة، والاسترفاد: الاستعانة .

١٠٦٣ - صدر بيت من الكامل للعباس بن مرداس وعجزه:

حقا عليك إذا اطمأن المجلس

وبعده:

و [قولُ الشَّاعر]:

وحيثما يكُ أمرُ صالحٍ تكنُ -١٠٦٤

و [قولُ الآخر]

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا -١٠٦٥
كَلَّا مَرَكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرٌ^(١)

= ياخير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس
إنا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدم بالكماة وتضرس
والرواية في الديوان ص ٧٢.

إمّا أتيت

(١) سقط ما بين القوسين وهو عبارة عن شاهدين من ع وك وجاء
موضعهما أربعة أبيات هي:

أيان نؤمّنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منالم تزل حذرا
و: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان
وإنك إذا تأت ما أنت أمر به لا تجد من أنت تأمر فاعلا
و: خليلي أنى تأتيا ناني تأتيا أخوا غير ما يرضيكما ما يحاول
وبالموازنة بين نسخة الأصل وبين ع، ك يتضح أن المصنف لم يعد
(ايان) بين الأدوات التي ذكرها في الأصل، فأهمل مثالها بينما
ذكرها في ع، ك، وذكر لها شاهدا.

١٠٦٤ - عجزييت من البسيط لم أعثر على من نسبه لقائل وصدوره:
جازلك الله ما أعطاك من حسن

قال ابن فارس: جاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة.
١٠٦٥ - من الطويل قاله لبيد بن ربيعة العامري (الديوان ص ٢٢٠)
من قصيدة في عتاب عمه عامر بن مالك، وكان قد ضرب
جارا للبيد.

شجر بين رجليه: إذا فرق بينهما إذا ركب.

[وقولي :

..... واختم بـ(أني) مهملاً

(كَيْفَ) وأهل الكوفة اتبع مُعملاً

أشرتُ به إلى أن إهمال (كَيْفَ) وعدم الاعتدادِ بِهَا في أدوات الشرط هو المذهبُ الصَّحيح .

وأنَّ الكوفيين يجزؤون بِهَا، ويلحقونها بأدواتِ الشرط الجازمة .

وقد جُزمَ بـ (إِذَا) في الشعرِ كثيراً، والأصحُّ منعُ ذلك في النَّثر لعدم وروده .

ومن الواردِ منه في الشعر ما أنشدَ سيبويه^(١) من قول

الشاعر:

١٠٦٦ - تَرَفُّعٌ لِي خِنْدِفٌ، وَاللَّهُ يَرَفُّعُ لِي

نَاراً إِذَا أَحْمَدَتِ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ

ومنه ما أنشده الفراء^(٢) من قول الآخر:

(١) الكتاب ٤٣٤/١ .

(٢) معاني القرآن ١٥٨/٣ .

١٠٦٦ - من البسيط قاله الفرزدق (الديوان ٢١٦) .

خندف: هي امرأة الياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلي
نسب ولد إلياس إليها، وهي أهمم وسميت بها القبيلة،
والخندفة: الهرولة والإسراع في المشي .

١٠٦٧ - اسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وَإِذَا تُصِبَّكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلِ

وَلَوْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِضُرُورَةٍ لِتَمَكُّنِ الْجَازِمِ بِـ (إِذَا) مِنْ
أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا (مَتَى) الشَّرْطِيَّةَ لَكَانَ قَوْلًا لَا رَادَّ لَهُ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ:
لَوْ كَانَ جَائِزًا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ مَا عُدِمَ وُرُودُهُ نَشْرًا^(١).

وَلَا بُدَّ لِأَدَاةِ الْمَجَازَةِ مِنْ فِعْلِ يَلِيهَا يَسْمَى شَرْطًا، وَفِعْلٍ
بَعْدَهُ - أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ - يَسْمَى جَوَابًا وَجَزَاءً.

وَإِذَا كَانَا فِعْلَيْنِ جَازَ أَنْ يَكُونَا مُضَارِعَيْنِ.

وَأَنْ يَكُونَا مَاضِيَيْنِ.

وَأَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ مَاضِيًّا، وَالْجَوَابُ مُضَارِعًا.

وَأَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ مُضَارِعًا، وَالْجَوَابُ مَاضِيًّا.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٢).

(١) ع، ك سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٢٨٤) من سورة (البقرة)

١٠٦٧ - من الكامل أنشده الفراء ولم يعزه لكني رأيت في قصيدة

قالها عبد القيس بن خفاف، والقصيدة في المفضليات

٣٨٥، والأصمعيات ٢٣٠، والخزانة ١٧٦/٢، وفي اللسان

مادة (كرب).

ويروى (فتجمل) في مكان (فتحمل)، والتجمل: المعاملة

بالجميل والخصاصة: الحاجة والشدة.

والتَّانِي نحو: ﴿وَأِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ (١).
والتَّالِثُ نحو: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٢).

ومثله (٣) قولُ الشَّاعر:

١٠٦٨- دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا
عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرِ

والرَّابِعُ نحو قولِ الشَّاعر:

١٠٦٩- مَنْ يَكِدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

(١) من الآية رقم (٨) من سورة (الإسراء).

(٢) من الآية رقم (١٥) من سورة (هود).

(٣) ع، ك (ونحو) في مكان (ومثله).

١٠٦٨- من البسيط قاله الفرزدق (الديوان ٢٦٢) من قصيدة في مدح

يزيد بن عبد الله، وهجاء يزيد بن المهلب والرواية في
الديوان:

دست إلي

ورواية المصنف هي رواية سيويه ٤٣٧/١.

التوغير: الإغراء بالحق.

١٠٦٩- من الخفيف قاله أبو زيد الطائي (ديوان أبي زيد ص

٥٢).

قال ابن الخباز في شرح الدرّة الألفية ٢١: وهو رديء لأن

الشرط مضارع والجواب ماض. الشجا: ما اعترض في

حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما.

ومثله قول الآخر:

١٠٧٠- إن تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ، وَإِنْ تَصَلُّوْا
مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابًا

ومثله قول الآخر:

١٠٧١- إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا
مِنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
وأكثرُ النحويين يَخْصُونَ الوجْهَ الرَّابِعَ بالضرورة، ولا أرى
ذَلِكَ، لأنَّ [النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (١)
«مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ».

(١) أخرجه البخاري باب الايمان ٢٥، الصوم ١، التراويح ١ ومسلم
باب المسافرين ١٧٦، والنسائي الصيام ٣٩، ٤٠، الإيمان ٢٢ والدارمي
رمضان ١.

١٠٧٠- من البسيط لم ينسبه أحد لقائل وهو من شواهد العيني
٤٢٨/٤. صرم الشيء: قطعه.

١٠٧١- من البسيط قاله قعنب بن أم صاحب الغطفاني من أبيات
رواها له أبو تمام في الحماسة ٢٦٧/٢، كما ذكرها
المرتضى في أماليه ٣٢/١، والبحثري في أماليه ٣٩٢،
وجاء الشاهد في سمط اللائي ٣٦٢، وسرح العيون
٨٤/٣، والاقضاب ٢٩٢.

وروى الفراء (سبة) في مكان (ريبة) وقال في معاني القرآن
٢٧٩/٢: سبة: على مثال غيبة. والريبة: الشك والظن
والتهمة.

ولأن^(١) [قائل البيت الأول متمكن من أن يقول بدل:

..... كنت منه
..... ألك منه

وقائل الثاني متمكن من أن يقول بدل:

..... وصلناكم
..... نواصلكم
وبدل:

..... ملأتم
..... تملأوا

وقائل البيت الثالث متمكن من أن يقول بدل:

..... إن يسمعوا
..... إن سمعوا
وبدل:

..... وما يسمعوا
..... وما سمعوا

فإذ لم يقولوا ذلك مع إمكانه علم أنهم غير مضطرين.

وقد صرح بجواز ذلك في الاختيار الفراء - رحمه

الله - (٢).

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع، ك سقط (رحمه الله) - وينظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص

وَجَعَلَ مِثْلَ (١) ذَلِكَ قَوْلَهُ - تَعَالَى - : ﴿ (٢) إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٣).

لَأَنَّ (ظَلَّتْ) بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَقَدْ عَطَفَ عَلَى (نُنَزِّلْ)، وَحَقُّ الْمَعْطُوفِ أَنْ يَصْلُحَ لِحُلُولِهِ مَحَلًّا الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

وما كان ماضي اللفظ (٤) من شرط أَوْجَابٍ فمجزومٌ تَقْدِيرًا.

وأما المضارعُ: فَإِنْ كَانَ شَرْطًا وَجَبَ جَزْمُهُ لَفْظًا، وَكَذَا إِنْ كَانَ جَوَابًا، وَالشَّرْطُ مَضَارِعٌ (٥) مِثْلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ مَضَارِعًا وَالشَّرْطُ مَاضِيًا (٦) فَالْجَزْمُ مَخْتَارٌ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٧).

وكقول الشاعر:

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا
عَلَيْكَ يَشْفُوا صَدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرِ

(١) ع، ك (من) في مكان (مثل).

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الشعراء).

(٣) سقط من الأصل (لها خاضعين).

(٤) ع، ك (ماضيا لفظا).

(٥) سقط من الأصل (مضارع).

(٦) ع ك (والشرط ماض).

(٧) من الآية رقم (١٥) من سورة (هود) ﴿ وتمامها:

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها.»

١٠٧٢ - سبق الحديث عن هذا البيت قريباً وهو من البسيط

للفرزدق.

والرفع جائزٌ كثيرٌ^(١) كقول زهير:
- ١٠٧٣ - وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ
[وكقول أبي صخر:

- ١٠٧٤ - وليس المعنى بالذي لا يهيجُه
إِلَى الشُّوقِ إِلَّا الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ
- ١٠٧٥ - وَلَا بِالذِّي إِنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ
يَقُولُ - وَيُخْفِي الصَّبْرَ - إِنْ لَجَازُعُ^(٢)]

ورفعه عند سيويته على تقدير تقديمه، وكون الجواب
محذوفاً^(٣).

(١) سقط من الأصل (كثير). (٣) ينظر الكتاب ٤٣٦/١.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل

١٠٧٣ - من البسيط قاله زهير بن أبي سلمى من قصيدة في مدح
هرم بن سنان، الديوان (١٥٣).
الخليل هنا: الفقير.

١٠٧٤ - ١٠٧٥ - من الطويل قالهما أبو صخر الهذلي (شرح أشعار
الهذليين ٩٣٥/٢).

ورواية السكري للبيت الثاني:

..... بان يوماخليله

المعنى: من عنا عليه الأمر: شق، يهيجه: يثيره من هاج:
ثار لمشقة. الهاتفات: الحمامات النائحة. هتفت الحمامة:
صاحت، والهتاف: الصوت العالي الشديد. السواجع: التي
تهدل على جهة واحدة وتطرب في صوتها.

وعند أبي العباس على تقدير الفاء (١).

[وقد يجيء الجواب مرفوعاً والشرط مضارع مجزوم.
ومنه قراءة (٢) طلحة بن سليمان (٣): (أَيْمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ
الموت) (٤).

ومثله قول الرّاجز:

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

-١٠٧٦

-١٠٧٧

(١) المقتضب ٦٨/٢. وقد فصل أبو العباس رأيه، بعد أن ذكر رأي
سيويه.

(٢) ذكرت هذه القراءة في مختصر بن خالويه ص ٢٧، كما ذكرها أبو
الفتح في المحتسب ١٩٣/١.

(٣) طلحة بن سليمان السمان مقرأء متصدر، له شواذ تروى عنه
(ترجمته في طبقات ابن الجزرى ٣٤١/١).

(٤) من الآية رقم (٧٨) من سورة (النساء).

١٠٧٦-١٠٧٧ - هذان بيتان من مشطور الرجز نسباً في كتاب سيويه

٤٣٦/١ إلى جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، وأقر الأعلام

هذه النسبة - ونسبهما العيني ٤٣٠/٤، والبغدادي في الخزانة

٣٩٦/٣، ٦٤٩ ١٧٠/٤ إلى عمر بن خثارم يخاطب الأقرع بن

حابس أحد سادات العرب - وهو الذي نادى الرسول - عليه

السلام - من وراء الحجرات - من رجز أنشده في المنافرة التي

وقعت بين جرير بن عبد الله وخالد بن أوطاة الكلبي، وكانا قد

تنافرا إلى الأقرع بن حابس ليحكم بينهما. ولهذا الرجز قصة

طويلة ذكرت في كتب الأدب. (سيرة ابن هشام ٥٠، أمالي

الشجرى ٨٤/١، ابن يعيش ١٥٨/٨، شرح شواهد المغنى

٢٠٠، همع الهوامع ٣٣/٢).

ومثله:

١٠٧٨-

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(١)

[وَشَذَّ إِهْمَالُ (مَتَى) حَمَلًا عَلَى (إِذَا).

وإِهْمَالُ (إِنْ) حَمَلًا عَلَى (لَوْ).

وإِهْمَالُ (لَمْ) حَمَلًا عَلَى (مَا).

فالأول نحو: [قَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَخَاطَبَةً

الرَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]

«إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ^(٢)، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا

يُسْمَعُ النَّاسُ»^(٣).

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في مكانه:

«وشذ الرفع مع كون الشرط مضارعاً كقول الشاعر:

فقلت تحمل

ومثله قول الآخر: يا أقرع

(٢) أسيف: رقيق سريع البكاء والحزن.

(٣) أخرجه البخاري باب الأذان ٣٩، ٦٧، ٦٨، ٧٠ الأنبياء ١٩،

ومسلم باب الصلاة ٩٥، والنسائي الامامة ٤٠، ٤٥ وأحمد

١٥٩/٦، ٢١٠، ٢٢٤.

١٠٧٨- من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين

١٥٤/١). ورواية اللسان (ضير) والديوان (فقل: تحمل

فوق طوقك).... والضمير يعود إلى (البختي) في البيت

الأول من القصيدة. الطوق: القدرة - قرية مطبوعة: مملوءة

طعاما. يضرها: يضرها.

وَالثَّانِي كَقِرَاءَةِ طَلْحَةَ: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (١).
- بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ -.

ذَكَرَهَا ابْنُ جَنِّي فِي الْمُحْتَسَبِ (٢).

وَمِنْهُ [قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]:

«الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ

يَرَاكَ» (٣).

وَالثَّلَاثُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَتُهُمْ - ١٠٧٩

يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ (٤) [بِالْجَارِ] (٥)

(١) من الآية رقم (٢٦) من سورة (مريم).

(٢) قال ابن جنى في المحتسب ٢٤/٢:

«ومن ذلك قراءة طلحة (فأما ترين) ولست أقول: إنها لحن لثبات علم الرفع وهو النون في حال الجزم، لكن تلك لغة: أن تثبت النون في الجزم.

وأنشد أبو الحسن

لولا فوارس من قيس واخوتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا أنشده (يوفون) بالنون».

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان ٣٧، ومسلم في الإيمان ١، ٧٠٥،

وأبو داود في السنة ١٦، والترمذي في الإيمان ٤، والنسائي في

الإيمان ٥، ٦ وابن ماجه في المقدمة ٩، وأحمد ١٠٧/٢.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل من أول قوله (وشذ إهمال متى) إلى هنا.

١٠٧٩ - سبق الحديث عن هذا الشاهد.

(٥) زادت ع، ك عن الأصل ما يلي:

(ص)

(١) وَإِنْ يَكُ الْجَوَابُ مَا إِيْلَاهُ (إِنْ)

إِيَّاهُ مَمْنُوعٌ فَبِالْفَا يَقْتَرَنُ
حَتْمًا كَ (إِنْ تَذَهَبُ فَاسْرِعْ) وَ (مَتَى
تَلْمِمْ بِنَا فَلَنْ تَرَى غَيْرَ فَتَى)
وَلَا يَلِي الْفَا الْمَاضِي الْآتِي مَعْنَى
إِلَّا لَوْعِدٍ أَوْ وَعِيدٍ يُعْنَى
وَتَخَلْفُ (٢) الْفَا قَبْلَ مُبْتَدَأٍ (إِذَا)
فُجَاءَةً فِي ذَا الْجَوَابِ فَادِرُ ذَا

«وشاع في الشعر الجزم بإذا حملا على (متى).»

فمن ذلك إنشاد سيبويه:

ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا إذا خدمت نيرانهم تقد
وكإنشاد الفراء:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل»
وقد سبق الحديث عن (إذا) وأعمالها على نحو ما جاء في نسخة
الأصل.

(١) سقطت هذه الأبيات من نسخة الأصل، وجاء في مكانها بياض،
وجاءت هذه الأبيات موضع الأبيات التالية، أما الأبيات التالية فإنها
سقطت نهائياً.

وزادت نسخة الأصل بيتين على هذه الأبيات من الأول هما:

وشذا همال (متى) و(إن) و(لم) حملا على أشباهها من الكلم
وب (إذا) في الشعر جزم ندرا وذاك في أشعارهم قد كثيرا
وقد مرَّ شرح لهذين البيتين.

(٢) ط (ويخلف).

وفي اضطرارٍ حذفِ ذِي الفَاءِ وَجِدَ
 وَمَعَ صَالِحٍ لِإِيْلَا إِنْ تُرِدِ
 وَمَا لِتَلُوَهَا مُضَارِعًا سِوَى
 رَفَعٍ ، وَقَبْلُ اسْمًا مَحَقٌّ قَدْ نَوَى
 وَسَبَقُ الْاسْمِ الشَّرْطِ مَاضِيًا كَثُرَ
 مِنْ بَعْدِ (إِنْ) وَمَعَ سِوَى الْمَاضِي نَزُرُ
 وَمُطْلَقًا مَعَ غَيْرِ (إِنْ) هَذَا يَقِلُّ (١)
 كَ (أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِلُ)
 وَقَدْ يَلِي الْجَزَاءُ مَا فِيهِ عَمَلٌ
 عِنْدَ سِوَى الْفَرَا وَشَيْخِهِ قَبْلَ (٢)
 كَ (زَيْدًا إِنْ تَسْأَلُ بَيْنَ) وَكَ (الْمَنَى)
 إِنْ تَرْكُ تَبْلُغُ (رَأْيَاهُ حَسَنًا) (٣)
 أَصْلُ جَوَابِ الشَّرْطِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا صَالِحًا لِيَجْعَلَهُ شَرْطًا. (ش)
 فَإِذَا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى فَاءٍ يَقْتَرَنُ بِهَا، فَإِنْ
 اقْتَرَنَ بِهَا فَعَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ.

(١) ع (نقل) في مكان (يقول).

(٢) جاء هذا البيت والذي بعده في الأصل كما يلي :

وقد يلي الجزاء ما فيه عمل عند الكسائي، ومع الفراء قبل
 سبق أداة الشرط معمول الجزاء ك (الخير إن تصب ابذل منجزاً)

(٣) زاد الأصل بيتا هو:

وما يلي الواو أو الفاء والجزاء بعد فللجزم وللنصب العزا

وَيَبْغِي أَنْ / يَكُونَ الْفِعْلُ خَبْرَ مُبْتَدَأٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لِحَكْمِ ١/٧٦
بِزِيَادَةِ الْفَاءِ، وَجُزِمَ الْفِعْلُ إِنْ كَانَ مُضَارِعاً لِأَنَّ الْفَاءَ عَلَى ذَلِكَ
التَّقْدِيرِ زَائِدَةٌ، فِي تَقْدِيرِ السُّقُوطِ.

لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها فعلم أنها غير
زائدة وأنها داخلة على مبتدأ مقدر كما تدخل على مبتدأ موضح
به.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وقبل اسماً محق قد نوى

ومن ذلك قوله - تعالى - : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بُخْسًا، وَلَا رَهَقًا ﴾ (١).

ومثله قراءة حمزة: (إِنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى) (٢).

وإذا كان الجواب ماضياً لفظاً لا معنى لم يُجز اقتترانه بالفاء
إلا في وَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ، لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ وَعْدًا أَوْ وَعِيدًا حَسَنًا أَنْ يُقَدَّرَ
مَاضِي الْمَعْنَى، فَعُومِلَ مُعَامَلَةَ الْمَاضِيِّ حَقِيقَةً.

ومثال الماضي حقيقة قوله - تعالى - : (٣) ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ

(١) من الآية رقم (١٣) من سورة (الجن) البخس: النقص - الرهق:
المكروه.

(٢) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة (البقرة).

(٣) من الآية رقم (٢٦) من سورة (يوسف).

قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾.

ومثال الماضي لفظاً لا معنىً مقروناً بالفاء [قوله
- تعالى -]: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (٢).
وَأَلِي هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَلَا يَلِي الْفَا الْمَاضِي الْآتِي مَعْنَى
إِلَّا لِرُوعِدٍ أَوْ وَعِيدٍ يُعْنَى
[وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ عَاطِفَةً وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ، فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ تُجْزَوْنَ.
كَمَا قَالَ [تعالى]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ﴾ (٣).

أَي: فَيَقَالُ لَهُمْ: أَكْفَرْتُمْ (٤)].

وَإِذَا كَانَ الْجَوَابُ جَمَلَةً اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً لَا تَلِي حَرْفَ
الشَّرْطِ وَجِبَ اقْتِرَانُهَا بِالْفَاءِ لِيُعْلَمَ ارْتِبَاطُهَا بِالْأَدَاةِ، فَإِنَّ مَا لَا
يَصْلُحُ لِلارْتِبَاطِ مَعَ الْإِتِّصَالِ أَحَقُّ بِأَنْ لَا يَصْلُحَ مَعَ الْإِنْفِصَالِ،
فَإِذَا قُرِنَ بِالْفَاءِ عُلِمَ الْارْتِبَاطُ.

(١) ع، ك سقط (وهو من الكاذبين) - القد: القطع والشق طولاً.

(٢) من الآية رقم (٩٠) من سورة (النمل).

(٣) من الآية رقم (١٠٦) من سورة (آل عمران).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وَالْفِعْلِيَّةُ الَّتِي لَا تَلِي حَرْفَ الشَّرْطِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا:

غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ نَحْوُ: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِنِي﴾ (١).

أَوْ مَاضٍ لَفْظًا، وَمَعْنَى نَحْوُ: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلِ﴾ (٢).

أَوْ مَطْلُوبٌ بِهِ فِعْلٌ أَوْ تَرَكَ: نَحْوُ: (إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي) (٣) وَنَحْوُ: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَفُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) (٤). فِي رِوَايَةِ ابْنِ كَثِيرٍ.

وَمِمَّا يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ لَا يَلِي حَرْفَ الشَّرْطِ الْفِعْلُ الْمَقْرُونُ بِالسُّنِّينِ، أَوْ سَوْفَ.

وَالْمَنْفِيَّ بِ (لَنْ) أَوْ (مَا) أَوْ (إِنْ).

وَقَدْ تَحَذَفُ الْفَاءُ الْوَاجِبُ ذِكْرُهَا لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا - ١٠٨٠

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٤٠) مِنْ سُورَةِ (الْكَهْفِ).

(٢) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٧٧) مِنْ سُورَةِ (يُوسُفَ).

(٣) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٣١) مِنْ سُورَةِ (آلِ عِمْرَانَ).

(٤) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (١١٢) مِنْ سُورَةِ (طه).

١٠٨٠ - مِنَ الْبَسِيطِ يَنْسَبُ إِلَى حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَليْسَ فِي دِيْوَانِهِ،

وَنَسَبُهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنَى (الشَّاهِدُ ٨٦) إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ حَسَانَ (سَبْيُوِيَه ٤٣٥/١، ٤٥٨ النُّوَادِر ٣١، الْمَقْتَضِب =

وقول الآخر:

١٠٨١- وَمَنْ لَا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغِيِّ وَالْهَوَى
سَيْلُنِي عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا

ويقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية (إذا) المفاجأة نحو:
﴿وإن تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (١).

وإنما قامت مقامها لأنها مثلها في عدم الابتداء بها،
فوجودها يُحْصَلُ مَا يُحْصَلُ بِالْفَاءِ مِنْ بَيَانِ الْاِرْتِبَاطِ.

وَكَانَ حَقُّ أَدَاةِ الشَّرْطِ أَلَّا يَلِيهَا إِلَّا مَعْمُولُهَا كغَيْرِهَا مِنْ
عَوَامِلِ الْفِعْلِ السَّالِمَةِ مِنْ شُدُوزٍ.

لكنها أشبهت الفعل بالدخول على معرب ومبني،
والمتعدي منه في عدم (٢) اكتفائها بمطلوب واحد، فجاز أن يليها
الاسم.

= ٧٢/٢، مجالس العلماء للزجاجي ٤٣٢، المحتسب
١٩٣/١ الخصائص ٢٨/٢، الخزانة ٦٤٤/٣، ٤٥٧/٤،
العيني ٢٥٠/٢، أمالي ابن الشجري ٨٤/١، ٢٩٠،
(٣٧١).

(١) من الآية رقم (٣٦) من سورة (الروم).

(٢) ع، ك (بعدم) في مكان (في عدم).

١٠٨١- من الطويل. قال العيني ٤٣٣/٤ لم أقف على اسم قائله

وهو من شواهد التصريح ٢٥٠/١، والاشموني ٢١/٣.

وُخِّصَتْ (إِنْ) لِكُونِهَا أَصْلًا بِكَثْرَةِ ذَلِكَ فِيهَا بِشَرَطِ مُضِيِّ

الفِعْلِ.

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهَا مَعَ مُضَارِعٍ غَيْرِ مَجْزُومٍ بـ (لَمْ)، وَلَا فِي أَخْوَاتِهَا - مُطْلَقًا - إِلَّا فِي شِعْرِ كَقَوْلِهِ:

صَعْدَةَ نَابِتَةٍ فِي حَائِرِ ١٠٨٢
أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمَلْ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ:

فَمَتَى وَاعِغْلُ يُنْبَهُمْ يُحْيُو ١٠٨٣
هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

١٠٨٢ - من الرمل قاله كعب بن جعيل من قصيدة يصف فيها امرأة شبه قدها بالقناة وقبل البيت:

فإذا قامت إلى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل
ونسبه الجوهري في مادة (صعد) إلى الحسام بن صداء
الكلبي (سيبويه ٤٥٨/١)، أمالي الشجري ٣٣٢/١، الخزانة
٤٥٧/١، ٦٤٠/٣، ٦٤٢، العيني ٤٢٤/٤، ٥٧١،
اللسان (صعد).

الصعدة: القناة التي تبنت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف،
وامرأة صعدة مستوية القامة.

الحائر: الأرض التي يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه ولا
يجري.

١٠٨٣ - من الخفيف من قصيدة لعدي بن زيد العبادي (الديوان ص
١٥٦).

الواغل: الداخل على الشرب ولم يُدْع، ومعنى ينبهم:
ينزل بينهم.

[وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي :

وقديلي الجزاء ما فيه عمل
إلى قول الشاعر:

١٠٨٤- هَلْ أَنْتَ بَائِعِي دَمِي بِغَلَائِهِ
إِنْ كُنْتُ زَفْرَةَ عَاشِقٍ لَمْ تَرْحَمِ

ومثله قول طفيل الغنوي:

١٠٨٥- وَلِلخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرُ لَهَا
وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ يُعْقَبِ

ولم يُجزِ الفراء مثل هذا، وهو محجوجٌ بالنقل.

وأجازهُ هو والكسائيُّ تقدِيمَ مَعْمُولِ الْجَزَاءِ عَلَيَّ أَدَاةِ الشَّرْطِ

نحو:

١٠٨٤- من الكامل لم أعثر له على قائل.

الغلاء: الارتفاع ومجازة القدر في كل شيء - الزفرة:
التنفس.

١٠٨٥- من الطويل نسبة المصنف إلى طفيل الغنوي، والبيت في
ديوانه ص ٣٥.

والرواية في الديوان

تعقب

على أن الضمير المستتر يعود إلى الخيل.

أما على رواية المصنف فالضمير عائد على ما يعود إليه
ضمير (يصطبر) و (يعرف).

..... (الْمَنَى) (إِنْ تَزَكُّ تَبْلُغُ)

وَأَجَازَ الْكَسَائِيَّ - وَحَدَه - نَحْو:

.. (زَيْدًا إِنْ تَسَأَلَ يَبِينُ) .. [(١)]

(ص) (١) وَاِحْكُمُ بِتَثْلِيثٍ مُضَارِعٍ تَلَا
بِالْفَا أَوْ الْوَاوِ الْجَزَا مُمَثِّلَا

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه ما يلي:
«وأشرت بقولي:

..... ولا أرى سبق الجزاء اسم
إلى أن سيبويه أجاز دون سماع نحو: (إن تقم زيد يقيم) على تقدير: يقيم
زيد يقيم.
ومنع الكسائي والفراء، ويقولها أقول، لأن الفصل على خلاف الأصل فلا
يقبل منه إلا ما سمع وشهر.
فلو لم يكن الجواب مجزوماً لم يمنع الكوفيون تقدم الاسم عليه.
ثم أشرت بقولي:

..... وهو وشيخه
إلى أن الفراء وشيخه الكسائي يميزان تقديم معمول الجزاء على أداة الشرط
نحو (خيراً إن تجب تصب).
وأن الكسائي وحده أجاز تقديم معمول الشرط نحو (زيداً أن تجب تحمد)
وأن ذلك ممتنع عند البصريين. ذكر ذلك ابن كيسان في المهدب». .
وإنما استبعدت ما جاء في الأصل لأنه شرح لبيتين مفقودين من
جميع النسخ بخلاف ما جاء في ع، ك فإنه معتمد على ما ثبت من
أبيات.

(٢) سقطت هذه الأبيات كلها من الأصل، وجاء في مكانها الأبيات
السابقة أما الشرح الذي ذكر هنا في الأصل فهو للأبيات الساقطة لا
للأبيات الموجودة فيها.

بِ (مَا يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) رَدِفَ
وَنَصْبُهُ بِنَقْلِ عَمْرٍو قَدْ عُرِفَ
وَهُوَ كَ (نَأْخُذُ) بَعْدَ (يَهْلِكُ) إِثْرَ (إِنْ)
يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ) فَاحْفَظْ وَاسْتَبِنَ
وَبَعْدَ نَصْبِ جَزْمٍ مَعْطُوفٍ عَلَى
جَزَاءٍ أَقْبَلَ مِثْلَ مَا قَدْ قُبِلَا
وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ يُلْفَى
قَبْلَ الْجَزَاءِ إِثْرَ وَاوٍ أَوْ فَا
وَمِثْلُ تَلَوِ الْوَاوِ وَالْفَا: تَلَوْ (ثُمَّ)
فِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ فَاعْرِفْ مَنْ تَوَّمَّ
وَالْعَارِي اجْزِمَ بَدَلًا أَوْ يَرْتَفِعْ
مُقَدَّرًا حَالًا، وَكُلُّ قَدْ، سَمِعَ
وَالشَّرْطُ يُغْنَى عَنِ جَوَابِ إِنْ يَبِينُ
وَالعَكْسُ نَزْرٌ، وَأَزِيلًا بَعْدَ (إِنْ)
فِي قَوْلِهِ (قَالَتْ وَإِنْ) مِنْ بَعْدِ مَا
قِيلَ: (وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا)
وَمَا هُوَ الْجَوَابُ مَعْنَى إِنْ سَبَقَ
فَشَاهِدًا أَبْدَاهُ مَنْ بِهِ نَطَقَ
وَهُوَ الْجَوَابُ نَفْسُهُ عِنْدَ أَبِي
زَيْدٍ، وَمَنْ وَالْأَهْ لَيْسَ بِالغَيْبِ

وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ الْجَزَا خَيْر
سَابِق، أَوْ مُؤَخَّر قَدْ اسْتَر
(ش) إِذَا أَخَذَتْ أَدَاةَ الشَّرْطِ جَوَابَهَا، وَذَكَرَ بَعْدَهُ مَضَارِعُ بَعْدَ
فَاءٍ، أَوْ وَاوٍ جَازًا:

جَزْمُهُ عَطْفًا عَلَى الْجَوَابِ. وَرَفَعُهُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.

وَنَصْبُهُ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) قَالَ سَيَبويه: (١)

«فَإِذَا انْقَضَى الْكَلَامُ ثُمَّ جِئْتَ بِهِ (ثُمَّ) فَإِنْ شِئْتَ (٢) جَزَمْتَ

بِهَا (٣).

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ. وَكَذَلِكَ الْوَاوُ وَالْفَاءُ.

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ (٤).

وَبَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ

يَشَاءُ، وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٥). وَإِلَى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

وَنَصْبُهُ بِنَقْلِ عَمْرٍو قَدْ عُرِفَ

(١) ينظر الكتاب ١/٤٤٧. (٣) ع، ك سقط (بها).

(٢) ع، ك سقط (فإن شئت). (٤) ع، ك (بالواو والفاء).

(٥) من الآية رقم (٢٨٤) من سورة (البقرة).

ولم ينسب سيويه قراءة النصب ولم أعر على من نسبها، ويظهر أن
المصنف لم يعرف قارئها فاكتفى بالنقل عن سيويه وهو ثقة فقال:

وَنَصْبُهُ بِنَقْلِ عَمْرٍو قَدْ عُرِفَ

أما قراءة الرفع وقراءة الجزم فنسبها المصنف لأصحابها.

وقرأ بالرفع: عاصم وابن عامر.
وبالجزم: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وحمزة،
والكسائي.

وروي بالأوجه الثلاثة (ونأخذ) من قول الشاعر:

١٠٨٦- فَإِنْ يَهْلِك أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ

١٠٨٧- وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

٧٦/ب / وجاز النصب بعد الفاء والنواوِ إثر الجزاء لأن مضمونه لم
يتحقق^(١) وقوعه فأشبهه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام.

وأنشد الفراء في كتاب المعاني:

(١) ع، ك (لا يتحقق) في مكان (لم يتحقق).

١٠٨٦-١٠٨٧- بيتان من الوافر يخاطب بهما النابغة مع بيتين
آخرين عصاما حاجب النعمان، وذلك أن المرض كان قد
ثقل على النعمان بن المنذر فكان يحمل على سرير فينقل
به، وكان قد أمر بحجب النابغة عنه لما بلغه أمر المتجردة
(ديوان النابغة ٢٣١).

أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

ربيع الناس: كناية عن كثرة العطاء.

ذئاب كل شيء: عقبه وآخره.

أجب الظهر: لا سنام له.

- ١٠٨٨ - فَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعَرِّمُ مَطِيئَهُ (١)
 وَيُخْبَأُ فِي جَوْفِ الْعِيَابِ قُطُوعُهَا
 ١٠٨٩ - وَتَنْحِطُ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً
 تَقْضُبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا

فنصب (يُخْبَأُ) وَجَزَمَ (تَنْحِطُ).

وإليه أشرت بقولي:

وبعدَ نَصْبِ جَزَمَ مَعْطُوفٍ عَلَى
 جَزَاءٍ أَقْبَلَ مِثْلَ مَا قَدْ قُبِلَا

قَالَ سَبْيُوهُ (٢):

(١) في كل النسخ (خطية) وهو مخالف لرواية الديوان، وللسياق، فلعله وهم من النساخ.

(٢) الكتاب ٤٤٧/١.

١٠٨٨ - ١٠٨٩ - من الطويل أنشدهما الفراء ولم يعزهما، وهما للناطقة الذبياني من أبيات قالها في مدح النعمان بن الحارث الأصغر وكان قد خرج في متنزه له، وقال الأصمعي في غزو له وأول الأبيات:

إن يرجع النعمان نفرح ونبتهج ويأت معداً ملكها وربيعها
 ورواية الديوان (١٢٣، ١٢٤).

تعرمطيه

تعرى: تهمل، العيَاب جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيه المتاع. والقطوع: أداة الرحل، تنحط: صوت بكاء في توجع. تقضب الضلوع: قطعها.

«وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ: (إِنْ تَأْتَيْ فِتْحَدَّثَنِي) (١) فَتَحَدَّثَنِي (١) أَحَدْتُكَ».

و (إِنْ تَأْتَيْ وَتَحَدَّثَنِي أَحَدْتُكَ) (٢) فَقَالَ: هَذَا يَجُوزُ وَالْجَزْمُ الْوَجْهُ».

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي:

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ يُلْفَى

قَبْلَ الْجَزَاءِ إِثْرَ وَاوٍ أَوْ فَا

وَلَا يُسْتَشْهَدُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَا أَنْشَدَهُ سَيَّبِيوِيَه (٣) مِنْ

قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٠٩٠ - وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيئِبْتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ

(١) ع ك (وتحدثني) في مكان (فتحدثني) (٢) ع ك (سقط) (أحدثك).

(٣) في الكتاب ٤٤٧/١ قال سيبويه:

«وسألته عن قول ابن زهير:

ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيئبتها في مستوى الأرض يزلق

فقال: النصب في هذا جيد».

١٠٩٠ - من الطويل نسب في كتاب سيبويه ٤٤٧/١ إلى كعب بن

زهير، وتابع الأعلام هذه النسبة، وراجعت ديوان كعب

بشرح السكري، فلم أعر عليه، لكنني رأيته في ديوان زهير

ص ٥٠، وفي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١١٤٠٨

لشرح ديوان زهير. ص ٦٥. قال زهير أو كعب

ومن لا يقدم

لأنَّ الفعلَ المتقدمَ عَلَى الفَاءِ منفيٌّ ، وجوابُ النَّفيِ يَنْصَبُ
فِي مُجَازَاةٍ وَغَيْرِهَا .

وإنَّمَا يُسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٠٩١ - وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهُ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ الفعلَ الواقعَ بعدَ (ثُمَّ) عندَ الكُوفِيِّينَ
كَالوَاقِعِ بعدَ الواوِ والفَاءِ فِي جَوَازٍ (١) نَصَبِهِ .

ومنه قراءة الحسن (٢) : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ﴾ (٣) - بِالنَّصْبِ - .

وإنَّ خَلَا الفعلَ المتوسطُ بَيْنَ الشرطِ والجزاءِ مِنَ الفَاءِ
وَالوَاوِ جُزْمٌ ، وَجُعِلَ بَدَلًا مِنَ الشرطِ .

أَوْ رُفِعَ (٤) وَكَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ .

(١) ع (في جواب) في مكان (في جواز) .

(٢) ينظر كلام ابن جنى في المحتسب ٣٧٨/١ .

(٣) من الآية رقم (١٠٠) من سورة (النساء) . (٤) ع ، ك (ورفع) .

١٠٩١ - من الطويل ، لم يعزه أحد ممن استشهدوا به إلى قائل

نؤوه : نزله عندنا . هضما : ظلما وضياعا .

وقابل الشاعر الظلم بالهضم اقتباساً من قوله - تعالى - (فلا

يخاف ظلما ولا هضما) .

(العيني ٤/٤٣٤ ، المكودي وابن حمدون ٩٨/٢ ، المغنى

١٣٧/٢ ، ابن عقيل ١٠٣/٣ ، البهجة ٥٧) .

فَمَثَلُ الْمَجْزُومِ الْمَجْعُولِ بَدَلًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

۱۰۹۲- مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا

ومثال المرفوع المقدر في موضع الحال قول الآخر:

۱۰۹۳- مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدٍ
والاستغناء عن جواب الشرط للعلم به كثير، ومنه قوله
- تعالى -: ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ (۱). وقوله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ
(۱) من الآية رقم (۱۹) من سورة (يس).

۱۰۹۲- من الطويل ينسب إلى عبيد الله بن الحر الجعفي (سيويه
٤٤٦/١، ابن يعيش ٥٣/٧، ٢٠/١٠، همع ١٢٨/٢،
الانصاف ٥٨٣، الخزانة ٣ / ٦٦٠).

حطباً جزلاً: غليظاً كناية عن قوة نيرانهم فيراها الضيوف من
بعد ويقصدونها.

تلمم بنا: تنزل عندنا والإلمام: الزيارة غباً، تأججت النار:
سمع صوت لهيبها.

۱۰۹۳- من الطويل ينسب للحطيئة (الديوان ٥١) من قصيدة قالها
في مدح بغيض بن عامر مطلعها:

آثرت إدلاجي على ليل حرة هضيم الحشاحسنة المتجرد
لكني عثرت عليه في ديوان النابغة ص ٢٦ - بيروت -
عشا إلى النار يعشو: رآها ليلاً من بعد فقصدها وقد روى
أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال لما سمع البيت:
تلك نار موسى لأن موقدها الله عز وجل (سمط اللآلئ
٣٤٥).

عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلماً
فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بآيَةٌ ﴿١﴾.

والاستغناء عن الشرط - وَحَدَه - أَقْلٌ مِنَ الاسْتِغْنَاءِ عَنِ
الجَوَابِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٠٩٤- فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ
وَالْأَيُّ يَعْزِلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامِ
أَرَادَ: إِلَّا تُطَلِّقَهَا يَعْزِلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامِ.

ومنه قول الآخر:

١٠٩٥- مَتَى تُوْخَذُوا قَسراً بِظَنَّةِ عَامِرٍ
وَلَا يَنْجُ إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ
أَرَادَ: مَتَى تُتَّقَفُوا (٢) تُؤْخَذُوا.

(١) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الأنعام).

(٢) ثقفت الرجل: ظفرت به.

١٠٩٤- من الوافر قاله محمد بن عبد الله الأحوص من قصيدته التي

نظمها في زوج أخت امرأته، أو في زوج امرأة كان يهواها

(الديوان ص ١٨٣).

الكف: النظير، المفرق: وسط الرأس، الحسام: السيف.

١٠٩٥- من الطويل لم أعثر على قائله وهو من شواهد العيني

(٤٣٦/٤).

قسرا: قهرا وغصبا.

الظنة: التهمة.

الصفاد: ما يوثق به الأسير من قَدِّ وقيد وغل.

ومثال حذف الشرط والجزاء معاً^(١) قول الرّاجز:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ

-١٠٩٦

كَانَ فَقِيْرًا مُعْدَمًا قَالَتْ : وَإِنْ

-١٠٩٧

أَي : قَالَتْ وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا مُعْدَمًا هَوِيْتُهُ وَرَضِيْتُهُ .

وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ :

«يَقُولُ الْقَائِلُ : (لَا آتِي الْأَمِيرَ لِأَنَّهُ جَائِرٌ) .

فَيَقَالُ : (أَيْتُهُ وَإِنْ) . يُرَادُ بِذَلِكَ : وَإِنْ كَانَ جَائِرًا فَأَيْتُهُ» .

وَهَذَا - أَعْنِي حَذْفَ الْجُزْأَيْنِ مُعَاً - لَا يَجُوزُ مَعَ غَيْرِ (إِنْ) .

وَهُوَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَصَالَتِهَا فِي بَابِ الْمُجَازَةِ .

وَمَا تَقْدَمَ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ مِمَّا هُوَ^(٢) فِي مَعْنَى الْجَوَابِ فَهُوَ

(١) سقط من الأصل (معا).

(٢) سقط من الأصل (هو).

١٠٩٦ - ١٠٩٧ - هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان إلى رؤبة بن

العجاج من قطعة من الرجز المسدس موجودة في زيادات

الديوان ص ١٨٦ والأبيات السابقة هي :

قالت سليمي : ليت لي بعلا يمن

بَعْسَلِ جِلْدِي ، يَنْسِينِي الْحَزْنَ

وَحَاجَةٌ مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ

ميسورة ، قضاؤها منه ومن

المعتمد : الذي ليس عنده شيء .

دليلُ الجَوَابِ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ ، والجوابُ محذوفٌ .
ومذهبُ أَبِي زَيْدٍ (١) أَنَّ (٢) الَّذِي تَقَدَّمَ هُوَ الجَوَابُ نَفْسَهُ ،
ولذلك جَاءَ مقروناً بالفَاءِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٠٩٨ - فَلَمْ أَزِقْهُ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ
فَطَعْنَةُ لَا نِكْسٍ وَلَا بِمُغَمَّرٍ

وقد يغني عن جَوَابِ الشَّرْطِ خَبْرُ ذِي خَبْرٍ مُقَدَّمٍ (٣) عَلَى
أَدَاةِ الشَّرْطِ ، أَوْ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ (٤) بَعْدَ الشَّرْطِ .

فَالأَوَّلُ كَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - (٥) ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
لَمَهْتَدُونَ ﴾ (٦) .

وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

-
- (١) ينظر النوادر ص ٧٠ .
 - (٢) سقط من الأصل (أن) .
 - (٣) ع ، ك (متقدم) .
 - (٤) ع (مقدم) في مكان (مقدر) .
 - (٥) ع ، ك (كقوله تعالى) .
 - (٦) من الآية رقم (٧٠) من سورة (البقرة) .

١٠٩٨ - من الطويل نسبة أبو زيد في النوادر ص ٧٠ إلى زهير بن
مسعود والضمير يعود إلى الحليس في بيت قبله هو:

عشية غادرت الحليس كأنما على النحر منه لون برد محبر
وروى (غس) في مكان (نكس) والغس: الضعيف، وكذلك
النكس المغمر: الغمر المجهول أزقه: أقتله من قولهم
أزقت هامة فلان: قتلته .

١٠٩٩- وَإِنِّي مَتَى أَشْرَفُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي
بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ

وَكَقَوْلِ الْآخِرِ:

١١٠٠- هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ
وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذَيْبٌ

وَالثَّانِي مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٠١- بَنِي ثُعَلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا
بَنِي ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ

١٠٩٩- من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ٣٢٨).

أشرف على الشيء: علاه.

١١٠٠- من البسيط من شواهد سيبويه ٤٣٧/١. لم أعثر على من

نسبه إلى قائل (أمالى الشجرى ٣٣٩/١، الخزانة ٢٢٧/١،

٢٨٣/٢، ٥٧٢/٣، ٦٤٩، ٧٠/٤ همع الهوامع ٣٣/٢

شرح شواهد المغنى ٢٠٠).

الرشا: جمع رشوة.

وتقدير البيت عند سيبويه: والمرء عند الرشا ذئب إن يلقها.

وتقديره عند أبي العباس المبرد: والمرء عند الرشا إن يلقها

فهو ذئب.

١١٠١- من الطويل ينسب إلى فلان الأسدي. وفي كتاب سيبويه

٤٣٦ / ١ (وقال الأسدي)

بنو ثعل: قبيلة في طيء وهم بنو عمرو بن الغوث، نكع

الناقة: أجهدها حلبا. والمراد هنا بالنكع: المنع، والشرب:

الحظ من الماء (المحتسب ١٢٢/١، العيني ٤٤٨/٤،

الأشموني ٢١/٤، اللسان نكع).

أي : فهو ظالم^(١).

(ص) وَأَوَّلُ الشَّرْطَيْنِ دُونَ عَطْفِ

جَوَابُهُ مُغْنٍ بِغَيْرِ^(٢) خُلْفٍ
وَمَعَ عَطْفِ الْجَوَابِ لَهُمَا

ك (إِنْ تَوَّأَمَا وَتَلَمَّا تُكْرَمَا)
[واحكمم لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمِ

بِكَوْنِ مَطْلُوبِ الْأَخِيرِ ذَا عَدَمِ
وَإِنْ تَوَالِيَا وَقَبْلُ مُبْتَدَأِ

فَالشَّرْطُ رَجَحٌ - مُطْلَقًا - فَتُعْضَدَا
وَرُبَّمَا رُجِحَ بَعْدَ قَسَمِ

شَرْطٌ بِلَا مُبْتَدَأٍ مُقَدَّمِ
وَنِيَّةِ الْفَا بَعْدَ شَرْطٍ مَعَ قَسَمِ

تُعْطِيهِ فِي رَأْيٍ جَوَابًا مُلْتَزِمًا^(٣)
وَفِي الْجَوَابِ مِثْلُ : (إِنْ أِنَّ) فَفِي

(أِنَّ تَقْمُ أَقْمُ) بِجَزْمٍ تَكْتَفِي^(٤)
وَيُونُسُ التَّقْدِيمِ يَنْوِي فَرَفَعِ

وَعِنْدَ سَيِّوِيهِ ذَلِكَ أَمْتَعِ

(١) ع، ك سقط (أي : فهو ظالم).

(٢) ع (بخير) في مكان (بغير).

(٣) وردت هذه الأبيات في الأصل ونسخة الأسكوريال المشار إليها

بالرمز س. وسقطت من ش، ط، ع، ك.

(٤) ط (يكتفي).

وَالشَّرْطُ مَعَ حَذْفِ (١) الْجَوَابِ مَاضٍ أَوْ

مَعْمُولٍ (لَمْ)، فِي النَّثْرِ غَيْرَ ذَا أَبَوَا

(ش) إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ، فَالثَّانِي مُقَيَّدٌ لِلأَوَّلِ كَتَقْيِيدِهِ
بِحَالٍ وَاقِعَةٍ مَوْقَعَهُ.

وَالجَوَابُ الْمَذْكُورُ أَوْ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ لِلأَوَّلِ.

وَالثَّانِي مُسْتَعْنَى عَنْ جَوَابِهِ لِقِيَامِهِ مَقَامَ مَا لَا جَوَابَ لَهُ وَهُوَ
الْحَالُ.

مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١٠٢ - إِنْ تَسْتَعِيثُوا بِنَا، إِنْ تَدْعُرُوا تَجِدُوا

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمٌ

فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ (٢): إِنْ تَسْتَعِيثُوا بِنَا مَدْعُورِينَ تَجِدُوا
مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ.

فَالشَّرْطُ الأَوَّلُ هُوَ صَاحِبُ الْجَوَابِ.

وَالثَّانِي يُفِيدُ مَا يُفِيدُهُ (٣) الْحَالُ مِنَ التَّقْيِيدِ.

وَمِنْ هَذَا النُّوعِ (٤) قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي

(١) ع (شرط) في مكان (حذف). (٣) الأصل (تفيدة).

(٢) ع (يقول). (٤) ع، ك (ومنه قوله تعالى).

١١٠٢ - من البسيط قال العيني ٤/٥٢٢ لم أعر على اسم قائله.

تدعروا: تخافوا. المعائل: الحصون.

إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ، إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴿١﴾. ف
(وَلَا (٢) يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي) (٣) دَلِيلُ الْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ.

وصاحبُ الجوابِ أوَّلُ الشرطينِ. والثاني مُقَيَّدٌ لَهُ مُسْتَعْنٍ
عَنْ جَوَابٍ وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ مَرَادًا غَيْرَكُمْ (٤) لَا
يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي.

فَإِنْ تَوَالَى شَرَطَانَ بَعَطْفٍ فَالْجَوَابُ لَهُمَا مَعًا كَقَوْلِي:

..... (إِنْ تَوُؤَّمَا وَتَلِمَا تُكْرَمَا)

ومنه قوله - تعالى - ﴿وَإِنْ تَوُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا
يَسْأَلُكُمْ (٥) أَمْوَالَكُمْ. إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ (٦).

[وَإِذَا اجْتَمَعَ شَرَطٌ وَقَسَمُ اسْتَعْنِي بِجَوَابِ مَا سَبَقَ مِنْهُمَا
عَنْ جَوَابِ الْآخِرِ:

فتقديمُ القسمِ كقولك: (والله إن/أتيتني لأكرمك).
وتقديمُ الشرطِ نحو: (إن تأتني - والله - أكرمك).

(١) من الآية رقم (٣٤) من سورة (هود).

(٢) ع ك سقطت الواو من (ولا) وهو الأقرب لأن المصنف لم يدخلها
في التقدير الآتي.

(٣) ع ك سقط (نصحي).

(٤) ع (مراد أعينكم) في مكان (مراد غيكم).

(٥) ع (فسألكم).

(٦) من الآية رقم (٣٦، ٣٧) من سورة (محمد). يحفكم: يجهدكم،

من أحفيت الرجل: أجهده.

ويغني عن لفظ القسم المقدم لام تُقَارِنُ أداة الشرط .
 لفظاً نحو: ﴿وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ
 لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١).
 أو تقديراً نحو: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ﴾ (٢).

قَالَ سَيَبَوِيه: (٣)

«وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُظْهِرَةٌ أَوْ مُضْمِرَةٌ».

فَإِنْ تَوَالَى الْقَسْمُ وَالشَّرْطُ بَعْدَ مَبْتَدَأٍ اسْتُغْنِيَ بِجَوَابِ
 الشَّرْطِ مَطْلَقاً نَحْوُ: (زَيْدٌ - وَاللَّهِ - إِنْ تَقَمَّ يَقُمْ) و (زَيْدٌ إِنْ تَقَمَّ
 - وَاللَّهِ - يَقُمْ).

وَقَدْ يُسْتَعْنَى عِنْدَ عَدَمِ الْمَبْتَدَأِ بِجَوَابِ شَرْطٍ مُؤَخَّرٍ عَنِ
 جَوَابِ قَسْمٍ مُقَدَّمٍ كَقَوْلِهِ:

١١٠٣- لَيْنُ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقاً

أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَاً

(١) من الآية رقم (٧) من سورة (هود).

(٢) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الأعراف).

(٣) الكتاب ٤٣٦/١.

١١٠٣- أول بيتين من الطويل أنشدهما الفراء في معاني القرآن

١٣٠/٢ ولم يعزهما وقد سبق الاستشهاد بالبيتين في باب

القسم.

وقول الأَعشى :

١١٠٤ - لَيْنٌ مُنِيَتْ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَنَفَّلُ

وقال ابن السراج :

«وتقولُ : (إِنْ تَقُمْ - يَعْلَمُ اللهُ - أَزْرَكَ) تعترضُ باليمين
فيكونُ بمنزلة ما لَمْ يُذْكَر.

وَإِنْ جَعَلْتَ الْجَوَابَ لِلْقِسْمِ أَتَيْتَ بِاللَّامِ فَقُلْتَ : (إِنْ تَقُمْ
يَعْلَمُ اللهُ لِأُزُورَنَّكَ) وَتَسْتُرُ الْفَاءَ.

وكذلك : (إِنْ تَقُمْ - يَعْلَمُ اللهُ - لِأَتِيَنَّكَ).

تريدُ : فيعلمُ اللهُ لِأُزُورَنَّكَ، وَفَيَعْلَمُ اللهُ لِأَتِيَنَّكَ».

وإلى هذا ونحوه أشرتُ بقولي :

وِنِيَّةُ الْفَاءِ بَعْدَ شَرْطٍ مَعَ قَسَمٍ

تَعْطِيهِ فِي رَأْيٍ جَوَابًا يُلْتَزَمُ^(١)

وَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الشَّرْطِ اسْتِفْهَامٌ نَحْوُ : (إِنَّ تَقُمْ أَقْم).

(١) سقط ما بين القوسين من ع، ك من أول قوله : (وإذا اجتمع شرط
وقسم).

١١٠٤ - من البسيط (ديوان الأَعشى ١٤٩) وقد سبق الاستشهاد به
في باب القسم.

فسيويهِ يَجْعَلُ الْعَتْمَادَ عَلَي الشَّرْطِ كَأَنَّ الْاِسْتِفْهَامَ لَمْ
يَكُنْ (١).

ويونس يَجْعَلُ الْعَتْمَادَ عَلَي الْاِسْتِفْهَامِ نَاوِيًا تَقْدِيمَ الْفَعْلِ
الثَّانِي (٢).

وإلى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

ويونس التَّقْدِيمَ يَنْوِي فَرَفَعَ
وَعِنْدَ سَيُويِهِ ذَلِكَ اِمْتَنَعَ

وَمِنْ حُجَّةِ سَيُويِهِ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهَمُّ
الْخَالِدُونَ ﴾ (٣) ؟

وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتُغْنِيَ فِيهِ عَنِ جَوَابِ الشَّرْطِ فَلَا يَكُونُ فِعْلُ
الشَّرْطِ فِيهِ إِلَّا مَاضِي اللَّفْظِ، أَوْ مُضَارِعًا مَجْزُومًا بِ (لَمْ) كَقَوْلِهِ
- تَعَالَى - (٤) ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ (٥).

(١) (٢) الْكِتَابِ ١/٤٤٤.

قَالَ سَيُويِهِ :

«هَذَا بَابُ الْجَزَاءِ إِذَا أُدْخِلْتَ فِيهِ أَلْفَ الْاِسْتِفْهَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ
تَأْتِي آتِكَ . . . لَا تَغْيِيرَ الْكَلَامِ عَنْ حَالِهِ.

وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ عَلَي كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يَغْيِرْهُ وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَ (لَا).

وَأَمَّا يُونِسُ فَيَقُولُ إِنْ تَأْتِي آتِيكَ، وَهَذَا قَبِيحٌ يَكْرَهُ فِي الْجَزَاءِ.»

(٣) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٣٤) مِنَ سُورَةِ (الْأَنْبِيَاءِ).

(٤) الْأَصْلُ (نَحْوُ) فِي مَكَانٍ (كَقَوْلِهِ تَعَالَى).

(٥) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٤٦) مِنَ سُورَةِ (مَرْيَمَ).

ولا يكونُ فعلُ الشرط مضارعاً غيرَ مَجْزُومٍ بـ (لَمْ) عندَ
حَذْفِ الجَوَابِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٠٥- يُثْنِي عَلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ
وَلَدَيْكَ إِنْ هَوَيْتَ زِدَكَ مَزِيدُ

وكقوله:

١١٠٦- لَيْنُ يَكُ (١) قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بَيُوتُكُمْ
لَيَعْلَمَ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ

(ص) وَوَضِلُّ (إِذْ) وَ (حَيْثُ) فِي الشَّرْطِ بـ (مَا)

حَتْمٌ، وَمَعَ غَيْرِهِمَا لَنْ يُحْتَمَا
وَإِمْنَعُهُ مَعَ (أَنْ) وَ (مَنْ) وَ (مَهْمَا)
وَالْأَصْلُ (مَا مَا) أَوْ (مَه) أَوْلَيْتُ (مَا)

(١) ع، ك (تك).

١١٠٥- من الكامل ينسب إلى عبد الله بن عنمة ورواية شرح
الحماسة للمرزوقي

ولديك إما يستزدك مزيد

والضمير في (يثني) يعود إلى السائل المتقدم ذكره في بيت
قبل الشاهد.

(شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٤١، شرح ديوان
الحماسة للتبريزي ٤٢٩/٢، همع ٥٩/٢ الدرر اللوامع
٧٤/٢ الخزانة ٦٤١/٣).

١١٠٦- من الطويل سبق الاستشهاد به في باب القسم.

وَأَوَّلِ (مَا) (أَيًّا) أَوْ الْمَجْرُورَ بِهِ
 كَ (أَيِّ ذَيْنِ مَا) (١) وَنَى فَقَدْ جِبِهِ (٢)
 وَنَوْنٌ (أَيًّا) قَبْلَ (مَا) إِذَا حُذِفَ
 مَجْرُورُهَا كَمَا فِي الْإِسْرَاءِ قَدْ عَرَفَ
 وَعِنْدَ سَبِيئِهِ (إِذْ مَا) حَرْفٌ
 وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ يَزِيدَ ظَرْفٌ
 وَاسْمٌ سِوَاهَا غَيْرُ (أَنْ) وَانْسُبَ إِلَى
 ظَرْفِيَّةٍ مَا بَعْدَ (أَيِّ) وَخَلَا
 مَا قَبْلَهَا مِنْهَا وَ (أَيِّ) بِحَسَبِ
 مَصْحُوبِهَا (٣) تُعْزَى لِمَا لَهُ انْتَسَبَ
 وَقَدْ أَتَتْ (مَهُمَا) وَ (مَا) ظَرْفَيْنِ فِي
 شَوَاهِدٍ مَنْ يَعْتَضِدُ بِهَا كُنْفَى

(ش) لَا يُجْزَمُ بِـ (إِذْ) وَ (حَيْثُ) إِلَّا مَقْرُونَتَيْنِ (٤) بِـ (مَا)؛ لِأَنَّهُمَا
 إِذَا تَجَرَّدَتَا (٥) لَزِمَتْهُمَا الْإِضَافَةُ إِلَى مَا يَلِيهِمَا، وَالْإِضَافَةُ مِنْ
 خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ، فَكَانَتْ مُنَافِيَةً لِلْجَزْمِ، فَلَمَّا قُصِدَ جَعْلُ هَاتَيْنِ
 الْكَلِمَتَيْنِ جَازِمَتَيْنِ رُكِّبَتَا مَعَ (مَا) لَتَكْفُهُمَا عَنِ الْإِضَافَةِ وَتُهَيِّئَهُمَا

(١) الأصل (عبديك) في مكان (ذين).

(٢) رُدَّ عن حاجته، واستقبل بالمكروه.

(٣) الأصل (مفهومها) في مكان (مصحوبها).

(٤) ع، ك (مقترنتين) في مكان (مقرونتين)

(٥) الأصل (تجردا).

لِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مِنْ مَعْنَى وَعَمَلٍ ، فَصَارَتْ (مَا) مَلَاذِمَةً لَهُمَا مَا
دَامَتْ الْمَجَازَاةُ مَقْصُودَةً بِهِمَا .

وزيادتها مع (مَنْ) و (أَنْي) و (مَهْمَا) مَمْنُوعَةٌ .

ومع (إِنْ) و (أَيِّ) و (أَيَّان) و (أَيَّن) و (مَتَى) جَائِزَةٌ .

وَأَصْلُ (مَهْمَا) : (مَا مَا) الْأُولَى شَرْطِيَّةٌ ، وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ فَتَقْلُ
اجْتِمَاعُهُمَا فَأَبْدَلْتُ أَلْفَ (١) الْأُولَى هَاءً .

هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنْ أَصْلُهَا : (مَه) بِمَعْنَى أَكْفَفُ ، زِيدَتْ
عَلَيْهَا (مَا) فَحَدَّثَ بِالتَّرْكِيبِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ .

وَإِذَا زِيدَتْ (مَا) مَعَ (أَيِّ) وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَذْكَورٌ فَالْأَجُودُ
أَنْ تَتَوَسَّطَ (٢) بَيْنَهُمَا كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿ أَيُّمَا (٣) الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ (٤) .

وَيَجُوزُ أَنْ يُجَاءَ بِهَا بَعْدَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنِّي

حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الَّذِي أَنَا تَابِعٌ

(١) ع ، ك (الألف) . (٣) ع (أينما) .

(٢) ع (يتوسط) . (٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة (القصص) .

١١٠٧ - من الطويل استشهد به الفراء في معاني القرآن ٣٠٥/٢ ولم

يعزه لقاتل ، وروايته :

وأبيهما

ومثله قراءةُ ابنِ مَسْعُودٍ^(١) - رضي الله عنه - ﴿أَيَّ﴾^(٢) الأجلين ما قضيت فلا عدوان عليّ ﴿﴾.

فإن حذِفَ ما تُضَافُ^(٣) إليه نُؤنَّت ووليت (ما) كقولهِ - تعالى - : ﴿ أَيَّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾^(٤).

ومَذْهَبُ سيبويه أن (إذ) رُكِبَتْ مَعَ (ما) فَفَارَقَتْها الاسمِيَّةُ وصارت حرفَ شَرْطٍ مثل (إن)^(٥).

ومذهبُ المبرِّدِ^(٦) وابنِ السَّراجِ ، وأبي^(٧) عليٍّ ومن تابعهم أن اسميتها باقيةٌ مَعَ التركيبِ.

وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلاً بعد أن كان ماضياً.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدلائلها على وقت ماضٍ دون شيءٍ آخر يُدعى أنها دالةٌ عليه.

(١) عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي، أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة، أول من أفشى القرآن من - في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي سنة ٣٢ هـ (ابن الجزري ٤٥٨/١).

(٢) من الأصل سقط (رضي الله عنه).

(٣) الأصل (يضاف).

(٤) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).

(٥) ينظر الكتاب ٤٣١/١ - ٤٣٣.

(٦) ينظر المقتضب ٤٧/٢ ، ٥٤/٢.

(٧) ع (وابن علي).

ولمساواتها بعض الأسماء في قبول بعض علامات
الاسمية كالتنوين والإضافة إليها.

والوقوع موقِع مَفْعُولٍ فِيهِ نَحْو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَنَّ قَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (١).

ومَوْقِع مَفْعُولٍ بِهِ نَحْو: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ﴾ (٢).

وَأَمَّا بَعْدَ التَّرْكِيبِ فَمَدْلُولُهَا المَجْمَعُ (٣) عَلَيْهِ: مَعْنَى
المَجَازَاةِ، وَهُوَ مِنْ مَعَانِي الحُرُوفِ.

وَمَنْ ادَّعَىٰ أَنَّ لَهَا مَدْلُولًا آخَرَ زَائِدًا عَلَىٰ ذَلِكَ فَلَا حُجَّةَ لَهُ،
وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِشَيْءٍ مِنَ العَلَامَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَابِلَةً لَهَا
قَبْلَ التَّرْكِيبِ فَوَجِبَ انْتِفَاءُ اسْمِيَّتِهَا، وَثَبُوتُ حَرْفِيَّتِهَا.

كما ذهب إليه سيبويه (٤):

(١) من الآية رقم (١٣٤) من سورة (البقرة).

(٢) من الآية رقم (٦٩) من سورة (الأعراف).

(٣) ع، ك (المجتمع).

(٤) قال سيبويه في الكتاب ٤٣١/١.

(هذا باب الجزاء. فما يجازى به من الأسماء غير الظروف (من)

و (ما) وأيهم.

وما يجازى به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنى،

وحيثما. ومن غيرهما إن وإذما.

ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد =

وَمَا سِوَى (إِنْ) و (إِذْمَا) مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فَأَسْمَاءُ بِإِجْمَاعِ
الْمُحَقِّقِينَ .

وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ :

ضَرَبَ لَا ظَرْفِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ (مَنْ) ، و (مَا) و (مَهْمَا) [- في
الْأَشْهُرِ -] (١) .

وَضَرَبَ لَا يَخْلُو مِنْ ظَرْفِيَّةٍ وَهُوَ : (أَيْنَ) و (مَتَى) و (حَيْثُمَا)
و (أَنَّى) .

وَضَرَبَ يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ وَهُوَ (أَيَّ) : تَكُونُ عَارِيَّةً
مِنَ الظَّرْفِيَّةِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

وَتَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ إِذَا (٢) أُضِيفَتْ إِلَى اسْمِ زَمَانٍ .

وِظَرْفَ مَكَانٍ إِذَا (٣) أُضِيفَتْ إِلَى مَكَانٍ . نَحْوُ : (أَيَّهِمْ
تَضَرَّبَ أَضْرَبٌ) و (أَيَّ وَقْتٍ تَقُمُ أَقْمُ) و (أَيَّ مَكَانٍ تَجْلِسُ
أَجْلِسُ) .

وإلى هَذَا كُلُّهُ أَشْرْتُ بِقَوْلِي :

= مِنْهُمَا (مَا) فَتَصِيرُ (إِذْ) مَعَ (مَا) بِمَنْزِلَةِ (إِنَّمَا) و (كَأَنَّمَا) .
وَلَيْسَتْ (مَا) فِيهِمَا بَلْغُو وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ (مَا) بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ
وَاحِدٍ .

(١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ لَكِنْ سَيَبِهَ الْمُصَنِّفُ فِي
الصفحة القادمة على وجوده هنا .

(٢) ، (٣) فِي الْأَصْلِ (ان) - فِي الْمَوْضِعَيْنِ - .

..... وَأَنْسَبُ إِلَى ظَرْفِيَّةٍ مَابَعْدَ (أَيِّ) وَخَلَا
 مَا قَبْلَهَا مِنْهَا وَ (أَيِّ) بِحَسَبِ
 مَصْحُوبِهَا^(١)؛ تُعْزَى لِمَا لَهُ انْتَسَبَ
 أَيُّ:

/ تُنْسَبُ [أَيِّ] إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَجْرَدَةِ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِنْ أُضِيفَتْ ٧٧/ب
 إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا.

وَالِىَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ إِنْ أُضِيفَتْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا.
 لِأَنَّهَا بَعْضُ مَا تُضَافُ^(١) إِلَيْهِ.

[وَأَيْنَمَا قُلْتُ: وَ (مَا) وَ (مَهْمَا) فِي الْأَشْهُرِ، لِأَنَّ جَمِيعَ
 النَّحْوِيِّينَ يَجْعَلُونَ (مَا) وَ (مَهْمَا) مِثْلَ (مَنْ) فِي لُزُومِ التَّجَرُّدِ عَنِ
 الظَّرْفِيَّةِ مَعَ أَنَّ اسْتِعْمَالَهُمَا ظَرْفَيْنِ ثَابِتٌ فِي أَشْعَارِ الْفُصْحَاءِ مِنْ^(٢)
 الْعَرَبِ.

كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

١١٠٨- وَمَا تَحْيَى لَا أَرْهَبُ وَإِنْ كُنْتُ جَارِمًا
 وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَهُمْ ذَخْلًا

(١) الأصل (مفهومها) (٣) ع، وك (في أشعار العرب).

(٢) الأصل (يضاف).

١١٠٨- من الطويل (ديوان الفرزدق ٦٨٦/٢) من قصيدة في مدح

الحكم بن أيوب بن أبي عقيل، وكان على البصرة.

والذحل: الثأر وقيل هو العداوة والحقْد.

وَقَوْلُهُ:

١١٠٩- وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا
فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا

وَقَوْلُهُ:

١١١٠- فَمَا تَحْيَ لَا أَحْشَ الْعَدُوَّ وَلَا أَزْلَ
عَلَى النَّاسِ أَعْلُوْمٍ مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ مُفْرِعًا

وَقَوْلُ تَمِيمِ الْعَجْلَانِيِّ:

١١١١- وَلَوْ كُحِلَتْ حَوَاجِبُ حَيْلِ قَيْسٍ
بَتَغْلِبَ بَعْدَ كَلْبٍ مَا قَدِينَا

١١١٢- فَمَا تَسَلَّمْ لَكُمْ أَفْرَاسُ قَيْسٍ
فَلَا تَرْجُوا^(١) الْبَنَاتِ وَلَا الْبَيْنَا

(١) ع (نرجو) في مكان (ترجوا).

١١٠٩- من الوافر (ديوان الفرزدق ١٩٣/١) قاله الفرزدق في مدح

الجراح بن عبد الله، أمير البصرة.

١١١٠- من الطويل (ديوان الفرزدق ٥٢٧/٢) والرواية في الديوان

فما يحيى لا أحش العدو ولا أزل

الذرى - جمع ذروة - وهي من كل شيء أعلاه، مفرعا:
صاعداً.

والبيت من قصيدة يمدح بها الفرزدق أسد بن عبد الله
القسري.

١١١١- ١١١٢- من الوافر قالهما تميم العجلاني (الديوان ٣١٤)

والرواية في الديوان:

وَكَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ الْأَسَدِيِّ:

١١١٣- فَمَا تَحْيَا لَأَنْسَأَمَ حَيَاةً، وَإِنْ تَمُتَ
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعَيْشِ أَجْمَعًا

وَكَقَوْلِ طَفِيلِ الْغَنَوِيِّ:

١١١٤- نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا شَتِيمٍ يَدْعِي
مَهْمَا يَعِشُ يُسْمَعُ بِمَا لَمْ يُسْمَعِ

وَكَقَوْلِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ:

١١١٥- وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنِكَ سُؤْلَهُ
وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا^(١)

بكلب بعد تغلب ما قدينا

القذى: ما يقع في العين، قيس بن عيلان أبو قبيلة واسمه
إلياس بن مضر.

تغلب: ابن وائل بن قاسط أبو حي من العرب. كلب: حي
من قضاة.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١١٣- من الطويل وقد نسبه المصنف إلى قائله.

١١١٤- من الكامل (ديوان طفيل الغنوي ١٠٤، ١٠٥).

١١١٥- من الطويل من قصيدة لحاتم الطائي (الديوان ص ٦٨)
والرواية في الديوان:

وإنك إن أعطيت

ولا شاهد فيه حينئذ.

والبيت من شواهد المغني ٣٣١/١، وهمع الهوامع ٥٧/٢،

والدرر ٧٣/٢، والأشموني ١٢/٤.

فصل في (١)

(لَوْ)

(ص) (لَوْ) حَرْفٌ شَرْطٌ يَقْتَضِي (٢) امْتِنَاعَ مَا

يَلِي، وَكَوْنٌ تَلُو تَلُو لَازِمًا

وَفِي الْمَضِيِّ اسْتُعْمِلَتْ وَرُبَّمَا

أَصْحَبَهَا الْآتِي مَنْ تَكَلَّمَ

وَجَوَزَ الْجَزْمَ بِهَا فِي الشَّعْرِ

ذُو حُجَّةٍ ضَعَّفَهَا مَنْ يَدْرِي

وَهِيَ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَ (إِنْ)

وَبَاشَرَتْ (أَنَّ) كَ (لَوْ أَنِّي فَطِنَ)

وَلَيْسَ حَتْمًا كَوْنٌ فِعْلٍ خَبَرًا

مِنْ بَعْدِ (لَوْ أَنَّ) وَمِمَّا أُثِرَا:

(لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَاحِ

أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ)

وَقَدْ يَلِي اسْمٌ (لَوْ) وَبَعْدُ فِعْلٌ

مُفَسَّرٌ رَافِعٌ الْاسْمِ قَبْلَ

وَمُعْرَبٌ (٣) مَنْ بِسَوَى ذَا يَنْطِقُ

كَ (لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقِ)

(١) ع، ك سقط (في).

(٢) ط ع ك (يقضي) في مكان (مقتضى) وهي عبارة الأصل وس، ش.

(٣) ط (ومعرب).

وقد يَلِي مُضَارِعُ (لَوْ) فَيَجِبُ
 مُضِيَّهُ مَعْنَى كَ (لَوْ يَجْفُو ضَرْبُ)
 وَهِيَ جَوَابًا تَقْتَضِي كَ (لَمْ أَبْنِ)
 أَوْ (بُنْتُ) (١) وَالْمَثْبُتُ بِاللَّامِ قُرْنٌ
 وَمَعَ نَفْيِهِ بِـ (مَا) قَدْ تُوْجَدُ (٢)
 وَمَعَ الْإِثْبَاتِ قَلِيلًا تَفْقَدُ
 وَلِدَلِيلٍ حَذْفُهُ أَجْزُ كَمَا
 أُجِيزُ فِي جَوَابِ (إِنْ) إِنْ عُلِمَا
 وَفِي (فَلَوْ) فِي سَالِفِ الدَّهْرِ حُذِفَ
 جَوَابُ (لَوْ) وَالشَّرْطُ - أَيْضًا - إِذْ عُرِفَ

(ش) (لَوْ) عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَوْصُولَةٌ، وَشَرْطِيَّةٌ.

فالموصولة: التي يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا (أَنْ).

وأكثر ما تقع بعد (وَدَّ) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا.

وقد تقدم ذكرها مع الموصولات.

والشرطية مرادفة لـ (إِنْ) كالتي في قوله - تعالى -:

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (٣).

(١) س ش ط (جئت) ع (يشت) في مكان (بنت).

(٢) ع (يوجد).

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء).

وغير مرادفة لـ (إن) وهي أكثر وقوعاً من غيرها.

وعبارة سيبويه عنها^(١) أن قال^(٢):

«وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره».

يعني: أنك إذا قلت: (لوقام زيد لقام عمرو) فمقتضاه: أن القيام من عمرو كان متوقفاً لحصول قيام من زيد على تقدير حصوله.

وليس في هذه العبارة تعرض لكون الثاني صالحاً للحصول بدون حصول الأول، أو لا.

والحق فيه أنه صالح لذلك.

وأن الأول محكوم بعدم حصوله؛ لأنه قد يقال: (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه).

فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال.

والمعنى: أن عطائه^(٣) حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال؟

ومنه قول عمر - رضي الله عنه - في صهيّب - رضي الله

عنه -^(٤):

(١) ع، ك سقط (عتها).

(٣) سقط من الأصل (عطاءه).

(٢) ينظر الكتاب ٣٠٧/٢.

(٤) في الأصل (رضي الله عنهما).

(لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَعِصِهِ).

والعبارة الجيدة في (لَوْ) أَنْ يُقَالَ: «حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ تَالٍ يَلْزَمُ لِثُبُوتِهِ ثُبُوتُ تَالِيهِ».

وهذا مَعْنَى قَوْلِي:

(لَوْ) حَرْفٌ شَرْطٌ يَقْتَضِي (١) امْتِنَاعَ مَا

يَلِي وَكَوْنُ تَلُوٍ تَلُوٍ لِأَزْمَا (٢)

فقيام زيدٍ مِنْ قَوْلِكَ: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لِقَامِ عَمْرٍو) مُعْلَمٌ بِانْتِفَائِهِ فِيمَا مَضَى، وَكَوْنُهُ مُسْتَلْزَمًا ثُبُوتِهِ لِثُبُوتِ قِيَامِ مَنْ عَمْرٍو.

وَهَلْ لِعَمْرٍو قِيَامٌ آخَرَ غَيْرُ الْأَلْزَمِ عَنْ قِيَامِ زَيْدٍ أَوْ لَيْسَ لَهُ؟
لَا تَعْرَضُ لِذَلِكَ، بَلِ الْأَكْثَرُ كَوْنُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ غَيْرَ
وَاقِعَيْنِ. فَهَذَا حَاصِلُ قَوْلِي:

..... يَقْتَضِي (٣) امْتِنَاعَ مَا يَلِي، وَكَوْنُ تَلُوٍ تَلُوٍ لِأَزْمَا

ثُمَّ (٤) نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْمَضِيِّ، وَأَنَّ
اسْتِعْمَالَهَا فِي الْاسْتِقْبَالِ قَلِيلٌ بِقَوْلِي:

(١) ع، ك (يقْتَضِي) وفي الأصل (مَقْتَضِي).

(٢) ع ك سقط (وكون تلو تلو لازما).

(٣) ع، ك (يقْتَضِي) وفي الأصل (مَقْتَضِي).

(٤) سقط من الأصل (ثم).

وفي المضيّ استُعْمَلت، وَرُبَّمَا
أَصْحَبَهَا الْآتِي مَنْ تَكَلَّمَا

وَمِنْ اسْتِعْمَالِهَا مَعَ الْآتِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

1116- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ

عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

1117- لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا^(١)

إِلَيْهَا صَدَىٍّ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحٍ

وَأَجَازَ الْجَزْمَ بِهَا فِي الشُّعْرِ قَوْمٌ مِنْهُمْ الشُّجْرِيُّ، وَاحْتَجَّ

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

1118- لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ^(٢) ذُو مَيْعَةٍ

لَأَحِقُّ الْأَطَالَ^(٣) نَهْدُ ذُو خُصَلٍ

(١) ع، ك (رقي).

(٢) في الأصل (طار بها).

(٣) ع (الأبطال).

1116-1117- من الطويل قالهما توبة بن الحمير (ديوان الحماسة

١٥٧/٢، أمالي القالي ٨٧/١، شرح التبريزي للحماسة

١٠٨/٢ وروايته (تربة) في مكان (جندل) الأضداد للأنباري

ص ٣٢٥.

الصفائح: الحجارة العراض يغطي بها القبر، الجندل:

الحجارة، زقا: صاح.

1118- من الرمل استشهد به ابن الشجري على الجزم بـ (لو) في =

وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ، لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (جَاءَ
يَجِي) (١) و(شَاءَ يَشَاءُ) (٢) - بِتَرْكِ الْهَمْزَةِ - .

[فِيْمَكُنُّ أَنْ يَكُونَ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ لُغَتِهِ تَرَكُّ هَمْزَةَ
يَشَاءُ] فَقَالَ: (يَشَاءُ) ثُمَّ أَبْدَلَ الْأَلْفَ هَمْزَةً [٣].

كَمَا قِيلَ فِي (عَالَمٍ) وَ (خَاتَمٍ): (عَالَمٍ) وَ (خَاتَمٍ).
وَكَمَّا فَعَلَ ابْنُ ذَكْوَانَ (٤) فِي (تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ) (٥) حِينَ قَرَأَ (٦)

الضرورة ولم ينسبه (الأمالي الشجرية ٣٣٣/١)
ونسبه البعض إلى علقمة ولم أعثر عليه في ديوانه ونسبه أبو
تمام في الحماسة مع بيتين آخرين إلى امرأة من بني
الحارث بن كعب (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٠٨ .
سر الصناعة ٦٥، الخزانة ٥٢٢/٤ همع ٦٤/٢ أمالي الشجرى
١٨٧/١، والضمير في (به) يعود إلى الفارس الذي ورد
ذكره في البيت السابق وهو:

فارسا ما غادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل
والميعه: النشاط - لاحق الأطلال: ضامرها. والأطلال جمع
اطل وهي الخاصرة، النهدي: المشرف الخصل: لفائف
الشعر.

- (١) ع والأصل (يجيء).
- (٢) ع، ك (يشاء).
- (٣) ع سقط ما بين القوسين.
- (٤) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الفهري القرشي شيخ الإقراء
بالشام مات سنة ٢٤٢ هـ (الجزري ٤٠٤/١).
- (٥) من الآية رقم (١٤) من سورة (سبأ).
- (٦) ع سقط (قرأ).

(مِنْسَأْتُهُ) - بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ - (١).

والأصلُ: (مِنْسَأَةٌ) مِفْعَلَةٌ مِنْ نَسَأَ، أَي: رَجَرَهُ بِالْعَصَا
ولذلك سُمِّيَتْ مِنْسَأَةٌ.

فأبدلَ الهمزةَ ألفاً، ثم أبدلَ الألفَ همزةً ساكنةً.

فعلى ذلك يُحْمَلُ قَوْلُهُ:

لَوْيَشَأُ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١١٩- تَامَتْ فُؤَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ

إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

فَهَذَا مِنْ تَسْكِينِ ضَمَّةِ الإِعْرَابِ تَخْفِيفاً كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو:

(يَنْصُرُكُمْ) (٢) و (يُشْعِرُكُمْ) (٣).

وَكَمَا قَرَأَ بَعْضُ السَّلَفِ (٤): ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٥)

(١) ينظر المحتسب ١٨٧/٢.

(٢) من الآية رقم (١٦٠) من سورة (آل عمران) ومن الآية رقم (٢٠) من سورة (الملك).

(٣) من الآية رقم (١٠٩) من سورة (الأنعام).

(٤) نسبها ابن جنى إلى أبي زيد (المحتسب ١٠٩/١، ١١٩/١، ٣٣٨/٢).

(٥) من الآية رقم (٨٠) من سورة (الزخرف).

١١١٩- من البسيط ينسب إلى لقيط بن زراره (شرح شواهد المغنى

٦٦٥/٢، اللسان (تيم، الاشموني ٢٣/٤).

تامت: تيمت.

- بِسُكُونِ اللَّامِ -.

ثم نبهت على أنها في الاختصاصِ بالفعلِ كَ (أَنَّ) .
وذكرتُ (١) ما تُنفردُ (٢) بِهِ مِنْ مُبَاشَرَةٍ (أَنَّ) نَحْوَ (لَوْ أَنَّ زَيْدًا
قَامَ لَقُمْتُ) .

وزعمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ بَيْنَ (لَوْ) وَ (أَنَّ) (٣) : (ثَبَّتَ)
مُقَدَّرٌ (٤) .

وَهُوَ خِلَافٌ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيِّبَوْنَهُ، فَإِنَّ سَيِّبَوْنَهُ شَبَّهَهَا فِي
مُبَاشَرَةٍ (أَنَّ) عَلَى سَبِيلِ الشُّذُوزِ بَانْتِصَابِ (غُدْوَةٍ) بَعْدَ (لَدُنْ) (٥) .

فَ (أَنَّ) (٦) الْوَاقِعَةَ بَعْدَ (لَوْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ،
وَإِنْ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ عَلَى مُبْتَدَأٍ غَيْرِهَا .

كَمَا أَنَّ (غُدْوَةَ) بَعْدَ (لَدُنْ) تَنْتَصِبُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا بَعْدَهَا
يَجِبُ جَرُّهُ .

(١) ع (وذكر) .

(٢) الأصل (ينفرد) .

(٣) ع (أَنَّ وَلَوْ) .

(٤) قال الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ ٥٥٩/٣ :

«وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ» .

أَنَّهُمْ صَبَرُوا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى : وَلَوْ ثَبَّتَ
صَبْرَهُمْ .

(٥) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٣٨٨/١ .

(٦) ع، ك (وَأَنَّ) فِي مَوْضِعِ (فَانَ) .

عَلَى أَنَّهُ قَدْ وُلِيَ (لَوْ) اسْمٌ صَرِيحٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

١١٢٠- لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

ولذلك وَجْهٌ مِنَ النَّظَرِ.

وَهُوَ أَنَّ (لَوْ) لَمَّا لَمْ تَصْحَبْ (١) - غَالِبًا - إِلَّا فِعْلًا مَاضِيًا وَهُوَ
لَا زُمْ الْبِنَاءِ لَمْ تَكُنْ عَامِلَةً.

وَلَمَّا لَمْ تَكُنْ عَامِلَةً لَمْ يُسَلِّكْ بِهَا سَبِيلَ (٢) (إِنْ) فِي
الِاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ أَبَدًا.

فَبُنِيَ عَلَى ذَلِكَ بِمَبَاشَرَتِهَا (أَنَّ) كَثِيرًا، وَبِمَبَاشَرَةٍ غَيْرِهَا
قَلِيلًا (٣).

وقد زعم أبو علي أن تقدير:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ

(١) ع، ك (يصحب).

(٢) ع، ك (لم تسلك سبيل).

(٣) ينظر سيبويه ٤٦٢/١.

١١٢٠- من الرمل قاله علي بن زيد العبادي (الديوان ص ٩٣)

يخاطب النعمان بن المنذر من أبيات لها قصة مشهورة.

الشرق: الشجا.

غص بالماء وغيره: شرق.

الاعتصار: شرب الماء قليلاً قليلاً لتزول الغصة.

لَوْ شَرِقَ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي هُوَ شَرِقَ .

ف (هُوَ شَرِقَ) : جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر .

وهذا تكلف لا مزيد عليه ، فلا يُلتفت إليه .

وَقَدْ حَمَلَ الزمخشريُّ أدعأوه : إضمار / (ثَبَّتَ) بين (لَوْ) و ١/٧٨
(أَنَّ) عَلَى التَّزَامِ كَوْنِ الْخَبَرِ فِعْلًا ، وَمَنْعَهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، وَلَوْ
كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ نَحْوُ : (لَوْ أَنَّ زَيْدًا حَاضِرٌ) (١) .

وَمَا مَنْعَهُ شَائِعٌ ذَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - :
﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ (٢) .

وَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ - ١١٢١

أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ - ١١٢٢

(١) قال الزمخشري في المفصل يتحدث عن (ان) و (لو) :

ولا بد من أن يليهما الفعل ، ونحو قوله تعالى (لو أنتم تملكون) و
(إن امرؤ هلك على إضمار فعل يفسره الظاهر ، ولذلك لم يجز (لو
زيد ذاهب) ، ولا (إن عمرو خارج) . ولطلبهما الفعل وجب في (أن)
الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً كقولك ؛ لو أن زيدا جاءني
لأكرمته) وقال - تعالى - (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) .

ولو قلت : لو أن زيدا حاضر لأكرمته لم يجز .

(٢) من الآية رقم (٢٧) من سورة (لقمان) .

١١٢١ - ١١٢٢ - البيتان من قصيدة طويلة قالها لبيد بن ربيعة

(الديوان ص ٤٢) .

وَكَقُولِ الشَّاعِرِ:

١١٢٣- وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ
أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانَ

وَكَقُولِ الْآخَرِ:

١١٢٤- وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ
بِعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا

= ملاعب الرماح: هو ملاعب الأُسنة عامر بن مالك بن جعفر،
أحد الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة
والإقدام.

وإنما قال لبيد: ملاعب الرماح. وإنما هو ملاعب الأُسنة
للضرورة.

ورواية المصنف هي رواية الديوان. نقد الشعر ١٧٩
واللسان. ورواية ابن الشجري في حماسته ٣٢٩/١:
لو كان شيء مدرك الفلاح

١١٢٣- من الطويل من قصيدة قالها صخر بن عمرو بن الشريد
السلمي (الأصمعيات ١٤٧، اللسان (عدا) وقد ذكر القصيدة
التي منها الشاهد العيني ٤/٤٥٩).

القارح: من قولهم قرح ذو الحافر: انتهت أسنانه، وإنما
ينتهي في خمس سنين.

العَدَوَانَ: بفتح العين والذال: شديد العدو.

١١٢٤- من الطويل ينسب لأكثر من واحد فقد نسب المبرد في
الكامل ١٧٢/١ إلى قيس بن معاذ مجنون ليلي ورجح
العيني أن قائله أبو العوام بن كعب بن زهير ٤/٤٥٧. وقد =

وكقول الآخر:

١١٢٥ - وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا
مُسُومَةً تَدْعُو عِيْدًا وَأَزْنَمًا

وَقَدْ انْفَرَدَتْ (لَوْ) بِأَنَّ جَوَابَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا مَاضِيًا، أَوْ
مضارعاً مجزوماً به (لَمْ).

وَقَلَّمَا يَخْلُو مِنَ اللَّامِ إِنْ كَانَ مُثْبِتًا نَحْو: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
خَيْرًا لَأَسْمَعُهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (١).

وَخُلُوهُ مِنَ اللَّامِ فِي الْإِثْبَاتِ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - [لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ] (٢).

= ينسب إلى الحسين بن مطير، وكثير عزة (أماي القالي
٤٣/١، الأشموني ٤٢/٤).

الثمام: نبت ضعيف، ماتاود: ما تعوج.
يصف الشاعر نفسه بالضعف فلم يبق منه الحب إلا شيئاً
يسيرا لو علق بعود ثمام ما اعوج.

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة (الأنفال).

(٢) من الآية رقم (١٥٥) من سورة (الأعراف).

١١٢٥ - من الطويل من قصيدة قالها العوام بن شاذب الشيباني في

أسر بسطام بن قيس يجيبه في يوم العظالي، وهو آخر وقعة
كانت بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية اللسان
(أين) الخصائص ١٣/١، ١٨٠/٢، ١٨٢، العيني
٤٦٧/٤).

مسومة: خيولا معلمة، أزنما: بطن من بني يربوع، يصف
الشاعر مخاطبةً بغاية الجبن.

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى (١) ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ (٢).

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِ (لَمْ) امْتَنَعَتِ اللَّامُ .

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِ (مَا) (٣) جَازَ لِحَاقِهَا وَالْخُلُوءُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ الْخُلُوءَ مِنْهَا أَجُودَ . وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ (٤) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى :- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ (٥) .

وَهَذَا كُلُّهُ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِي :

وَمَعَ نَفِيهِ بِ (مَا) قَدْ تُوْجَدُ

وَمَعَ الْإِثْبَاتِ قَلِيلًا تُفْقَدُ

[وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي :

.. وَبَعْدَ (لَوْ) قَدْ يُكْتَفَى بِالْمَبْتَدَأِ عَنِ الْجَوَابِ (٦)

إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى :- (٧) ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ

عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨) .

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٢) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء) .

(٣) ع (بها) في مكان (بما) .

(٤) سقط من الأصل (الكريم) .

(٥) من الآية رقم (١٥٣) من سورة (البقرة) .

(٦) هذا البيت مفقود من جميع النسخ .

(٧) من الآية رقم (١٠٣) من سورة (البقرة) .

(٨) سقط ما بين القوسين من الأصل .

ثم بيّنت أنّ جواب (لو) يُستغنى عنه لدليل، كما استغني
عن جواب (إن).

فمن ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ
أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ، بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ (١).

ومنه قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا ،
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴾ (٢).

وأنشد الأخفش بيتاً حذف فيه شرط (لو) وجوابها وهو قول

الشاعر:

١١٢٦ - إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي

سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِي

وَقَالَ: يُرِيدُ: فَلَوْ كَانَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَكَانَ كَذَا

وكذا.

والى هذا أشرت بقولي:

وفي (فلو في سالف الدهر) حذف

جواب (لو) والشرط

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (الرعد).

(٢) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).

١١٢٦ - من الخفيف قاله عبيد بن الأبرص ورواية الديوان ص

١١٣ : والليالي الخوالي

الدلال: أن تربي المرأة للرجل جراءة عليه في تغنج، وتشكل

كأنها تخالفه وليس بها خلاف. سالف الدهر: المتقدم منه،

ويقصد أيام الشباب.

فَصِّلْ فِي لَمَّا وَإِمَّا

(ص) حَرْفٌ وُجُوبٌ لِوُجُوبِ (لَمَّا)
أُولَى فِعْلاً مَاضِياً كَ (اهْتَمَّا)
وَبَعْدَ تِلْوِهَا جَوَابٌ مِثْلُهُ
كَ (الْفَضْلِ) (١) لَمَّا جَاءَ سُرٌّ (٢) أَهْلُهُ
وَقَدْ يُجَابُ (٣) بِإِبْتِدَاءٍ مَعَ فَاءِ
وَبِ (إِذَا) فُجَاءَةً قَدْ يُكْتَفَى
وَرَادَفَتْ حِيناً لَدَى أَبِي عَلِيٍّ
وَسَيِّوِيهِ ذُو الْمَقَالِ الْأَوَّلِ
وَرَادَفَتْ (إِلَّا) بِإِثْرِ قَسَمِ
وَبَعْدَ نَفْيِ ذَلِكَ - أَيْضاً - قَدْ نَمِي
وَفَسَّرُوا (أَمَّا) بِ (مَهْمَا يَكُ مِنْ
شَيْءٍ) وَبِالْفَا تِلْوُ تِلْوِهَا قُرْنِ

(١) ط (الفصل).

(٢) ط (يسر) في مكان (سر).

(٣) ط (يجاء) في مكان (يجاب).

وتلوها اسمٌ بعد مَقْرُونًا^(١) بِفَا
 فَعْلٌ أَوْ اسْمٌ يُكْمِلُ التَّأْلِفَا^(٢)
 وَإِنْ تَلَّتْ (إِنْ) لَفْظَ (أَمَّا) فَاجْعَلَا
 جَوَابَ (أَمَّا) مُغْنِيًا لِتَعْدِلَا
 وَحَذْفُ ذِي الْفَاعِ قَوْلٍ صَحَّ فِي
 نَثْرٍ، وَدُونَ الْقَوْلِ فِي شَعْرِ قُفْيِ

(ش) (لَمَّا) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً جَازِمَةً.

وقد تقدم ذكرها، وأنَّ الذي يليها من الأفعال مضارعُ
 اللَّفْظِ، مَاضِي الْمَعْنَى.

والثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَرْفًا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ شَيْءٍ لَوْجُوبِ
 غَيْرِهِ.

وَلَا يَلِيهَا إِلَّا فَعْلٌ خَالِصُ الْمَضِيِّ، أَيْ: مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى
 كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾^(٣).

وَهِيَ حَرْفٌ عِنْدَ سَيَّبُوئِهِ^(٤). وَظَرَقَ بِمَعْنَى (حِينَ)^(٥)

(١) ط ع ك (مقرون).

(٢) ط (التا ألفا).

(٣) من الآية رقم (٥٩) من سورة (الكهف).

(٤) قال سيبويه ٥٠/١:

(٥) ع، ك سقط (بمعنى حين).

«هذا باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب بني على الفعل ...»

عند أبي علي .

والصحيح قول سبيويه؛ لأن المراد أنهم أهلَكوا بسبب
ظلمهم لا أنهم أهلَكوا حين ظلمهم، لأن ظلمهم متقدم على
إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

ولأنها تقابل (لَو)، لأن (لَو) في الغالب تدل على امتناع
لامتناع و (لَمَّا) تدل على وجوب لوجوب.

ويحقق تقابلهما أنك تقول: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرُو، لَكِنَّهُ
لَمَّا لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ^(١) لَمْ يَقُمْ عَمْرُو^(٢)).

[وَيُقَوِّي قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ لِمُجَرَّدِ الْوَقْتِ فِي

قَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِنِّي لَأَرْجُو مُحْرَزًا أَنْ يَنْفَعَا -١١٢٧

إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلْعًا^(٣) -١١٢٨

= وذلك أن من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلا الفعل، ولا يكون
الذي يليها غيره مظهراً أو مضمراً.

فمما لا يليه الفعل إلا مظهراً: (قد) و (سوف) و (لَمَّا). ونحوهن.

(١) ع ، ك سقط (زيد).

(٢) ع، ك سقط (عمرو).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١٢٧-١١٢٨- رجز أنشده ابن الاعرابي ولم ينسبه (اللسان

١٦٤/١، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٦).

شيخ قلع: يتقلع إذا قام.

والثالثُ: أن تكونَ بِمَعْنَى (إِلَّا) فِي قَسَمٍ كَقَوْلِهِ: (عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطًا).

وَكَقَوْلِ الرَّاجِزِ (١):

قَالَتْ لَهُ: بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ

لَمَّا غَشَّتْ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ

وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَّا) بَعْدَ نَفْيِ دُونَ قَسَمٍ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ

عَامِرٍ (٢). وَعَاصِمٍ، وَحَمَزَةَ: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا

مُحَضَّرُونَ﴾ (٣) وَ﴿إِنْ كُلٌّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٤).

أَيُّ: مَا كُلُّ ذَلِكَ (٥) إِلَّا جَمِيعٌ، وَمَا كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

(١) ع، ك (الأخر) في مكان (الراجز).

(٢) سقط من الأصل (ابن عامر) وهو من بين القارئين بهذه القراءة (٣٨٥) إتحاف فضلاء البشر).

(٣) من الآية رقم (٣٢) من سورة (يس).

(٤) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الزخرف).

(٥) ه سقط (ذلك).

١١٢٩ - من السريع وليس من الرجز لأن الرجز لا يكون على زنه

(مستفعلن مستفعلن فعولات) وهذا البيت لم يعزه أحد لقائل

ويحتمل أن يكون من قصيدة خطام المجاشعي التي ذكر

صاحب الخزانة أبياتاً منها ٣٦٧/١.

غث: شرب ثم تنفس. قال الأمير في حاشيته على المغني

٢٢٠/١. كتبت بهذا الفعل عن الجماع (المخصص

٩٤/١١، اللسان (غث) شرح الشواهد ٦٨٣/٢).

ومثالٌ وَقُوعٌ جَوَابٌ (لَمَّا) جُمْلَةٌ ابتدائيةٌ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ (١).

ومثالٌ وَقُوعٌ جَوَابُهَا مَقْرُونًا بِ (إِذَا) المَفَاجَأَةُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا ﴾ (٢) يَرْكُضُونَ ﴿ (٣).

وَمِنَ الحُرُوفِ اللَّاتِقِ ذَكَرُهَا بِهَذَا البَابِ (أَمَّا) وَفِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَالتَّفْصِيلِ .

وَتَقَدَّرُ بِ (مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ).

وَلَا يَلِيهَا فِعْلٌ ؛ لِأَنَّهَا قَائِمَةٌ [مَقَامَ حَرْفِ شَرْطٍ، وَفِعْلٍ شَرْطٍ. فَلَوْ وَلِيَهَا فِعْلٌ لَتُوهِمَ أَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَلَمْ يُعْلَمَ بِقِيَامِهَا (٤)] مَقَامَةً.

وَإِذَا (٥) وَلِيهَا اسْمٌ بَعْدَهُ (٦) الفَاءُ كَانَ فِي (٧) ذَلِكَ تَنْبِيهُ (٨) عَلَى مَا قُصِدَ مِنْ كَوْنِ مَا وَلِيَهَا مَعَ مَا بَعْدَهُ جَوَابًا.

وَالْمَقْرُونُ بِالفَاءِ بَعْدَ مَا يَلِيهَا:

(١) مِنَ الآيَةِ رَقْم (٣٢) مِنَ سُورَةِ (لِقْمَانَ).

(٢) هـ (مِنَا).

(٣) مِنَ الآيَةِ رَقْم (١٢) مِنَ سُورَةِ (الْأَنْبِيَاءِ).

(٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ مِنْ ع.

(٥) الْأَصْلُ (فَإِذَا).

(٦) ع (بَعْدَهَا).

(٧) هـ سَقَطَ (فِي).

(٨) هـ (تَنْبِيْهَا).

إِمَّا مُبْتَدَأٌ نَحْوُ: (أَمَّا قَائِمٌ فزَيْدٌ).

وإِمَّا خَبْرٌ نَحْوُ: (أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ).

وإِمَّا عَامِلٌ فِيمَا وَلِيهَا أَوْ مُفَسِّرٌ عَامِلٌ فِيهِ نَحْوُ: (أَمَّا زَيْدًا^(١)) فَأَكْرَمُ، وَأَمَّا عَمْرًا فَأَعْرَضَ عَنْهُ).

وَقَدْ تَلِيهَا (إِنْ) فَيُغْنِي (٢) جَوَابُ (أَمَّا) عَنْ جَوَابِهَا كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (٣) ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ (٤).

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَوَابَ لِأَوَّلِ الشَّرْطَيْنِ الْمُتَوَالِيَيْنِ (٥) نَحْوُ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (٦) ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ (٧).

فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الشَّرْطَيْنِ (أَمَّا) كَانَتْ أَحَقَّ بِذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ جَوَابَهَا إِذَا انفردتْ لَا يُحذفُ أَصْلًا، وَجَوَابُ غَيْرِهَا إِذَا انفردتْ يُحذفُ كَثِيرًا لِلدَّلِيلِ.

(١) ع (زيد).

(٢) هـ (معنى) في مكان (فيغني).

(٣) الآيتان رقم (٨٨، ٨٩) من سورة (الرحمن).

(٤) ع، ك سقط (وجنة نعيم).

(٥) ع سقط (المتواليين).

(٦) سقط من الأصل (قوله - تعالى -).

(٧) من الآية رقم (٣٤) من سورة (هود).

وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد^(١)
حذفه.

الثاني : أَنَّ (أماً) قد التزم معها حذف فعل الشرط، وقامت
هي مقامه. فلو حذف جوابها لكان ذلك إجحافاً.

و (إِنْ) لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

ويجوز حذف الفاء بعدها إذا كان المقرون بها قولاً باقياً ما

هو^(٢) محكي به كقوله - تعالى - : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾^(٣). الأصل : فيقال لهم أكفرتُمْ.

وَلَا تُحذف - غالباً - دُونَ مقارنة قولٍ إِلَّا في ضَرُورَةٍ كقول

الشاعر:

١١٣٠ - فَأَمَّا الْقِتَالُ : لَا قِتَالَ لِسَيْدِكُمْ

وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) ع، ك (يعلم) في مكان (يعهد).

(٢) هـ سقط (ما).

(٣) من الآية رقم (١٠٦) من سورة (آل عمران).

١١٣٠ - من الطويل نسبة البغدادي في الخزانة ٢١٧/١، إلى

الحارث بن خالد المخزومي ونسبه القيسي في إيضاح

شواهد الإيضاح ص ٢٠ إلى الوليد بن نهيك أحد بني ربيعة

بن حنظلة من تميم ثم قال:

فَصَلِّ فِي (لَوْلَا) وَ(لَوْ مَا) وَمَا تَعْلَقُ بِهِمَا

(ص) عَلَى أَمْتِنَاعٍ لِوُجُودِ دَلَّتَا
 (لَوْلَا) وَ (لَوْ مَا) حَيْثُ بِاسْمِ خُصَّتَا
 وَبَعْدَ (لَمْ يَفْعَل) جَوَاباً أَوْ (فَعَل)
 مَصْحُوبَ لَامٍ، وَسُقُوطِ اللَّامِ قَلَّ
 وَكَجَوَابِ (إِنْ) جَوَابُ ذَيْنِ فِي
 حَذْفِ إِذَا الْمَرَادُ لَيْسَ بِالْخَفِيِّ
 وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مِزْ^(١) وَ (هَلَّا)
 (أَلَّا) كَذَا وَ^(٢) أَوْلِهِنَّ الْفِعْلَا

= وينسب للكميته بن زيد بن الكميته بن معروف .

وقبل البيت :

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم قمدون سودان عظام المناكب
 قال صاحب الأغاني : هما بيتان هجا بهما بني أسيد بن أبي
 العيص بن أمية بن عبد شمس . العراض - جمع
 عَرْض - بمعنى الناحية .

المواكب : الجماعة ركبانا أو الجماعة مشاة .

(أمالى الشجرى ٢٨٥/١ المقتضب ٧١/٢، شرح المفصل
 ١٣٤/٧، ١٢/٩، العيني ٥٧٧/١، ٤٧٤/٤، همع
 ٧٦/٢، الدرر ٨٤/٢).

(١) الأصل، وسش (من) في مكان (مز).

(٢) ط (او) في مكان الواو من (وأولهن).

وَقَدْ يَلِي اسْمٌ فِيهِ فِعْلٌ أَعْمَلًا
 مُؤَخَّرًا، أَوْ مُضْمَرًا وَادْكُرْ (الْأ)
 فَهِيَ كَ (الْأ) إِنْ بِهَا عَرَضٌ قَصِدُ
 وَخُصَّهَا بِالْفِعْلِ حَيْثُمَا تَرِدُ
 وَذَاتِ الْاسْتِفْتَاكِ أَوْلَهَا الْجَمَلُ
 بغير قَيْدٍ كَ (الْأ) زَيْدٍ بَطَلُ

(ش) لَ (لَوْلَا) وَ (لَوْمًا) اسْتِعْمَالَانِ:

أَحَدُهُمَا: يَدُلَّانِ فِيهِ عَلَى امْتِنَاعِ شَيْءٍ لِثُبُوتِ غَيْرِهِ.
 وَيَقْتَضِيَانِ (١) حِينَئِذٍ مُبْتَدَأً مُلْتَزِمًا حَذْفِ خَبَرِهِ، وَجَوَابًا
 مُصَدَّرًا بِفِعْلِ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى، أَوْ بِمُضَارِعٍ (٢) مَجْزُومٍ بِـ (لَمْ).
 وَيَقْتَرِنُ (٣) الْأَوَّلُ إِنْ كَانَ مُبْتَدَأً بِاللَامِ (٤) مَفْتُوحَةً كَقَوْلِهِ
 - تَعَالَى - ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا لَمْ يَقْتَرِنُ بِاللَامِ [كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿لَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (٦)].

(١) ع ك (ويقتضيان فيه).

(٢) ع، ك (مضارع).

(٣) ع (ويعنون) في مكان (ويقترن).

(٤) ع ك (باللام).

(٥) من الآية رقم (٣١) من سورة (سبا).

(٦) من الآية رقم (٢١) من سورة (النور).

وكقولِ الأنصاريِّ - رضي الله عنه :-

والله لولا الله ما اهتدينا - ١١٣١

ولا تصدقنا^(١)، ولا صلينا^(٢) - ١١٣٢

وقد يقرنُ بها المنفيَّ بـ (ما) كقول الشاعر:

لولا رجاء لقاء الظاعنين لَمَا - ١١٣٣

أبقت نواهم لنا روحاً ولا جسداً
وربَّما خلا^(٣) منها المثبتُ كقول الشاعر^(٤):

وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى - ١١٣٤
بأجرامه من قلة النيق منهوي

(١) ع ك سقط قوله:

ولا تصدقنا ولا صلينا

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه: كقول الراجز:

لو ما هوى عرس كमित لم أبل

(٣) ع ك (وقد يخلو) في مكان (وربما خلا).

(٤) ع، ك (الأخر) في مكان (الشاعر).

١١٣١ - ١١٣٢ - سبق الحديث عن هذا الرجز في باب القسم.

١١٣٣ - من البسيط استشهد به الأشموني ٥٠/٤ ولم

ينسبه، ولم أعثر على قائله.

١١٣٤ - من الطويل قاله يزيد بن الحكم وقد سبق الاستشهاد به في

باب حروف الجر (الخصائص ٢/٢٥٩، المنصف ١/٧٢،

أمالى الشجرى ٢/٢١٢، أمالي القالي ١/٦٨، الخزانة

٢/٢٣٠، العيني ٣/٢٦٢، همع الهوامع ٢/٣٣، طاح =

[وَكَقَوْلِ الْآخِرِ:

١١٣٥- أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ^(١) لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ^(٢)]

أَنْشَدَهُمَا^(٣) الْفَرَاءُ^(٤)

وَالضَّمِيرَانِ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَمَا يَقُولُ الْأَخْفَشُ.

وَإِذَا^(٥) دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى جَوَابِ (لَوْلَا) وَ (لَوْمًا) حُذِفَ كَمَا

فِعْلٌ بِجَوَابِ (إِنْ).

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ^(٦) - تَعَالَى -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٧).

وَيَدُلُّانِ عَلَى التَّحْضِيضِ فَيَخْتَصَّانِ بِالْأَفْعَالِ^(٩) كَقَوْلِهِ

= أشرف على الهلاك، هوى: سقط، قلة النيق: أعلى
الجيل.

(١) ع (لم يعرفوا) في مكان (لم يعرض).

(٢) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٣) ع (أنشده).

(٤) في معاني القرآن ٨٥/٢.

(٥) هـ (فإذا).

(٦) ع، ك (قوله تعالى).

(٧) من الآية رقم (١٠) من سورة (النور).

(٨) الأصل (وأن الله رؤوف رحيم).

(٩) هـ (بالدخول على الأفعال).

١١٣٥- من الطويل، سبق الاستشهاد به في باب حروف الجر، وقد

أنشده الفراء في معاني القرآن ٨٥/٢.

- تَعَالَى -: ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ ^(١) و [قوله]: - ﴿ لَوْمًا تَأْتِينَا
بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ ^(٢) .

و يُشَارِكُهُمَا ^(٣) فِي التَّحْضِيضِ (هَلًا) وَ (أَلًا) .
وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ مُعْمَلٌ فِيهِ فِعْلٌ مُتَأَخِّرٌ أَوْ
مَحذُوفٌ لِدَلِيلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٤)

١١٣٦- الْآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونِي
هَلَّا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ
[وَكَقَوْلِ الْآخِرِ:

١١٣٧- أَتَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مُوثِقًا
فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ ^(٥)]

(١) من الآية رقم (٨) من سورة (الأنعام).

(٢) من الآية رقم (٧) من سورة (الحجر).

(٣) الأصل و ع (وشاركهما).

(٤) هـ سقط (الشاعر).

(٥) هـ سقط ما بين القوسين.

١١٣٦- من الكامل قال العيني ٤/٤٧٤ لم أفف على اسم قائله .

لجاجتي : غضبي ، تلحونني : تلومونني .

المعنى : أنكم تلومونني الآن بعد ما وقع بيني وبينه فهلا

كان ذلك والقلوب عامرة بالمحبة - (مجالس ثعلب ٧٥) .

١١٣٧- من الطويل لم أعر على من نسبه لقائل (أمالى الشجرى

١/٣٥٣ ، العيني ٤/٤٧٥ ، الأشموني ٤/١٥) .

القد : سير من جلد يقد غير مدبوغ .

وكقول الآخر:

- ١١٣٨- تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِي الْمَقْنَعَا
وَرُبَّمَا وَلِيَّ حَرْفِ التَّحْضِيضِ مَبْتَدَأُ وَخَبْرُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
١١٣٩- وَنُبْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتَ بِشَفَاعَةٍ
إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا

(١) ع، ك (كقوله).

١١٣٨- من الطويل من قصيدة لجريز بن عطية يهجو الفرزدق
والرواية في الديوان ٣٣٨

..... أفضل سعيكم هلا الكمي

العقر: ضرب قوائم الناقة بالسيف، النيب: الناقة المسنة.
بني ضوطرى: ذم وسب والضوطرى: الرجل الضخم اللثيم
الذي لا غناء فيه.
الكمي: الشجاع المتكلم في سلاحه أو الجريء الشجاع
المقدام.

المقنع: الذي على رأسه البيضة والمغفر.
وقد نسب البغدادي البيت في الخزانة ٤٦١/١ للأشهب
بن رميلة.

١١٣٩- من الطويل ذكره أبو تمام في الحماسة ٨٩/٢ ولم ينسبه،
ونسبه ابن جنى في إعراب الحماسة نلصمة بن عبدالله
القشيري وفي الحماسة البصرية ١٨٣ نسب للمجنون ونسبه
العيبي ٤١٦/٣، ٤٥٧/٤، ٤٧٨ إلى قيس بن الملوح وهو
في ديوانه ص ١٩٥.

والشاهد موجود في ديوان ابن الدمينية ٢٠٦.

وَالْأَجُودُ أَنْ يُنَوَى بَعْدَ (هَلَّا) : (كَانَ) الشَّائِنَةَ ، وَيُجْعَلُ
نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا) خَبْرًا .

وَأَلْحَقَ بِحُرُوفِ التَّحْضِيضِ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ (أَلَا)
الْمَقْصُودِ بِهَا الْعَرَضِ نَحْوُ : (أَلَا تَزُورُنَا) .

وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَا) وَالْهَمْزَةُ .

وَأَمَّا (أَلَا) الْمُسْتَفْتَحُ (١) بِهَا فَغَيْرُ مُرَكَّبَةٍ وَلَا مُخْتَصَّةٌ .

بَلْ جَائِزٌ أَنْ تُصَدَّرَ بِهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ﴾ (٢) .

وَجُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ نَحْوُ : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا
عَنْهُمْ﴾ (٣) .

= وممن نسب الشاهد للمجنون السيوطي في شرح شواهد
المعنى ٧٩ ، وصاحب زهر الآداب ١٢٨ ونسبه ابن خلكان
في وفيات الأعيان لابراهيم الصولي .

(١) ع (المفتتح) .

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (البقرة) .

(٣) من الآية رقم (٨) من سورة (هود) .

بَابُ الْعَدَدِ

(ص) بَالْتَا إِلَى الثَّلَاثَةِ اذْكَرَ عَشْرَهُ
فِي عَدِّ مَا أَحَادَهُ مُذَكَّرَهُ
وَاحْدِفْ لِتَأْنِيثِ^(١) وَمَعْدُودٍ يَلِي
بِالْجَرِّ جَمْعَ قِلَّةٍ كَ (أَشْمَلُ)
وَنَابَ ذُو الْكَثْرَةِ فِيمَا عَدِمَا
ذَا قِلَّةٍ نَحْوُ: (قُلُوبٍ) وَ (دِمَا)
وَ (الْقُرَى) وَ (الْأَقْرَاءُ) مِمَّا يُؤَثَّرُ
وَاسْتَعْمَلُوا مَعَ ذَا (ثَلَاثَةَ قُرُوقِ)
وَمَا مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي
لَفْظِ اسْمٍ اعْتَبِرَ وَمَوْصُوفٌ قُفِي
بِالْوَصْفِ نَحْوُ: (رَبْعَةٌ)^(٢) وَرُبَّمَا
رَجَحَ مَعْنَى اسْمٍ لِذَاعِ عُلْمَا

(١) هـ (لما ثبت) في مكان (التأنيث).

(٢) في الأصل (ركعة).

و (مِائَةٌ) - أَيضاً - أَضِفْ لَكِنِ إِلَى
 فَرِدٍ وَنَادِرًا سِوَى ذَا جَعِلَا
 وَفَرَعُهَا كَمِثْلِهَا، ^(١) وَمَا سُمِعَ
 مِنْ (مِائَتَيْنِ عَامًا) أَحْفَظْ وَأَقْتَنِعْ
 وَإِنْ تُضِفْ ^(٢) لَ (مِائَةٌ) تُفَرِّدُ وَقَدْ
 رَوَوْا (مِئِينَ) وَقَلِيلًا مَا وَرَدَ
 وَ (الْأَلْفُ) مَفْرَدٌ مَذْكَرٌ فَمَا
 لِمِثْلِهِ صَحَّ لَهُ بِهِ أَحْكَمَا
 وَ (أَحَدٌ) إِذْ كُرُ وَصَلَنَّهُ بِ (عَشْرٍ)
 مَرْكَبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرَ
 وَقُلْ لَدَى التَّائِيثِ: (إِحْدَى عَشْرَةَ)
 وَالشَّيْنُ فِيهَا عَن تَمِيمٍ ^(٣) كَسْرَهُ
 وَشَذَّ فِي تَرْكِيْبِ (الْإِثْنَى عَشْرَةَ)
 وَاللُّغَةُ الْأُولَى هِيَ الْمُشْتَهَرَةُ
 وَمَعَ غَيْرِ (أَحَدٍ) وَ (إِحْدَى)
 مَا مَعَهُمَا فَعَلَتْ فَأَفْعَلُ قَصْدًا
 وَ (ثَلَاثَةٌ) وَ (تِسْعَةٌ) وَمَا
 يَبْنِيهِمَا إِنْ رَكِبَا مَا قُدِّمَا

(١) هـ (أو ما) فيم مكان (وما).

(٢) ط (يضيف).

(٣) ط ع ك (لتميم).

[و (عَشْرًا) (١) اجْعَلْ عَجْزًا لِدِّي التَّا

واخْتَم بـ (بَعَشْرَةَ) المِضَاهِي (اسْتَا) (٢)]

وَأَوَّلِ (عَشْرَةَ): (اِثْنَتِي) و (عَشْرًا)

(اِثْنِي) إِذَا أَثْنَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ، وَارْفَعْ بِالْأَلْفِ

وَالفَتْحُ فِي جُزْأَي سِوَاهُمَا أَلْفٌ

وَبَعْضُهُمْ سَكَنٌ (٣) عَيْنَ (عَشْر)

مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ، وَمَعَ (اِثْنَا) قَدْ نَدَرَ

و (بِضْعَةً) كـ (تِسْعَةٍ) فَمَا (٤) سَفَّلَ

وَمُطْلَقًا مَجْرَاهُ يَجْرِي حَيْثُ حَلَّ

وَافْتَحَ أَوْ اسْكَنَ يَا (ثَمَانِي عَشْرَهُ)

أَوْ احْدَفِ اِثْرَ فَتْحَةٍ أَوْ كَسْرِهِ

وَبَعْضُهُمْ نُونٌ (ثَمَانٍ) (٥) جَعَلَا

مَحَلَّ إِعْرَابٍ كَقَوْلٍ مِّنْ خَلَا:

(لَهَا ثِنَايَا أَرْبَعٌ حَسَانٌ

وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانٌ)

(١) ط (وعشر).

(٢) سقط هذا البيت من ش، ع، ك.

(٣) ك ع (مسكن).

(٤) ع (كما) في مكان (فما).

(٥) ع (ثمان).

وبعَدَ (تسعة) و (تسع) ركبًا
 (عشرون) عَمَّ وَكَجَمْعِ أَعْرِبَا
 كَذَا (ثَلَاثُونَ) إِلَى (تَسْعِينَ)
 وَالنِّيفَ (١) اذْكَرَ قَبْلَ مُسْتَبِينَا
 بِحَالَتَيْهِ، وَأَعْطَفْنَ الْعَقْدَا
 ك (خَمْسَةَ) (٢) وَأَرْبَعِينَ عَبْدَا
 وَمَيَّزْنَ ذَا الْعِقْدِ وَالْمَرْكَبَا
 بِإِلْزَامِ التَّنْكِيرِ فَرْدًا نَصْبَا
 وَكَوْنُ ذَا التَّمْيِيزِ مَقْرُونًا بِ (أَل)
 نَطَقُ بِهِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ يُحْتَمَلُ (٣)
 كَذَا أَجَازَ وَحَدَّهُ - نَحْو: (الأحد
 العَشرَ) (٤) الدَّرْهَمِ) فِي بَابِ الْعَدَدِ
 وَكَوْنُ (أَل) مُقْتَرِنًا بِالصِّدْرِ لَا
 سِوَاهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ قُبْلَا
 / وَكَوْنُ (أَل) فِي جُزْأَيِ الْمَرْكَبِ
 فَحَسْبُ وَاهٍ لَيْسَ بِالْمُسْتَضْعَبِ

أ/٧٩

(١) النيف: كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني.

(٢) هـ (كسنة) في مكان (كخمسة).

(٣) ش، ع، ك، (محتمل).

(٤) ع ك (العشرة).

وَإِنْ تَعَرَّفَ ذَا إِضَافَةٍ فَمَعَ
 آخَرَ اجْعَلْ (أَلْ) وَغَيْرُ ذَا امْتِنَعْ
 وَشَذَّ نَحْوُ: (الْخُمْسَةُ الْأَثْوَابِ)
 وَمَنْ يَقْسُ يَحْدُ عَنِ الصَّوَابِ
 وَالْجِنْسَ وَاسْمَ جَمْعٍ أَفْصَلَ (١) بَعْدَ (مِنْ)
 مِنْ عَدَدٍ نَحْوُ: (ثَلَاثٌ مِنْ لَبَنٍ) (٢)
 وَشَذَّ مَا لَهُ أَضِيفَ كَ (الْبَقْرِ) (٣)
 وَالتَّاءُ لَهَا هُنَا الَّذِي قَبْلُ اسْتَقَرَّ
 وَحُكْمُهَا رَتَّبَ عَلَى الْمَذْكُورِ لِأَنَّ
 وَاحِدَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ جُعِلَا
 نَائِبَ جَمْعٍ نَحْوُ: (رَجُلَةٌ) كَذَا
 (أَشْيَاءٌ) فَبِالتَّاءِ عَدَدٌ ذَيْنِ يُحْتَدَى
 وَسَبْقُ (مِنْ) وَصِفٌ يُنَافِي حُكْمَ مَا
 جَرَّتْ يُزِيلُ حُكْمَهُ فَلْيُعْلَمَا
 وَمَا لِيُوصَفِ مُتَأَخِّرٍ أَثَرُ
 نَحْوُ: (ذُكُورٌ) بَعْدَ (ضَائِنٌ) أَوْ (بَقَرٌ)
 وَالْجِنْسُ (٤) ذُو الْوَجْهِينِ يَأْتِي عَدَدُهُ
 بِحَسَبِ الْوَجْهِ الَّذِي تَعْتَمِدُهُ (٥)

(١) ط (أفضل) في مكان (فصل). (٤) ع (الوجه) في مكان (والجنس).

(٢) المضروب من الطين للبناء. (٥) ع (يعتمده).

(٣) س ش ط (النفر)

ف (الطير) بالتاء، وبدونها يُعَدُّ
 فهو بتذكير، وتأنيثٍ وَرَدَ
 وَإِنْ أَضَفْتَ عِدداً مَرْكَباً
 يَبْقَى (١) البنا، وبعضهم قد أَعْرَبَا
 مَفْتُوحَ صَدْرٍ، وَسَوَانَا إِنْ يُضَفُ
 يُعْرَبُ كَلَا الْجَزَائِنِ مِثْلَ مَا أَصِفُ (٢)
 أَعْنِي (٣) مضافاً أَوَّلُ لِأَخْر
 ك (ذِي) (٤) ثلاثُ عَشْرَةَ ابْنِ عَامِرٍ
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضَافَ (٥) (اثنا عشر)
 إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمَ اثْنِي أَوْ ذَكَرَ
 وَعِنْدَ ذَلِكَ الْعَجْزَ احْدِفْ إِنْ تُضَفُ
 فَهُوَ كُنُونِ اثْنَيْنِ حِكْمًا فَاعْتَرِفْ
 وَضَعِ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى
 (عَشْرَةَ) ك (فَاعِلٍ) مِنْ (فَعَلَا)
 وَاخْتِمُهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ وَمَتَّى
 ذَكَرْتَ فَادْكُرْ (فَاعِلًا) بِغَيْرِ تَاءِ

-
- (١) س ش ط (تبق) في مكان (يبقى).
 (٢) ع (تضيف أضف) في مكان (مثل ما أضف).
 (٣) ط (أعني) في مكان (أعني).
 (٤) الأصل (كذا ثلاثة) في مكان (كذي ثلاث).
 (٥) س ش ط (أن تضيف) في مكان (أن يضاف).

وَإِنْ تُرِدَ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِيَ
 تُضْفَ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضِ بَيْنَ
 وَإِنْ تُرِدَ جَعَلَ الْأَقْلَ مِثْلَمَا
 فَوْقَ فَحَكَمَ (جَاعِلٍ) لَهُ أَحْكَمَا
 كـ (ثَالِثِ اثْنَيْنِ) وَنَوْنٌ (١) وَأَنْصَبًا
 إِنْ شِئْتَ وَالتَّائِيثُ بِالتَّاءِ وَجَبَا
 كَقَوْلِنَا: (ثَالِثَةٌ) (٢) اثْنَيْنِ) أَوْ
 (ثَالِثَةٌ) ثَتْنَيْنِ) فَاقْفُ مَا قَفَوْا
 وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ: (ثَانِيِ) اثْنَيْنِ)
 مَرْكَبًا فَجِيءَ بِتَرْكِيْبَيْنِ
 عَجَزَاهُمَا مِثْلَانِ، وَأَبْدَأُ أَوْلَا
 بـ (فَاعِلٍ) مِنْ صَدْرِ ثَانٍ وَاجْعَلَا
 (حَادِيًا) الْوَاحِدَ، وَالْفَتْحُ التَّرْمِزُ
 فِي الْكَلِمِ الْأَرْبَعِ وَالْآخِرِ سِمٌ
 بِالتَّاءِ فِي التَّائِيثِ مُطْلَقًا وَمَعَ
 (عَشْرَيْنِ) لِلتَّسْعَيْنِ فَاعِلٌ (٣) يَقَعُ
 وَغَيْرِ (حَادٍ) دُونَ تَنْيِيفٍ (٤) وَوَجِدُ
 وَ (الْحَادِ) فِي التَّيْنِيفِ لَا غَيْرَ يَرِدُ

(٣) ع ك (فاعلا) في مكان (فاعل).

(٤) ع ك (نيف) في مكان (تنييف).

(١) ط (فنون).

(٢) ع ك (ثلاثة اثنتين).

وشاع الاكتفاب (فاعل) وما
 ركب معه لاختصار فاعلما
 وربما اضيف (فاعل) إلى
 ما أصله صدرأ له قد جعلأ
 و (فاعل) حين يضاف مغرب
 وحكمه البنا إذا يركب
 وربما أغرب حين يختصر
 والعجز ابن مطلقاً دون حذر
 وتغلب أجاز نحو: (رابع
 أربعة) وما له من تابع

(ش) تثبت تاء (ثلاثة) فما فوقها إلى (عشرة) إن كان واحد
 المعدود اسماً مذكراً. وتسقط^(١) إن كان مؤنثاً

نحو: (عندي من العبيد ثلاثة، ومن الإماء ثلاث)^(٢).
 فإن قصدت الإضافة إلى المعدود جيء به جمع قلة نحو:
 (لي ثلاثة أعبد، وثلاث أم)^(٣).

فإن أهمل جمع القلة أضيف إلى جمع الكثرة نحو:
 (صدت ثلاثة تعال، وثلاث^(٤) أرانب) و (شويت ثلاثة قلوب)

(١) هـ (أو تسقط).

(٣) جمع تكسير لأمة (سيويه ١٩١/٢).

(٢) هـ (ومن الاماء ثلاثة).

(٤) ع (ثلاثة أرانب).

و (أَزَقْتُ ثَلَاثَةَ^(١) دِمَاءً).

وَقَدْ يُضَافُ إِلَى جَمْعِ كَثْرَةٍ مَعَ وُجْدَانِ جَمْعِ قِلَّةٍ كَقَوْلِهِ
- تَعَالَى -: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٢).

ويعتبرُ التذكيرُ والتأنيثُ في غيرِ الصِّفَةِ بِاللَّفْظِ فَتَقُولُ:

(ثَلَاثَةٌ أَشْخَصٍ) قَاصِدٌ نِسْوَةٌ.

و (ثَلَاثَ أَعْيُنٍ) قَاصِدٌ رِجَالٍ.

لِأَنَّ لَفْظَ (شَخْصٍ) مُذَكَّرٌ، وَلَفْظَ (عَيْنٍ) مُؤَنَّثٌ.

فَإِنْ اتَّصَلَ بِالْكَلَامِ مَا يُزَادُ^(٣) بِهِ الْمَعْنَى ظُهُورًا، أَوْ (٤) يَكْثُرُ
مَعَهُ قَصْدٌ مَعْنَى التَّذْكِيرِ جَازَ الْوَجْهَانَ.

وَقَدْ يَرْجَحُ اعْتِبَارُ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ^(٥) أَسْبَاطًا^(٦) أُمَّمًا﴾.

فَبِذِكْرِ (أُمَّمٍ) تَرْجَحُ حُكْمُ التَّأْنِيثِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ: (اِثْنِي
عَشَرَ أَسْبَاطًا)^(٧) لِأَنَّ السَّبْطَ^(٨) مُذَكَّرٌ.

(١) ع ك (ثلاث دماء).

(٢) من الآية رقم (٢٢٨) من سورة (البقرة).

(٣) ع هـ (ما يراد) في موضع (ما يزداد).

(٤) ع ك (ويكثر) في مكان (أو يكثر).

(٥) ع (عشر).

(٦) من الآية رقم (١٦٠) من سورة (الأعراف).

(٧) ع (سبطا). (٨) السبط: القبيلة من اليهود (قاموس).

و منه قولُ الشاعر:

١١٤٠- وكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ: كَاعِبَانَ وَمُعْصِر

فَبِقَوْلِهِ: (كَاعِبَانَ وَمُعْصِر) تَرَجَّحَ التَّأْنِيثُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ: (ثَلَاثَةٌ شُخُوصٍ) لِأَنَّ (الشَّخْصَ) مَذَكَّرٌ.

ومثله قولُ الآخر:

١١٤١- وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرَ أَبْطُنٍ

وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

وَتَغْلِيْبُ الْمَعْنَى لِكثْرَةِ قَصْدِهِ كَقَوْلِهِمْ: (ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ) مَعَ أَنَّ النَّفْسَ مُؤنَّثَةٌ.

لكن كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا مَقْصُودًا بِهَا إِنْسَانٌ فَجُعِلَ عَدْدُهَا بِالتَّاءِ

١١٤٠- من الطويل، قاله عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ١٠٠) من أبيات لها قصة ذكرت في الديوان وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ٩١ وشرح التسهيل ١٣٤/٢. المجن: الترس. الكاعب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود، المعصر: الجارية أول ما أدركت.

١١٤١- من الطويل ينسب إلى النواح الكلابي، وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص ٩٠، وشرح التسهيل ١٣٤/٢ ونسب في كتاب سيبويه إلى رجل من بني كلاب. البطن: ما دون القبيلة، وفوق الفخذ.

(المقتضب ١٨٤/٢، الخصائص ٤١٧/٢، الإنصاف ٧٦٩، العيني ٤٨٤/٤، همع الهوامع ١٩٤/٢).

عَلَى وَفَقِ الْقُصْدِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١١٤٢- ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانَ عَلَى عِيَالِي
وَحَكَى يُونِسَ أَنَّ رُؤْبَةَ قَالَ: (ثَلَاثُ أَنْفُسٍ) فَأَسْقَطَ (١) التَّاءَ
مِرَاعَةً لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ (٢).

فَإِنْ (٣) كَانَ الْمَعْدُودُ صِفَةً لَمْ يُعْتَبَرِ لَفْظُهَا، لَكِنْ يُعْتَبَرُ لَفْظُ
مَوْصُوفِهَا الْمُنَوِّيِّ.

فَتَقُولُ (٤): (ثَلَاثَةٌ رُبْعَاتٍ) (٥) إِذَا قَصَدْتَ رَجَالًا.

وَكَذَا (٦) تَقُولُ: (ثَلَاثَةٌ دَوَابِّ) إِذَا قَصَدْتَ ذُكُورًا، لِأَنَّ
الدَّابَّةَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ.

(١) ع (أسقط).

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١٧٤/٢ وعبارة سيبويه: (على تأنيث النفس).

(٣) ع ك (وان).

(٤) ك (فيقول).

(٥) الربعة: من كان بين الطول والقصر.

(٦) ع سقط (كذا).

١١٤٢- من الوافر ثاني بيتين قالهما الحطيئة حين خرج في سفر

ومعه امرأته أمامه وبنته مليكة فنزلا منزلا وسرح ذوداً له ثلاثا

فلما قام للرواح فقد إحداهما، والبيتان في تكملة ديوان

الحطيئة ٢٧٠، وفي طبقات ابن سلام ٩٦.

وذكر صاحب الأغاني ١٧٣/٢ أنه رأى البيتين ضمن أبيات

لرجل من بني عامر بن صعصعة في أمالي الزجاجي الوسطى =

وَمِنْ تَرْتِيبِ حَكْمِ الْعِدَدِ عَلَى حَالِ الْمُوصُوفِ الْمُنَوِّيِّ قَوْلُهُ
- تَعَالَى -: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١)
وَتُضَافُ (المائة) فما فوقها إلى المَعْدُودِ مُفْرَدًا، كقوله
- تَعَالَى -: ﴿ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ (٢).

وقد تُضَافُ (مِائَةٌ) إِلَى جَمْعِ كَقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، وَالْكَسَائِيِّ:
(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ) (٣).

[وقولي]

وَفَرَعُهَا كَمِثْلِهَا
أَيُّ: تَثْنِيَّةُ (المائة) يُعَامَلُ مَعَ الْمَعْدُودِ مُعَامَلَةَ (المائة)
فَيَقَالُ: (عِنْدِي مِائَتَا دِرْهَمٍ) بِالِإِضَافَةِ إِلَى مُفْرَدٍ.

وَفِي (٤) شِعْرِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعِ الْفَزَارِيِّ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتِينَ عَامًا - ١١٤٣

فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةَ وَالْفَتَاءَ

= وهما في أمالي الزجاجي ص ٢٣٣، وفي الخزانة ٣٠١/٣،

ونقل محقق الأمالي ما ورد في الخزانة.

(١) من الآية رقم (١٦٠) منسورة (الأنعام).

(٢) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة).

(٣) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الكهف).

(٤) ك سقطت الواو من (وفي شعر).

١١٤٣ - من الوافر ورواية أبي علي القالي في النوادر ص ٢١٥.

فقد أودى المسرة
=

ورواه ابن الخباز في شرح الدرر ص ١٠٥.

فَمَيِّزٍ بِمَنْصُوبٍ، وَلَمْ يُضِفْ. وَهُوَ شَاذٌ، فَالْأَوْلَى الْأُ
يُقَاسَ عَلَيْهِ.

وتحذف^(١) تاء العَدَدِ المضافِ إلى: (مائة) لتأنيثها، وتفردُ
تخفيفاً لثقلها بالتأنيثِ، والاحتياجُ إلى مُمَيِّزٍ بعدها.
وقد يضافُ إليها مجموعةٌ كقولِ الشَّاعرِ:

١١٤٤- ثَلَاثٌ مَيِّينٍ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَهَا
رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنُ وُجُوهُ الْأَهَاتِمِ

ويُضَافُ إِلَى الْأَلْفِ مَجْمُوعاً، وَتَثَبَّتْ تَاءُ الْمِضَافِ إِلَيْهِ
ب/٧٩ لتذكيره كقوله^(٢) - تَعَالَى -: ﴿الَّذِينَ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ
بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾^(٣).

وإلى هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي:

..... فقد ذهب اللذاذة

وقد استشهد سيوييه بالبيت في موضعين ١/١٠٦،
١/٢٩٣، ونسب البيت في الموضع الأول إلى الربيع بن
ضبة، وفي الموضع الآخر إلى يزيد بن ضبة وإن كان
الأعلم نسبه في الموضعين إلى الربيع بن ضبة. (المقتضب
١٩٢/٢، مجالس ثعلب ٣٣٢، المعمرين ٧، جمل
الزجاجي ٢٤٦، ابن يعيش ٢٨/٦، الخزانة ٣/٣٠٦).

(١) ع ك (ويحذف).

(٢) هـ (لتذكيره كذو كقوله).

(٣) من الآية رقم (١٢٤) منسورة (آل عمران).

١١٤٤- من الطويل قاله الفرزدق في إحدى قصائده يمدح =

و(الألف) مفردٌ مذكّرٌ^(١) فَمَا لِمَثْلِهِ صَحَّ لَهُ بِهِ احْكَمًا
ثُمَّ أَخَذْتُ فِي بَيَانِ تَرْكِيْبِ الْعَدَدِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، فَأَشْرْتُ إِلَى
أَنَّ لِلْمَذْكُورِ مِنْهُ: (أَحَدٌ عَشْرٌ) وَ (اِثْنَا عَشْرٌ) وَ (ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ)
إِلَى (تِسْعَةٌ عَشْرٌ).

وَلِلْمُؤَنَّثِ:

(إِحْدَى عَشْرَةَ) وَ (اِثْنَا عَشْرَةَ)^(٢) وَ (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) . . . إِلَى
(تِسْعَ عَشْرَةَ).

سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا وقيسا (الديوان ٨٥٣)
وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٩٠،
وشرح التسهيل ١٣٣/٢.

وقصة رداء الفرزدق مشهورة، فقد حج سليمان بن عبد
الملك فبلغه وهو بمكة ثورة لبعض بني تميم، فخطب
الناس بمسجد عرفات فذكر غدر بني تميم، ووثبهم على
سلطان الأمويين، وإسراهم إلى الفتن.

فقام الفرزدق - وكان حاضراً - فقال وفتح رداءه:
«يا أمير المؤمنين هذا ردائي رهن لك بوفاء بني تميم،
والذي بلغك كذب».

ورواية البيت في الديوان:

فدى لسيوف من تميم وفي بها
الاهاتم: واحدها أهتم: المكسر الأسنان أو المراد: بنو
الأهتم. وهو لقب سنان ابن سمي بن سنان بن خالد بن منقر
لأنه هتمت تنيته يوم الكلاب.

(١) في الأصل (مذكر مفرد) في مكان (مفرد مذكر).

(٢) ه سقط ما بين القوسين.

تُجْرِي أَوَّلَ الْجَزَائِنِ عَلَيَّ مَا كَانَ لَهُ قَبْلَ التَّرْكِبِ مِنْ ثُبُوتِ
التَّاءِ فِي التَّذْكِيرِ، وَسُقُوطِهَا فِي التَّأْنِيثِ.

وَتَعَكُّسُ الْعَمَلِ فِي الثَّانِي.

إِلَّا أَنْ شِينَ: (عَشْرَةَ) تَسْكُنُ فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ، وَتَكْسُرُ
فِي لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ.

وَقَدْ تَرَكَ عَلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْحِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ
الْأَعْمَشُ^(١) ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٢).

وَبَيَّنْتُ تَرْجِيحَ^(٣) السُّكُونِ بِقَوْلِي:

وَاللُّغَةُ الْأُولَى هِيَ الْمُشْتَهَرَةُ

وَأَشْرْتُ^(٤) بِقَوْلِي:

وَمَعَ غَيْرِ (أَحَدٍ) وَ (إِحْدَى)

مَا مَعَهُمَا فَعَلْتُ فَاَفْعَلُ^(٥) قَصْدًا

إِلَى أَنْ ثَانِي جُزْأَيِ الْمَرْكَبِ (عَشْرَ)^(٦) فِي التَّذْكِيرِ

(١) سليمان بن مهران الأعمش الكوفي المتوفى سنة ١٤٨، سبق
التعريف به.

(٢) من الآية رقم (٦٠) من سورة (البقرة).

وتنظر قراءة الأعمش في المحتسب ٨٥/١، وما بعدها.

(٣) هـ (جيج) في مكان (ترجيج).

(٤) هـ (فأشرت).

(٥) هـ (فاعل) في مكان (ففاعل).

(٦) ع (عشرة).

(عَشْرَة) فِي التَّائِيْثِ .

ثُمَّ أَكَّدْتُ الْبَيَانَ مُشِيرًا بِقَوْلِي :

وَل (ثَلَاثَة) وَ (تَسْعَة) وَمَا

بَيْنَهُمَا إِنْ رَكَّبَا مَا قُدَمَا

إِلَى أَنْ تَاءَ صَدْرِ الْمَرْكَبِ تَثَبُّتٌ فِي التَّذْكِيرِ، وَتَسْقُطُ فِي
التَّائِيْثِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بِهِمَا فِي الْإِفْرَادِ .

ثُمَّ زِدْتُ ذَلِكَ بَيَانًا بِقَوْلِي :

[وَ (عَشْرًا) اجْعَلْ عَجْرًا لِذِي التَّاءِ

وَاخْتِمَ بِـ (عَشْرَة) الْمُضَاهِي (أَسْتَا)]^(١)

أَي : الْمَجْرَدُ مِنَ التَّاءِ .

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ (اِثْنَيْنِ) وَ (اِثْنَتَيْنِ) يُقَالُ فِي تَرْكِيْبِهِمَا :

(اِثْنَا عَشْرَ) وَ (اِثْنَا عَشْرَة) فِي الرَّفْعِ .

وَ (اِثْنِي عَشْرَ) وَ (اِثْنَتِي عَشْرَة) فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .

بِإِعْرَابِ الصَّدْرِ وَبِنَاءِ الْعَجْرِ .

وَخُصَّ بِالْإِعْرَابِ^(٢) (اِثْنَا)^(٣) وَ (اِثْنَا) لَوْقُوعِ الْعَجْرِ مِنْهُمَا

مَوْقِعِ التُّونِ .

(١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ع، ك وَجَاءَ فِي مَكَانِهِ :

وَأَوَّلُ عَشْرَة اِثْنَتِي وَعَشْرًا اِثْنِي إِذَا أُنْثِيَ تَشَا أَوْ ذَكَرَا

(٢) هـ (بَاعْرَابِ) فِي مَكَانِ (بِالْإِعْرَابِ) . (٣) ع (اِثْنَتِي) فِي مَكَانِ (اِثْنَا) .

فكما كان الإعرابُ مع النونِ ثابتاً ثبتَ مع الواقعِ مَوْقَعَهَا .
وقد نهتُ عَلَى أَنَّهُ لَاحِظٌ فِي الإِعْرَابِ لِغَيْرِ (أَنْتِي) .
و (أَنْتِي) مِنْ جِزَائِ الْمَرْكَبِ بِقَوْلِي :

..... وَالْفَتْحُ فِي جُزَائِ سِوَاهُمَا أَلِفٌ

ثم بينتُ أَنَّ عَيْنَ (١) (أحد عشر) ونحوه قد تسكنُ استثقالاً
لتوالي الحركاتِ ، ومنهُ قراءةُ (٢) يزيد بن القَعْقَاعِ (٣) : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤) .

وإيَاهُ عَيْنٌ بِقَوْلِي :

وبعضُهُمْ سَكَنَ (٥) عَيْنَ (عَشْرَةَ)

من بعد فَتْحٍ

وقراءةُ (٦) هَبِيرَةَ (٧) صاحبِ حَفْصِ (٨) بسكونِ عَيْنٍ : (أَنَا
عَشَرَ شَهْرًا) (٩)

(١) ع (غير) .

(٢) ينظر المحتسب ١/ ٣٣٢ .

(٣) أحد القراء العشرة وقد سبق التعريف به .

(٤) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف) .

(٥) ع (مسكن) في مكان (سكن) .

(٦) الأصل (وقرأ هبيرة) .

(٧) هبيرة بن محمد التمار له ترجمة في طبقات ابن الجزري ٢/ ٣٥٣ .

(٨) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي توفي سنة ١٨٠ هـ
تقريباً .

(٩) من الآية رقم (٣٦) من سورة (التوبة) .

وإليه (١) أشرت بقولي :

..... وَمَعَ (أثنا) قَدْ نَدَرَ

ثم قلت :

..... (وَبِضْعَةٍ) كـ (تَسْعَةٍ) فَمَا (٢) سَفُلَ
مشيراً إلى أَنَّ (بِضْعَةً) قد (٣) يُرَادُ بِهِ (وَاحِدٌ) فَمَا فَوْقَهُ إِلَى
التَّسْعَةِ . [(٤) هَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ] (٥) .

وأنه يَجْرِي مَجْرَى (تسعة) مطلقاً، أي : في الإفراد،
والتركيب وعطف (عشرين) وأخواته عليه .

وَأَنَّ تَاءَهُ (١) كِتَاءُ (تَسْعَةٍ) فِي ثُبُوتِ وَسُقُوطِ نَحْوِ : (لَبِثْتُ
بِضْعَةَ أَعْوَامٍ ، وَبِضْعِ سِنِينَ) وَ (عِنْدِي بِضْعَةُ عَشْرٍ غُلَامًا ، وَبِضْعِ
عَشْرَةِ أُمَّةٍ) ، وَبِضْعَةُ وَعَشْرُونَ كِتَابًا ، وَبِضْعِ وَعَشْرُونَ صَحِيفَةً) .

وهذا المراد بقولي :

..... ومطلقاً مجرأه يَجْرِي حَيْثُ حَلَّ

(١) ع ك (وإلى هذا أشرت) .

(٢) هـ (فيما) في مكان (فما) .

(٣) ع ك هـ سقط (قد) .

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٥) قال الفراء في معاني القرآن ٤٦/٢ : (الْبِضْعُ : مَا دُونَ الْعَشْرِ) .

(٦) هـ (تاؤه) .

[^(١)والأولى أن يراد بـ (بِضْعَةٍ) من (ثَلَاثَةٍ) إلى ^(٢)
(تِسْعَةٍ).

و بـ (بِضْعٍ) مِنْ (ثَلَاثٍ) ^(٣) إلى (تِسْعٍ).
فِيحْمَلُ الثَّابِتُ التَّاءَ عَلَى الثَّابِتِهَا، وَالسَّاقِطُهَا عَلَى
السَّاقِطِهَا ^(٤).

ثم بينتُ أن في (ثَمَانٍ) إِذَا رَكَّبْتَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَتَحَ الْيَاءُ
وَسَكُونُهَا وَحَذَفَهَا مَعَ كَسْرِ التُّونِ، أَوْ فَتَحَهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
- ١١٤٥ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًّا، وَثَمَانِيًّا

وَثَمَانٌ عَشْرَةٌ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
ثم بينتُ أن بعضَ العربِ في الإفرادِ يجعلُ نونَها حرفَ
إِعْرَابٍ.

ومنه قولُ الراجزِ:

- ١١٤٦ - لَهَا ثَمَانِيًّا أَرْبَعُ حِسَانُ

- ١١٤٧ - وَأَرْبَعُ فَتَغْرُهَا ثَمَانُ

(١) بداية سقط من الأصل . (٣) نهاية سقط ع .

(٢) بداية سقط من ع . (٤) نهاية سقط الأصل .

١١٤٥ - من الكامل ينسب للأعشى ، وليس في ديوانه (المقتضب

٦٧/٢ الأشموني ٧٢/٤ ، اللسان (ثمن) .

١١٤٦ - ١١٤٧ - رجز يستشهد به النحويون ولم أر من نسبه منهم =

ومثله قراءةُ بعضِ القُرَاءِ^(١): ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ [في
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ] ﴿٣﴾. - بِضَمِّ الرَّاءِ -.

ومثلهُ - أيضاً - قولُ بعضِ العَرَبِ فِي الرَّبَاعِيِّ: رَبَاعٌ، وفي
السَّنَاحِيِّ - وهو الطويل - سَنَاحٌ.

وأردتُ بقَوْلِي:

..... (عشرون) عَمَّ

أَنَّ (٤) الْمَذْكُورَ^(٥)، وَالْمُؤنثَ فِيهِ سَوَاءً.

ثم بينتُ أَنَّ النِّيفَ^(٦) يَقدُمُ^(٧) عَلَى (عشرين) وَأخَوَاتِهِ

= لقائل وهو في اللسان (ثمن) و(ثغر) وفي التصريح
٢٧٤/٢، والأشموني ٧٢/٤، والضمير في (لها) يعود إلى
(كربا) في بيت سابق قال البغدادي في الخزانة بعد أن ذكر
الشاهد:

أنشده ثعلب، ولا أعرف صاحب هذا الرجز، وأنشد المعري
في شرح ديوان البحري قبل هذين البيتين بيتا ثالثا هو:
إن كُربيا أمة ميسان

(١) هم ابن مسعود، وعبد الوارث عن أبي عمرو، والحسن (مختصر ابن
خالويه ص ١٤٩).

(٢) من الآية رقم (٢٤) من سورة (الرحمن).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) هـ (إلى) في مكان (أن)

(٥) ع (المذكور) في مكان (المذكر).

(٦) ع (نيف) في مكان (النيف).

(٧) في الأصل (يقدم).

بِحَالَتَيْهِ أَي: بِبُيُوتِ التَّاءِ فِي التَّذْكِيرِ، وَسُقُوطِهَا فِي التَّأْنِيثِ.

ثُمَّ يَذْكَرُ الْعِقْدَ مَعْطُوفاً عَلَى النِّيفِ.

فِيَقَالُ فِي الْمَذْكَرِ: (ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ) وَفِي الْمؤنثِ (ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ) إِلَى (تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فَتَى) وَ(تِسْعَ وَتِسْعِينَ فَتَاةً).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْمَرْكَبَ، وَ(بَابَ عِشْرِينَ) مَمِيزَانِ بِمَفْرَدٍ، نَكْرَةً، مَنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ.

[ثُمَّ أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ يُجِيزُ نَحْو: (الْأَحَدُ الْعِشْرَ الدَّرْهَمِ).

وَخَالَفَهُ الْفَرَّاءُ فِي تَعْرِيفِ تَمْيِيزِ الْمَرْكَبِ، وَاتَّفَقَا عَلَى تَعْرِيفِ تَمْيِيزِ (العشرين)^(١)].

وَالصَّوَابُ التَّزَامُ تَنْكِيرِ التَّمْيِيزِ - مَطْلَقاً -

فَإِنْ قُصِدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ الْمَرْكَبِ اقْتَصَرَ عَلَى تَعْرِيفِ

(١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ع وَك وَهـ وَجَاءَ فِي مَوْضِعِهِ:
ثُمَّ أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ وَالْفَرَّاءَ يَجِيزَانِ نَحْو (الْأَحَدُ الْعِشْرَ الدَّرْهَمِ وَالْعِشْرِينَ الدَّرْهَمِ)
وَمَا وَرَدَ فِي هَذِهِ النُّسخِ يَتَّفِقُ وَمَا جَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٢/٢ وَمَا بَعْدَهَا حَيْثُ قَالَ الْفَرَّاءُ: «وَيَجُوزُ مَا فَعَلَتْ (الْخَمْسَةُ الْعِشْرَ)
ثُمَّ قَالَ:
وَإِنْ شِئْتَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ - أَيْضاً - فِي الدَّرْهَمِ الَّذِي يَخْرُجُ مَفْسُراً فَتَقُولُ: مَا فَعَلَتْ الْخَمْسَةُ الْعِشْرَ الدَّرْهَمِ».

صَدْرَهُ . وَقَدْ يُعْرَفُ الصَّدْرُ وَالْعَجْزُ عَلَى ضَعْفٍ .

وَجَازَ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُمَا كَاسِمٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ الْإِفْرَادَ فِيهِمَا^(١)
مَلْحُوظٌ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ اغْتَفِرَ فِيهِمَا لِتَوَالِي سِتِّ حَرَكَاتٍ فِي (أَحَدِ
عَشْرٍ) . [و (أَرْبَعَةَ عَشْرٍ)^(٢)] وَ (ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ) .

وَتَوَالِي خَمْسِ حَرَكَاتٍ فِي (ثَلَاثَةَ عَشْرٍ) فَمَا فَوْقَهَا [سِوَى
(أَرْبَعَةَ عَشْرٍ) وَ (ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ)^(٣)] .

فَكَمَا لِحِظَ فِيهِمَا الْإِفْرَادُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ جَازَ أَنْ يُلْحَظَ مِنْ
وَجْهِ آخَرَ .

فَإِنْ قَصِدَ تَعْرِيفُ عَدَدٍ مُضَافٍ اِكْتَفَى بِتَعْرِيفِ مَا وَقَعَ مِنْهُ
آخِرًا وَإِنْ تَبَاعَدَ نَحْوُ: (ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ الدَّرْهَمِ) .

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ اسْتِعْمَالَ نَحْوِ: (الْخَمْسَةُ الْأَثْوَابِ)^(٤)
قِيَاسًا عَلَى مَا شَذَّ نَقَلَهُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ .

وَالصَّحِيحُ الْاِقْتِصَارُ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَ ، وَإِيَّاهُ عَنَيْتُ بِقَوْلِي :

وَمَنْ يَقْسُ يَجِدُ عَنِ الصَّوَابِ

ثُمَّ أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ الْمَعْدُودَ إِذَا كَانَ اسْمَ جِنْسٍ كَ (الْغَنَمِ) أَوْ

-
- (١) ع ، ك (فيها) في موضع (فيهما) .
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٤) ينظر كلام الفراء في معاني القرآن ٣٣/٢ .

اسم جمع كـ (رُفْقَة) لم يُضَفْ إليه العَدَدُ . بل يُفَصَّلُ بينهما بـ (مِنْ) بعد ثبوتِ التَّاءِ إن كانَ مذكراً، وسُقُوطِها إن كانَ مؤنثاً .

ولا أثر لصفة متأخرة . فيقالُ : (عندي ثلاثٌ من الغنمِ ، وثلاثةٌ من النعم) (١) .

فلو فصلت بصفة دالة على الذكورية (٢) والمعدود مؤنث

١/٨٠ منعت / حكم التأنيث فقلت : (عندي ثلاثة ذكورٍ من الغنم) .

وكذا لو فصلت بصفة دالة على التأنيث ، والمعدود مذكراً

منعت حكم التذكير نحو : (عندي ثلاث لواقح (٣) من النعم) .

وإلى هذا أشرت بقولي :

وَسَبَقَ (مِنْ) وَصْفٌ يُنَافِي حَكْمَ مَا

جَرَّتْ يُزِيلُ حَكْمَهُ

ثم قلت :

وما لو صف متأخر أثر

أي : إن تأخر وصف يدل على الذكورية عن عدد مؤنث ،

أو تأخر وصف يدل على التأنيث عن معدود مذكّر فوجود ذلك

الوصف كعدمه وذلك نحو : (عندي أربعة من النعم إناث ، وأربع

من الضأن ذكور) .

(١) الإبل والشاء ، أو هو خاص بالإبل (قاموس) .

(٢) هـ (الذكورة) .

(٣) لواقح جمع لاقحة وهي الناقة التي قبلت اللقاح .

فإن كان في اسم الجنس وجهان جاز فيه استعمالان،
 وذلك نحو (البقر) و(الطير) فإن تذكير كل منهما وتأنيثه جائز
 فلك أن تعدّه بالتاء على لغة التذكير، وأن تعدّم بلا تاء على
 لغة التأنيث فتقول:

(عندي ثلاثة من البقر، وثلاث^(١))، وأربعة من الطير
 وأربع).

وما جاء مضافاً إليه العدد [من اسم جنس، أو اسم^(٢)]
 جمع حُفظ ولم يُقس عليه.

كقوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾^(٤).

وكقوله - عليه الصلاة^(٥) والسلام - :

(ليس فيما دون خمس ذود^(٦) من الإبل صدقة)^(٧).

(١) هـ (وثلاثة).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) من الآية رقم (٤٨) من سورة (النمل).

(٤) قوم الرجل أو ما دون العشرة من الرجال.

(٥) هـ (عليه السلام).

(٦) الذود: من الثلاثة إلى العشرة من الإبل.

(٧) أخرجه البخاري في الزكاة ٣٢، ٤٢، ٥٦، ومسلم في الزكاة ٣،

٥، ٧، وأبو داود في الزكاة ٢، ٥، الترمذي في الزكاة ٧، النسائي

في الزكاة ٥، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٤، ابن ماجه في الزكاة ٦، الدارمي

في الزكاة ١١، الموطأ في الزكاة ١، ٢، وأحمد ١١/١ =

فثبتت تاء عَدَدٍ (١) ال (رھط) لأنَّه مذکر.

وسقطت تاء عَدَدِ ال (ذود) لأنَّه مؤنث.

ولا یعتبر التذکیر والتانیث فی هذا النوع إلا بحال المذکور.

فکان مقتضى هذا أن یقال فی (الرجلة) بمعنی:

(رَجَالَة): (ثلاث رجلة) لأنَّه اسم جمع مؤنث.

إلا أنه جاء نائبا عن تكسير (راجل) (٢) على (رجال) فذكر

عَدَدُه، كما كان یفعلُ بالمنوب (٣) عنه.

ومن هذا القبیل قولهم: (ثلاثة أشياء).

فإنَّ (أشياء) اسم جمع على (فعلاء) فی الأصل، ولذا لم

ینصرف، فهو مؤنث اللفظ، فکان حقَّ العدد المضاف إليه أن

تسقط تاؤه.

ولکنَّه جيء به نائبا عن تكسير (شيء) على (أفعال) فعومل

عده معاملة عدد (أفعال) الذي واحده مذکر.

وقولي:

٢/٢، ٤، ٤٠٣، ٦/٣، ٣٠، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٩،

٢٩٦.

(١) هـ (باعداد) في مكان (تاء عدد).

(٢) ع ك (رجل) في مكان (راجل).

(٣) هـ (في المنوب عنه).

وإن أضفت عدداً مركباً
يبقى البناء، وبعضهم قد أغرباً

أشرتُ به إلى قول سيبويه^(١):

«واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة، والألف
واللام على حاله. كما تقول: (اضرب أيهم أفضل وك) (الآن).

ثم قال^(٢):

ومن العرب من يقول: (خمسة عشر) وهي لغة رديئة».

وقولي:

..... وسوانا إن يضيف يُعرب كلاً الجزأين ...

أشرتُ به إلى أن الكوفيين إذا أضافوا العدد المركب
أغربوا صدره بحسب مقتضى العامل، وجروا العجز بإضافة
الصدر^(٣) إليه^(٤) فيقولون: (هذه خمسة عشر زيد). و (اقبض
خمسة عشر) و (اكفف عن خمسة عشر غيرك).

والبصريون لا يرون ذلك، بل يستصحبون البناء في
الإضافة كما يستصحب مع الألف واللام بإجماع.

(١) الكتاب ٥١/٢.

(٢) ع سقط (ثم قال).

(٣) ع، ك (العدد) في مكان (الصدر).

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٣/٢.

وحجة الكوفيين [سماعهم عمن يثقون بعريته، كقول أبي
فقَّعس الأسدِي، وأبي الهيثم العُقَيْلي: (مَا فَعَلتْ خَمْسَةٌ
عَشْرِك). رَوَاهُ عَنْهُمَا (١) الفراءُ سماعاً (٢).

(٣) وأما [قولُ الرَّاجِزِ (٤):

عُلِقَ (٥) مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ - ١١٤٨

بنت ثماني عشرة من حجته - ١١٤٩

[فضرورة عند الكوفيين وغيرهم، إذ ليس فيه ما في
(خمسَة عشر) من إضافة العجز (٦)].

[وفي احتجاجهم به ضَعْفٌ بَيِّنٌ، لأنه فعلٌ مضطرٌّ لا فعلٌ
مختار (٧)].

(١) معاني القرآن ٣٣/٢، ٣٤ (٢) ه سقط (سماعاً)

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) عبارة الأصل: «وحجة الكوفيين قول الراجز (بنت ثماني عشرة) من
قوله:

علق من عنائه وشقوته»

(٥) هكذا في الأصل، أما رواية الفراء في معاني القرآن ٣٤/٢، وباقي
النسخ (كلف) في مكان (علق).

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) سقط ما بين القوسين من ع، ك.

١١٤٨ - ١١٤٩ - من رجز لنفيع بن طارق شبه فيه ركب المرأة إذا

ظهر فيه الشعر ولم يغزر بجلد القنفذ وقد ذكر البغدادي في

الخزانة ١٠٥/٣ الأرجوزة التي منها الشاهد (وينظر: الحيوان =

ثم قلتُ:

ولا يجوزُ أن يضافَ (اثنا عشر)^(١)

إلا إذا كانَ اسمَ أثني أو ذكر

منبهاً على أنه يقالُ: (أحد عشر) و (ثلاثة عشر) ..

إلى آخرِ المركَّب.

ولا يقالُ: (اثنا عشر) لأنَّ (عشر) من (اثنا عشر) بمنزلة

نونِ اثنين.

ولا يقالُ: (اثناك) لثلاثاً^(٢) يلتبسُ بإضافة (اثنين) بلا

تركيب.

فلو سُمِّي بـ (اثنا عشر) لقليل^(٣) في إضافته: (اثناك) لأنك

لست تريدُ العدد، ولا تريدُ أن تفرقَ بين عددين.

وقولي:

وَصُغَ مِنْ (اثنين) فَمَا فَوْقَ إِلَى

(عَشْرَةَ) كَ (فَاعِل) مِنْ فَعَلَا

أَشْرَتْ بِهِ إِلَى قَوْلِهِمْ:

= لِلْجَاحِظِ ٤٩٣/٦، الْمَخْصَصِ ٩٢/١٤، ١٠٢/١٧،

الْإِنْصَافِ ٣٠٩، الْعَيْنِيِّ ٤٨٨/٤، هَمْعِ الْهُوَاعِ ١٤٩/٢،

التصريح ٢٧٥/٢.

(١) ع، ك (اثني عشر) (٣) في الأصل، هـ (قيل).

(٢) هـ (لا) في مكان (لثلاث).

ثَانٍ) و (ثَانِيَةً) . . . إلى (عَاشِر) و (عَاشِرَةً).

فما استعمل منها مفرداً فَبَيَّنَ .

وما استعمل غير مفردٍ: فإِذَا أن يُستعمل مع ما اشتق منه

[كـ (ثَانٍ) مع (اثنين)].

وإِذَا أن يُستعمل مَعَ مَا سَفُلَ كـ (ثَالِث) مع (اثنين).

فالمستعمل مع ما اشتق منه^(١) تجبُ إضافته فيقال في

المذكّر: (ثاني اثنين) وفي المؤنث (ثانية اثنتين) . . .

إلى (عَاشِر عشرة) و (عَاشِرَة عشر).

والمراد: أحد اثنين، وإحدى اثنتين، وأحد عشرة^(٢)

وإحدى عشر^(٣) .

ولا يجوزُ تنوينه، والنصبُ به . وأجازَ ذلكَ ثَعْلَبٌ وحده؛

ولا حجةٌ له^(٤) في ذلكَ .

والمستعملُ مع ما سَفُلَ يجوزُ أن يضاف وأن يَنُونُ،

وينصب ما يليه فيقال: (هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعٌ ثَلَاثَةٌ) و ([هذه)

رَابِعَةٌ ثَلَاثٌ، وَرَابِعَةٌ ثَلَاثًا].

(١) هـ سقط ما بين القوسين .

(٢) ع (عشر) في مكان (عشرة) .

(٣) ع (عشرة) في مكان (عشر) .

(٤) ع، ك سقط (له) .

لأن المراد: هذا جاعل ثلاثة أربعة، فعومل معاملة ما هو
بمعناه.

ولأنه اسمُ فاعل حقيقة فإنه يقال: (ثَلَّثَ الرجلين). إذا
انضمت إليهما فصرتُم ثلاثة.

وكذلك (رَبَّعُ الثلاثة)... إلى (عَشَّرُ التسعة).

ف (فَاعِل) هذا بمعنى: جَاعِل. وجارٍ مجراه لمساواته له
في المعنى، والتفرع [عَلَى فِعْل].

بخلاف^(١) (فَاعِل) الذي يرادُ به معنى أحدٍ ما يُضَافُ إليه
فإن الذي هو في معناه لا عمل له، ولا تَفَرَّغَ له^(٢) على فِعْل.

فالتزمت إضافته كما التزمت إضافة ما هو مُشْتَق منه.

وقد تضمنَ النظمُ كيفيةَ الاستعمالين وإرادةَ المعنيين.

ثم أشرتُ إلى أن المركبَ قد يقصدُ به مثل ما قُصِدَ بـ
(ثاني اثنين) وأشباهه.

والأصلُ فيه أن يجاءَ بتركيبين، صدرُ أولهما (فاعل) في

التذكير و(فاعلة) في التأنيث. مشتقان من صدر ثانيهما

وعجزهما / معاً: (عشر) في التذكير، و(عشرة) في التأنيث. ٨٠/ب

(١) ه سقط (بخلاف).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

فيقال: (ثاني عشر اثنى عشر) و (ثانية عشرة اثنى عشر) (١) . . . إلى (تاسع عشر تسعة عشر) و (تاسعة عشرة تسع عشرة).

بأربع كلمات مركب أولاهن مع الثانية، وثالثهن مع الرابعة.

والمركب الأول مضاف إلى الثاني إضافة (فاعل) إلى ما اشتق منه.

وقد يُقتصر على صدر الأول فيعرب لعدم التركيب، ويضاف إلى المركب الثاني (٢) باقياً على بنائه فيقال: (ثالث ثلاثة عشر) و (ثالثة ثلاث عشرة).

رقد يُقتصر على المركب الأول باقياً بناؤه، وربما أعرب. و (أولي عشر) في التذكير، و ([أولي] عشرة) في التأنيث مبينين (٣).

ذكر هذا الاستعمال مروياً عن العرب ابن السكيت، وضمته - أيضاً - ابن كيسان مهذباً.

ويقال في (أحد عشر) و (إحدى عشرة): (حادي عشر)

(١) زاد الأصل بعد قوله عشرة: (في التذكير اثنى عشرة)، ولا موضع لهذه الزيادة.

(٢) ع، ك سقط (الثاني).

(٣) هكذا في كل النسخ (مبينين) - بالنصب - والأقرب أن تكون (مبيان).

و (حَادِيَة عشرة).

والأصلُ : وَاحِدٌ عَشْرٌ، وَوَاحِدَة عَشْرَة. فقلْبُ بجعل الفاءِ
بعْدَ اللَّامِ فَصَارَ (وَاحِدٌ) : حَادِيَا، وَ (وَاحِدَة) : حَادِيَة.
وَلَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْقَلْبُ [فِي (وَاحِدٌ)^(١)] - [فِي
الْأَجُودِ^(٢)] - [الَا فِي تَنْيِيفِ].

أَي : مَعَ (عَشْرَة) أَوْ مَعَ (عَشْرِينَ) وَأَخَوَاتِهِ.
فَيَقَالُ : (حَادِي وَعَشْرُونَ) فِي التَّذْكِيرِ، وَ (حَادِيَة
وَعَشْرُونَ) فِي التَّنْثِيثِ... إِلَى (حَادِي وَتِسْعِينَ). وَ (حَادِيَة
وَتِسْعِينَ).

وَأَمَّا (ثَان) فَمَا فَوْقَهُ فَيُسْتَعْمَلُ^(٣) فِي تَنْيِيفِ وَغَيْرِهِ.

فَصْلٌ فِي

تَمْيِيزِ الْعَدَدِ بِمَذْكَرٍ وَمُؤَنَّثٍ (*)

(ص) الْحَكْمُ لِلسَّابِقِ إِنْ يُضَفُّ عَدَدٌ
لِلذَّكَرِ، وَضَدَّهُ، وَمَا اتَّحَدَ

(١) ع، ك سقط (في واحد).

(٢) هـ والأصل سقط (في الأجود).

(٣) ع، ك (يستعمل).

* سقط العنوان من هـ.

كَذَا لَدَى (١) تَرْكِيْب مَعْدُوْد خَلَا
 مِنْ عَقْلٍ اِنْ مُمَيِّزَاهُ اِتَّصَلَا
 وَبَعْدَ ذِي تَرْكِيْبٍ كَائِنٍ لَمَّا
 يَعْقِلُ فَالتَّذْكِيرُ حُكْمُهُ الزَّمَا
 وَالحَكْمُ لِلْمُوَثِّثِ اِجْعَلْ اِنْ وُجِدَ
 فَصَل (٢) وَكَانَ غَيْرِ ذِي عَقْلٍ قُصِدَ
 وَلَا تُضِيفُ مَا دُونَ (سِتَّة) اِلَى
 مُمَيِّزِيْنَ فَهُوَ لَنْ يُسْتَعْمَلَ

(ش) اِذَا كَانَ لِلْعَدَدِ الْمُضَافِ مُمَيِّزَانِ : مَذْكُرٌ، وَمَوْثٌ، فَالحَكْمُ
 لِسَابِقَهُمَا.

أَي : اِنْ سَبَقَ الذَّكْرُ (٣) كَانَ الْعَدَدُ بِالْتَاءِ نَحْوُ : (اِلَى ثَمَانِيَةِ
 اُمٍّ، وَآمٍ).

وَإِنْ سَبَقَ الْمَوْثُ (٤) كَانَ الْعَدَدُ بِلاَ تَاءٍ نَحْوُ : (لِي ثَمَانِي
 اُمٍّ وَأَعْبُدِ). وَاحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي :

..... وَمَا اتَّحَدُ

مِنْ أَنْ يَعْْبُرَ عَنِ الْمَذْكُرِ وَالْمَوْثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا

(١) ط (الذي) في مكان (لدى).

(٢) س (عقل) في مكان (فصل).

(٣) ع، ك (مذكر) في مكان (الذكر).

(٤) ع، ك (مؤنث) في مكان (المؤنث).

الاحترارُ مُسْتغْنَى عَنْهُ بِذِكْرِ (السَّابِقِ) فَإِنَّهُ مُشْعِرٌ بَعْدَ الْإِتِّحَادِ،
لَكِنَّ الْحَاجَةَ دَعَتْ إِلَى كَلِمَةِ تَكْمِلُ الْبَيْتِ، فَكَانَ مَا يَنَاسِبُ أَوْلَى
مِمَّا لَا يَنَاسِبُ.

ثُمَّ أَخَذْتُ فِي [بَيَانِ] الْمَرْكَبِ الْمُمَيِّزِ بِمَذْكَرٍ وَمَوْئِثٍ،
فَأَشْرْتُ إِلَى أَنَّهُمَا إِذَا كَانَا مِمَّا لَا يَعْقَلُ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْعَدَدِ فَصْلٌ فَالْحُكْمُ لِسَابِقِهِمَا: مَذْكَرًا كَانَ أَوْ مَوْئِثًا نَحْوُ: (لِي)
ثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمَلًا، وَنَاقَةً، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ نَعْجَةً وَكِبْشًا).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْمَرْكَبَ (١) الْمُمَيِّزَ بِمَذْكَرٍ، وَمَوْئِثٍ مِمَّا يَعْقَلُ
يَجْعَلُ الْحُكْمَ فِيهِ لِلْمَذْكَرِ: قُدَمَ أَوْ أُخِرَ، بِاتِّصَالٍ أَوْ انْفِصَالٍ نَحْوُ:
عِنْدِي خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَامْرَأَةً، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أُمَّةً
وَعَبْدًا).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الْمَرْكَبَ الْمُمَيِّزَ (٢) بِمَذْكَرٍ وَمَوْئِثٍ مِمَّا لَا يَعْقَلُ إِنْ
فُصِّلَ مِنْ مُمَيِّزِهِ بِ (بَيْنَ) فَالْحُكْمُ فِيهِ لِلْمَوْئِثِ تَقْدِمَ أَوْ تَأْخِرَ نَحْوُ:
(نَحَرْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ، أَوْ بَيْنَ جَمَلٍ
وَنَاقَةٍ).

و (دَابَّتْ فِي سَفَرِي خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْنَ لَيْلَةٍ (٣) وَيَوْمٍ، أَوْ بَيْنَ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ).

(١) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ (الْمَرْكَبِ)

(٢) ع سَقَطَ (الْمُمَيِّزِ).

(٣) ع (لَهُ) فِي مَكَانِ (لَيْلَةٍ).

ولا يضاف عدد أقل من (ستة) إلى مميزين : مذكر ومؤنث
لأن كل واحد من المميزين جمع، وأقل الجمع ثلاثة.

فلو قيل : (خمسة أعبد، وآم) لزم إطلاق الجمع في
أحدهما على ما ليس جمعا.

فصل في التأريخ (*)

(ص) ورَاعِ فِي تَارِيخِ اللَّيَالِي
لَسَبَقَهَا بَلِيَّةُ الْهَلَالِ

فَقُلْ : (خَلَوْنَ) وَ (خَلَتْ) وَ (خَلَّتَا)
مِنْ بَعْدِ لَامٍ خَافِضٍ مَا أَتَيْتَا
وَفَوْقَ (عَشْرٍ) فَضَّلُوا^(١) (خَلَتْ) عَلَى

(خَلَوْنَ)، وَاعْكِسَ فِي الَّذِي قَدْ سَفَلَا
(غُرَّةُ الشَّهْرِ) وَ (مُسْتَهْلُهُ)
أَوَّلُهُ، وَهَكَذَا (مُهْلُهُ)

فَوَاحِدًا مِنْهَا أَنْصَبْنَ بَعْدَ (كُتِبَ)
أَوْ قُلْ : (لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ) تُصَبُّ

(*) سقط العنوان من هـ.

(١) ع (فضلوا) في موضع (فضلوا).

وفي انقضاء الأكثر^(٢) قالوا^(٣): (بقيت)

ثم (بَقِين) ك (خَلَوْنَ) و (خَلَّت)

و (سَلَخَهُ) قُلْ، و (انْسِلَاخَهُ) إِذَا

ما آخِراً عَنَيْتَ، وَقَيْتَ الْأَذَى

(ش) أَوَّلُ الشَّهْرِ: لَيْلَةُ طُلُوعِ هِلَالِهِ، فَلِذَلِكَ أُوتِرَ فِي التَّارِيخِ

قَصْدُ اللَّيَالِي، وَاسْتُغْنِيَ عَنِ قَصْدِ الْأَيَّامِ؛ لِأَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ يَتَّبِعُهَا يَوْمٌ، فَأَغْنَاهُمْ قَصْدُ الْمَتْبُوعِ عَنِ التَّابِعِ.

وَلَيْسَ هَذَا مِنَ التَّغْلِيْبِ، لِأَنَّ التَّغْلِيْبَ هُوَ: أَنْ يُعَمَّ كِلَا

الصَّنْفَيْنِ بِلَفْظٍ أَحَدِهِمَا، كَقَوْلِكَ: (الزَّيْدُونَ وَالْهِنْدَاتُ خَرَجُوا)

فَالَوَاوُ قَدْ^(٤) عَمَّتْ: (الزَّيْدِينَ) وَ (الْهِنْدَاتُ) تَغْلِيْبًا لِلْمَذْكُورِ.

وَقَوْلِكَ: (كُتِبَ لِحَمْسِ خَلُونَ) لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّيَالِي،

وَالْأَيَّامِ): مُسْتغْنَى عَنْ ذِكْرِهَا لِكُونَ الْمَرَادِ مَفْهُومًا.

وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ حَقَّ الْمُؤَرِّخِ أَنْ يَقُولَ فِي أَوَّلِ

الشَّهْرِ: (كُتِبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ)^(١) أَوْ (لِعُرَّتِهِ) أَوْ (مُهَلَّهُ) أَوْ (مُسْتَهَلَّهُ).

ثُمَّ يَقُولُ:

(كُتِبَ لِلَيْلَةِ خَلَّتْ) ثُمَّ (لِللَيْلَتَيْنِ خَلَّتَا) ثُمَّ (لِثَلَاثِ

(١) ط (الأكثر) في مكان (الأكثر).

(٢) ط (قل) في مكان (قالوا).

(٣) في الأصل (قالوا وقد) في مكان (فالواو قد).

(٤) ع (لأول الليلة خلت منه).

خَلُونُ) ... إلى (عَشْر). .

ثم (لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلْتِ) .. إلى (خَمْسَ عَشْرَةَ) .
ثم (لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ بَقِيَّتْ مِنْهُ) .. إلى (تِسْعَ عَشْرَةَ) .
ثم (لِعَشْرِ بَقِيْنِ) .. إلى أن يُقَالَ: (لِأَخِرِهِ) أو (سَلَخَهُ) أو
(أَنْسَلَاخَهُ) .

فصل

فِيْمَا يُرَكَّبُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالظُّرُوفِ (*)

(ص) وَاسْتَعْمَلُوا اسْتِعْمَالَ (خَمْسَةَ عَشْرَ)
(كَفَّةً كَفَّةً) كَذَا (شَذَرَ مَذَرَ)
(صَحْرَةَ بَحْرَةَ) كَذَا (شَذَرَ مَذَرَ)
و (بَيْتَ بَيْتٍ) مَعَهُ (شَغَرَ بَغَرَ) (١)
و (حَيْثَ بَيْتٍ) (حَيْثَ بَيْتٍ) وَ (خَذَعَ
مِذْعَ) (أَخُولَ) (٢) بِمِثْلِ مُتَّبِعِ
(بَادِي بَدَا) (بَادِي بَدِي) (أَيْدِي سَبَا)
كُلًّا عَلَى الْحَالِ رَوَوْا مُتَّصِبَا
/ وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ فِي الظُّرُوفِ جَا ١/٨١
كَ (بَيْنَ بَيْنٍ) وَنَحْوَهَا ذَا الْمُنْهَجَا

(*) سقط العنوان من هـ .

(١) ط (شغربعر) في مكان (شغربغر) .

(٢) ط (أحول) في مكان (أحول) .

فِي الْوَقْتِ وَالنُّوعَانِ قَدْ يُضَافُ (١) مَا
 قُدِّمَ فِيهَا، وَالْإِضَافَةُ الزَّمَانِيَّةُ
 فِيمَا خَلَا مِنْهَا عَنِ الْحَالِيَّةِ (٢)
 وَمَا خَلَا مِنْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ
 وَمَا كَ (حَيْضَ يَبْصُرُ) (خَازِ بَازِ) مِنْ
 خَالٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ هَكَذَا (٣) زَكَنَ
 وَصَحْرَةَ قَدْ أَعْرَبُوا وَبَحْرَهُ (٤)
 لَمَّا أَتَوْا بَعْدَهُمَا بِ (نَحْرَهُ) (٥)
 وَكَفَّةً لَكْفَةً رَوَوْا وَعَنْ
 كَفَّةٍ - اِيضاً - مُعْرَباً وَمَا وَهَنْ

(ش) أَصْلُ الْاسْمِ إِذَا قُصِدَ زِيَادَةُ مَعْنَاهُ أَنْ تُغَيَّرَ بِنَيْتِهِ كَجَعَلَ
 (ضَارِبًا) (٦): (ضُرُوبًا) وَ (عَشْرَةً): (عَشْرِينَ) وَ (ثَلَاثَةً):
 (ثَلَاثِينَ).

أَوْ يَزَادُ عَلَى بِنَيْتِهِ كَ (زَيْدِينَ) وَ (هِنْدَاتٍ).

(١) ط (أضيف) في مكان (يضاف).

(٢) هـ (على) في مكان (عن).

(٣) س ش ط ع ك (نادرا) في مكان (هكذا).

(٤) ط (ولجره) في مكان (وبجره).

(٥) ط (ببحره) ع (بتحره) في مكان (بنحره).

(٦) ع ك (ضاربا).

(١) أو يجعل تابِعاً أو متبوعاً كـ (خمسة وعشرين) و (مائة وخمسين).

فما سُلِكَ به هَذَا السَّبِيلُ بَقِي مَعْرَباً لِمَوَافِقِهِ النَّظَائِرُ.
وَمَا عُدِلَ بِهِ عَنِ ذَلِكَ بَنِي لَشَبِهِ الْحَرْفِ بِمَبَايِنَةِ الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ. وَهَذَا سَبَبُ بِنَاءِ (خَمْسَةَ عَشْرَ) وَأَخْوَاتِهِ.
أَوْ يُقَالُ:

لَمَا كَانَ (خَمْسَةَ عَشْرَ) مَرْكَباً مِنْ (٢) شَيْئَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ
لَا عَمَلَ لِأَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ، وَلَا يَنْفَكُّ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخِرِ مَعَ
إِرَادَةِ مَعْنَاهُ أَشْبَهَ الْحُرُوفِ الْمَرْكَبَةِ كـ (هَلَالًا) وَ (لَوْلَا) وَ (لَوْمًا)
وَ (أَمَّا) وَ (إِنَّمَا) فَبُنِيَ لِذَلِكَ.

وَشُبِّهَتْ بِـ (خَمْسَةَ عَشْرَ) أَحْوَالٌ كـ (كَفَّةٌ كَفَّةً).

وَهَظْرُوفٌ كـ (يَوْمَ يَوْمٍ) فَبُنِيَتْ.

إِلَّا أَنْ الْإِضَافَةَ سَائِغَةٌ فِي هَذَا النَّوعِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا أَخْفَتْ مِنَ التَّرْكِيبِ، وَاسْتَعْمَالُهَا فِيهِ لَا يُوقِعُ

فِي لَبْسٍ.

بِخِلَافِ (خَمْسَةَ عَشْرَ) فَإِنْ إِضَافَةُ صَدْرِهِ (٣) إِلَى عَجْزِهِ

يُوقِعُ فِي لَبْسٍ.

(٣) هـ سقط (صدره).

(١) ع (ويجعل).

(٢) ع ك سقط (من).

الثَّانِي: أن تركيبَ باب (خَمْسَة عَشْر) لازمٌ في غير
الضَّرورة ما دَامَ معناه مَقْصُوداً

بخلاف تركيب باب (كَفَّة كَفَّة) فإنه قد يقال: (لَقِيْتَهُ كَفَّة
لَكَفَّة)^(١) و ([لَقِيْتَهُ] كَفَّة عن كَفَّة) فيفهمُ منه ما يُفهم مع
التركيب.

فَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ لِحَوَازِ الْإِضَافَةِ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ.

وقد عَامَلُوا بعضَ المضاف معاملة (خَمْسَة عَشْر) فقالُوا في
النِّداء: (يَا ابْنَ أُمَّ) و (يَا ابْنَ عَمِّ).

وفي هَذَا الْبَابِ فُعِلَ ذَلِكَ بِ (بَادِي بَدَا) و (تَفَرَّقَ الْقَوْمُ
أَيْدِي سَبَا، وَأَيْدِي سَبَا)^(٢).

وذلك أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد إذ لا
يكملُ معنى المضاف بدون المضاف إليه، فإذا انضَمَّ إِلَى ذَلِكَ
لزومُ الإضافة، وقيامُ جزأَيْهَا^(٣) مقامَ اسمٍ مُفْرَدٍ قَوِيٍّ شَبهُ
الواحد، وْحَسَنَ^(٤) التركيبُ كما هو في (بَادِي بَدَا) و (أَيْدِي
سَبَا).

(١) ع (ككفة).

(٢) ينظر أمثال الميداني ٢٧٥/١.

(٣) ع (جزئها) في مكان (جزأيا).

(٤) هـ (حسن) في مكان (حسن).

فَقَامَ (بَادِي بَدَا) مَقَامٌ: مُبْتَدِئًا. و (أَيْدِي سَبَا) مَقَامٌ:
مُتَبَدِّدِينَ.

ومثل (بَادِي بَدَا): (بَادِي بَدِي) قَوْلُ (١) الرَّاجِزِ:

وقد عَلَّتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي
وهو مَنْ (بَدَأَ [يَبْدَأُ] لَا مِنْ (بَدَا) (٢) [يَبْدُو] لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي
معناه: (بَدْءَةٌ ذِي بَدْءٍ).

-١١٥٠-

وَأَصْلُ: (تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا، وَأَيْدِي سَبَا): (تَفَرَّقُوا أَيْدِي
سَبَا، وَأَيْدِي سَبَا).

فَأَبْدَلُوا الهمزة ألفاً، وَسَكَّنُوا الياءَ تخفيفاً، كما فعلَ بِياءَ
(مَعْدٍ يَكْرَب).

وقال بعضُ العرب: (أَيْدِي سَبَا) - بالتثوين - على الإضافة
وفكُّ التركيبِ، (٣) والتزامِ سكونِ الياءِ تشبيهاً بِالْأَلِفِ، وإنهم قد

(١) هـ والأصل (قال) في مكان (قول).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع سقطت الواو من (والتزم).

١١٥٠ - من رجز ذكره أبو علي الفاي في الأمالي ٢٠٠/١ ولم
ينسبه. وقد نسبه صاحب اللسان (ذراً) إلى أبي نخيلة تابعا
لصاحب الأغاني ١٥١/١٨ حيث نُسبه إلى أبي نخيلة
السعدي.

الذرة: الشمط، بادِي بَدَا: أول كل شيء.

يَسْكُونُ فِي النَّصْبِ يَاءِ الْمَنْقُوصِ الْمَفْرَدِ، فَإِنْ يُفْعَلُ ذَلِكَ
بِالْمَنْقُوصِ الْمَرْكَبِ أَوْلَى وَأَحَقَّ.

وَمَعْنَى (لَقَيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً): لَقَيْتُهُ ذَوِي كَفَّتَيْنِ، أَي: كَفَّفْتُهُ
عَنِ الْاِسْتِغَالِ بَغَيْرِي، وَكَفَّنِي عَنِ الْاِسْتِغَالِ بَغَيْرِهِ.

وَيُقَالُ: (لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ) ^(١) أَي: مُنْكَشِفِينَ.

وَيُضَمُّ إِلَيْهِمَا (نَحْرَةَ) فَيُعْرَبْنَ، لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا يَرْكَبْنَ.

و (تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ، ^(٢) وَشِذْرَ مِذْرَ) ^(٣) [أَي: مُتَشَدِّرِينَ
مُتَبَدِّرِينَ] ^(٤). وَمِيمٌ (مِذْرَ) ^(٥) بَدَلٌ مِنْ بَاءٍ.

و (شَعْرَبَغْرَ) ^(٦) وَ (خِذَعِ مِذَعِ) ^(٧) بِمَعْنَاهُ، وَ (تَرَكْتُ الْبِلَادَ
حَيْثُ بَيْتَ، وَحَيْثُ بَيْتَ)، أَي: مَقْلَبَةً ظَهْرًا لِبَطْنِ.

وَ (تَسَاقَطُوا أَخُولَ أَخُولَ). يَعْنِي: مُتَفَرِّقِينَ ^(٨)، أَوْ بِمَعْنَى
(بَيْنَ بَيْنَ).

قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرًا يَطْعَنُ الْكِلَابَ:

(١) يَنْظُرُ الْقَامُوسُ (صَحْرَ).

(٢) ع وَ ك سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ.

(٣) يَنْظُرُ أَمْثَالُ الْمِيدَانِيِّ ٢٧٩/١.

(٤) ع (مِتْبَدِّرِينَ) فِي مَكَانٍ (مِتْبَدِّرِينَ).

(٥) ه سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ.

(٦)، (٧) أَمْثَالُ الْمِيدَانِيِّ ٢٧٩/١.

(٨) الْقَامُوسُ (خُولَ).

١١٥١- يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِبَاتِهَا^(١)

سُقُوطًا^(٢) شَرَارِ الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلًا

ومجيء هذا التركيب في الظروف أكثر من مجيئه في
الأحوال فمن ذلك قول الشاعر:

١١٥٢- نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَع ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

أي: بَيْنَ هَوُلَاءَ، وَبَيْنَ هَوُلَاءَ

ومنه قول الآخر:

١١٥٣- وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ^(٣) عَنْهُ

صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالًا

(١) في الأصل (ضارياتها).

(٢) هـ (ساقط) في مكان (سقوط).

(٣) ع، ك (الواشون) في مكان (الواشين).

١١٥١- من الطويل واحد من أبيات أربعة ذكرها أبو زيد في النوادر

١٤٥ ونسبها إلى ضابيء بن الحارث البرجمي وروايته:

..... ضارباتها سقاط حديد القين

كما ذكرت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٥٤

والشاهد في الخصائص ١٣٠/٢، ٢٩٠/٣ المحتسب

٨٦/١، همع ٢٤٩/١، الأصمعيات ١٨٣.

١١٥٢- من مجزوء الكامل، قاله عبيد بن الأبرص (الديوان: ١٣٧).

الحقيقة: ما يحق للإنسان أن يحميه كالأهل والولد والجار،

يسقط بين بين: أي ضعيفا لا يعتد به.

١١٥٣- من الوافر لم أعثر على من عزاه إلى قائل معين ورواية =

فإنَّ خَلَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَالظَّرُوفِ عَنِ الْحَالِيَّةِ
وَالظَّرْفِيَّةِ تَعَيَّنَتِ الْإِضَافَةُ، وَامْتَنَعَ التَّرْكِيبُ نَحْو: (جَاوَرَتْ زَيْدًا
دَوِيَّ بَيْتِ لَيْبَتِ، وَهُوَ يَأْتِينَا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ)^(١).

قَالَ الشَّاعِرُ:

١١٥٤- وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا
جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ

وَمَا لَيْسَ حَالًا وَلَا ظَرْفًا مِمَّا رَكِبَ تَرْكِيبَ (خَمْسَةَ عَشْرَ)
فَشَادَّ كَقَوْلِهِمْ: (وَقَعُوا فِي حَيْصٍ بَيْصٍ)^(٢) أَي: فِي شِدَّةٍ يَعْسُرُ
التَّخْلُصُ مِنْهَا.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

= السيوطي في همع الهوامع ١٩٦/١ (يضمنوه) في مكان
(بيغوه) وينظر شذور الذهب ٧٢، والدرر اللوامع ١٦٧/١.

(١) ع، ك سقطت الواو من (ومساء).

(٢) ينظر أمثال الميداني ١٢٧/١.

الحيص: الفرار. البوص: التأخر.

١١٥٤- من الوافر قاله الفرزدق (الديوان ص ٩).

القرض: ما سلف من إساءة أو إحسان.

والبيت من شواهد سيبويه ٥٣/٢، والسيوطي في همع
الهوامع ١٩٧/١ وابن هشام في المغني ٧٦ وتحدث عنه
البغدادي في الخزانة ٩٤/٢ والشنقيطي في الدرر ١٦٨/١.

١١٥٥- قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفياً

لم تلتحصني حيص بيص لحاص

أي: لم تشبني شدة منسبة.

ومما ركب تركيب (خمسة عشر) بشدوذ: (الخاز باز) في
إحدى لغاته.

وهو ذباب، وأيضاً: صوت ذباب، وأيضاً: نبت^(١)،
وأيضاً: داء في اللهازم، وأيضاً: السنور ويقال: (الخاز باز)
بكسرتين، و (الخاز باز) و (الخاز باز) و (الخز باز) و (الخاز باء)
[و (خاز باز)^(٢)].

(١) ذكر الميداني في أمثاله ١٤٨/١ شاهداً على هذا المعنى قول ابن
أحمر يصف روضة:

تكسر فوقها القلع السواري وجن الخاز باز به جنونا
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١٥٥- من الكامل قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي (ديوان الهذليين
١٩٢/٢). وهو من شواهد سيبويه ١٥/٢، والفراء في
معاني القرآن ٣٩٦/٢ وابن يعيش ١١٥ / ٤.

صيرفاً: أتصرف في الأمور، لم تلتحصني: لم تشب في
فتبطني، لحاص: من أسماء الداهية - يقال: وقع في حيص
بيص: إذا وقع في أمر شديد لا يخرج منه.

فهرس الجزء الثالث

| | |
|------|---------------------------------------|
| ١١٥٣ | باب النعت |
| ١١٦٨ | باب التوكيد |
| ١١٩٠ | باب العطف |
| ١١٩٨ | باب عطف النسق |
| ١٢٧٤ | باب البدل |
| ١٢٨٨ | باب النداء |
| ١٣٢٢ | فصل في المنادى المضاف الى ياء المتكلم |
| ١٣٢٨ | فصل الأسماء المختصة بالنداء |
| ١٣٣٣ | باب الاستغاثة |
| ١٣٢٩ | باب الندبة |
| ١٣٥٠ | باب الترخيم في النداء |
| ١٣٧٣ | باب الاختصاص المشابه للنداء |
| ١٣٧٦ | باب التحذير والاعراء |
| ١٣٨٨ | باب أسماء الأفعال والأصوات |
| ١٣٩٦ | فصل في أسماء الأصوات |
| ١٣٩٨ | باب نوني التوكيد |
| ١٤٢٠ | فصل في التنوين |
| ١٤٣١ | باب ما ينصرف وما لا ينصرف |
| ١٥١٣ | باب إعراب الفعل |